

«الْفَقْهُ فِي مَعَانِي الْحَدِيثِ نِصْفُ الْعَالِمِ»

«وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ نِصْفُ الْعَالِمِ»

إهداء من علي بن عبد الله بن يحيى

المُسْتَدْرَافُ

عِلْمُ الرِّجَالِ

تأليفُ
سيد عبد الماجد الغوري

دار الشريعة
للطباعة والنشر والتوزيع
سلاجور - ماليزيا



الميسر
في
علم الرجال

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

يُمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من المؤلف.

الطبعة الأولى لدار ابن كثير (بيروت ودمشق) ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م
الطبعة الثانية المزيّدة والمعدّلة لدار الشاكر (سلانجور - ماليزيا) ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م
الطبعة الثالثة المعدّلة لمكتبة زمزم (كراتشي - باكستان) ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م
الطبعة الرابعة المعدّلة لدار الشاكر (سلانجور - ماليزيا) ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م
الطبعة الخامسة المعدّلة لدار الشاكر (سلانجور - ماليزيا) ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

SEBUAH TERBITAN



Edisi Ketiga 2017

Edisi Kedua 2016

Edisi Pertama 2012

Darul Syakir Enterprise

Hak cipta terpelihara. Tidak dibenarkan mengeluarkan mana-mana bahagian daripada cetakan ini atau memindahkannya ke dalam sebarang bentuk melalui sebarang cara, sama ada secara elektronik atau mekanik, termasuk fotokopi, rakaman, atau sebarang bentuk penyimpanan maklumat dan sistem menyalin, sebelum mendapat keizinan bertulis daripada Darul Syakir Enterprise.

Perpustakaan Negara Malaysia Data Pengkatalogan-dalam-Penerbitan

Syed Abdul Majid Ghouri

الميسر في علم الرجال/Voleh: Syed Abdul Majid Ghouri;

ISBN 978-967-5996-34-6

Diterbitkan oleh:

DARUL SYAKIR ENTERPRISE

No.6 & 6A, Jalan 4/12A, Seksyen 4 Tambahan.

43650 Bandar Baru Bangi, Selangor.

Tel: 03-8922 1235

Faks: 03-8926 5748

Dicetak oleh:

ANEKA PRINT & PACKAGING SDN BHD

No 6 & 8, Jalan Asa 8, Kawasan Perusahaan Ringan,

Taman Asa Jaya, 43000 Kajang, Selangor Darul Ehsan.

Tel: 03-8739 8500

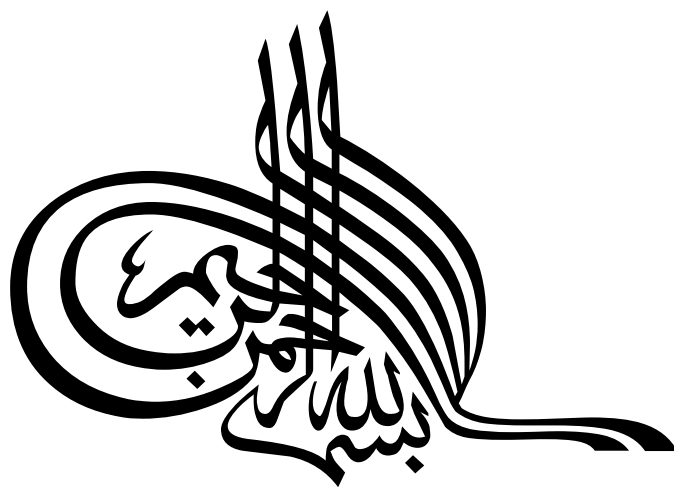
Fax: 03-8736 4568

السلسلة الميسرة في علوم الحديث
(الكتاب الثاني)

الميسر
في
علم الرجال

تأليف
سيد عبد الماجد الغوري

دار الشاكر
للطباعة والنشر والتوزيع
سلاجور- ماليزيا



كلماتٌ في أهمية علم الرجال

قال الإمام عليُّ بن المَدِينِي (ت ٢٣٤هـ): "التَّفَقُّهُ فِي مَعَانِي الْحَدِيثِ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَمَعْرِفَةُ الرَّجَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ".

(المحدّث الفاصل بين الرّأوي والواعي: للرامهرمزي، ص: ٣٢٠)

وقال الإمام إبراهيم بن عبد الله النَّجِيمِي (ت ٣٥٥هـ): "أَوَّلَى الْأَشْيَاءِ بِالضَّبْطِ أَسْمَاءُ النَّاسِ؛ لِأَنَّهُ شَيْءٌ لَا يَدْخُلُهُ الْقِيَاسُ، وَلَا قَبْلَهُ شَيْءٌ وَلَا بَعْدَهُ شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ".

(المؤتلف والمختلف: للحافظ عبد الغني الأزدي، ص: ٢)

وقال الحافظ ابن عبد البرّ القُرْطُبِي (ت ٤٦٣هـ): "مَعْرِفَةُ أَعْمَارِ الْعُلَمَاءِ، وَالْوُقُوفُ عَلَى وِفَايَتِهِمْ؛ مِنْ عِلْمٍ خَاصَّةٍ أَهْلَ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ وَسَمَ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ جَهْلٌ ذَلِكَ، وَإِنَّهُ مِمَّا يَلْزِمُهُ مِنَ الْعِلْمِ الْعِنَايَةُ بِهِ وَالْقِيَامُ بِحِفْظِهِ".

(فهرس الفهارس والأثبات: للشيخ عبد الحي الكتاني: ٨٣/١)

وقال الحافظ محمد بن عبد الرحمن السَّخَاوِي (ت ٩٠٢هـ): "وَهُوَ فَنٌّ عَظِيمٌ الْوَقْعُ مِنَ الدِّينِ، قَدِيمُ النِّفْعِ بِهِ لِلْمُسْلِمِينَ، لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ، وَلَا يُعْتَنَى بِأَعْمٍ مِنْهُ، خَاصَّوً مَا هُوَ الْمَقْصَدُ الْأَعْظَمُ مِنْهُ، وَهُوَ: الْبَحْثُ عَنِ الرَّوَاةِ، وَالْفَحْصُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ فِي ابْتِدَائِهِمْ وَحَالِهِمْ وَاسْتِقْبَالِهِمْ؛ لِأَنَّ الْأَحْكَامَ الْإِعْتِقَادِيَّةَ، وَالْمَسَائِلَ الْفَقْهِيَّةَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ كَلَامِ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالَةِ، وَالْمَبْصُرِ مِنَ الْعَمَى وَالْجَهَالَةِ. وَالثَّقَلَةُ لِذَلِكَ هُمُ الْوَسَائِطُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَالرُّوَابِطُ فِي تَحْقِيقِ مَا أَوْجَبَهُ وَسَنَّهُ، فَكَانَ التَّعْرِيفُ بِهِمْ مِنَ الْوَاجِبَاتِ، وَالتَّشْرِيفُ بِتَرَاجِمِهِمْ مِنَ الْمُهْمَّاتِ...".

(فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: ٣٦٥/٤)

مقدّمة الطبعة الثانية

الحمدُ لله، والصلاة والسلامُ على محمد بن عبد الله، وعلى آله الخيرة، وأصحابه البررة، ومن تبعهم بإحسان، ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أمّا بعد: فإنه لما عهدَ إليّ تدريسُ مادة "علم الرجال" لطلاب قسم الكتاب والسنة في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلاجور في ماليزيا؛ رأيتُ أن أُضيفَ إلى هذا الكتابِ بعضَ المواد العلمية المهمة، التي كانت لا بُدَّ منها للكتاب المقرر، فقامتُ بذلك مع مزيدٍ من التبسيط والتسهيل في تقسيم مباحث هذا العلم وتمثيلها، مُراعياً في ذلك مستوى هؤلاء الطلاب الذين يلتحقون بهذا القسم ولم يدرُسوا شيئاً قبل في هذا العلم، ولذلك فقد أصبحت هذه الطبعةُ بتلك الإضافات، مُميّزةً عن الطبعة السابقة في أمرين آتيين:

أولهما: التوسُّعُ في تعريف مناهج المؤلفين في بعض أهمِّ كتب تراجم الرجال، التي كثيراً ما يرجع إليها الطلاب أثناء تحضير البحوث العلمية في مرحلة الليسانس؛ حتى يسهل عليهم التعامل معها.

والثاني: إضافة تدريباتٍ تطبيقيةٍ عقب كلِّ مبحثٍ من مباحث هذا العلم؛ ليتدرَّب الطلابُ من خلالها على استخدام كتب الرجال.

وهذه الإضافاتُ إن لم تكن كثيرة العدد، لكنها - بإذن الله تعالى - ذاتُ فوائد جُلى وأهمية كبرى كما سيُدرِكها القارئ بنفسه.

وختاماً أتوجّه بخالص الشكر والعرفان لأستاذي الشيخ الدكتور محمد أبي الليث الخيرابادي (أستاذ الحديث في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا) الذي تفضّل بقراءة هذا الكتاب وأعطاني بعض ملاحظاته، وكذلك

الشكر موفورٌ لزوجتي الفاضلة (حريجة جامعة أمّ القرى بمكة المكرمة) التي
قامت بمراجعته بدقة، ونهتني على بعض الأخطاء العلمية والمطبعة التي
وقعت في طبعته الأولى، فجزاهما الله عن ذلك خير الجزاء وأوفاه.
أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع المبذول في
خدمة هذا العلم الجليل، وأن يكتب له القبول عنده، والنفع عند عباده، وما
ذلك عليه بعزير.

كتبه

المُعْتَرُ بِاللَّهِ تَعَالَى

(أبو الحسن)

سَيِّدُ عَبْدِ الْمَاجِدِ الْغَوْرِيِّ

كوالالمبور ٨ / ربيع الآخر ١٤٣٣ هـ

(الموافق ١ / مارس ٢٠١٢ م)

مقدمة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ: ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تُمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَتَّيِبُهَا لِلنَّاسِ أَتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد! فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وأحسنَ الهدْيِ هديُّ مُحَمَّدٍ ﷺ، وشرُّ الأمورِ محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النارِ.

والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ، صاحبِ الآياتِ الباهراتِ في خلقه الكامل، وخلقِه العظيم، وعلى آله الخيرةِ، وأصحابه البررةِ أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ، ودعا بدعوتهم إلى يومِ الدينِ.

وبعد: فإنَّ "علم الرجال" (أو "علم الرواة") قناةٌ وطريقٌ لمعرفةِ درجةِ الحديثِ من الصحَّةِ، أو الحسنِ، أو الضعفِ، وموقعه من القبول، أو الردِّ. ولأهمية هذا العلم، وعظيم موقعه في كشف المعدل من المجروح من الرواة؛ قال الإمام عليُّ بن المديني (ت ٢٣٤هـ) كلمته النفيسة الغالية: "التَّفَقُّهُ فِي

مَعَانِي الْحَدِيثِ نَصْفُ الْعِلْمِ، وَمَعْرِفَةُ الرَّجَالِ نَصْفُ الْعِلْمِ^١.
فمعرفةُ هذا العلم لا بُدَّ منها لِكُلِّ مَنْ يَتَصَدَّى لدراسة الحديث
النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَلَكِنَّ الغَرِيبَ فِي الأَمْرِ: أَنَّهُ مَعَ فَوَائِدِهِ العُجْلَى وَأَهْمِيَّتِهِ
القُصْوَى لَا يُخَصَّصُ لَهُ مَسْتَوَى مُعَيَّن لدراسته فِي كَثِيرٍ مِنَ المَعَاهِدِ الشَّرْعِيَّةِ،
وَكذَلِكَ فِي بَعْضِ أَقْسَامِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي الجَامِعَاتِ!!
أَمَّا مَا يَدْرُسُهُ الطُّلَّابُ مِنْ تَعْرِيفَاتٍ وَجِيزَةٍ لِهَذَا العِلْمِ ضِمْنَ تَعْرِيفَاتِ
مِصْطَلِحَاتِ الْحَدِيثِ الَّتِي هِيَ مِنْ "عِلْمِ الرَّوَايَةِ"؛ فَهَذَا لَنْ يَفِي بِغَرَضِ دِرَاسَةِ
هَذِهِ المَادَّةِ.

فَلَعَمْرِي لَوْ قُرِّرَتْ عَلَى الطُّلَّابِ دِرَاسَةُ مِبَاحِثِ "عِلْمِ الرَّجَالِ" كِمَادَّةٍ
مِستَقْلَةٍ، عَلَى حِدَةٍ مِنْ مِبَاحِثِ "عِلْمِ الرَّوَايَةِ"؛ لَكَانَ أَجْدَى لِهِمْ وَأَنْفَعٌ؛ فَلَأَنَّ
مِنْ أَهَمِّ فَوَائِدِ هَذَا العِلْمِ - خَاصَّةً إِذَا وُفِّقَ لِتَدْرِيسِهِ مُدْرِّسٌ ضَلِيعٌ وَمُتَمَكِّنٌ
مِنْ هَذَا العِلْمِ - أَنَّهُ:

○ يُعِينُ الطُّلَّابَ عَلَى فَهْمِ الكَثِيرِ مِنْ لَطَائِفِ الأَسَانِيدِ - الَّتِي تَخْفَى
عَلَيْهِمْ حِينَ يَدْرُسُونَ كِتَابَ الْحَدِيثِ المُسْتَدَّةِ - وَيُمْكِّنُهُمْ مِنْ حَلِّ
مَسَائِلِهَا العَوِيصَةِ.

○ وَيُطَلِّعُهُمْ عَلَى عِدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ مِصَادِرِ تَرَاجِمِ الرَّجَالِ المِتَنَوِّعَةِ، ثُمَّ
عَلَى مَزَايَا وَخِصَائِصِ كُلِّ مِنْهَا، وَهِيَ المِصَادِرُ الَّتِي لَا غِنَى لِهِمْ
الْبَتَّةَ عَنِ الاستِفَادَةِ مِنْهَا فِي جَمِيعِ مَرَاكِلِ دِرَاسَتِهِمُ الجَامِعِيَّةِ، فِي
إِعْدَادِ البَحُوثِ ثُمَّ الرِّسَالِ.

وَانْطِلَاقًا مِنْ هَذِهِ الفِكْرَةِ، فَقَدْ قَمْتُ بِتَأْلِيفِ هَذَا الكِتَابِ المِتَوَاضِعِ^٢،
وَحاوَلْتُ فِيهِ - قَدْرَ الاستِطَاعَةِ - أَنْ أبَسِّطَ مَسَائِلَ هَذَا العِلْمِ الشَّنَائِكَةَ،

^١ المَحَدَّثُ الفَاصِلُ بَيْنَ الرَّوَايَةِ وَالوَاعِي: لِلرَّامِهرْمَزِيِّ، ص: ٣٢٠.

^٢ وَقَدْ سَبَقَ لِي تَأْلِيفُ كِتَابٍ فِي هَذَا العِلْمِ بَعْنَوَانِ: "عِلْمُ الرَّجَالِ: تَعْرِيفُهُ وَكُتْبُهُ"، الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى
مِبَاحِثٍ مُوسَّعَةٍ فِيهِ، وَالَّتِي لَا تُلَايِمُ مَسْتَوَى الطُّلَّابِ المِبْتَدِئِينَ لَهُ.

وَأُتَجَنَّبَ مَبَاحِثَهُ الْخِلَافِيَّةَ الَّتِي يَصْعُبُ فَهْمُهَا عَلَى مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ قِرَاءَةُ شَيْءٍ فِيهِ.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَقْبَلَ مِنِّي هَذَا الْعَمَلَ خَالِصاً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَخِدْمَةً لِحَدِيثِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ، إِنَّهُ لَسَمِيعٌ مُجِيبٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

دمشق ١/شعبان ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧/٨/١٥م)

كتبه

الْمُعْتَرِضُ بِاللَّهِ تَعَالَى

سَيِّدُ عَبْدِ الْمَاجِدِ الْغَوْرِيِّ

الفصل الأول

المدخلُ إلى دراسة

عِلْمِ الرَّجَالِ

المبحث الأول: الإسنادُ: تعريفُه وأهميته وفضله.

المبحث الثاني: تعريفُ مُوجِزٌ لـ"علم الرجال".

الإسناد: تعريفه وأهميته وفضله

"علم الرجال" هو عبارة أخرى: "علم معرفة رُوَاة الحديث"، ويدور هذا العلم حول "الإسناد" دراسةً لأحوال الرُوَاة، وبحثاً فيها من جوانب مختلفة، لذا لا بُدَّ قبل بدءِ دراسةِ هذا العلم من معرفة "الإسناد" وأهميته وفضله، وغير ذلك من أمورٍ تتعلَّق به، والتي سنذكرها فيما يلي:

تعريف: "الإسناد" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "الإسنادُ" مصدرٌ "أَسَنَدَ يُسَنِدُ"، ومعناه: الاعتمادُ على شيءٍ، وإضافةُ الشيءِ إلى الشيءِ^١.

واصطلاحاً: له استعمالان عند علماء الحديث:

الأوّل: رَفَعُ الحديثِ إلى قائله^٢، كقول المحدث: "أَسَنَدْتُ الحديثَ إلى فلانٍ"، أي: رَفَعْتَهُ إليه بِذِكْرِ نَاقِلِيهِ^٣، بحيثُ أن يقول: "حَدَّثَنَا فلانٌ، عن فلانٍ، عن النبي ﷺ".

فالإسنادُ حينئذٍ يكونُ مصدرًا لِفِعْلِ "أَسَنَدَ يُسَنِدُ"، الذي لا يُثنى ولا يُجمع.

والثاني: بمعنى "السند"، وهو: الطَّرِيقُ الْمُوصِلُ إلى مَثْنِ الحديثِ^٤.

^١ كتاب التعريفات: للحرجاني: (٤٣/٢).

^٢ المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي: لابن جماعة، ص: ٣٠.

^٣ التعريفات: (٦٥/٢).

^٤ انظر: "المنهل الروي" لابن جماعة، ص: ٣٠. و"التوقيف على مهمات التعاريف" للمناوي:

(٦٥/٢)، و"التعريفات" للحرجاني: (٤٣/٢).

وهو حينئذٍ اسمٌ يُثَنَّى ويُجَمَع، فيُقال: "هذان سندان"، و"هذه أسانيد"^١.

تسمياتٌ أخرى للسند:

ولـ "السند" ثمةٌ تسمياتٌ أخرى مُستعمَلةٌ عند المُحدِّثين، ومن أشهرها: "الطَّرِيقُ" و"الوجهُ"، ومنه قولُ المُحدِّثين مثلاً: "هذا الحديثُ مرَّويٌّ من طريقِ الثَّورِيِّ"، أي: من سنده.

كذلك قولهم: "هذا الحديثُ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه"، وكقولهم: "هذا حديثٌ لا نَعْرِفه إلاَّ من هذا الوجه"، أي: من هذا السند. وقد أكثرَ الإمامُ الترمذي من استعمالِ ذلك في جامعه.

أهميةُ الإسنادِ وفضلهُ:

أولاً: أهميةُ الإسنادِ:

لمعرفةِ صحَّةِ أحاديثِ رسولِ اللهِ ﷺ لا بُدَّ من إسنادٍ صحيحٍ، والصحَّةُ في الإسنادِ لا تُعرَفُ إلاَّ بروايةِ الثقةِ عَنِ الثقةِ، والعَدْلُ عَنِ العَدْلِ^٢. فلذلك تُعتَبَرُ دراسةُ سندِ الحديثِ مُهمَّةً جدًّا لتبيينِ حالِ رُوَايتهِ من الجرحِ والتعديلِ، فهي الوسيلةُ الأولى من الوسائلِ التي عن طريقها يَتِمُّ الحُكْمُ على أيِّ حديثٍ بأنَّه صحيحٌ أو ضعيفٌ.

ثانياً: فضلُ الإسنادِ:

تَكَاثَرَتْ في بيانِ شأنِ الإسنادِ، وأهميتهِ، وفضلهِ، وعنايةِ المُحدِّثين به كَلِماتُ العلماءِ، ومنها كلمةُ الإمامِ سُفيانِ الثَّورِيِّ (ت ١٦١هـ): "الإسنادُ سِلاحُ

^١ علوم الحديث: أصيلها ومعاصرها: للدكتور محمد أبي الليث الخير آبادي، ص: ٢٥.

^٢ أدب الإملاء والاستملاء: للسَّمْعاني، ص: ٥٤.

المؤمن، إذا لم يكن معه سلاح؛ فبأي شيء يُقاتل؟!^١.

ومن أكثر تلك الكلمات دقةً وتشخيصاً لموقع الإسناد في ديننا وأهميته فيه، كلمة الإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، الذي قال: "الإسناد عندي من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ولكن إذا قيل له: من حدّثك؟ بقي^٢...^٣.

وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) متعباً على كلام ابن المبارك بقوله: "فلولا الإسناد، وطلب هذه الطائفة له، وكثرة مواظبتهم على حفظه؛ لدرس منار الإسلام، ولتمكّن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد. فإنّ الأخبار إذا تعرّت عن وجود الأسانيد؛ كانت بُتراً...^٤".

الإسناد خصيصة للمسلمين:

إنّ الله ﷻ أكرم هذه الأمة، وشرفها بالإسناد؛ إذ خصّ به المسلمين دون سائر الأمم، يقول الإمام ابن حزم (ت ٤٥٦هـ): "نقل الثقة عن الثقة، حتى يبلغ به النبي ﷺ، مع الاتصال، يُخبر كل واحدٍ منهم باسم الذي أخبره ونسبه، وكلهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان والمكان: خصّ الله به المسلمين دون سائر أهل الملل كلّها...".

^١ شرف أصحاب الحديث: للحافظ الخطيب البغدادي، ص: ٤٢.

^٢ أي: بقي ساكناً منقطعاً مفحماً.

^٣ تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي: (١٦٦/٦).

^٤ أي: ناقصاً.

^٥ معرفة علوم الحديث: للحاكم النيسابوري، ص: ٦.

وأما مع الإرسال^١، والإعضال^٢؛ فيوجد في كثير من اليهود، ولكن لا يُقَرَّبُونَ فِيهِ مِنْ مُوسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - قُرْبًا مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، بل يَقْفُونَ بحيثُ يكون بينهم وبين موسى أكثرُ من ثلاثينَ عصرًا، في أزيدَ من ألفٍ وخمسةَ عاِمٍ، وإِنَّمَا يَبْلُغُونَ بِالنَّقْلِ إِلَى شَمْعُونَ^٣ وَنَحْوِهِ.

وأما النَّصَارَى؛ فليس عندهم من صِفَةِ هَذَا النَّقْلِ إِلَّا تَحْرِيمُ الطَّلَاقِ وَحْدَهُ فَقَطْ، عَلَى أَنَّ مَخْرَجَهُ مِنْ كَذَابٍ قَدْ صَحَّ كَذِبُهُ!. وَأَمَّا النَّقْلُ بِالطَّرِيقِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى: كَذَابٍ، أَوْ مَجْهُولِ الْعَيْنِ؛ فَكَثِيرٌ فِي نَقْلِ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى.

وأما أقوال الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ ﷺ؛ فَلَا يُمَكِّنُ الْيَهُودُ أَنْ يَبْلُغُوا إِلَى صَاحِبِ نَبِيِّ أَصْلًا، وَلَا إِلَى تَابِعٍ لَهُ، وَلَا يُمَكِّنُ النَّصَارَى أَنْ يَصِلُوا إِلَى أَعْلَى مِنْ شَمْعُونَ، وَبُولُصَ^٥ "٦".

فالإِسْنَادُ مِنْ أَبْرَزِ خِصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الَّتِي لَمْ يُؤْتَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّمِ قَبْلَهَا، وَهُوَ مِنْ دِينِنَا بِمَوْقِعٍ عَظِيمٍ، وَهُوَ لِلْمُؤْمِنِ كَالسَّلَاحِ لِلْمُقَاتِلِ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ.

^١ الإرسال: هو رفع التابعي الحديث إلى النبي ﷺ من غير ذكر الوساطة بينهما، والوساطة هو: الصحابي.

^٢ الإعضال: هو إسقاط اثنين وأكثر من الرواة في سند الحديث، مثل الحديث الذي يرويه تابع التابعي عن النبي ﷺ؛ لأنه قد أسقط من إسناده اثنين (هما: التابعي والصحابي)، ورفع مباشرة إلى النبي ﷺ.

^٣ أحد أنبياء بني إسرائيل.

^٤ مجهول العين: هو من لم يرو عنه إلا راو واحد، سيأتي تعريفه في هذا الفصل في المبحث الثالث المتعلق بمعرفة الثقات والضعفاء، تحت عنوان: "قواعد الجرح والتعديل".

^٥ هما من رُسل عيسى عليه السلام.

^٦ الفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم: (٢/٨٢-٨٥).

ابتداء استعمال الإسناد:

كان الصحابة رضي الله عنهم يُسندون الأحاديثَ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنهم من أُلزم نفسه بذكر الإسناد عند روايته للحديث، ومنهم من لم يُلزم نفسه بذلك، ومن أُلزم نفسه برواية الحديث بالإسناد: أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه، الذي كان يُحدِّثُ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يسمعه هو من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أما غيره - من الصحابة - فكان يحدث بعضهم بعضاً بالإسناد، لكن دون إلزام^١.

إلا أن بعد الفتن^٢، وظهور الوضع في الحديث؛ شاع الالتزامُ بذكر الإسناد، كما أثير عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: "إن كنتُ لأسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم".^٣ يعني: أنه رضي الله عنه ما كان يكفي بسند واحد للحديث، ولكنه يبحثُ له عن أسانيد أُخرى حتى يطمئن قلبه، والأمثلة في ذلك كثيرة^٤.

نتائج الاهتمام بالسند:

لم يكتفِ أئمةُ الحديث بالوقوف عند حدود رواية الحديث بالسند فحسب، بل خطوا خطوةً أُخرى، وهي البحثُ في رُواة السند؛ لأن رواية الحديث بسنده من غير بحثٍ في رُواته لا تُفيد الاطمئنان للاعتماد على الحديث، فاجتهدوا في معرفة أحوال الرُواة وصفاتهم، ومن يُحملُ عنه الحديثُ ومن

^١ انظر: "السنة قبل التدوين" للدكتور محمد عجاج الخطيب، ص: ٢٢١.

^٢ يُراد بها: مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه في عام ٣٥ للهجرة، انظر حاشية صفحة (٧٧)، فيها تعريف بالفتن التي ثارت في الصدر الأول للإسلام.

^٣ انظر: "سير أعلام النبلاء" للذهبي: (٣/٣٤٤).

^٤ وقد ذكر منها الكثير الحافظُ الخطيب البغدادي في كتابه: "الرحلة في طلب الحديث"، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة في رسالته: "الإسناد من الدين".

لا يُحْمَلُ عَنْهُ، وَمَتَى يُحْمَلُ عَنْ هَذَا وَمَتَى لَا يُحْمَلُ عَنْهُ؟ وَهَلْ حَمَلَ فُلَانٌ
عَنْ فُلَانٍ أَوْ رَوَى عَنْهُ بِوِاسْطَةٍ أَوْ دُونَ وَاسْطَةٍ؟، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ
الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا لِلْاعْتِمَادِ عَلَى الْحَدِيثِ الَّذِي يُرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ؛ فَكَانَ مِنْ نَتِيجَةِ بَحْثِ هَؤُلَاءِ الْأُمَّةِ فِي الْأَسَانِيدِ أَنْ ظَهَرَ شَيْئَانِ مُهِمَّانِ،
هُمَا:

(١) قواعد الجرح والتعديل.

(٢) ومصنّفاتُ تراجم الرواة^١.

ما الذي يحتاجه دارسُ الأسانيد؟

يَحْتَاجُ مَنْ يَتَصَدَّى لِدْرَاسَةِ الْأَسَانِيدِ إِلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ، لَا يَسْتَغْنِي عَنْ وَاحِدٍ
مِنْهَا، وَهِيَ تَتَلَخَّصُ فِي الْآتِي:

أولاً: معرفة علم مصطلح الحديث:

لَا بُدَّ لِدَارِسِ الْأَسَانِيدِ مِنَ الْإِمَامِ جَيِّدٍ "بِعِلْمِ مِصْطَلْحِ الْحَدِيثِ"، وَإِلَّا أَنَّهُ
لَا يَسْتَفِيدُ مِنْ دَرَاةِ "عِلْمِ الرَّجَالِ" كَمَا يَنْبَغِي. وَذَلِكَ لِأَنَّ فِي عِلْمِ
مِصْطَلْحِ الْحَدِيثِ مِنْ مَبَاحِثٍ لَهَا عِلَاقَةٌ مُتَبَيِّنَةٌ بِمَبَاحِثِ عِلْمِ الرَّجَالِ،
مِثْلُ: الْمُتَّصِلِ، وَالْمُسْنَدِ، وَالْمُؤَنَّنِ، وَالْمُعَنَّعِ، وَالْمُنْقَطِعِ بِأَنْوَاعِهِ،
وَالْمُدْلَسِ بِأَقْسَامِهِ، وَطُرُقِ التَّحْمِيلِ وَالْأَدَاءِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْوَاعِ.

ثانياً: معرفة كتب الرجال، وكيفية استخدامها:

إِنَّ مَعْرِفَةَ كُتُبِ الرَّجَالِ ضَرُورِيَّةٌ جَدًّا لِدَارِسِ الْأَسَانِيدِ؛ لِأَنَّهَا تُسَاعِدُهُ
فِي تَمْيِيزِ الرَّأْيِ مِنْ غَيْرِهِ، وَتَبْيِينِ مَنْزِلَتِهِ فِي مِيزَانِ الْجُرْحِ وَالتَّعْدِيلِ،

^١ باختصارٍ وتصرفٍ من "المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل" للمؤلف، ص: ٢١ - ٢٢.

وهي على أنواع كثيرة^١، سيأتي ذكرها عقب تعريف العلوم المتعلقة بالرجال.

ثالثاً: معرفة ما يتعلّق بالجرح والتعديل من ألفاظٍ ومراتب:

كذلك لا بُدَّ لدارس الأسانيد من معرفة كلِّ ما يتعلّق بالجرح والتعديل ولا سيّما ألفاظهما ومراتبهما، فكلُّ لفظٍ من ألفاظ الجرح والتعديل له معنىٌ ينبغي معرفته، وبعضُ هذه الألفاظ يُفيد معانيً ثُوهمُ خلافَ المقصودِ، منها على سبيل المثال:

- (١) لفظ: "مقبُول" من الحافظ ابن حجر، فإنَّ مُرادَه: مَنْ ليس له مِنَ الحديثِ إلَّا القليلُ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ مَا يُتْرَكُ حَدِيثُهُ لِأَجْلِهِ.
- (٢) وكذلك لفظ: "لا بأسَ به" عند الإمام يحيى بن معين، فإنَّ مُرادَه: ثقةٌ.

فلذلك على الدّارس: أن يحذّر من الاكتفاء بظواهر الألفاظ قبل أن يتحقّق منها، حتّى لا يتسرّع في الحكم على راوٍ، مُعتمداً على ظواهر الألفاظِ بالجرح والتعديل فقط.

^١ ولا يُشترطُ للدّارس في الكشف عن كلِّ راوٍ الرجوعُ إلى أنواع هذه الكتبِ كلّها دائماً، فقد يُكتفى بمراجعة كتاب واحدٍ أحياناً، ولكن في أحيانٍ أُخرى يُضطرُّ الباحثُ إلى الرجوعِ لأكثر من كتابٍ؛ لاختصارِ كتب التراجم اختصاراً وتطويلاً؛ وذلك لأنَّ اهتمامات المُترجمين فيما يذكرونه في الراوي مختلفةٌ ومتنوّعةٌ، فبعضُهم يتناولُ الكُنَى والأسماءَ، وبعضُهم يتناولُ الأنسابَ، وآخرونَ يتناولون الوفياتِ، وغيرُهم يصبُّ اهتمامه على الجرح والتعديل، وهكذا تجدُّ في كلِّ كتابٍ ما لا تجدهُ في غيره، ولا يُغني كتابٌ عن كتابٍ. (انظر: "دراسة أسانيد الحديث الشريف" للدكتور علي نايف بقاعي، ص: ٢٥).

الأُمُورُ الَّتِي تَهْمُ دَارِسَ الْأَسَانِيدِ فِي الْبَحْثِ عَنْ أَحْوَالِ رِجَالِهَا:

يَهْمُ دَارِسَ الْأَسَانِيدِ فِي الْبَحْثِ عَنْ أَحْوَالِ رِجَالِهَا أَرْبَعَةٌ أُمُورٌ، وَهِيَ:

أولاً: مَنْزِلَةُ الرَّأْيِ فِي مِيزَانِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ.

وثانياً: تَمْيِيزُ الرَّأْيِ عَنْ سَمِيَّةٍ.

وثالثاً: تَعْيِينُ الرَّأْيِ الْمُبْهَمِ وَالْمُهْمَلِ.

ورابعاً: مَعْرِفَةُ شُيُوخِ الرَّأْيِ وَتَلَامِيذِهِ لِتَمْيِيزِ اتِّصَالِ السَّنَدِ وَانْقِطَاعِهِ.

وَلَا يَهْمُ دَارِسَ الْأَسَانِيدِ مِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ إِلَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ^١.

مُؤَلَّفَاتٌ فِي بَيَانِ أَهْمِيَّةِ الْإِسْنَادِ وَمَكَانَتِهِ:

وَلِلتَّوَسُّعِ فِي مَعْرِفَةِ أَهْمِيَّةِ "الْإِسْنَادِ" وَفَوَائِدِهِ؛ يُرْجَعُ إِلَى الْكُتُبِ الْآتِيَةِ:

١ - "الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ"^٢: لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ أَبِي غُدَّةَ (ت ١٧٤١ هـ).

تَنَاوَلَ فِيهِ الْمُوَلِّفُ دِرَاسَةً مُوجِزَةً عَنِ الْإِسْنَادِ وَأَهْمِيَّتِهِ.

٢ - "نَشْأَةُ الْإِسْنَادِ" وَ"قِيَمَةُ الْإِسْنَادِ"^٣: كِلَاهُمَا لِلدُّكْتُورِ قَاسِمِ عَلِيِّ سَعْدِ.

وَهُمَا رِسَالَتَانِ قِيَمَتَانِ فِي تَعْرِيفِ نَشْأَةِ الْإِسْنَادِ وَمَكَانَتِهِ فِي عِلْمِ

الْحَدِيثِ.

^١ دراسة أسانيد الحديث الشريف: للدكتور علي نايف بُقاعي، ص: ٢٤، ٢٧، بتصرفٍ واختصارٍ

وزيادة.

^٢ طُبِعَ فِي مَكْتَبِ الْمَطْبُوعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِحَلَبِ، عَامَ ١٤١٢ هـ.

^٣ مِنْ مَطْبُوعَاتِ دَارِ الْبَشَائِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِبَيْرُوتَ لِعَامِ ١٤٣١ هـ.

تعريف "مَوْجَزٌ لِعِلْمِ الرَّجَالِ"

تعريف "علم الرجال" على الوجه الإفرادي والإضافي:

أولاً: تعريف "علم الرجال" على الوجه الإفرادي:

"عِلْمُ الرَّجَالِ" هو اسمٌ مُرَكَّبٌ إضافيٌّ يتكوّن من كِلِمَتَيْنِ: "العِلْمُ" و"الرِّجَالُ"، وإليك تعريف كلٍّ منهما:

"العِلْمُ" جمعه: "علوم"، وهو يُطلق على المَلَكَةِ الرَّاسِخَةِ فِي النَّفْسِ الَّتِي بِهَا الإِدْرَاكُ، كما يُطلق ويُراد به أيضاً: المسائل والقَوَاعِدُ المضبوطة ضَبْطاً خاصّاً، الَّتِي تُذَكَّرُ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ، ك: "أصول التفسير" للتفسير، و"أصول الفقه" للفقه، و"أصول الحديث" للحديث، و"النحو" و"الصرف" و"البلاغة" للغة العربية.

وأما "الرِّجَالُ" فهو جمعُ "رَجُلٍ"، ومعناه في اللغة: كلُّ ذَكَرٍ بَالِغٍ مِنْ بَنِي آدَمَ. ويُقال "الرَّجُلُ" لِمَنْ كَانَ كَامِلَ الرَّجُولِيَّةِ، ومنه يُقال: "هذا أَرْجُلٌ الرَّجُلَيْنِ" أي: أكملهما رجولةً.

لكن في اصطلاح أهل الحديث يُطلق "الرِّجَالُ" على: رُوَاةِ الْحَدِيثِ، دُونَ تَفْرِيقِ مِنْهُم بَيْنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ، فَتَشْمَلُهُمُ النِّسَاءُ أَيْضاً.

أما سببُ تعبيرِ هذا العِلْمِ بـ"الرِّجَالِ" دُونَ النِّسَاءِ فهو مِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ لَا غَيْرِ؛ لِأَنَّ الرِّجَالَ هُمْ أَكْثَرُ مَنْ اشْتَغَلُوا بِرِوَايَةِ الْحَدِيثِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى

¹ انظر: "كتاب التعريفات" للجرحاني، ص: ١٩٩، ٢٠٠.

النساء. فسُمِّيَ هذا العِلْمُ باسمِهِم، وإلاّ ففي النِّساء أيضاً رَوايَاتُ كَثِيرَاتٌ، إنْ لم يَكُنْ في الكثرةِ مِثْلَ الرِّجالِ¹.

ثانياً: تعريف "عِلْمِ الرِّجال" على وجه التَّركيبِ الإِضافي:

"عِلْمِ الرِّجال": هو عبارةٌ عن المَباحِثِ الكُلِّيَّةِ المُعرِّفَةِ بأحوالِ رُواةِ الحديثِ مِنْ حيثُ قَبولِهِم ورَدِّهِم في روايَتِهِ، وسائِرِ ما يَتَّصِلُ بِهِم ما يُوصِلُ إلى ذلك.

شرحُ التعريف:

والمَقصودُ بقولنا: "رُواةِ الحديثِ": كُلُّ مَنْ رَوَى شَيْئاً مِنَ الحديثِ، رَجُلًا كان أو امرأةً، حُرًّا كان أو عَبْدًا.

والمَقصودُ بقولنا: "مِنْ حيثُ القَبولِ والرَدِّ": ما يَتعلَّقُ مِنْ أحوالِ الرُّواةِ بِقبولِ مَرَوِيَّاتِهِم أو رَدِّها، وكذلك ما يَتَّصِلُ بِأمانَتِهِم وعدالتِهِم وصدقِهِم. فَتَرى العلماءَ في هذا العِلْمِ يذكُرُون: اسمَ الرَّاوي، ونَسبَهُ، ونَسبَتَهُ، وبدايَةَ سَماعِهِ الحديثَ، وشُيوخَهُ الَّذين لَقِيَهُم وَسَمِعَ مِنْهُم وأجازُوهُ، والرَّحلاتِ الَّتِي قامَ بِها، والبُلدانِ الَّتِي نَزَلها أو اسْتَوطنَها، ووقْتِ نَزولِهِ فيها، وخُرُوجِهِ مِنْها، والعلماءَ الَّذين لَقِيَهُم فيها، وما تعرَّضَ لَهُ (أي: الرَّاوي) مِنْ أحداثٍ أثَّرتْ على حِفْظِهِ أو عَقْلِهِ، أو أدَّتْ لاحتِلاطِهِ إنْ كان قد احتَلَطَ، إلى غيرِ ذلك مِنَ الأمورِ الَّتِي تَكشِفُ شَخْصِيَةَ الرَّاوي ومَدَى قبولِ خَبَرِهِ أو رَدِّهِ.

¹ وللاطلاع على مدى اهتمام النساء برواية الحديث عبر القرون؛ يُرجع إلى كتاب "الوفاء بأسماء النساء" للدكتور محمد أكرم الندوي (والذي يقع في أربعين مجلداً)، وكذلك إلى كتابه الآخر

والمُرَادُ بقولنا: "ما يُوصِلُ إلى ذلك": لأنَّ معرفةَ قَبُولِ الرَّأْيِ ورَدِّه لا تَتِمُّ إِلَّا بِدِرَاسَاتٍ كَثِيرَةٍ تُحَدِّدُ: شَخْصَه، وَزَمَنَه، وَشُيُوخَه، وَتِلَامِذَتَه، وَضَبَطَ اسْمَه وَنَسَبَه وَكُنْيَتَه وَلَقَبَه، وَتَمَيَّزَ كُلَّ ذَلِكَ عَمَّا قَدْ يَشْتَبِهُ بِهِ^١.

أَسْمَاءُ هَذَا الْعِلْمِ وَفُرُوعِهِ:

أولاً: أَسْمَاؤُهُ:

ولهذا العِلْمُ تسمياتٌ عديدةٌ، نذكرها فيما يلي:

- (١) عِلْمُ الرِّجَالِ.
- (٢) وَعِلْمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ.
- (٣) وَعِلْمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: لِأَنَّ كُلَّ فَنٍّ فِيهِ يُعَدُّ عِلْمًا.
- (٤) وَعِلْمُ تَارِيخِ الرَّوَاةِ: لِكَوْنِهِ يَخْتَصُّ بِتَدْوِينِ تَارِيخِ الرَّوَاةِ.
- (٥) وَعِلْمُ التَّارِيخِ، أَوْ التَّوَارِيخِ.

ثانياً: فُرُوعُهُ:

وتتفرَّعُ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلٌّ مِنْهَا لَهُ مَكَانَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ، فَمِنْ أَشْهَرِهَا:

- (١) مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَاتِّبَاعِهِمْ.
- (٢) وَمَعْرِفَةُ الثَّقَاتِ وَالضَّعَفَاءِ^٢.
- (٣) وَمَعْرِفَةُ الْمُخْتَلِطِينَ.
- (٤) وَمَعْرِفَةُ الْمُدَلِّسِينَ.
- (٥) وَمَعْرِفَةُ أَكْبَارِ الرَّوَاةِ وَأَصَاغِرِهِمْ.
- (٦) وَمَعْرِفَةُ السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ مِنَ الرَّوَاةِ.

^١ انظر: "أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال": للدكتور نور الدين عتر، ص: ١٧٤.

^٢ التي تُسَمَّى أَيْضاً بـ"علم الجرح والتعديل".

- (٧) ومعرفةُ الإخوةِ والأخواتِ من الرواةِ.
- (٨) ومعرفةُ الوُحْدانِ من الرواةِ.
- (٩) ومعرفةُ المُبْهَمِينَ والمُهِمَلِينَ من الرواةِ.
- (١٠) ومعرفةُ تواريخِ الرواةِ من مَوَالِدِهِمْ ووفياتِهِمْ.
- (١١) ومعرفةُ أسماءِ الرواةِ وألقابِهِمْ وأنسابِهِمْ وكنائِهِمْ.
- (١٢) ومعرفةُ المُخْتَلِفِ والمُؤْتَلِفِ، والمُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ، والمُتَشَابِهِ من أسماءِ الرواةِ.

وغير ذلك من العلوم التي سيأتي تعريفُ كلِّ منها في موضعها.

أهمية هذا العلم وفائدته ومقاصده:

أولاً: أهميته:

إنَّ "علم الرجال" من أهمِّ علوم الحديث، فبه تُعرَفُ مكانةُ الرواةِ من الجرح والتعديل، ثُمَّ وبه يُعرَفُ الصَّحِيحُ مِنَ الضَّعِيفِ، والمُحْفَوظُ مِنَ المَعْلُولِ، والقَوِيُّ مِنَ السَّقِيمِ.

وَتَعَلَّمُ هذا العِلْمُ مِنْ فُرُوضِ الكِفَايَةِ التي تَجِبُ عَلَى الأُمَّةِ، فقد قال الإمامُ عَلِيُّ بنِ المَدِينِيِّ (ت ٢٣٤هـ) في أهميته: "التَّفَقُّهُ فِي مَعَانِي الحديثِ نِصْفُ العِلْمِ، ومعرفةُ الرِّجَالِ نِصْفُ العِلْمِ"^١.

ومعنى كلامه رحمه الله تعالى: أَنَّ التُّصُوصَ الشَّرْعِيَّةَ نُقِلَتْ إلينا بواسطة الرِّجَالِ، ولا يُمكنُ العَمَلُ بِأَيِّ نَصٍّ حَتَّى تُعرَفَ ثِقَةُ النَّاقلِ. فعلى هذا تكون معرفةُ الرِّجَالِ نِصْفَ العِلْمِ، والنِّصْفُ الآخَرُ هو: مُتُونُ التُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ المُنْقُولَةِ إلينا بالأسانيد.

^١ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للرامهرمزي: ص: ٣٢٠.

قال الإمام ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ): "فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله، ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية؛ وجب أن نُميّز بين: عدول الناقله والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والتبث والإتقان منهم، وبين: أهل العفلة والوهم، وسوء الحفظ والكذب، واختراع الأحاديث الكاذبة"^١.

ولا يُعرف ذلك إلا بمعرفة أحوال الرواة عن طريق أئمة الحديث وتُقادِه الذين دوتوها كبراً عن كابرٍ وجيلاً عن جليلٍ.

ثانياً: فائدته:

تبرزُ فائدةُ هذا العلمِ في النقاطِ التالية:

- (١) تمييزُ الرواةِ الثقاتِ الذين يُقبلُ خبرُهم، من الرواةِ الضعفاءِ أو المجرَّوحين الذين تُردُّ رواياتُهم، أو يُتوقَّفُ في قبول أخبارِهم، وفقَّ القواعدِ المُقرَّرةِ عند علماء الحديث.
- (٢) الوقوفُ على اتِّصالِ السندِ أو عدمِ اتِّصاله، ومعرفةُ ما إذا كان الراوي قد تلقى الحديثَ عن شيخه الذي رواه عنه أو لا، لما لذلك من أثرٍ في الحكمِ على صدقِ الراوي أو كذبه، أو إرساله، ومن ثمَّ الوقوفُ على صحَّةِ الحديثِ أو عدمِ صحَّته.
- (٣) الوقوفُ على المُدكِّسين من الرواةِ لتمييزِ ما يُقبلُ من رواياتهم وما لا يُقبلُ.
- (٤) الوقوفُ على المُختلطين من الرواةِ، ومعرفةُ زمنِ اختلاطهم، لتقبلِ ما رووه قبل اختلاطهم، وتُردُّ ما رووه بعد اختلاطهم.
- (٥) الوقوفُ على السابقِ واللاحقِ من الرواةِ.

^١ مقدمة الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي: (٥/١).

- ٦) الوقوفُ على المُبْهَمِ والمُهْمَلِ من الرواة.
- ٧) الوقوفُ على أسماء الرواة وكناهم وألقابهم.
- ٨) الوقوفُ على أسماء الرواة المُختلفة والمُترتبة، والمُتَّفِقة والمُفترقة، والمُتَّشابه.

ثالثاً: مقاصده:

وتتلخّص مقاصدُ هذا العِلْمِ في ثلاثة أمورٍ تالية:

الأول: معرفة أحوالِ رُوَاةِ الحديثِ من حيثِ العَدالةِ والضَبْطِ^١.

والثاني: ضبطُ أسماءِ رُوَاةِ الحديثِ وأنسابِهِم، وتبَيُّنُهَا بما يَمْنَعُ الطالِبَ مِنَ أَنْ يَجْهَلَ معروفاً منهم، أو يقعَ في خطأٍ في تعيينِ المُسَمَّى منهم.

والثالث: معرفةُ تواريخِ رُوَاةِ الحديثِ من مَوَالِيدِهِم ووفياتِهِم، ومعرفةُ مَنْ سَمِعُوا مِنْهُ مَنْ لَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ.

اهتمامُ الأمةِ بهذا العِلْمِ:

نَهَضَ أئمةُ الحديثِ ونُقَّادُهُ للقيامِ بواجبِ تَبْيِينِ أحوالِ الرواةِ، فَعَرَفُوا أسماءَهُم، وكنَاهم، وألقابَهُم، ومَوَالِيدَهُم، ومَحَالَ نشأتِهِم، وتَبَعُوا رحلاتِهِم في طلبِ العِلْمِ، وتَبَعُوا حَرَكَاتِهِم وسَكَنَاتِهِم وعباداتِهِم ومُعَامَلَاتِهِم، ورُبَّمَا امْتَحَنُوهُمْ أو سألوا عنهم أهلَ المَعْرِفَةِ بهم، وقابلوا بينَ مَرَوِيَّاتِهِم ومَرَوِيَّاتِ الثَّقَاتِ المُتَّقِينَ من أئمةِ الدِّينِ، بحيثُ إِنَّهم لَمْ يَدْعُوا سبيلاً للتعرفِ على حالِ رَاوٍ للتأكدِ من صِدْقِ روايتهِ إلاَّ وسَلَّكُوهُ، مع المبالغةِ في الاحتياطِ، حيثُ لَمْ يَفْتَهُم في ذلكِ شيءٌ، كما تَشْهَدُ على ذلكِ الكتبُ التي أَلْفَوْها في الثَّقَاتِ والضُعفاءِ من رُوَاةِ الحديثِ.



^١ سيأتي تعريف كل منهما في المبحث الثاني من هذا الفصل الثاني.

الفصل الثاني

رُؤَاةُ الْحَدِيثِ

فَضْلُهُمْ وَشُرُوطُ أَهْلِيَّتِهِمْ لِلرُّوَايَةِ

وَأَلْقَابُهُمُ الْعِلْمِيَّةُ

المبحث الأول: تعريفُ الرُّوَاةِ من حيث اللُّغَةُ والاصطلاح.

المبحث الثاني: فضلُ رُؤَاةِ الحديث.

المبحث الثالث: شروطُ أهليةِ الرُّوَاةِ لروايةِ الحديث.

المبحث الرابع: تعريفُ الألقابِ الْعِلْمِيَّةِ لِلرُّوَاةِ.

تعريف "الرؤاة" من حيث اللغة والاصطلاح

كما سبق أثناء التعريف لهذا العلم: أن المراد بـ"الرجال" عند المحدثين: رؤاة الحديث؛ لذلك نرى من اللزام أن نقوم هنا بتعريف "الرؤاة" أيضاً من حيث اللغة والاصطلاح.

أولاً: في اللغة:

"الرَّأوي"، جمعُه: "رؤاة"، وهو اسمُ فاعلٍ من "رَوَى يَرَوِي رِوَايَةً".

وتُطلق لفظةُ "الرَّأوي" على معانٍ عديدةٍ، منها:

(١) بمعنى: "الرجل المُستقي"¹، يُقال: "رَجُلٌ رَوَاءٌ" إذا كان الاستقاءُ بالرؤاية له صناعةً.

(٢) بمعنى: "النَّاقِل"، يُقال: "رَوَى فلانُ الشَّعْرَ"؛ أي: نقله إلى غيره²، ومنه: "رَوَى الحديث".

ويُقال على سبيل المبالغة: "فلانٌ رَأوِيَةٌ للحديث أو الشَّعْر"؛ أي: كثيرُ الرؤاية لهما³.

ثانياً: في الاصطلاح:

"الرَّأوي" هو مَنْ تَلَقَّى الحديثَ، وأَدَّاهُ بصيغَةٍ من صيغِ الأداء⁴.

أو بعبارةٍ أخرى: هو مَنْ تَلَقَّى الحديثَ مِمَّنْ نقله إليه بإحدى طُرُقِ

¹ هو الذي يأخذ الماء من البئر أو النهر ونحوهما.

² لسان العرب: لابن منظور، انظر مادة "رَوَى".

³ تاج العروس: للزبيدي، انظر مادة "رَوَى".

⁴ أداء الحديث: هو تبليغُ الحديثِ بصورةٍ من صُورِ الأداءِ والتحمُّلِ بأحدِ الألفاظِ مثل: "سَمِعْتُ"

أو "سَمِعْنَا"، أو "حَدَّثَنِي" أو "حَدَّثْنَا"، أو "أخْبَرَنِي" أو "أخْبَرْنَا"، أو "أَبَانِي" أو "أَبَانَا"، أو

"قال"، أو "أن"، أو "عن".

التَّحْمُلِ^١؛ الَّتِي ضَبَطَهَا^٢ عُلَمَاءُ الْحَدِيثِ، وَبَلَّغَهُ لِلأَخْذِ عَنْهُ.

^١ تحمّل الحديث: هو تلقّي الحديث، وأخذه عن الشيوخ.
^٢ ضبطها: أي أخذها بطريق الحفظ البليغ والإتقان الدقيق.

فضل رُوَاةِ الحديث

وَرَدَتْ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ لِبَيَانِ فَضْلِ رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَشَرَفِهِمْ، أَحَادِيثُ وَأَثَارٌ كَثِيرَةٌ؛ مِنْهَا:

(١) قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ غَيْرَهُ...»^١.

فَكَفَى رَاوِي الْحَدِيثِ فَضْلًا دَخُولَهُ فِي دَعْوَةِ الرَّسُولِ ﷺ هَذِهِ.

قَالَ الْإِمَامُ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ت ١٩٨ هـ): "لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَحَدٌ إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ نَضْرَةٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ"^٢.

(٢) وَمِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»^٣.

^١ أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب: العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع، برقم: (٢٦٥٦)، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه. والحديث بكامله: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ غَيْرَهُ. فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِهِ لَيْسَ بِفِقْهِهِ».

وقال المحدث الشيخ عبد الرحمن المباركفوري في شرح الحديث: "فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِهِ أَي: عِلْمٍ (إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ)، أَي: فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِهِ قَدْ يَكُونُ فِقْهِهًا، وَلَا يَكُونُ أَفْقَهُ، فَيَحْمِلُ الْفِقْهَ وَيَحْفَظُهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ فَيَسْتَنْبِطُ مِنْهُ مَا لَا يَفْهَمُهُ الْحَامِلُ، أَوْ يَحْمِلُهُ إِلَى مَنْ يَصِيرُ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى فَائِدَةِ التَّقَلُّبِ وَالِدَّاعِي إِلَيْهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (انظر: تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي: ٧/٣٤٨).

^٢ انظر: "شرف أصحاب الحديث" للخطيب البغدادي، ص: ٣٥.

^٣ اختلفت آراء العلماء في الحكم على هذا الحديث بين تصحيحه وتضعيفه، وقد قوّاه لتعدد طرقه عددًا من العلماء. انظر: "الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم" لمحمد بن إبراهيم الوزير اليماني: (١/٢١-٢٣).

وفي هذا الحديثِ تخصيصُ رُوَاةِ الحديثِ بهذه المُنْقَبَةِ العُلَيَا، وتعظيمُ
لهذه الأُمَّةِ المَحْمَدِيَّةِ، وبيانُ جلالَةِ قَدْرِ المَحْدِثِينَ، وَعُلُوِّ مرتبتِهِمْ فِي
العَالَمِينَ؛ لأنَّهُمْ يَحْمُونَ مَشَارِعَ الشَّرِيعَةِ، وَمُتَوَّنَ الرُّوَايَاتِ مِنْ تَحْرِيفِ
الغَالِيْنَ، وتَأْوِيلِ الجَاهِلِينَ، بنقلِ النُّصُوصِ المُحَكَّمَةِ لردِّ المُتَشَابِهِ
إليها^١.

٣) ومنها قوله عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ: « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ
عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ »^٢.
قال العلماءُ فِي شرحِ هذا الحديثِ: إنَّ المرادُ بِ"الطائفة" فِي الحديثِ
هم: أصحابُ الحديثِ^٣. بَلْ قال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ (ت ٢٤١هـ):
"إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ فَلَا أُدْرِي مَنْ هُمْ؟!"^٤.

وأيُّ طائفةٍ أَحَقُّ بأنْ يكونوا هم تلك الطائفة الظاهرة المنصورة، من
الذين حَفِظُوا الدِّينَ، وَنَقَلُوا المِلَّةَ، وَنَشَرُوا السُّنَّةَ، وَقَمَعُوا البِدْعَةَ؛
وهم أصحابُ حديثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَحُرَّاسُهُ، أَهْدَى النَّاسِ بِالسُّنَّةِ،
وَأَتْبَعُهُمُ لِلأُسُوءَةِ الحَسَنَةِ، بَقِيَّةُ الأَصْحَابِ، وَمِرْآةُ الرِّسُولِ ﷺ!!
فلولا هم لَمَا كانَ هناكَ فقيهٌ ولا مُفسِّرٌ، ولا عالِمٌ ولا فاضِلٌ!! بل
لولاهم لَمَا كانَ هناكَ مُسْلِمٌ مُوحِّدٌ!!!^٥.

^١ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: للشيخ جمال الدين القاسمي، ص: ٤٦، ٤٧.

^٢ أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الإمارة، باب: قوله ﷺ "لا تزال طائفة من أمتي..."، برقم:
(١٩٢٠)، عن ثوبان رضي الله عنه.

^٣ انظر: "شرف أصحاب الحديث" للخطيب البغدادي، رقم: ٤٦، ٥١.

^٤ انظر المرجع السابق.

^٥ نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية: للدكتور حاتم بن عارف العوين، ص: ١٩، ٢٠،
بتصرف واختصار.

٤) ومنها قوله عليه الصلّاة والسّلام: «إنّ أولى النّاس بيّ يوم القيامة أكثرهم عليّ صلّاة»^١.

وذكر أهل العلم أنّ أسعد الناس بهذا الحديث هم المحدثون!

قال الإمام ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) بعد إخراج هذا الحديث في صحيحه: "في هذا الخبر دليل على أنّ أولى النّاس برسوله ﷺ، في يوم القيامة يكون أصحاب الحديث، إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلّاة عليه ﷺ، منهم"^٢.

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ (ت ٤٣٠هـ): "وهذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها؛ لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلّاة على رسول الله ﷺ أكثر ممّا يعرف لهذه العصابة نسخاً وذكراً"^٣.

وقد ذكر الحافظ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) كثيراً من الأحاديث والآثار الواردة في فضل رواة الحديث وشرفهم، في كتابه "شرف أهل الحديث".

^١ أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب: الصلاة، باب: في فضل الصلاة على النبي ﷺ، برقم:

(٤٨٤)، وابن حبان في صحيحه، (١٩٢/٣)، برقم: (٩١١)، وهو حديث حسن صحيح.

^٢ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لابن بلبان: (١٩٢/٣)، رقم: (٩١١).

^٣ شرف أصحاب الحديث: للخطيب البغدادي، ص: ٣٥.

شروطُ الأهليةِ لروايةِ الحديثِ

لرواية الحديث لا بُدَّ من تحقُّق خمسة شروطٍ في الرَّاوي، وهي:

(١) الإسلامُ.

(٢) العقلُ.

(٣) البلوغُ.

(٤) العدالةُ.

(٥) الضَّبْطُ.

وهذا تعريفُ كُلِّ منها:

الشَّرْطُ الأوَّلُ: الإسلامُ:

يَأْتِي لفظُ "الإسلام" في لِسَانِ الشَّرْعِ مُراداً به الدِّينَ كُلَّهُ، الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ من العقائد والأحكام.

وَمَعْنَى الإسلامِ: الانقيادُ لله تعالى ظاهراً، وباطناً، والإخلاصُ له فيهما^١.

فالإسلامُ شرطٌ في أداء الحديث فقط، وليس لتحمُّله.

يعني: أن الكافر إذا سَمِعَ الحديثَ من النبيِّ ﷺ أو من أحد أصحابه رضي الله عنهم، في حالة الكُفْرِ، ثم رَوَاهُ بعد إسلامه؛ فَيُقْبَلُ حديثه لزوال المانع^٢.

مثل التَّنَوُّحِيِّ - رسول هِرَقْلٍ أو قَيْصَرَ - الَّذِي سَمِعَ من النبيِّ ﷺ في حال كُفْرِهِ، ورَوَاهُ بعد إسلامه^٣.

^١ العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: للشيخ عبد الحميد بن باديس، ص:

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١٠٤.

^٣ تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النواوي: للسيوطي، النوع التاسع: (١/٢٩٦).

الشَّرْطُ الثَّانِي: الْعَقْلُ:

إِنَّ "العقل" شرطٌ في تحمُّلِ الحديثِ وأدائه، فالمَجْنُونُ فاقِدُ الْعَقْلِ، وَمَنْ فِي حُكْمِهِ كَالصَّبِيِّ غَيْرِ الْمُمَيِّزِ^١، وَالْمَعْتُوهُ^٢: لَا تُقْبَلُ رَوَايَتُهُمُ لِلْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ بِهِ يُتَوَجَّهَ الْخِطَابُ، وَمِنْهُ يُتَلَقَّى الصَّوَابُ.

وقد استدلَّ العلماءُ على وُجوبِ أن يكونَ الرَّاوي عاقلًا بقولِ الرَّسُولِ ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»^٣.

الشَّرْطُ الثَّالِثُ: الْبُلُوغُ:

إِنَّ "البلوغ" مناطٌ تحمُّلِ الْمَسْئُولِيَّاتِ، وَالِاتِّزَامِ بِالْوَاجِبَاتِ، وَصِحَّةِ الْعِبَادَاتِ.

و"البلوغ" عندَ الْمُحَدِّثِينَ شرطٌ في أداءِ الْحَدِيثِ فَقَطْ، وَليْسَ لَتَحْمُلِهِ.

يَعْنِي: أَنَّ الصَّبِيَّ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ وَأَدَّاهُ بَعْدَ الْبُلُوغِ؛ تُقْبَلُ رَوَايَتُهُ. وَأَمَّا إِذَا حَدَّثَ بِهِ فِي صِبَاهٍ؛ فَلَا تُقْبَلُ لِعَدَمِ اتِّسَامِهِ بِالْجِدِّ وَالِانضِبَاطِ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهِ، وَلِعَدَمِ شُعُورِهِ بِالمَسْئُولِيَّةِ أَمَامَ اللَّهِ^٤.

أَمَّا الْمَعْتُوهُ لَوْ كَانَ بِالْغَا فهُوَ كَالصَّبِيِّ فِي حُكْمِهِ؛ لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي نَقْصَانِ الْعَقْلِ^٥.

^١ غير المُمَيِّز: هو الصبيُّ إذا بَلَغَ سِنَّ التَّمْيِيزِ فِي فَهْمِ الْخِطَابِ وَرَدَّ الْجَوَابِ.

^٢ المَعْتُوهُ: هو ناقصُ الْعَقْلِ.

^٣ أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الحدود، باب: في المجنون يسرق أو يصيب حداً، برقم:

(٤٣٩٩)، عن عليٍّ ؓ.

^٤ انظر: "علوم الحديث: أصيلها ومعاصرها" للدكتور الخيرآبادي: ص: ١٤٣.

^٥ التقرير والتحبير شرح التحرير في علم الأصول: لابن أمير الحاج: (٢/٢٣٨).

واستدلَّ العلماء^١ على وجوب أن يكون الرَّاوي بالغاً بنفس الحديث الذي سبق آنفاً، وهو: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»^٢.

كما استدلُّوا أيضاً على ذلك بقولهم: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ كُتْبَهُ، وَرُسُلَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَبْعَثْ رَسُولًا صَبِيًّا، وَلَمْ يُحْمَلْهُ أَدَاءً بَيَانِ حُكْمِ الشَّرِيعَةِ^٣.

الشَّرْطُ الرَّابِعُ: الْعَدَالَةُ:

تعريف "العدالة":

هي مَلَكَه تَحْمِلُ الْمَرْءَ عَلَى: مُلَازِمَةِ التَّقْوَى، وَالْمَرْوَةِ^٤.

الأُمُور الَّتِي تَتَحَقَّقُ بِهَا عَدَالَةُ الرَّاوي:

وتتحقَّقُ عَدَالَةُ الرَّاوي بِاجْتِمَاعِ الأُمُور الآتية:

(١) الإِسْلَامُ: وهو شرطٌ في أداء الحديث فقط وليس لتحمُّله.

(٢) البُلُوغُ: وهو أيضاً شرطٌ للأداء وليس للتحمُّل.

(٣) العَقْلُ: وهو شرطٌ للأداء والتحمُّل معاً.

(٤) سَلَامَتُهُ مِنْ أَسْبَابِ الْفِسْقِ: أي اجتنابه من ارتكاب الكبائر،

وعدمُ إصراره على ارتكاب الصغائر، وشرح ذلك فيما يأتي:

الأوَّلُ: اجتنابُ الكبائر:

"الكبائر" جمع "كبيرة"، وهي: ما تَوَعَّدَ عَلَيْهِ الشَّارِعُ فِي الكِتَابِ،

أَوْ السُّنَّةِ^٥.

^١ كما ذكره الحافظ الخطيب البغدادي في "الكفاية"، ص: ٧٧.

^٢ قد سبق تخريجه.

^٣ البرهان في أصول الفقه: لعبد الملك بن عبد الله الجويني: (٦١٢/١-٦١٣).

^٤ جامع الأصول: لابن الأثير: (٧٤/١). و"المروءة": كمال الرجولية من الأتصاف بمحاسن الأخلاق وجميل العادات.

^٥ حاشية الشيخ البناني على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: (١٦٠/٢).

والأمثلة على الكبائر كثيرة ك: القتل، وشرب الخمر، والسرقه،
والعصب، وشهادة الزور، وقطع الرحم، وأكل الربا، وأكل مال
اليتيم، والزنى...^١.

الثاني: اجتناب الإصرار على الصغائر:

"الإصرار" بمعنى: التكرار، و"الصغائر" جمع "صغيرة"، وهي:
الذنوب الصغيرة، التي إذا تكررت من الشخص تكررًا؛ يشعر
ذلك بقله مبالاته بدينه؛ فكان كمن يفعل الذنوب الكبيرة، فترد
شهادته وروايته بذلك.

وكذلك إذا اجتمعت صغائر مختلفة الأنواع في شخص بحيث
يشعر مجموعها بما يشعر أصغر الكبائر^٢؛ فترد شهادته وروايته
بذلك.

والأمثلة على الصغائر كثيرة، ك: سرقة لقمة، والتطيف بتمرة،
والغيبة، والنظر إلى المحرمات أو العورات، أو الكذب بما لا
يفضي إلى كبيرة...^٣

(٥) سلامته من خوارم المروءة:

و"المروءة" آداب إنسانية تحمّل الإنسان على التحلي بمحاسن
الأخلاق، وجميل العادات، وعلى التحلي عن مساوئ الأخلاق
وسئ العادات.

والمراد بـ"خوارم المروءة" عند المحدثين: كل ما يحط من قدر
الإنسان في العرف الاجتماعي الصحيح.

^١ المرجع السابق: (١٦٠/٢).

^٢ حاشية الشيخ حسن العطار...: (١٧٣/٢).

والأمثلة على ذلك كثيرة؛ منها: البَوْلُ فِي الطَّرِيقِ، أَوِ الأَكْلُ فِي السُّوقِ، وَصُحْبَةُ الأَرَاذِلِ، وَكَثْرَةُ السُّخْرِيَّةِ، وَاللَّعْبُ بِالْحَمَامِ أَوِ الدَّجَاجِ، وَالْمَشْيُ مَكشُوفَ الرَّأْسِ، وَغَيْرَهَا^١.

وَعُدَّتْ هَذِهِ الأَفْعَالُ مِنْ خُورِمِ المُرُوعَةِ؛ لِأَنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ قَلِيلَ المُبَالَغَةِ، فَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ أَنْ يَسْتَهْتِرَ فِي نَقْلِ الحَدِيثِ النَبَوِيِّ.

لَكِنْ مِنَ العُلَمَاءِ مَنْ لَمْ يَشْتَرِطْ اجْتِنَابَ خُورِمِ المُرُوعَةِ؛ لَكَوْنِهَا تُعَدُّ أُمُوراً عُرْفِيَّةً لَا تَقْدَحُ فِي العَدَالَةِ، خَاصَّةً: الأَكْلُ فِي الطَّرِيقِ، وَكَثْرَةُ المِزَاحِ وَالصَّحْكِ الخَارِجَةِ عَنِ حَدِّ الأَدَبِ وَالعَدَالَةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الأُمُورِ الَّتِي تُرْجَعُ إِلَى العَادَةِ وَالعُرْفِ وَالتَّقَالِيدِ^{٢ ٣}.

طُرُقُ مَعْرِفَةِ ثُبُوتِ عَدَالَةِ الرَّأْيِ:

تَثْبُتُ "عَدَالَةُ الرَّأْيِ" بِوَاحِدَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ التَّالِيَةِ:

(١) الاستفاضة والشُّهْرَةُ:

تَثْبُتُ "عَدَالَةُ الرَّأْيِ" بِالاسْتِفَاضَةِ وَالشُّهْرَةِ. فَمَنْ اشْتَهَرَتْ عَدَالَتُهُ بَيْنَ أَهْلِ النُّقْلِ وَالعِلْمِ، وَشَاعَ الشَّنَاءُ عَلَيْهِ بِالثِّقَةِ وَالأَمَانَةِ عِنْدَ أُمَّةِ الحَدِيثِ وَنُقَادِهِ؛ اسْتَعْنِيَ فِيهِ بِذَلِكَ عَنِ بَيِّنَةٍ شَاهِدَةٍ بِعَدَالَتِهِ تَنْصِيصاً^٤.

وَمِمَّنْ اشْتَهَرَتْ عَدَالَتُهُمُ مِنَ الأُمَّةِ، هُمْ:

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَوْزَاعِيُّ (ت ١٥٧هـ).

وَشُعْبَةُ بِنِ الحَجَّاجِ (ت ١٦٠هـ).

^١ انظر: "شرح النخبة" لابن حجر، ص: ٥٣.

^٢ النكت على مقدمة ابن الصلاح: للزركشي: (٣/٣٢٥).

^٣ خَاصَّةً: الأَكْلُ وَالشُّرْبُ فِي السُّوقِ، فَهَمَا يُنظَرُ فِيهِمَا إِلَى العُرْفِ، فَشُرْبُ المَشْرُوبَاتِ مِنَ الشَّايِ وَالبَارِدِ، وَتَنَاوُلِ بَعْضِ الأَشْيَاءِ فِي السُّوقِ لَا يُعَدُّ فِي عُرْفِ اليَوْمِ مَخَالَفاً للمُرُوعَةِ.

^٤ علوم الحديث: لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١٠٥.

وسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (ت ١٦١هـ).
 وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (ت ١٧٥هـ).
 وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (ت ١٧٩هـ).
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ (ت ١٨١هـ).
 وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ت ١٩٨هـ).
 وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ (ت ٢٠٤هـ).
 وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ (ت ٢٣٣هـ).
 وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ (ت ٢٣٤هـ).
 وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (ت ٢٤١هـ).
 وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُمْ فِي نَبَاهَةِ الذِّكْرِ وَاسْتِقَامَةِ الْأَمْرِ؛ فَلَا يُسْأَلُ
 عَنْ عَدَالَتِهِ، وَإِنَّمَا يُسْأَلُ عَنْ عَدَالَةِ مَنْ خَفِيَ أَمْرُهُ عَلَى الطَّالِبِينَ^١.
(٢) بتخريج مَنْ التَّزَمَ الصَّحَّةَ فِي كِتَابِهِ:
 وَتَثَبْتُ "عَدَالَةَ الرَّاوي" بِتَخْرِيجِ مَنْ التَّزَمَ الصَّحَّةَ فِي كِتَابِهِ
 كَالشَّيْخَيْنِ (الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ) وَغَيْرَهُمَا.
 فَإِنْ كَانَ الرَّاوي مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحَيْنِ؛ يُحْمَلُ عَلَى الْعَدَالَةِ حَتَّى
 يَتَبَيَّنَ فِيهِ جَرْحٌ، فَيُنْظَرُ فِي أَمْرِهِ، وَيَكْفِي حِينَئِذٍ لِلْبَاحِثِ أَنْ يَقُولَ
 فِيهِ: "فَلَانٌ مِنْ رِجَالِ الشَّيْخَيْنِ، أَوْ أَحَدِهِمَا"؛ لِأَنَّ الْأُمَّةَ قَدْ تَلَقَّتْ
 كِتَابَيْهِمَا بِالْقَبُولِ.
 وَكَذَلِكَ تَثَبْتُ الْعَدَالَةَ عِنْدَ الْبَعْضِ بِرِوَايَةِ مَنْ اشْتَرَطَ أَلَّا يَرُويَ إِلَّا
 عَنْ ثِقَةٍ كَالْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ صَاحِبِ "الْمَوْطَأِ"، وَغَيْرِهِ^٢.

^١ علوم الحديث، لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١٠٥.

^٢ انظر "توضيح الأفكار بمعاني تنقيح الأنظار" لمحمد بن إسماعيل الصنعاني: (١/٩٦).

٣) بتعديل أئمة الجرح والتعديل من مُعاصريه:

وُعرِفَ "عدالة الرَّأوي" بتعديل أحدِ أئمة الجرح والتعديل من مُعاصريه في أغلب الأحيان؛ وذلك في حقِّ مَنْ حَفِيَ أمرُه مِمَّنْ لم يبلُغْ درجةَ الاشتهارِ بين الناسِ، بأن يُصنَّ إماماً - يُعتمدُ قوله في الجرح والتعديل - على عدالة الرَّأوي^١.

الشَّرْطُ الخَامِسُ: الضَّبْطُ:

تعريف "الضَّبْطُ":

هو أن يكون الرَّأوي موصوفاً باليقظة، وعدمِ العفلة، وبالحفظ إن حَدَّثَ مِنْ حفظه، والإتقان إن حَدَّثَ مِنْ كتابه، مَعَ الدَّرَايةِ التَّامَّةِ بمعنى الحديثِ إن رَوَاهُ بغير لفظه^٢.

أنواع الضَّبْطُ:

لـ"الضَّبْطُ" نوعان، هما: "ضَبْطُ الصَّدْرِ"، و"ضَبْطُ الكِتَابِ"، وهذا تعريفٌ كلٌّ منهما:

الأول: ضَبْطُ الصَّدْرِ:

هو الحِفظُ بحيث يُثبِتُ الرَّأوي ما سَمِعَهُ (من الحديث) مَعَ القُدْرَةِ على الاستحضار عند الحاجة إليه^٣.

^١ علوم الحديث: لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١٠٥.

^٢ انظر "التبصرة والتذكرة" للحافظ عبد الرحيم العراقي، (٢٩٣/١)، و"تدريب الرَّأوي"، للسيوطي، النوع الثالث والعشرون: (٥٠٧/١).

^٣ يعني: أن يكون الرَّأوي حازمَ الفؤادِ، حاضرَ الذَّهنِ، سريعَ البديهة، غيرَ مُغفَلٍ لا يُميِّزُ الصَّوابَ من الخطأ كالتائم أو السَّاهي. (انظر: "فتح المعيث" للسحاوي: ١٥٧/٣).

والثاني: ضَبَطُ الكتاب:

هو أن يَحْفَظَ الرَّاوي كِتَابَهُ الَّذِي كَتَبَ فِيهِ مَرَوِيَّاتِهِ، مِنْ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ، وَيَصُونَهُ لَدَيْهِ مِنْذُ سَمِعَ فِيهِ وَصَحَّحَهُ إِلَى أَنْ يُؤَدِّيَ مِنْهُ لِلآخِرِينَ^١.

طُرُقُ مَعْرِفَةِ ضَبْطِ الرَّاوي:

يُعرَفُ ضَبْطُ الرَّاوي بِالْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

(١) بِمُقَارَنَةِ رِوَايَاتِهِ بِرِوَايَاتِ الثَّقَاتِ الْمَعْرُوفِينَ بِالضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ:

يعني: يُعرَفُ ضَبْطُ الرَّاوي بِمُقَارَنَةِ رِوَايَتِهِ بِرِوَايَاتِ أُخْرَى لِلرُّوَاةِ الثَّقَاتِ الْمَعْرُوفِينَ بِالضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ. فَإِنْ كَانَتْ رِوَايَتُهُ مُوَافِقَةً - وَلَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى - لِرِوَايَاتِهِمْ، أَوْ مُوَافِقَةً لَهَا فِي الْأَغْلَبِ، وَالْمُخَالَفَةَ نَادِرَةً، فَهُوَ: ضَابِطٌ تَبَتْ يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ. وَإِنْ كَانَتْ رِوَايَتُهُ كَثِيرَةً الْمُخَالَفَةَ لِرِوَايَاتِ هَؤُلَاءِ الثَّقَاتِ؛ فَهُوَ: مُخْتَلٌ الضَّبْطِ، لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ^٢.

ملاحظة:

أَمَّا إِذَا كَانَ لِلرَّاوي أَصْلُ كِتَابٍ صَحِيحٍ، وَقَدْ التَّزَمَ بِالْأَدَاءِ مِنْهُ دُونَ الْاعْتِمَادِ عَلَى حِفْظِهِ فَقَطْ؛ فَتُقْبَلُ رِوَايَتُهُ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ أَصْلُ كِتَابٍ صَحِيحٍ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِكَثْرَةِ غَلْطِهِ فِي الضَّبْطِ؛ فَلَا تُقْبَلُ رِوَايَتُهُ^٣.

^١ يعني: يَصُونُ الرَّاوي الْكِتَابَ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ مَرَوِيَّاتِهِ مِنْ أَنْ يَتَطَرَّقَ إِلَيْهِ خَلَلٌ مِنْ وَقْتِ السَّمْعِ وَالكِتَابَةِ إِلَى أَنْ يُؤَدِّيَ مِنْهُ، وَيَحْوُلُ دُونَ تَغْيِيرِ مَا فِيهِ، وَبِخَاصَّةٍ إِذَا مَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ عِنْدَ التَّحْدِيثِ مِنْ جِهَةِ الزِّيَادَةِ وَالتَّقْصِ أَوْ التَّبْدِيلِ، إِضَافَةً إِلَى الرَّجُوعِ عَمَّا قَدْ يُخَالَفُ فِيهِ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ أَوْ فِي إِسْنَادِهِ مِنْ لَفْظٍ أَوْ اسْمٍ، وَدُونَ قَبُولِ لَأَيٍّ مِنْ مَظَاهِيرِ التَّلَقُّينِ. (انظر: "الكفاية" ص: ٢٢٠).

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١٠٦.

^٣ كما قال الإمام الشافعي: "مَنْ كَثُرَ غَلْطُهُ مِنَ الْحَدِيثِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلُ كِتَابٍ صَحِيحٍ؛ لَمْ يَقْبَلْ حَدِيثُهُ". (الرسالة: ص: ٣٨٢).

٢) بَقْلَبُ الْأَسَانِيدِ بِتَرْكِيبِهَا عَلَى غَيْرِ مُتَوْنِهَا:

يُعْرَفُ ضَبْطُ الرَّأْيِ بِالِاخْتِبَارِ مِنْ قِبَلِ مَنْ هُوَ أَضْبَطُ مِنْهُ لِلْحَدِيثِ؛
وَذَلِكَ بِقَلْبِ الْأَسَانِيدِ بِتَرْكِيبِهَا عَلَى غَيْرِ مُتَوْنِهَا^١.

والاختبارُ بمثل هذه الأساليب محلُّ خلافٍ بين أهل العلم في
جوازه ومنعه. فقد كان الإمامُ يحيى بن سعيد القَطَّان (ت ١٩٨هـ)
يقول: "لَا أَسْتَحِلُّهُ"^٢.

وَعُلِّلَ الْمَنْعُ مِنْ ذَلِكَ بِأَمْرَيْنِ، هُمَا:

الأول: ما يترتب عليه من تغليب الممتحن لمن يمتحنه، فقد
يَسْتَمِرُّ عَلَى رِوَايَتِهِ لَظَنَّهُ أَنَّهُ صَوَابٌ.

والثاني: أنه قد يسمعه من لا خبره له، فيرويه ظناً منه أنه
صوابٌ^٣.

وكان الإمامُ شُعْبَةُ بن الحجاج (ت ١٦٠هـ) والإمامُ يحيى بن معين
(ت ٢٣٣هـ) يمتحنان بعض الرواة بقصد اختبار ضبطهم^٤.
لكن رَجَّحَ الحافظُ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) جوازَ الاختبارِ بأنَّ

^١ ولعلَّ من أطرف ما جاء في ذلك اختبارُ البغداديين للإمام البخاري حين ورد بغداد للمرة الأولى؛
إذ حدّثوه بمئة حديثٍ قلبوا متونها وأسانيدها، ولم يتركوا حديثاً واحداً على سلامته، وألقاها
عليه عشرة من المُحدّثين، كلُّ يقرأ عليه عشرة، حتّى انتهت عن آخرها، والبخاريُّ يقول عقبَ
كلِّ منها: "لا أعرفه"، ولا يزيد على ذلك... ثم قال لأولهم: "سألت عن حديث كذا، وصوابه
كذا" إلى آخر أحاديثه، حتّى ردَّ المئة إلى سلامتها قبل التغيير.. والرواية مشهورة. (فتح المغيث:
للسخاوي: ٢٩٩/١).

^٢ فتح المغيث: للسخاوي: (٢٧٢/١).

^٣ النكت على كتاب ابن الصلاح: لابن حجر: (٨٦٦/٢).

^٤ المرجع السابق: (٨٦٦/٢).

مصلحته أكثر من مفسدته^١ لِمَا فِيهَا من معرفة مرتبة الرَّاوي
في الضَّبْط بأسرع وقتٍ لكن بشرطٍ أن لا يَسْتَمِرَّ عليه، بل
ينتهي بانتهاء الحاجة^٢.

(٣) بإدخال أحاديث ضَمَنَ رواياته:

وذلك أن تُقرأ على الرَّاوي أحاديثٌ تُدخَلُ ضَمَنَ رواياته لِيُنْظَرَ
أَيُفْطِنَ لها أم يَتَلَقَّهَا؟ وَمِمَّنْ فَعَلَ ذلك الإمامُ يحيى بن مَعِينٍ في
امتحانه للإمام أبي نُعَيْمِ الفَضْلِ بن دُكَيْنٍ (ت ٢١٩هـ)^٣.
وهذه طريقةٌ من الطُّرُق التي توصلوا بها إلى درجات الرواة الذي هو
الاختبارُ المباشرُ يُوَجِّهُ له من خلاله بعضُ الأحاديث، أو تُوجِّهُ له
أسئلةٌ يُختَبَرُ بها ضبطُ الرَّاوي.

^١ المرجع السابق: (٨٦٦/٢).

^٢ انظر: "فتح المغيث" للسخاوي: (٢٧٤/١).

^٣ قال أحمد بن منصور الرمادي: "خرجتُ مع أحمد إيعني: ابن حنبلٍ ويحيى إلى عبد الرزاق
أحدهما، فلما عدنا إلى الكوفة قال يحيى لأحمد: "أريد أختبر أبا نُعَيْمٍ"، فقال له أحمد: "لا تزيد
الرجلَ إلا ثقةً".

فقال يحيى: "لا بُدَّ لي"، فأخذ ورقةً وكتبَ فيها ثلاثين حديثاً من حديث أبي نُعَيْمٍ، وجعل على
رأس كلِّ عَشْرَةٍ منها حديثاً ليس من حديثه، ثم جاءوا إلى أبي نُعَيْمٍ، فخرجَ فجلسَ على دُكَّانٍ،
فأخرجَ يحيى الطَّبَقَ فقرأ عليه عشرةً ثم قرأَ الحادي عشر، فقال أبو نُعَيْمٍ: "ليس مِن حديثي،
اضربْ عليه". ثم قرأَ العشرَ الثاني، وأبو نُعَيْمٍ ساكتٌ، فقرأَ الحديثَ الثاني، فقال: "ليس مِن
حديثي، اضربْ عليه". ثم قرأَ العشرَ الثالثَ وقرأَ الحديثَ الثالثَ، فانقلبتْ عيناه، وأقبل على
يحيى فقال: "أمَّا هذا - وذراعُ أحمد في يده - فأروغُ مِن أن يفعلَ هذا، وأمَّا هذا - يريدني -
فأقلُّ مِن أن يعملَ هذا، ولكن هذا مِن فعلك يا فاعلٍ!"، ثم أخرجَ رجلَه فرسَه، فرمى به وقام
فدخلَ داره. فقال أحمد: "ألم أقل لك إنه نَبَتٌ!". قال يحيى: "والله! لرفسُته أحبُّ إليَّ من
سفرتي!!!". (انظر: "تاريخ بغداد": ٣٥٣/١٢، و"طرائف من رحلات المحدثين" للدكتور نور الدين عتر، في
آخر تحقيقه لكتاب "الرحلة في طلب الحديث" للخطيب البغدادي، ص: ٢٠٨).

الألقابُ العِلْمِيَّةُ للرُّوَاةِ^١

(١) المُسْنَدُ:

لغةً: هو اسمُ فاعلٍ مِنْ "أَسْنَدَ يُسْنِدُ إِسْنَادًا"، ويُقال: "فلانٌ أَسْنَدَ الحديثَ"؛ أي: رَفَعَهُ.

واصطلاحاً: هو لقبٌ يُطَلَقُ على مَنْ يروي الحديثَ بسنده، سواء أكان عنده علمٌ بمعاني الحديثِ أم ليس له إلا مُجرَّدُ الرُّوَايةِ. وهو أدنى درجةً في ألقابِ المُحدِّثين^٢.

(٢) المُحَدِّثُ:

لغةً: هو اسمُ فاعلٍ مِنْ "حَدَّثَ يُحَدِّثُ تَحْدِيثًا"، بِمَعْنَى: المُخْبِرِ، أو المُتَكَلِّمِ.

واصطلاحاً: هو لقبٌ يُطَلَقُ على مَنْ اشتغل بالحديثِ النبويِّ رِوَايةً وِدْرَايةً، وجمَعَ رِوَاةً، واطَّلَعَ على كثيرٍ من الرُّوَاةِ والرُّوَاياتِ في عصرِهِ^٣. وهو لقبٌ أَرَفَعُ مِنْ "المُسْنَدِ".

أما في العصورِ المتأخِّرةِ فيُطَلَقُ هذا اللقبُ على: مَنْ له اشتغالٌ مُخْلِصٌ وافرٌ بالحديثِ وعُلوْمِهِ قِرَاةً وِدْرَايةً، وبحثاً وتمحيصاً، وعِلْمٌ بالأحاديثِ وطُرُقِهَا، وقُدْرَةٌ على البحثِ والتفتيشِ عن الرِّجالِ وجرحهم

^١ هذه الألقابُ باعتبارِ أزمانِهِم وعصورِهِم الأولى، أما في عصورنا هذه فينبغي التَّسَامُحُ في ذلك، وإلاَّ فإننا لا نجد في عصرنا مَنْ يَنْطَبِقُ عليه الوصفُ بهذه الألقابِ.

^٢ انظر: مقدمة "تدريب الراوي" للسيوطي: (٤٣/١).

^٣ انظر: "النكت على مقدمة ابن الصلاح" للزركشي: (٥٣/١).

وتعديلهم من بطون الكتب، وإطلاع واسع على المُصنَّفات في الحديث ورجاله، وشروح الحديث، وبصيرة تامّة بالتعامل مع الأحاديث في ضوء أحوالها وظروفها وأسبابها وعِلَلها، لا سيّما مُختلِف الحديث ومُشكِّله،^١ مثل:

(١) الشيخ محمّد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ).

(٢) والشيخ أحمد شاکر (ت ١٣٧٧هـ).

(٣) والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي (ت ١٤١٢هـ).

(٤) والشيخ عبد الله بن الصديق العُمّاري (ت ١٤١٣هـ).

(٥) والشيخ عبد الفتّاح أبي غُدّة (ت ١٤١٧هـ).

(٦) والشيخ محمّد ناصر الدّين الألباني (ت ١٤٢٠هـ).

وآخرين.

(٣) الحافظ:

لغة: هو اسمُ فاعلٍ من "حَفِظَ يَحْفَظُ حِفْظًا"، وهو مَنْ يَحْفَظُ من الكتابِ عن ظَهْر الغيب.

واصطلاحاً: وهو لقبٌ يُطلق على مَنْ عَرَفَ بسُنَنِ رسولِ الله ﷺ، وبَصَرَ بطُرُقها، وميَّزَ لها، وحَفِظَ منها ما أجمَعَ أهلُ المَعْرِفةِ على صِحَّتِهِ، وما اختلفوا فيه.

فهذه الشُّروطُ إذا اجتمعتُ في الرَّاوي؛ سَمَّوهُ: "حافظاً"^٢.

وهو لقبٌ أَرَفَعَ من "المحدِّث".

^١ انظر: "علوم الحديث: أصيلها ومعاصرها": للدكتور الخيراآبادي، ص: ٣٠، و"الوسيط في علوم

ومصطلح الحديث": للدكتور محمد بن محمد أبي شهبة، ص: ٢١.

^٢ انظر: "النكت على ابن الصلاح" لابن حجر: (٢٦٨/١).

٤) الْمُفِيدُ:

لغةً: هو اسمُ فاعلٍ مِنْ "أَفَادَ يُفِيدُ إِفَادَةً"، هو الَّذِي يُفِيدُ غَيْرَهُ عِلْمًا، أو مَالًا. واصطلاحًا: هو مَنْ جَمَعَ شُرُوطَ "المُحَدِّثِ"، وتَأَهَّلَ لِأَن يُفِيدَ الطُّلَّابَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ مَجَالِسَهُ، فَيُبَلِّغُهُمْ مَا لَمْ يَسْمَعُوهُ، وَيُفَهِّمُهُمْ مَا لَمْ يَفْهَمُوهُ. وهي رُتْبَةٌ مِنْ رُتَبِ رِوَاةِ الْحَدِيثِ اسْتُخْدِمَتْ فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ الْهَجْرِيِّ، وَهِيَ تَلِي رُتْبَةَ "الْحَافِظِ"^٢.

٥) الْحُجَّةُ:

لغةً: مَعْنَاهَا: الْبُرْهَانُ. يَعْنِي: مَا دُلَّ بِهِ عَلَى صِحَّةِ الدَّعْوَى مِنَ الْبَيِّنَةِ. وَقِيلَ: "الْحُجَّةُ" وَ"الدَّلِيلُ" بِمَعْنَى وَاحِدٍ^٣. واصطلاحًا: هو مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِثَلَاثِمِئَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ مُتَنًا وَإِسْنَادًا، وَأَحْوَالَ رِوَايَتِهِ جَرَحًا وَتَعْدِيلًا وَتَارِيخًا. يعني: أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ فِي الْحِفْظِ وَالِاتِّقَانِ وَالتَّدْقِيقِ فِيمَا يَحْفَظُ مِنَ الْأَسَانِيدِ وَالْمَتُونِ مَبْلَغًا أَصْبَحَ بِهِ حُجَّةً عِنْدَ النَّاسِ، عَامَّةًمْ وَخَاصَّةًمْ؛ لِذَلِكَ لُقِّبَ بِ"الْحُجَّةِ".

وقد لُقِّبَ بِهِ بَعْضُ أَيْمَةِ الْحَدِيثِ، مِثْلُ:

- ١) سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، أَبِي مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ (ت ١٩٨هـ).
- ٢) وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَبِي عَثْمَانَ الْخُرَّاسَانِيَّ (ت ٢٢٧هـ).
- ٣) وَالِدَّارِمِيُّ، أَبِي سَعِيدِ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ (ت ٢٨٠هـ).

^١ انظر حاشية "الرفع والتكميل" للكنوي: ص: ٦٠.

^٢ انظر: "تذكرة الحفاظ": للذهبي: (٩٧٩/٣).

^٣ التعريفات: للجرجاني: ص: ١١٢، وانظر "المعجم الوسيط"، مادة "حج".

^٤ انظر: "أبجد العلوم" للصديق حسن خان القنوجي: (٢٢٧/٢).

٤) والطَّبْرَانِي، أَبِي الْقَاسِمِ سَلِيمَانَ بْنِ أَحْمَدَ (ت ٣٦٠هـ).
٥) وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ضِيَاءَ الدِّينِ، مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ
الدَّمَشْقِيِّ (ت ٦٤٣هـ)، وَغَيْرِهِمْ^١.

وقيل: إِنَّ هَذَا اللَّقْبَ أَرْفَعُ مِنْ "الْحَافِظِ".

لكنه في الحقيقة ليس من ألقاب الرواية كما هو مُعَرَّفٌ به في معظم
كُتُبِ أَصُولِ الْحَدِيثِ، بَلْ هُوَ مِنْ أَعْلَى أَلْفَاظِ التَّوَثُّوقِ وَالدَّرَايَةِ عَلَى الْأَصْحَ،
كَمَا تَرَاهَا فِي (مَرَاتِبِ أَلْفَاظِ التَّعْدِيلِ) فِي كُتُبِ أَصُولِ الْحَدِيثِ^٢.

٦) الْحَاكِمُ:

لِغَةِ: اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ "حَكَمَ يَحْكُمُ حُكْمًا"، هُوَ كُلُّ مَنْ نُصِبَ لِلْحُكْمِ بَيْنَ
النَّاسِ، كَمَا يُسْتَعْمَلُ أَيْضًا بِمَعْنَى: الْقَاضِي.

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ مَتْنًا، وَسِنْدًا،
وَجَرَحًا، وَتَعْدِيلًا، وَتَارِيخًا، وَلَا يَفُوتُهُ فِي ذَلِكَ إِلَّا الْقَلِيلُ.

وَفِي الْحَقِيقَةِ: أَنَّ هَذَا اللَّقْبَ وَصِفٌ لِمَنْ وُلِّيَ الْقَضَاءَ، وَلَا دَخَلَ لَهُ فِي
حِفْظِ الْحَدِيثِ وَرَوَايَتِهِ^٣، وَلَمْ يُعْرَفْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أُطْلِقَ عَلَيْهِ
هَذَا اللَّقْبُ غَيْرَ اثْنَيْنِ:

أولهما: أَبُو أَحْمَدَ، الْحَاكِمُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ
التَّيْسَابُورِيِّ الْكِرَائِسِيِّ (ت ٣٨٨هـ).

والآخر: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْحَاكِمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْسَابُورِيِّ
(ت ٤٠٥هـ)، صَاحِبُ "المُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ".

^١ انظر: "علوم الحديث: أصيها ومعاصرها" للخيرآبادي، ص: ٣١.

^٢ انظر للتفصيل: "معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل النادرة والمشهورة" للمؤلف، ص:

٢٨١.

^٣ انظر للتفصيل: "معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل" للمؤلف، ص: ٢٧٩.

٧ - أمير المؤمنين في الحديث:

لغة: "الأمير" جمعُه: "الأمرء"، هو مَنْ يَتَوَلَّى الإمارة. و"المؤمنون" جمع: "المؤمنين"، هو الذي يَعْتَقِدُ في شيءٍ وَيُصَدِّقُهُ.

واصطلاحاً: هو أرفع الألقاب العلمية للرواة وأعلاها، والمقصود من هذا اللقب: أن الموصوف به أعلم الناس وأمهرهم بعلم الحديث في زمانه، بحيث يكون مرجعاً للحفاظ والمحدثين جميعاً.

وممن لُقِبَ بهذا اللقب من أئمة الحديث وكبار المحدثين:

(١) شُعْبَةُ بن الْحَجَّاج: أبو بَسْطَام، شعبة بن الْحَجَّاج البَصْرِي (ت ١٦٠هـ).

(٢) سُفْيَان الثَّوْرِي: أبو عبد الله، سُفْيَان بن سعد الثَّوْرِي الكُوفِي (ت ١٦١هـ).

(٣) سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ: أبو مُحَمَّد، سُفْيَان بن عيينة الهَلَالِي المَكِّي (ت ١٩٨هـ).

(٤) عبد الله بن المُبَارَك: أبو عبد الرحمن، عبد الله بن المُبَارَك المَرْوَزِي (ت ١٨١هـ).

(٥) البُخَارِي: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل الجُعْفِي البخاري (ت ٢٥٦هـ)، صاحب "الصحيح".

(٦) مُسْلِمٌ: أبو الحسين، مُسْلِم بن الْحَجَّاج القُشَيْرِي النَّيسَابُورِي (ت ٢٦١هـ)، صاحب "الصحيح".

(٧) الدَّارِقُطْنِي: أبو الحسن، علي بن عُمَر الدَّارِقُطْنِي البغدادِي (ت ٣٨٥هـ).

(٨) ابن حَجَر: أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن مُحَمَّد

ابن حَجَر العَسْقَلَانِيّ (ت ١٨٥٢هـ) ^١.



^١ انظر: للتفصيل: "أمراء المؤمنين في الحديث" للشيخ عبد الفتاح أبي غُدَّة، و"معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل" للمؤلف، ص: ١٨١، ١٨٩.

الفصل الثالث

الأُمُورُ الْمَعْرِفَةُ بِحَالِ الرَّائِي

المبحث التمهيدي: معرفة الطبقات.

المبحث الأول: معرفة الصحابة.

المبحث الثاني: معرفة التابعين وأتباعهم والمخضرمين.

المبحث الثالث: معرفة الثقات والضعفاء (علم الجرح والتعديل).

المبحث الرابع: معرفة الرواة المختلطين.

المبحث الخامس: معرفة الرواة المدلسين.

المبحث السادس: معرفة الرواة الوحدان.

مَعْرِفَةُ الطَّبَقَاتِ

(أي: معرفة طبقات رُوَاة الحديثِ وحُفَاطِهِ)

تعريف: "الطَّبَقَاتُ" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "الطَّبَقَاتُ" جمعُ "طَبَقَةٍ"، ومعناها: القومُ المُتَشَابِهون في السَّنِّ، أو العَهْدِ.

وسَمَّى علماء اللُّغَةِ كُلُّ ما غَطَّى شيئاً: "طَبَقاً"؛ لأنه لا يُغَطِّيهِ حتى يَكُونَ مُساوياً له، ثم لا يُغَطِّيهِ حتى يكون فوقه^١، فسمَّوا مراتبَ الناسِ ومنازلَ بعضهم فوق بعضٍ: "طبقات"^٢.

واصطلاحاً: أمَّا عند علماء الحديثِ فمعنى "الطَّبَقَاتُ": الرُّوَاة المُتَعاصِرُونَ في السَّنِّ^٣ أو الإسناد.

يعني: رُوَاة الحديثِ وحُفَاطُهُ الذين تَقَارَبُوا في السَّنِّ والإسنادِ، أو في الإسنادِ فقط، بأن يكون شيوخُ هذا هم شيوخُ الآخرِ، أو يُقَارَبُوا شيوخه^٤.

تقسيم طبقات رُوَاة الحديثِ:

اتَّفَق علماء الحديثِ على اعتبار القُرُونِ الثَّلَاثَةِ الأولى للهجرةِ القُرُونِ الْمُفَضَّلَةَ، وإن كان استعمالُ الإسنادِ والتأكيدُ عليه قد استمرَّ إلى ما بعد

^١ ومادة "طبق" تُؤوَل أكثر معانيها في لسان العرب إلى تماثل شيتين إذا وُضِعَ أحدهما على الآخرِ ساوَاهُ، وكانا على حَدِّ واحدٍ فقليل: تطابَقَ الشيطان إذا تساوَيَا وتماثَلَا. (انظر: "الصحاح" للجوهري، و"تاج العروس" للزبيدي).

^٢ انظر مقدمة "طبقات فحول الشعراء" لـ محمد بن سلام الجمحي، تحقيق الأستاذ محمود شاكر.

^٣ ولو تقريباً.

^٤ علوم الحديث: لابن الصلاح، النوع الثالث والستون، ص: ٣٩٩، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الثالث والستون: (٥١٨/٢).

^٥ من "علم الرجال نشأته وتطوره..." للدكتور محمد بن مطر الزهراني، ص: ٣٩، بتصرف.

القرن الخامس تقريباً، ويؤيد هذا الاتفاق ما جاء في النصوص الآتية:

(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَعْزُونَ فِتْنَامَ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ! فَيَفْتَحُ لَهُمْ.

ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَعْزُونَ فِتْنَامَ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم? فَيَقُولُونَ: نَعَمْ! فَيَفْتَحُ لَهُمْ.

ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَعْزُونَ فِتْنَامَ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم? فَيَقُولُونَ: نَعَمْ! فَيَفْتَحُ لَهُمْ»^١.

(٢) وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ» - قال عمران: فلا أدري: أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً - «ثُمَّ إِنْ بَعَدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْدُرُونَ وَلَا يَقُونَ، وَيُظْهَرُ فِيهِمْ السَّمَنُ»^٢.

(٣) وعن بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ أَنَا فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ»^٤.

^١ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، برقم: (٣٦٤٩).

^٢ أي: يُحِبُّونَ التَّوَسُّعَ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ، وَهِيَ أَسْبَابُ السَّمَنِ.

^٣ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، برقم: (٣٦٥٠).

^٤ أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (٣٨/١٣٠)، برقم: (٢٣٠٢٤).

فقد دَلَّتْ هذه النُّصوصُ على: أنَّ أهلَ القرونِ الثلاثةِ هم خيرُ القرونِ؛ وذلك بدءً من الصحابة، ثم التابعين، ثم أتباعِهِم، ثم مَنْ تَبِعَهُم إلى نهايةِ القرنِ الثالثِ الهجري، وهو القرنُ الذي ينتهي به عصرُ الرواية، وأمَّا بعد ذلك فقد تحقَّقَ ما قاله الحافظُ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) بأنه: "تناقَصَ الحِفظُ، وَقَلَّ الاعتناءُ بالآثارِ، وَرَكَنَ العلماءُ إلى التقليدِ، وكان التشيُّعُ والاعتزالُ والبدعُ ظاهرةً....."^١.

ومما سَبَقَ آنفاً، يُسْتَنْجُ منه حصرُ طبقاتِ الرواةِ الرئيسةِ في عصرِ الروايةِ في الطبقاتِ الآتية:

الطبقة الأولى: الصحابة.

الطبقة الثانية: التابعون.

الطبقة الثالثة: أتباع التابعين.

الطبقة الرابعة: تَبَعُ الأتباع.

وسياقي تعريفُ كلِّ من هذه الطبقاتِ في المبحثِ الأولِ والثاني من هذا الفصل.

نشأة "علم الطبقات" وتطوره:

نشأ هذا العلمُ وتطوَّرَ على أيدي علماء الحديث منذ القرن الثاني الهجري، حيثُ أَلْفُوا أوَّلًا في طبقاتِ الصَّحابةِ والتَّابِعِينَ وأتباعِهِم. وأوَّلُ مَنْ أَلَّفَ في ذلك هو: هَيْثَمُ بن عَدِيٍّ (ت ٢٠٧هـ)، ثم استمرَّ التَّأليفُ على الطبقاتِ يَتَسَعُ ويتطوَّرُ حتى نهايةِ القرنِ التاسعِ الهجري^٢.

^١ ميزان الاعتدال: للذهبي، (١/٤).

^٢ ثم امتدَّ استعمالُ نظامِ الطبقاتِ إلى كتبِ التراجم الأخرى: ك: "طبقات القراء" لخليفة بن خياط العُصْفَرِيِّ (ت ٢٤٠هـ)، و"طبقات الفقهاء" لأبي إسحاق الشَّيرَازِيِّ (ت ٤٧٦هـ)، و"طبقات الصوفية" لأبي عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)، و"طبقات فحول الشعراء" لمحمد بن سلام الجُمَحِيِّ (ت ٢٣٢هـ)، و"طبقات النحويِّين" لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، وغير ذلك. (انظر: "علم الرجال نشأته وتطوره" للدكتور محمد بن مطهر الزهراني، ص: ٣٥، ٣٧).

فائدة معرفة "الطبقات":

- ذَكَرَ علماء الحديثِ فوائدَ عديدةً لمعرفة الطبقات، ومُجْمَلُها كما يلي:
- ١) الأَمْنُ مِنْ تَدَاخُلِ المُشْتَبِهين، كالمُتَّفِقين في اسمٍ، أو كنيَّةٍ، أو نحو ذلك.
 - ٢) إمكانية الإطّلاع على تبيين التّدليس.
 - ٣) الوقوفُ على حقيقة المُراد من العنّنة^١ لمعرفة الحديث "المُرسل"، أو "المُنقَطع"، وتمييزه عن الحديث "المُسند"^٢.

ماذا ينبغي على الناظر في هذا العلم؟:

قال الحافظُ ابن الصّلاح: "والباحثُ النَّاطِرُ في هذا الفنِّ يَحْتَاجُ إلى: معرفة المواليد، والوفيات، ومَنْ أخذوا عنه ومَنْ أخذ عنهم، ونحو ذلك"^٣.

كتب الطبقات: مزاياها وأنواعها وأهمُّ ما أُلّف فيها:

أولاً: مزايا الكتب على الطبقات:

تَمْتازُ كتبُ الطبقاتِ عن سائر المصنّفاتِ في علوم الرّجال في أمورٍ عديدةٍ، منها:

- ١) أنّها تُذَكِّرُ - غالباً - المشاهيرَ والمعروفين من الحُفَظ والمحدثين، وقلّما يُذَكِّرُ فيها المَجاهيلُ، أو الذين لم تتحقّق للمُصنّف هويّتهم.
- فأمّا كتبُ التواريخ فيُذَكِّرُ فيها كلُّ مَنْ رَوَى شيئاً من العلم، وفي هؤلاء مجاهيلٌ كَثُرُ.
- ٢) وأنّها تُفصّلُ بين الصّحابة والتابعين فصلاً تامّاً، وهي ميزة تُعرَفُ أهمّيّتها عند الاختلاف في صُحبة الرّأوي أو تابعيه. كما أنّ من فائدة الفصلِ بين الصحابة والتابعين: التمييزُ بين الانقطاع والتدليس في سند الحديث.

^١ العنّنة: هو أن يقول الرّأوي في سند الحديث: "حدّثني فلانٌ عن فلانٍ، وعن فلانٍ، وعن فلانٍ".

^٢ انظر: "نزهة النظر" لابن حجر، ص: ١٨٥، و"فتح المغيب" للسخاوي: (٤/٤٩٨).

^٣ علوم الحديث: لابن الصّلاح، النوع الثالث والستون، ص: ٣٩٩.

٣) وعند مطالعة كتب الطبقات يَنْتَقِلُ القارئُ من ترجمة راوٍ لآخر مُقارِبٍ له في البلد والمَنْزِلَةِ والوفاة، وربما كان أخاه أو قريبه؛ فيشعرُ القارئُ بالاتّصالِ الزمانيِّ بين المتقدمِّ والمتأخّر، ويلمسُ العلاقةَ القطريَّةَ أو القبليَّةَ التي تُربطُ الرُّوَاةَ ببعضهم البعض.

أمَّا كتبُ التواريخ والثقات والضعفاء فلا تُعطي هذه الفائدةَ للقارئِ؛ لكونِ معظمِها مُرتَّبَةً على حروف الهجاء؛ بحيثُ إنه لا يجدُ علاقةً أبداً بين الترجمةِ والتي تليها من حيث الزمن والقطر والقبيلة.

٤) وفي كتب الطبقات يُذكرُ كثيرٌ من الصحابة والتابعين ممَّن ليست لهم روايةٌ تبعاً لإخوتهم أو أقاربهم.

٥) وكتب الطبقاتِ مصادرٌ هامةٌ لمعرفة أنساب الرُّوَاة، وربما احتوت هذه الكتبُ فوائداً في الأنساب لا تُوجدُ في كتب الأنساب الخاصة.

٦) ويكثرُ في كتب الطبقاتِ^١ ذِكْرُ أخبارِ المُترجمين الشخصية والعائلية، وشمائلهم ومذاهبهم، بتفصيلٍ يندُرُ في غيرها من الكتب.

٧) وتحتوي كتبُ الطبقاتِ الموسَّعة على كثيرٍ من حِكَمِ الصَّحابةِ والتابعين والأئمة والعلماء، ومواعظهم، وزُهديَّاتهم، وفتاويهم، وتفسيرهم لآيات القرآن الكريم.

بينما تخلو من هذه الفائدةِ الكتبُ المؤلَّفةُ في الرجال سواء أكانت في الثقات أو الضعفاء.

٨) وتدرجُ كتبُ الطبقاتِ زمنياً من عهد الصحابة رضي الله عنهم حتى زمن مصنفيها؛ فتظهرُ واضحةً للقارئِ مظاهرُ تطوُّرِ المجتمع الإسلاميِّ السَّلبية والإيجابية، في النواحي السَّياسية والاجتماعية والاقتصادية، في البلدان والأعصر

^١ لا سيَّما الموسَّعة منها كـ"الطبقات الكبرى" لابن سعد.

المتعدّدة، فَيْرَى الْقَارِئُ بِأَمِّ عَيْنَيْهِ مِصْدَاقَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ...»^١.

ثانياً: أنواع كتب الطبقات:

ولكتب الطبقات أنواعٌ عديدةٌ، مِنْهَا مَا اقْتَصَرَ عَلَى طَبَقَاتِ الصَّحَابَةِ مِثْلَ كِتَابِ: "طَبَقَاتِ مَنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ" لِهِثَمِ بْنِ عَدِيٍّ الْكُوفِيِّ (ت ٢٠٧هـ)، الَّذِي يُعْتَبَرُ مِنْ أَقْدَمِ الْمَصْنُفَاتِ فِي الطَّبَقَاتِ، لَكِنَّهُ مَفْقُودٌ.

أَوْ عَلَى طَبَقَاتِ التَّابِعِينَ كَمَا فَعَلَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمِ الرَّازِي (ت ٢٧٧هـ) فِي كِتَابِهِ: "طَبَقَاتِ التَّابِعِينَ".

وَمِنْهَا مَا جَمَعَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ كَمَا فِي كِتَابِ "طَبَقَاتِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ" لِلْإِمَامِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْقَشِيرِيِّ (ت ٢٦١هـ).

وَمِنْهَا مَا اقْتَصَرَ فِيهِ عَلَى طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَلَدٍ وَاحِدَةٍ مِثْلَ: "طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ" لِأَبِي الشَّيْخِ بْنِ حَيَّانِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ت ٣٦٩هـ)، وَ"طَبَقَاتِ الْهَمْدَانِيِّينَ" لِأَبِي الْفَضْلِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدِ الْهَمْدَانِيِّ (ت ٣٨٤هـ).

وَمِنْهَا مَا تَنَاوَلَ طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ عَامَّةً كَمَا فَعَلَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (ت ٢٣٠هـ) فِي كِتَابِهِ: "الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى".

أَمَّا مِنْهُجُ هَذِهِ الْكُتُبِ فِي عَرْضِ التَّرَاجِمِ فَإِنَّهُ يَقْتَصِرُ عَمُومًا عَلَى ذِكْرِ الشُّيُوخِ، وَأَحْوَالِهِمْ، وَرَوَايَاتِهِمْ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ، وَعَصْرًا بَعْدَ عَصْرٍ^٢.

^١ علم طبقات المحدّثين أهميته وفوائده: للأستاذ أسعد سالم قيم، ص: ٧٣، ٧٨ بتصرف واختصار وزيادة.

^٢ الرسالة المستطرفة: للكتاني، ص: ١٣٨.

ثالثاً: أهمُّ الكتب في معرفة طبقات الرواة والمحدثين:
تنقسم الكتب في طبقات الرواة والمحدثين إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

- (١) كتب الطبقات المختصة بمكانٍ مُعَيَّن.
 - (٢) وكتب الطبقات غير المختصة بمكانٍ مُعَيَّن.
 - (٣) وكتب الطبقات المختصة برجالٍ مُعَيَّنين.
- وها هي أهمُّ كتب هذه الأقسام الثلاثة:

(أ) كتب الطبقات المُختصة بمكانٍ مُعَيَّن:

- ١- طبقات واسط: لبَحْثَل، أبي الحسن، أسلم بن سَهْل الواسِطِي (ت ٢٩٢هـ) ^١.
ذَكَرَ فِيهِ كُلُّ مَنْ قَدِمَ مَدِينَةَ "وَاسِطَ" ^٢ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَاتِّبَاعِ التَّابِعِينَ، ثُمَّ شَيْوَحِهِ.
- ٢- طبقات علماء إفريقية وِثُونِس ^٣: لأبي العرب، محمد بن أحمد بن تميم القَيْرَوَانِي (ت ٣٣٣هـ) ^٤.
ذَكَرَ فِيهَا مَنْ دَخَلَ "إفريقية" وَشَمَالَ بِلَادَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَاتِّبَاعِهِمْ.
- ٣- طبقاتُ المحدثين بأصْبَهَانَ وَالوَارِدِينَ عَلَيْهَا: لأبي الشيخ الأصبهاني، ابن حَيَّان، أبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري (ت ٣٦٩هـ) ^٥.

^١ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الأَسْتَاذِ كُورَكِيسِ عَوَّادٍ، فِي مَطْبَعَةِ المَعَارِفِ بِبَغْدَادٍ، عَامَ ١٣٨٧هـ، ثُمَّ فِي عَالَمِ الكُتُبِ بِبَيْرُوتِ عَامَ ١٤٠٦هـ.

^٢ مَدِينَةُ تَارِيخِيَّةٌ قَدِيمَةٌ تَقَعُ فِي العِرَاقِ.

^٣ بَلَدٌ يَقَعُ فِي شَمَالِ إِفْرِيقِيَّةِ.

^٤ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَنْبِ فِي الجَزَائِرِ عَامَ ١٣٣٣هـ.

^٥ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الغُفُورِ عَبْدِ الحَقِّ حَسِينِ، فِي مَوْسُئَةِ الرِّسَالَةِ بِبَيْرُوتِ، عَامَ ١٤٠٧هـ -

ذَكَرَ فِيهِ مَنْ قَدِمَ "أَصْبَهَانَ" ^١ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَلَاهَمَ حَتَّى ذَكَرَ مُعَاصِرِيهِ، مَعَ سَوْقِ الْحَدِيثِ الَّذِي يَتَفَرَّدُ بِهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَا يَرُويهِ غَيْرُهُ بِذَلِكَ الْإِسْنَادِ.

(ب) كِتَابُ الطَّبَقَاتِ غَيْرِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَكَانٍ مُعَيَّنٍ:

١- الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: لِابْنِ سَعْدٍ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَنْبَعِ الْبَصْرِيِّ (ت. ٥٢٣٠هـ).

وَهُوَ أَشْهُرُ وَأَجَلُّ كِتَابٍ فِي "الطَّبَقَاتِ"، وَسَيَأْتِي تَعْرِيفُهُ الْمَوْسَعِ فِي آخِرِ الْمَبْحَثِ.

٢- الطَّبَقَاتُ: لِخَلِيفَةَ بْنِ خَيْطٍ، أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ الْعُصْفُرِيِّ الْبَصْرِيِّ (ت. ٥٢٤٠هـ).^٢

وَهُوَ كِتَابٌ قِيَمٌ، اسْتَوْعَبَ فِيهِ الْمُؤَلَّفُ الصَّحَابَةَ جَمِيعاً؛ وَاعْتَنَى بِأَنْسَابِهِمْ وَذَكَرَ وَفَيَاتِهِمْ اعْتِنَاءً جَيِّداً مَا أَمَكَّنَهُ ذَلِكَ.

٣- الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ: لِلْفَسَوِيِّ، أَبِي يَوْسُفَ، يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ (ت. ٥٢٧٧هـ).^٣

وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ وَأَقْدَمِ الْكُتُبِ فِي طَبَقَاتِ رِوَاةِ الْحَدِيثِ، ذَكَرَ فِيهِ الْمُؤَلَّفُ تَرَاجِمَ الصَّحَابَةِ ثُمَّ التَّابِعِينَ ثُمَّ أَتْبَاعِهِمْ. وَقَسَّمَ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى طَبَقَاتٍ، لَكِنَّهُ قَدَّمَ فُقَهَاءَ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْحَفَاطِ، وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ قَدَّمَهُمْ لِفِقْهِهِمْ. وَبَيَّنَّ أَحْوَالَ الْكَثِيرِينَ مِنْهُمْ مِنْ

^١ إحدى مئذنين إيران، نبغ فيها خلق لا يُحصون من العلماء في كل علم وفن، ولا سيما الحفاظ ورجال الحديث.

^٢ طبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، في مطبعة العاني ببغداد، عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م. وبتحقيق الدكتور سهيل زكار، في وزارة الثقافة السورية بدمشق، عام ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

^٣ طبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري في وزارة الأوقاف العراقية ببغداد عام ١٣٩٤هـ، وله طبعة أخرى أيضاً.

حيث الجرح والتعديل. يقع هذا الكتابُ في ثلاث مجلِّدات، لكنَّ الأول منها مفقودٌ.

٤ - الطبقات: للإمام النَّسائي، أحمد بن شُعيب بن عليّ (ت ٣٠٣هـ)^١.
ضمَّنه المؤلِّفُ أسماءَ كلِّ طبقةٍ من طبقات المحدثين، دُونَ أيِّ حديثٍ أو تفصيلٍ عن حياتهم أو حفظهم.

(ج) كتب الطبقات المُختصَّةُ برجالٍ مُعيَّنين كالحُفَّاء:

١ - الطبقات: أو "طبقات رُواة الحديث": للإمام مسلم، أبي الحسين، مسلم بن الحَجَّاج النَّيسابوري (ت ٢٦١هـ)^٢.
وهو كتابٌ صغيرٌ غير أنه مُتميِّزٌ، قَصَره المؤلِّفُ على طبقات الصحابة، والتابعين^٣، ولم يذكُر مَنْ تلاهم. وميَّز فيه الصحابيِّ مِنَ التَّابعيِّ وحدَّد بُلدانهم، وهذه فائدةٌ هامَّةٌ تَبْرُز أهميَّتها عند الاختلاف في صُحبة الرَّجُل.

وكذلك يُعتَبَر هذا الكتابُ مصدرًا هامًّا لضبط أسمائهم وأنسابهم إلى جانب اعتناؤه بطبقات الرُّواة والمحدثين.

ويحتوي الكتابُ أسامي نحو (٢٢٠٠) رجل وامرأة.

٢ - مشاهير علماء الأمصار^٤: لابن حِبَّان، أبي حاتم، محمد بن حِبَّان البُسَتي التَّميمي (ت ٣٥٤هـ)^٥.

وهو مُستلَّثٌ من كتابه "الثقات"، جَمَعَ فيه تراجمَ مَنْ اعتبرهم أشهرَ أهلِ

^١ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ محمود إبراهيم زايد في دار الوعي بحلب عام ١٣٦٩هـ.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ مشهور حسن سلمان في دار الهجرة بالرياض عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م، بعنوان: "طبقات رُواة الحديث".

^٣ أي: جعل الصحابة طبقة واحدة، و جعل التابعي في ثلاث طبقات، أو دون ذلك.

^٤ وهي: الحجاز، والبصرة، والكوفة، والشَّام، ومِصر، واليمن، وخراسان.

^٥ طُبِعَ بتحقيق المستشرق مانغر فلا يشهامر، في لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة، عام ١٣٧٩هـ، وله طبعات أخرى.

العِلْمُ يُبْلَدَانَهُمْ وَطَبَقَاتِهِمْ، فَرَبَّبَهُمْ عَلَى الطَّبَقَاتِ، دُونَ أَنْ يَزِيدَ فِي تَرَاجِمِهِمْ شَيْئاً يُذَكَّرُ. وَقَسَمَ الرُّوَاةَ إِلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ: صَحَابَةٍ، وَتَابِعِينَ، وَتَابِعِي تَابِعِينَ، وَأَتْبَاعَ تَابِعِي التَّابِعِينَ. وَيَحْتَوِي هَذَا الْكِتَابُ عَلَى (١٦٠٢) تَرَاجِمٍ.

٣- طَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ: لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي، شَمْسِ الدِّينِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّمَشْقِيِّ (ت ٧٤٤هـ).^١
تَرَجَمَ فِيهَا الْمُؤَلِّفُ كُلَّ مَنْ عُرِفَ بِاشْتِغَالِهِ بِالْحَدِيثِ بَدءً مِنْ عَصْرِ الرُّوَاةِ حَتَّى عَصْرِهِ.

٤- تَذَكُّرَةُ الْحُفَّاظِ، أَوْ "طَبَقَاتُ الْحُفَّاظِ": لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، شَمْسِ الدِّينِ، مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الدَّمَشْقِيِّ (ت ٧٤٨هـ).^٢
هُوَ مِنْ أَجْلِ وَأَنْفَعُ كِتَابِ الْمَتَأَخِّرِينَ فِي طَبَقَاتِ الْحَدِيثِ، تَنَاوَلَ فِيهِ الْمُؤَلِّفُ حُفَّاظَ الْحَدِيثِ فَقَطْ وَلَيْسَ سَائِرَ الْحَدِيثِيِّينَ، وَرَبَّبَهُ عَلَى الطَّبَقَاتِ، فَجَعَلَهُ (٢١) طَبَقَةً، مُبْتَدِئاً بِالصَّحَابَةِ، وَمُنْتَهياً بِشُيُوخِهِ.
يَضُمُّ هَذَا الْكِتَابُ (١١٧٦) تَرْجَمَةً.

٥- الْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْحَدِيثِ: لِلذَّهَبِيِّ أَيْضاً.^٣
يَحْتَوِي هَذَا الْكِتَابُ أَسْمَاءَ حُفَّاظِ الْحَدِيثِ، وَمَنْ يَلِيهِمْ مِنْ مَشَاهِيرِ الْحَدِيثِيِّينَ وَالْمُسْنَدِيِّينَ. ذَكَرَ فِيهِ الْمُؤَلِّفُ (٢٢٠٠) رَجُلٍ وَامْرَأَةً، وَقَسَمَهُمْ إِلَى (٢٨) طَبَقَةً مُمَيَّزَةً. وَهُوَ كِتَابٌ قِيمٌ عَظِيمٌ النِّفْعِ، وَيَجِبُ عَلَى طَالِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَبْتَدِئَ بِقِرَاءَتِهِ إِذَا أَرَادَ الْإِطْلَاعَ عَلَى جَمَاهِيرِ الرُّوَاةِ

^١ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِينَ أَكْرَمِ الْبُوشِي وَإِبْرَاهِيمِ الزُّبَيْقِ، فِي مَوْسَمِ الرِّسَالَةِ بِبَيْرُوتَ، عَامَ ١٤٠٩هـ.

^٢ طُبِعَ فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِحَيْدَرَأَبَادِ (الدُّكْنِ) بِالْهِنْدِ، عَامَ ١٣٧٦هـ، وَصُوِّرَ مَرَاتٍ فِي بَيْرُوتَ.

^٣ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ هَمَامِ عَبْدِ الرَّحِيمِ سَعِيدِ، فِي دَارِ الْفُرْقَانِ بِعَمَانَ، عَامَ ١٤٠٤هـ.

ومشاهيرهم منذ زمن الصحابة إلى قريب من انقضاء عصر الرواية.

٦- ذِكْرُ مَنْ يُعْتَمَدُ قَوْلُهُ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ: لِلذَّهَبِيِّ أَيْضاً^١.

وهي رسالةٌ صغيرةٌ، لكنها ذات قيمةٍ علميةٍ كبيرةٍ، سرَدَ فيها المؤلِّفُ أسماءَ الأئمةِ المتكلمين في الرجال، الذين يبلغ عددهم (٧١٥) شخصاً، وربَّتهم على (٢٢) طبقةً، والتي تنتهي بطبقة شيوخ المؤلِّف، وفيها ابتكارٌ نفيسٌ له في تقسيم المتكلمين في الرجال. كما تحتوي هذه الرسالة على إفاداتٍ غاليةٍ للمؤلِّف.

٧- طبقات الحُفَاط: للحافظ السيوطي، أبي الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)^٢.

وهو تلخيصٌ وتذييلٌ على كتاب "تذكرة الحفاظ" للحافظ الذهبي، وقد بلغ عدد طبقات كتاب السيوطي (٢٤) طبقةً، منها الطبقات الثلاث الأخيرة تُمثِّلُ ذَيْلَهُ على "تذكرة الحفاظ"، أمَّا بقية الطبقات فهي تلخيصٌ "التذكرة".

التعريف بـ"الطبقات الكبرى" لابن سعد (ت ٢٣٠هـ).

وهو أشهرُ وأجلُّ كتاب صُنِّفَ في الطبقات، وما تكادُ لفظةُ "الطبقات" تُلقَى حتى يَطُوفَ في الأذهان ذكرُ هذا الكتاب.

يشتمل هذا الكتابُ على تراجم الرواة في كلِّ طبقةٍ من طبقات الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، ويقع في ثماني مجلِّدات، ويمكن تقسيمه إلى الأقسام الآتية:

الأول: السيرة النبوية:

استغرقت سيرة النبي ﷺ المجلِّدين من الكتاب، وذكَّرَ فيهما المؤلِّفُ الأحداثَ

^١ طُبِعَ بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة، ضمن الكتاب المسمَّى: "أربع رسائل في علوم

الحديث"، في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، عام ١٤٢٨هـ.

^٢ طُبِعَ بتحقيق المستشرق وستنفيلد غوننجي عام ١٢٧٧هـ، وله طبعات أخرى.

والوقائع المتعلقة بها، وفيهما نفائسٌ وفصولٌ قيمةٌ عن السيرة.

الثاني: طبقات الصحابة:

قسّمهم المؤلفُ باعتبار سابقتهُم في الإسلام وفضّلهم إلى خمس طبقات كالتّالي:

الأولى: مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

الثانية: مَنْ لَهُمْ إِسْلَامٌ قَدِيمٌ وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا، وَمَنْ شَهِدَ أُحُدًا.

الثالثة: مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ أُحُدٍ وَقَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ.

الرابعة: مَنْ أَسْلَمَ عِنْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَبَعْدَهَا.

الخامسة: مَنْ تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ صِغَارٌ مِثْلُ: الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ - ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَرَتَّبَ تَرَاجِمَ جَمِيعِهِمْ عَلَى الْأَنْسَابِ، مَبْتَدَأً بِرَهْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ بَقِيَّةِ فُرُوعِ قُرَيْشٍ، وَهَكَذَا سَائِرِ الْقَبَائِلِ مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ وَالْقَحْطَانِيَّةِ. وَأَعَادَ فِي الْكِتَابِ تَرَاجِمَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ بِإِخْتِصَارٍ بِحَسَبِ الْمُدُنِ الَّتِي نَزَلُوا بِهَا؛ وَذَلِكَ عِنْدَمَا تَرَجَمَ لِعُلَمَاءِ كُلِّ مَدِينَةٍ.

الثالث: طبقات مَنْ بَعْدَ الصَّحَابَةِ مِنَ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى عَصْرِهِ:

يَخْتَلِفُ عِدَدُ طَبَقَاتِهِمْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ، فَيَبِينُ نَجْدَ الْمُؤَلِّفِ بَلَّغَ بِهِمْ فِي الْمَدِينَةِ سَبْعَ طَبَقَاتٍ، وَنَجْدَهُ جَعَلَهُمْ فِي مَكَّةَ خَمْسَ طَبَقَاتٍ، وَفِي الْكُوفَةِ تِسْعَ طَبَقَاتٍ، وَفِي الْبَصْرَةِ ثَمَانِي طَبَقَاتٍ، وَهَكَذَا سَارَ عَلَى هَذَا الْمَنَوَالِ فِي تَعْدَادِ الْأَمْصَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ آنَذَاكَ.

أَمَّا التَّابِعُونَ فَقَدْ جَعَلَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ، لَكِنَّ التَّمْيِيزَ بَيْنَ طَبَقَاتِ التَّابِعِينَ وَاتِّبَاعِ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ صَعْبٌ جَدًّا إِلَّا عَلَى مَنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ وَدِرَايَةٌ وَاسِعَةٌ بِالرِّجَالِ؛ لِأَنَّهُ يَسْرِدُ طَبَقَاتِهِمْ جَمِيعًا بِتَعَاقُبِ دُونَ أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمْ كَمَا فَعَلَ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ عَنْ غَيْرِهِمْ.

منهجه في تأليف الكتاب:

اهتمَّ المؤلفُ في هذا الكتابِ بتراجم الصحابة والتابعين والأتباع من

المتقدمين، فيُطيل تراجمهم، ويفصل أخبارهم أكثر من اهتمامه بتراجم المعاصرين له، ولعلَّ سبب ذلك يعود إلى أثر الصحابة والتابعين في الرواية مما يجعل لأحوالهم وأخبارهم والتعريف بهم أهمية فائقة.

وأما المنهج الذي سار عليه المؤلف في الكتاب فهو يتلخَّص في نقاطٍ

تالية:

(١) يَذكرُ نسبَ الرَّوِي من جهة أبيه، ورُبَّما يَذكرُ من جهة أمِّه أحياناً، ويرجعُ بذلك إلى ما قبل الإسلام، لذلك يُعتبرُ هذا الكتابُ غنياً بعلم الأنساب.

(٢) يَذكرُ أبناءَ وبناتِ المُترجم مع ذكر أمهاتهم، وسردِ أنسابهنَّ.

(٣) يَذكرُ - في الغالب - كنيةَ الرَّجُل، ولقبه، كما يَذكرُ المهنةَ التي كان يُزاوِلها، والمَناصِبَ الإداريَّةَ والقضائيَّةَ التي تولاها، وكذلك يَذكرُ رَحلاته إلى الأمصار الأخرى، وربما يُكرِّرُ ترجمته بحسب الأمصار التي ارتحل إليها.

(٤) يُقدِّم في كثيرٍ من التراجم بُدَّةً عن الرَّوِي من حيث صفاته الخلقية والخلقية، أو أحواله الدالة على مكانته العلمية، أو على عقيدته، كما يَذكرُ بعضَ شيوخه وتلاميذه.

(٥) يستعملُ ألفاظَ الجرح والتعديل في تراجم من بعد الصحابة كقوله: "ثقة، ثبت، حجة، كثير الحديث"، وقوله: "فيه ضعف، ضعيف"، ليس بشيء، ليس بذاك"، ونحو ذلك من الألفاظ. وكلامُ المؤلف في الرواة جرحاً وتعديلاً مُعتبراً عند أئمة الحديث ونقادها.^١

^١ انظر: "بحوث في تاريخ السنة المشرفة": للدكتور أكرم ضياء العمري، ص: ٧٨ - ٧٩، و"مصادر الحديث ومراجعته: دراسة وتعريف" للمؤلف: (٤١٢/٢).

(أ) تدريبات على كتب الطبقات المختصة بمكان معين:

استخرج التراجم الآتية مُستعيناً بكتب هذا القسم:

- (١) أبو بكر الجارودي محمد بن النَّضر.
- (٢) أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كنيز السَّقا.
- (٣) أبو العالية الرِّياحي.
- (٤) أحمد بن النَّضر بن الفيض أبو عيسى القُرشي.
- (٥) الأحنف بن قيس.
- (٦) الحسن بن علي بن أبي طالب.
- (٧) حُممة الدَّوسي.
- (٨) زُرارة بن عبد الله.
- (٩) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن قَبِيصَةَ الفَرَحَكي.
- (١٠) عطاء بن السائب.
- (١١) مُبارك بن فضالة بن أبي أمية.
- (١٢) يحيى بن محمد أبو بشير القواريري.

(ب) تدريبات على كتب الطبقات غير المختصة بمكان معين:

استخرج التراجم الآتية مُستعيناً بكتب هذا القسم:

- (١) أبو عمران الجَوَني البصري.
- (٢) أبو بكر بن عيَّاش السُّلمي.
- (٣) أنس بن مالك القُشَيْرِي الكَعْبِي.
- (٤) الخليل بن أحمد المُزَني.
- (٥) محمد بن إسحاق بن يسار.
- (٦) إيَّاس بن معاوية بن قُرَّة.
- (٧) عُقبَة بن عامر بن عَبَس الجُهَني.
- (٨) بشير بن سعد بن ثعلبة بن خَلاس.

٩) أبو دُجَانَة (واسمه: سماك بن خَرَّشَة بن لَوْدَان).

١٠) أسْعَدُ بن زُرَّارَة.

١١) أبو بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري.

١٢) عَلَقَمَة بن قَيْس بن عبد الملك.

(جـ) تدريبات على كتب المختصة برجالٍ معيَّنين كالحُفَّاط:

اسْتَخْرِجِ التراجِمَ الآتيةَ مُستعِيناً بطبقات علماء الحديث، أو طبقات الحُفَّاط:

١) أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني الخوارزمي.

٢) أبو سَعْد عبد الكريم بن أحمد السَّمْعَانِي.

٣) أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري (ابن سيّد الناس).

٤) أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَّاد الرَّامَهْرُمُزِي.

٥) تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السُّبُكِي.

٦) عبد الصَّمَد بن عبد الوهَّاب بن الحسن (ابن عَسَاكِر).

٧) عبد الملك بن محمد بن عبد الله أبو قِلاَبَة الرَّقَاشِي.

٨) عبد الوارث بن سعيد.

٩) كعب الأحبار (كعب بن مَاتِع الحميري).

١٠) يونس بن عبد الأعلى.

١١) ابن الصَّلَاح تقي الدين أبو عمرو الشَّهْرَزُورِي.

١٢) جمال الدين أبو الحجَّاج يوسف بن الزكيّ المِزِّي.

مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ

تعريفُ "الصحابة" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "الصَّحَابَةُ" إما مصدرٌ "صَحِبَ يَصْحَبُ"، وإما جمعُ "صاحبٍ"، ولم يُجمعَ فاعلٌ على وزن "فَعَالَةٌ" سوى هذا اللفظ.

و"الصَّحَابِيُّ" مُشْتَقٌّ من "الصُّحْبَةِ"، ومعناها: الاجتماعُ قليلاً كان أو كثيراً، والمُلازِمَةُ، والمُرَافَقَةُ. ويُقال: "فلانٌ صَحِبَ فلاناً"، أي: اجتمع به، أو رافقه، أو لازمه^١.

واصطلاحاً: هو مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ مُؤْمِناً به، وماتَ على الإسلام^٢.

شرح التعريف:

"مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ":

يَشْمَلُ كُلَّ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَيَاتِهِ، وَأَمَّا مَنْ رَأَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ قَبْلَ دَفْنِهِ ﷺ، فَلَا يَكُونُ صَحَابِيًّا كَأَبِي ذُؤَيْبِ الْهُذَلِيِّ الشَّاعِرِ (ت ٢٧هـ)، فَإِنَّهُ رَأَاهُ قَبْلَ دَفْنِهِ.

"مُؤْمِناً بِهِ":

خَرَجَ بِهِ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ كَافِراً وَأَسْلَمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَتُّنُوخِي رَسُولَ قَيْصَرَ، فَلَا صُحْبَةَ لَهُ.

"ومَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ": خَرَجَ بِهِ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ وَمَاتَ كَافِراً. أَمَّا مَنْ

ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ثُمَّ أَسْلَمَ وَمَاتَ مُسْلِماً؛ فَفِيهِ

خِلَافٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَمَنْ أَرْجَحَ أَقْوَالِهِمْ: إِنَّ لَهُ

يَبْقَى شَرَفُ الصُّحْبَةِ.

^١ انظر: "لسان العرب" لابن منظور، و"القاموس المحيط" للفيروزآبادي، مادة: "صحب".

^٢ انظر: "شرح النخبة" لابن حجر، ص: ١١١، و"علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع التاسع

والثلاثون، ص: ٢٩٣.

فَضْلُ الصَّحَابَةِ ﷺ:

حَفَلَتْ عَشْرَاتُ الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ فِي فِضَائِلِ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَعَدَالَتِهِمْ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَالشَّهَادَةِ لَهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَالْإِشَادَةِ بِتَضَحِيَّاتِهِمْ وَجِهَادِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالتَّرَضِيِّ عَنْهُمْ، وَمِنْ أَبْرَزِ تِلْكَ الآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ كَمَا يَلِي:

أَدِلَّةٌ عَلَى فَضْلِ وَعَدَالَةِ الصَّحَابَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ:

أولاً: من الكتاب:

(١) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾. [الأنفال: ٧٤].

(٢) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾. [الحشر: ٨].

(٣) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْقَوْمِ الشَّاهِدِينَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾. [التوبة: ١٠٠].

(٤) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾. [الفتح: ١٨].

لَقَدْ أَفَادَتِ الآيَاتَانِ الْأَخِيرَتَانِ بَأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ رَضِيَ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَأَنَّهُمْ رَضُوا عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ سَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لِلأَبَدِ، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (ت ٧٢٨هـ): "وَالرَّضَى مِنَ اللَّهِ صِفَةً قَدِيمَةً، فَلَا يَرْضَى

إِلَّا عَنْ عَبْدِ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُوفِيهِ عَلَى مُوجِبَاتِ الرَّضَى، وَمَنْ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ لَمْ يَسْخَطْ عَلَيْهِ أَبَدًا^١.

٥) وقال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾. [آل عمران: ١١٠]. إِذْ خَصَّ هَذِهِ
الآيَةَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ بِالصَّحَابَةِ قَائِلًا: " إِنَّهَا وَرَدَتْ فِيهِمْ "

ثانیا: من السنة:

كذلك وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي فَضْلِ الصَّحَابَةِ، مِنْهَا:

١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « خَيْرُ النَّاسِ
قَرْنِي؛ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ »^٢.

٢) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي،
لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ
أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا أَدْرَكَ مَدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ »^٣.

٣) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَفَّلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « اللَّهُ اللَّهُ فِي
أَصْحَابِي! لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ؛ فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ،
وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ؛ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ
آذَانِي، فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ؛ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ »^٤.

٤) وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « التُّجُومُ أَمَنَةٌ

^١ الصارم المسلول على شاتم الرسول: لابن تيمية، ص: ٧٣.

^٢ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا شهد،
برقم: (٥٩٧٨).

^٣ أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الفضائل، باب: باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم،
برقم: (٢٥٤٠)

^٤ أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب: المناقب، باب: في من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم،
برقم: (٣٨٦٢).

لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ التُّجُومُ؛ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ
لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ؛ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ
لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي؛ أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ»^١.

طُرُقُ مَعْرِفَةِ ثُبُوتِ الصُّحْبَةِ:

تَثْبُتُ الصُّحْبَةُ بِوَاحِدٍ مِنَ الطَّرِيقِ التَّالِيَةِ:

أولاً: تَوَاتُرُ الْعِلْمِ بِالصُّحْبَةِ كَصُحْبَةِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ:

بأن يتواتر في الناس أن فلاناً له صحبة، مثل: أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وبقية العشرة المبشرين بالجنة.

كوجود نص قرآني كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ
أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۗ﴾ [التوبة: ٤٠]. حيث وقع الإجماع أن هذا النص
ورد في حق أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

أو كوجود حديث متواتر عن رسول الله صلوات الله عليه، مثل هذا الحديث الذي
يشهد للعشرة المبشرين بالجنة: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ،
وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ،
وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»^٢.

^١ أخرجه مسلم في الصحيح، فضائل الصحابة، باب: بيان أن بقاء النبي صلوات الله عليه أمان لأصحابه...،
برقم: (٢٥٣١).

^٢ أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب: المناقب، باب: مناقب عبد الرحمن بن عوف، برقم:
(٣٧٤٧).

ثانياً: استفاضةُ وشُهرةُ العِلْمِ بالصُّحبةِ من غيرِ تواترِهِ:

بأن يُدَاعَ وَيَنْتَشِرَ فِي النَّاسِ أَنَّ فُلاناً لَهُ صُحْبَةٌ ك: عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنَ،
وَضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَغَيْرَهُمَا.

ثالثاً: تَأْكِيدُ صَحَابِيٍّ مَشْهُورٍ أَنَّ فُلاناً لَهُ صُحْبَةٌ:

بأن يقول صحابيٌّ معروفُ الصُّحْبَةِ عن آخَرٍ: "إنه صحابيٌّ"، وذلك
إمَّا صِراحةً كَأَن يَقول: "إن فُلاناً لَهُ صُحْبَةٌ"، أو ضِمناً كَأَن يَقول:
"كنتُ أنا وفُلانٌ عندَ النبيِّ ﷺ"، أو يَقول: "دَخَلْنَا على النبيِّ ﷺ"
بشِطْرٍ أَن يُعَرَفَ إِسلامُ المذکورِ في تلكِ الحالِ.

وَيُمْكِنُ ضَرْبُ المِثَالِ في ذلكِ بِإِخبارِ أَبِي موسى الأشعريِّ عن حُمَمَةَ
الدَّوسِيِّ - رضي اللهُ عنهما - الذي ماتَ بأصْبِهانَ مَبْطُوناً فَشَهِدَ لَهُ
أبو موسى أَنه سَمِعَ النبيَّ ﷺ، وَحَكَمَ لَهُ بِالشَّهادَةِ.

رابعاً: قولُ أَحَدِ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ عن فُلانٍ:

بأن يَقول تَابِعِيٌّ ثِقَةً عن فُلانٍ: "إنه صحابيٌّ".

خامساً: قولُ شَخْصٍ ثابِتِ العَدالَةِ وَالْمُعاصِرَةِ عن نَفْسِهِ: "إنه صحابيٌّ":

يعني أَن يَقول شَخْصٌ ثابِتُ العَدالَةِ وَالْمُعاصِرَةِ عن نَفْسِهِ: "إنه
صحابيٌّ"، أو "إنه رَأى النبيَّ ﷺ".

و"المُعاصِرَةُ" تُعْتَبَرُ بِمَضِيِّ مِئَةِ سَنَةٍ من وِفاةِ النبيِّ ﷺ لِقولِهِ في آخِرِ
عُمُرِهِ لِأَصْحابِهِ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ لَيْتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ عَلَيَّ رَأْسَ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا
يَبْقَى عَلَيَّ وَجْهَ الأَرْضِ مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَيْهَا أَحَدٌ»¹.

ولهذا الضَّابِطِ في مَعْنَى (المُعاصِرَةِ) لَمْ يُصَدِّقِ الأئمَّةُ أَحَدًا ادَّعَى
الصُّحْبَةَ بعدَ المُدَّةِ المذكَورَةِ، فَقد ادَّعَى قَوْمٌ - بعدَ هذا التاريخِ -

¹ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: العلم، باب: السمر في العلم، برقم: (٥٧٠)، عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما.

برؤية النبي ﷺ وأصحابه ﷺ فكذبوا، مثل: رثن بن عبد الله الهندي،
الذي ظهر بعد الستمعة بالمشرق، وادعى الصُّحبة^١.

سادساً: أن يكون من أمراء الفتوحات الإسلامية:

هو بأن يكون ممن أمر في المغازي، كما يدلُّ على ذلك قولُ الإمام
ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ): "كانوا لا يُؤمرون في المغازي إلاَّ
الصحابة"^٢. وعليه فمن تتبَّع الأخبار الواردة في الردة والفتوح؛ وجد
من ذلك شيئاً كثيراً.

سابعاً: أن يكون ممن وُلد في عهد النبي ﷺ بين أبوَيْن مُسلمين:

فمن وُلد في عهد النبي ﷺ بين أبوَيْن مُسلمين؛ فهؤلاء جميعاً صحابة
أيضاً، كما أثير عن عبد الرحمن بن عوفٍ ﷺ أنه قال: "كان لا يُولدُ
لأحدٍ مولودٌ إلاَّ أتى به النبي ﷺ فدعا له"^٣.

ثامناً: كونه كان بمكة والطائف سنة عشر من الهجرة:

بأن يكون ممن سكن في مكة والطائف سنة عشر من الهجرة؛ لأنَّ في
تلك السنة لم يبقَ بهما أحدٌ إلاَّ أسلم، وشهد حجة الوداع^٤.

تاسعاً: كونه كان من قبيلتي "الأوس" و"الخزرج":

لأنَّ ذلك قد ثبتَ أنَّ كلَّ شخصٍ من هاتين القبيلتين قد أسلمَ في عهد
النبي ﷺ، ولم يظهر الكفر من أحدٍ في حياته^٥.

^١ انظر: "ميزان الاعتدال" للذهبي: (٣٣٦/١).

^٢ الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر: (٩/١).

^٣ أخرجه الحاكم في "المستدرک علی الصحیحین"، برقم: (٨٥٨٥).

^٤ انظر: "الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر: (١٠/١).

^٥ انظر: "المختصر في رجال الأثر" للشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف، ص: ٢٧، و"الصحابة
وجهودهم في خدمة الحديث النبوي" للدكتور السيد محمد نوح، ص: ٢٥ - ٢٨.

فوائد معرفة الصحابة:

ومن معرفة فوائد الصحابة ﷺ ما يلي:

(١) التمييز بين "الحديث المُرسَل" و"الحديث المُتَّصِل":

وعن هذه الفائدة يقول الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ):
"وَمَنْ تَبَحَّرَ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ فَهُوَ حَافِظٌ كَامِلٌ الْحِفْظِ، فَقَدْ رَأَيْتُ
جَمَاعَةً مِنْ مَشَائِخِنَا يَرَوُونَ الْحَدِيثَ الْمُرْسَلَ عَنْ تَابِعِيٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ يَتَوَهَّمُونَهُ صَحَابِيًّا، وَرُبَّمَا رَوَوْا الْمُسْنَدَ عَنْ صَحَابِيٍّ فَيَتَوَهَّمُونَهُ
تَابِعِيًّا!!"^١.

(٢) وعدم البحث عن عدالتهم:

فَالصَّحَابَةُ ﷺ كُلُّهُمْ عُدُولٌ بِتَعْدِيلِ اللَّهِ ﷻ، وَرَسُولِهِ ﷺ لَهُمْ، كَمَا
سَبَقَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي مَرَّتْ أَنْفَاءً.

مرتبة الصحابة من الجرح والتعديل:

تتَلَخَّصُ مَرْتَبَةُ الصَّحَابَةِ مِنَ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ فِي: أَنَّهُمْ جَمِيعًا عُدُولٌ، عَلَيَّ
مَعْنَى: أَنَّ رِوَايَتَهُمْ مَقْبُولَةٌ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ بَحْثٍ أَوْ سَوْأَلٍ عَنِ عَدَالَتِهِمْ، إِلَّا إِنْ
ثَبَّتَ ارْتِكَابُ قَادِحٍ فِيهِمْ، وَلَمْ يَثْبُتْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.
وَيَسْتَوِي فِي هَذَا الْحُكْمِ كُلُّ مَنْ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ، سِوَاءٍ
مِنْهُمْ:

(١) مَنْ لَابَسَ الْفِتْنَةَ^٢ أَوْ لَمْ يَلَابِسْهَا.

^١ معرفة علوم الحديث: للحاكم، ص: ٢٥.

^٢ يُرَادُ بِهَا مَا وَقَعَ مِنَ الْفِتَنِ فِي عَهْدِ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَمِنْهَا مَا ذَكَرَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةٍ فِي كِتَابِهِ
"مَنْهَاجُ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ" (٤/٥٤٥ و ٦/٢٣١)، وَمُلَخَّصُهَا كَمَا يَلِي:

(١) قَتَلَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ ﷺ الْخَلِيفَةَ الرَّاشِدَ الثَّلَاثَ، وَهُوَ أَوَّلُ الْفِتَنِ وَأَعْظَمُهَا.

(٢) وَخُرُوجُ الْخَوَارِجِ عَلَيَّ وَعِزِّي وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالَّذِينَ كَفَرُوا حَتَّى اسْتَحَلُّوا
الدَّمَاءَ وَالْأَمْوَالَ.

- ٢) وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ الْمَشْهُورُ أَوْ غَيْرُ الْمَشْهُورِ .
 ٣) وَمَنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ لَمْ يَرَوْ .
 ٤) وَمَنْ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ لَمْ يَغْزُ .
 ٥) وَمَنْ طَالَتْ مُجَالَسَتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْ قَصُرَتْ .
 ٦) وَمَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رُؤْيَةً وَلَمْ يُجَالِسْهُ وَمَنْ لَمْ يَرَهُ لِعَارِضٍ
 كَالْعَمَى ...

لقد اتَّفَقَ على هذا الحُكْمِ أهلُ السُّنَّةِ وجمهورُ الأئمَّةِ سلفاً وخلفاً .

حُكْمُ جَهَالَةِ عَيْنِ الصَّحَابِيِّ:

وَيَتَرْتَّبُ عَلَى مَا قَدَّمْنَا مِنْ أَنَّ الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ عُدُولٌ: أَنَّهُ إِذَا قِيلَ فِي الْإِسْنَادِ:
 "عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ"؛ كَانَ حُجَّةً، وَلَا تَضُرُّ الْجَهَالََةَ بِتَعْيِينِهِ لِثُبُوتِ
 عَدَالَتِهِمْ^٢.

طَبَقَاتُ الصَّحَابَةِ:

"الطَّبَقَاتُ" جَمْعُ "طَبَقَةٍ"، وَقَدْ سَبَقَ تَعْرِيفُهَا اللَّغَوِي وَالِاصْطِلَاحِي فِي
 الْمَبْحَثِ التَّمْهِيدِيِّ فِي مَطَلَعِ هَذَا الْفَصْلِ.

أَمَّا طَبَقَاتُ الصَّحَابَةِ فَقَدْ قَسَّمَهَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ إِلَى
 اثْنَتَيْ عَشَرَ طَبَقَةً حَسَبَ هَذَا التَّرْتِيبِ:

- ٣) ظَهَرَ بِدَعَاةِ الرَّافِضَةِ الْمُدَّعِينَ لِإِمَامَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، أَوْ نُبُوَّتِهِ، أَوْ إِلهِيَّتِهِ .
 ٤) ظَهَرَ بِدَعَاةِ الْمُرْجَمَةِ وَالْقَدْرِيَّةِ فِي آخِرِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ، وَفِي عَهْدِ إِمَارَةِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ،
 وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .
 ٥) وَظَهَرَ بِدَعَاةِ الْجَهْمِيَّةِ الْمُعْطَلَّةِ، وَالْمَشَبَّهَةِ الْمَثَلَّةِ، فِي أَوَّلِ عَصْرِ التَّابِعِينَ وَفِي آخِرِ الْخِلَافَةِ
 الْأُمَوِيَّةِ .

وغير ذلك من الفتن التي ذكرها ابن تيمية في كتابه المذكور.

^١ انظر: "الصحابة وجهودهم في خدمة الحديث النبوي" للدكتور السيد محمد نوح، ص: ٢٩

^٢ انظر: "فتح المغيث" للسخاوي: (٥/٤).

الطبقة الأولى:

قومٌ تقدّمَ إسلامُهُم بمكّةٍ كأمّ المؤمنين خديجةَ، والخلفاءِ الأربعة: أبي بكر الصّدّيق، وعمّر بن الخطّاب، وعثمان ابن عفّان، وعليّ بن أبي طالب، وغيرهم قومٌ مبشّرون بالجنّة، رضي الله عنهم أجمعين.

الطبقة الثانية:

أصحابُ دار النّدوة^١؛ وذلك أنّ عمّر بن الخطّاب رضي الله عنه لما أسلم وأظهر إسلامه؛ حمل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دار النّدوة فبايعه جماعةٌ من أهل مكّة.

الطبقة الثالثة:

هُمُ المهاجرون إلى الحبشة، وكانوا مكوّنين من اثني عشر رجلاً وأربع نسوة، ومنهم: عثمان بن عفّان، والسيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم، رضي الله عنهم.

الطبقة الرابعة:

هُمُ الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله عند العقبة الأولى، وأكثرهم من المهاجرين.

الطبقة الخامسة: هُمُ الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله عند العقبة الثانية، وأكثرهم من الأنصار.

الطبقة السادسة: هُمُ أوّل المهاجرين الذين وصلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بقباء قبل أن يدخل المدينة، ويبنى المسجد النبويّ فيها.

الطبقة السابعة:

هُمُ أهل بدر، الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «لعلّ الله قد اطّلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، قد غفرت لكم»^٢.

^١ وهي دار قضيّ بن كلاب، جدّ رسول الله صلى الله عليه وآله، كانت في مكة قرب الكعبة المشرفة، وكانت قريش لا تقضي أمراً إلا بها.

^٢ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الجهاد والسير، باب: الجاسوس، برقم: (٣٠٠٧)، عن

الطبقة الثامنة: هُم الَّذِينَ هَاجَرُوا بَيْنَ بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيَّةِ.

الطبقة التاسعة: هُم أَهْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فِي الْحُدَيْبِيَّةِ، الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى

فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ

يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ

عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾. [الفتح: ١٨].

الطبقة العاشرة: هُم الَّذِينَ هَاجَرُوا بَيْنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَفَتْحِ مَكَّةَ، ك: خَالِدِ بْنِ

الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ

الكثيرين، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

الطبقة الحادية عشرة: هُم الَّذِينَ أَسْلَمُوا يَوْمَ الْفَتْحِ، وَهَمُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ،

مِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ طَائِعًا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ،

ثُمَّ تَغَيَّرُوا وَحَسَنَ إِسْلَامُهُمْ.

الطبقة الثانية عشرة: هُمُ صِبْيَانٌ وَأَطْفَالٌ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ وَفِي

حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَغَيْرِهِمَا، وَعِدَادُهُمْ فِي الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ:

(١) السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ (ت ٨٩١هـ).

(٢) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي صَعِيرٍ (ت ٨٧هـ) وَقِيلَ:

(٨٩هـ).

فَإِنَّهُمَا قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الطَّوَافِ وَعِنْدَ بَيْتِ "زَمَزَم" ^١.

العِبَادَةُ مِنَ الصَّحَابَةِ:

"العِبَادَةُ" جَمْعُ "عَبَدِ اللَّهِ": وَهَمُ الَّذِينَ سُمُّوا بِ"عَبْدِ اللَّهِ"، وَيَبْلُغُ عَدْدُ مَنْ

سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ: مِئَتَيْنِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا، وَلَكِنْ اشْتَهَرَ إِطْلَاقُ

اسْمِ "العِبَادَةِ" عَلَى أَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ فَقَطْ، وَهَمُ:

^١ انظر: "معرفة علوم الحديث" للحاكم، ص: ٢٢-٢٤.

- (١) عبدُ الله بنِ عُمَرَ.
- (٢) وعبدُ الله بنِ عَبَّاسٍ.
- (٣) وعبدُ الله بنِ الزُّبَيْرِ.
- (٤) وعبدُ الله بنِ عَمْرٍو بنِ العاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

هكذا ذكّرهم أهلُ الحديثِ وغيرُهم من العلماء، ولم يُعدّوا فيهم الصحابيَّ الجليلَ عبدَ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه لأجل تقدّم وفاته على وفاة هؤلاء الأربعة، الذين عاشوا بعده طويلاً، واستفاد الناسُ من علمهم في فقه الدّين وأحكامه، فلذلك إذا اتّفقوا على شيءٍ قيل: "هذا قولُ العبادلة"، أو "هذا فعلُ العبادلة"، أو "هذا مذهبُ العبادلة" ^١.

حُكْمُ صُحْبَةِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله وَرَوَى عَنْهُ وَهُوَ صَغِيرٌ:

اختلف العلماءُ في صحّةِ صُحْبَةِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله مِنَ الصَّحَابَةِ وَرَوَى عَنْهُ وَهُوَ صَغِيرٌ.

فالتحقيقُ: أنّ هذا الصَّنْفَ يَنْبَغُ لَهُمْ شَرَفُ الصُّحْبَةِ فَقَطْ، أَمَّا رِوَايَتُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله فَتُعْتَبَرُ مُرْسَلَةً مُلْحَقَةً بِعُمومِ مَرَايِلِ التَّابِعِينَ لِكُونِهِمْ لَمْ يَلْغُوا سِنَّ مَنْ تَحَمَّلَ الْعِلْمَ. وكذلك لا يكون حُكْمُ رِوَايَتِهِمْ كحُكْمِ مَرَايِلِ الصَّحَابَةِ ^٢ الَّذِينَ لَهُمْ سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله، فَهَم تَابِعِيُّونَ فِي حُكْمِ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله وَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَرَفُ الصُّحْبَةِ لَهُ فِي صِغَرِهِمْ.

أَمَّا مَنْ أَدْخَلَهُمْ فِي الصَّحَابَةِ فِي كِتَابِ تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ؛ فَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِثُبُوتِ مَعْنَى الصُّحْبَةِ لَهُمْ، لَا لِاتِّصَالِ رِوَايَتِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله ^٣.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع التاسع والثلاثون: ص: ٢٩٦، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع التاسع والثلاثون: (٢/٢٤٠).

^٢ "مُرْسَلِ الصَّحَابِيِّ": هو أن يروي أحدهم عن النبي صلّى الله عليه وآله ما لم يسمعه، وإنما سمعه من صحابيٍّ غيره، فأرسله.

^٣ انظر: "تحرير علوم الحديث" للشيخ عبد الله بن يوسف الجديع: (١/١١٨).

مثاله:

قال شُعبة بن الحجاج: أن أبا إياس أخبره عن أبيه معاوية بن قرة بن إياس: أنه جاء إلى رسول الله ﷺ وهو غلامٌ صغيرٌ، فمسح ﷺ رأسه، واستغفر له. فقال شعبة لأبي إياس: أله صحبة؟، فقال: لا، ولكنه كان على عهده قد حلبَ وصراً^١.

ولذلك عدتْ مروياتُ معاوية بن قرة بن إياس في المراسيل مع أن مولده كان في حياة النبي ﷺ، لكن لم يكن سنُّه سنَّ من يحمل العلمَ، لعدم التمييز من أجل الصَّغرِ، فعُدَّ حديثه مُرسلاً من أجل عدم السَّماعِ للصَّغرِ^٢.

عددُ الصحابة:

عددُ الصحابة ﷺ كثيرٌ يصعبُ استحصاؤه على الوجه الصحيح، لكن هناك نصوصاً تدلُّ على عددٍ تقريبيٍّ، مثل عددِ الذين حجَّوا مع النبي ﷺ أنهم كانوا حوالي تسعين ألفاً. وكما قال الإمام أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ): "قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ عن مئة ألف وأربعة عشر ألفاً (١١٤٠٠٠) من الصحابة"^٣.

التفاضل بين الصحابة:

أفضلُ الصحابة على الإطلاق:

(١) العشرةُ المُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ، وفي مقدِّمتهم الخلفاءُ الرَّاشِدُونَ الأربعة،

وهم:

أبو بكر الصديق.

ثم عمر بن الخطاب.

^١ انظر: "العلل ومعرفة الرجال" للإمام أحمد بن حنبل، رقم النص: (٣٨١٩). صرَّ: أي: صوت.

^٢ انظر: "علل الحديث": لابن أبي حاتم، رقم: (١٠١٥).

^٣ فتح المغيث: للسخاوي: (٣٩/٤).

ثم عثمان بن عفان.
ثم علي بن أبي طالب.
ثم الستة الباقون من العشرة المبشرين بالجنة، وهم:
سعد بن أبي وقاص.
وسعيد بن زيد.
وطلحة بن عبيد الله.
والزبير بن العوام.
وعبد الرحمن بن عوف.
وأبو عبيدة بن الجراح.

(٢) ثم أهل بدر.

(٣) ثم أهل أحد.

(٤) ثم أهل بيعة الرضوان^١.

رضي الله عنهم أجمعين.

أول الصحابة إسلاماً:

اختلف السلف من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، في أسبقية إسلام الصحابة على أقوال متعددة، وقد جمع الحافظ ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) بين تلك الأقوال فقال:

أول الصحابة إسلاماً على الإطلاق:

(١) خديجة (زوج النبي ﷺ) رضي الله عنها: من النساء.

(٢) وورقة بن نوفل (ابن عم خديجة رضي الله عنها) ﷺ: من الشيوخ.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع التاسع والثلاثون، ص: ٢٩٩، و"المقنع في علوم الحديث" لابن الملقن: (٢/٤٩٩).

- ٣) وأبو بكر رضي الله عنه: من الأحرار.
 ٤) وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: من الصّبيان.
 ٥) وزيد بن حارثة رضي الله عنه: من الموالى.
 ٦) وبلال الحبشي رضي الله عنه: من الأرقاء^١.

الصّحابةُ المُكثِّرون من الرّواية عن الرسول صلّى الله عليه وآله:

أكثر الصّحابةِ روايةً عن رسولِ الله سبعة، وهم:

- ١) أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدؤسي اليماني رضي الله عنه (ت ٥٥٩هـ)،
 وعدد ما رواه من الأحاديث: (٥٣٧٤) حديثاً.
 ٢) عبد الله بن عمر بن الخطّاب - رضي الله عنهما - (ت ٥٧٣هـ)، وعدد
 ما رواه من الأحاديث: (٢٦٣٠) حديثاً.
 ٣) أنس بن مالك رضي الله عنه (ت ٩٣هـ)، وعدد ما رواه من الأحاديث:
 (٢٢٨٦) حديثاً.
 ٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين - رضي الله عنها -
 (ت ٥٧هـ)، وعدد ما روته من الأحاديث: (٢٢١٠) حديثاً.
 ٥) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي - رضي الله عنهما -
 (ت ٦٨هـ)، وعدد ما رواه من الأحاديث: (١٦٦٠) حديثاً.
 ٦) جابر بن عبد الله الأنصاري - رضي الله عنهما - (ت ٧٨هـ)، وعدد
 ما رواه من الأحاديث: (١٥٤٠) حديثاً.
 ٧) أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك بن سنان الأنصاري رضي الله عنه
 (ت ٧٤هـ)^٢، وعدد ما رواه من الأحاديث: (١١٧٠) حديثاً.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع التاسع والثلاثون، ص: ٢٧٠، و"فتح المغيث"

للسخاوي: (١٢٦/٤).

^٢ وقيل سنة: ٦٣هـ، و٦٤هـ، و٦٥هـ.

آخِرُ الصَّحَابَةِ وَفَاةٌ:

إِنَّ آخِرَ الصَّحَابَةِ وَفَاةٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ هُوَ: أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ اللَّيْثِيُّ رضي الله عنه، الَّذِي تُوفِّيَ بِمَكَّةَ عَامَ (١٠٠هـ) ^١، وَقَدْ انْقَرَضَ عَهْدُ الصَّحَابَةِ بِوَفَاتِهِ.

أَهْمُ الْكُتُبِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ:

يَنْبَغِي عَلَى طَالِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يُلِمَّ جَيِّدًا بِالْكَتَبِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِتَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم؛ لِأَنَّهَا تُمَكِّنُهُ مِنَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الصَّحَابِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتُجَنِّبُهُ الْوُقُوعَ فِي الْخَطَأِ عِنْدَ الْحُكْمِ عَلَى الْحَدِيثِ، فَلَا يَحْكُمُ عَلَى "الْمُرْسَلِ" بِالْوَصْلِ. وَنَظْرًا إِلَى أَهْمِيَةِ ذَلِكَ؛ يُذَكَّرُ فِيمَا يَلِي بَعْضُ الْكُتُبِ الَّتِي تُعَدُّ فِي أَهْمِّ مَصَادِرِ وَمَرَاجِعِ تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ:

١- مَعْرِفَةُ مَنْ نَزَلَ مِنَ الصَّحَابَةِ سَائِرَ الْبُلْدَانِ: لِابْنِ الْمَدِينِيِّ، أَبِي الْحَسَنِ، عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ (ت ٢٣٤هـ).

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكَتَّانِيِّ (ت ١٣٤٥هـ) فِي "الرِّسَالَةِ الْمُسْتَطْرَفَةِ" وَقَالَ: إِنَّهُ "فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ لَطِيفَةٌ" ^٢.

٢- تَسْمِيَةُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لِلتَّرْمِذِيِّ، أَبِي عَيْسَى، مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ سُوْرَةَ (ت ٢٧٩هـ) ^٣.

بَدَأَهُ بِذِكْرِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ رَتَّبَ الصَّحَابَةَ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ فِي أَبْوَابٍ، وَبَلَغَ عَدْدُ الْأَسْمَاءِ فِي الْكِتَابِ (٧٢٨) اسْمًا، لَكِنَّهُ لَمْ يَلْتَزِمَ فِيهِ بِذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ، فَقَدْ ذَكَرَ دُونَهُمْ أَيْضًا.

٣- تَسْمِيَةُ فَهَاءِ الْأَمْصَارِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: لِلنَّسَائِيِّ، أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعَيْبٍ (ت ٣٠٣هـ) ^٤.

^١ تَدْرِيبُ الرَّأْيِ: لِلسِّيُوطِيِّ، (٢/٢٢٨)، وَفِي وَفَاتِهِ أَقْوَالٌ: فَقَدْ قِيلَ: عَامَ ١٠٢هـ، وَ ١٠٧هـ، وَ ١١٠هـ.

^٢ الرِّسَالَةُ الْمُسْتَطْرَفَةُ: لِلْكَتَّانِيِّ، ص: ١٢٧.

^٣ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ عِمَادِ الدِّينِ حَيْدَرٍ، فِي دَارِ الْجَنَانِ بِبَيْرُوتَ، عَامَ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

^٤ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ صَبْحِيِّ الْبَدْرِيِّ السَّامِرَائِيِّ، فِي الْمَكْتَبَةِ الْعِلْمِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ، عَامَ ١٣٨٩هـ.

اكتفى فيه المؤلفُ بذكر الصحابة الذين هاجروا إلى بلاد مختلفة،
وعُرفوا فيها بعنايتهم بالفقه.

٤ - المختصر من كتاب المعجم الكبير (المعروف بـ"معجم الصحابة"):

للْبَعُوي، أبي القاسم عبد الله بن محمد البغدادي (ت ٣١٧هـ)^١.
يُعتبر هذا الكتابُ من أجلِّ ما أُلفَ حول الصحابة رضي الله عنهم، ومن أهمِّ
خصائصه أنَّ مؤلِّفه مَلَأَه بالأسانيد العالية التي كان أهل الإسناد
شديدي الاعتناء بها، واهتمَّ بالتنبيه على ما رواه الصحابيُّ من
الأحاديث. تراجعُ هذا الكتابِ مُرتَّبَةٌ على حروف المعجم، ويبلغ
عددُها (١١٠٦) تراجعاً. والمطبوع منه لا يمثِّل سوى جزءٍ من الكتاب
الأصلي.

٥ - مُعْجَمُ الصَّحَابَةِ: لابن قانع، أبي الحسين، عبد الباقي بن قانع بن
مرزوق بن واثق البغدادي (ت ٣٥١هـ)^٢.

ذكر فيه المؤلفُ مَنْ نُسِبَ إلى الصَّحَابَةِ وإنَّ لم يكن كذلك، وبدأ
بذكر اسم الصحابي ونسبه إن وجد، لكنه لم يستوعب جميع
الصَّحَابَةِ، وإنما ذَكَرَ فيه كُلَّ مَنْ وَقَفَ له على حديثٍ يُستدلُّ به على
صُحْبَتِهِ، كذلك لم يلتزم الصَّحَّةَ في أسانيد الأحاديث التي يُرهن بها
على صحبة المُترجم. كما وقعت للمؤلف في هذا الكتاب أوهامٌ
وأخطاءٌ، نَبَّهَ عليها مَنْ جاء بعده.

^١ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ محمد الأمين بن محمد الجكني، في مكتبة دار البيان بالكويت، عام ١٤٢١هـ
- ٢٠٠٠م.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ أبي عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراقي، في مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة
النبوية، عام ١٤١٨هـ.

رَتَّبَ الْمُؤَلَّفُ أَسْمَاءَ الْمُتَرَجِّمِ لَهُمْ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، وَبَلَغَ عَدْدُ هَذِهِ التَّرَاجِمِ (١١٢٦) تَرْجَمَةً، وَبَلَغَ عَدْدُ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ (١٩٧١) حَدِيثًا مُسْنَدًا.

٦- مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ: لِلْعَسْكَرِيِّ، أَبِي أَحْمَدَ، الْحَسَنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (ت ٣٨٦هـ).

قال الكَتَّانِيُّ: "وهو مُرْتَّبٌ عَلَى الْقَبَائِلِ"^١.

٧- مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ: لِأَبِي نُعَيْمٍ، أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيِّ (ت ٤٣٠هـ)^٢.

بَدَأَهُ بِالْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ مَنْ اسْمُهُ (مُحَمَّدٌ) تَكْرِيمًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ رَتَّبَهُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ مَعَ ذِكْرِ الْحَدِيثِ، أَوْ حَدِيثَيْنِ بَسْنَدَهُ فِي كُلِّ تَرْجَمَةٍ، وَبَلَغَ عَدْدُ تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ (٤٢٣٥) تَرْجَمَةً، وَبَلَغَ عَدْدُ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ (٨١٠٢) حَدِيثًا وَأَثْرًا مُسْنَدًا.

٨- الْاِسْتِيعَابُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ: لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، أَبِي عُمَرَ، يَوْسُفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ النَّمْرِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت ٤٦٣هـ)^٣.

اِفْتَتَحَهُ بِسِيرَةِ الرَّسُولِ ﷺ، ثُمَّ رَتَّبَ الصَّحَابَةَ عَلَى أَسَاسِ تَرْتِيبِ الْمُعْجَمِ، وَاشْتَمَلَ الْكِتَابُ عَلَى (٤٢٢٥) تَرْجَمَةً، لَكِنْ فَاتَهُ ذِكْرُ كَثِيرٍ مِنْ تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ.

٩- أَسْدُ الْغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ: لِابْنِ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيِّ، أَبِي الْحَسَنِ، عَزَّ

^١ انظر: "الرسالة المستطرفة" للكَتَّانِيِّ، ص: ١٢٦.

^٢ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ رَاضِي حَاجِ عَثْمَانَ الْمَالِيزِيِّ، فِي مَكْتَبَةِ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ: عَامَ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

^٣ صَدَرَتْ لَهُ عِدَّةُ طَبَعَاتٍ، وَمِنْ أَحْسَنِهَا طَبَعَةُ دَارِ الْمَعْرِفَةِ بِبَيْرُوتَ، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ خَلِيلِ مَأْمُونِ شَيْخَا، وَالَّتِي صَدَرَتْ فِي عَامِ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)^١.

ذَكَرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ (٧٥٠٠) تَرْجَمَةَ مِنْ تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ، وَعُنِيَ بِتَرْتِيبِهِ عَلَى الْأَحْرُفِ تَرْتِيبًا أَدَقَّ مِنْ كِتَابِ "الاسْتِيعَابِ"، وَاعْتَنَى بِضَبْطِ الْأَسْمَاءِ بِالْحُرُوفِ، وَصَوَّبَ بَعْضَ أخطاءٍ مَن سَبَقَهُ فِي تَأْلِيفِ الْكُتُبِ فِي الصَّحَابَةِ، فَجاءَ كِتَابُهُ عَظِيمًا وَحَافِلًا.

١٠ - الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

وهو أجمع وأشمل كتاب في تراجم الصحابة، وسيأتي تعريفه الموسع في آخر هذا البحث.

١١ - عين الإصابة في معرفة الصحابة: للسُّيوطيِّ، أبي الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)^٢.

اختصر به "الإصابة" لابن حجر.

تعريف "الإصابة في تمييز الصحابة" للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)^٣:

وهو أجمع وأوسع كتاب في تراجم الصحابة، ألفه الحافظ ابن حجر بعد أن اطلع على كتب من تقدمه في هذا النوع من التأليف، فاستفاد منها، وهدبها ورببها، وتجنب ما فيها من أوهام، وزاد عليها زيادات حسنة رآها في بعض

^١ طبع مرات عديدة، ومن أفضل طبعاته: طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت، ودار المعرفة ببيروت.

^٢ طبع هذا الكتاب بتصحيح الأستاذ إبراهيم الفيومي في ثماني مجلدات، في مطبعة السعادة بالقاهرة، عام ١٣٢٥هـ، ثم صوّرت عنها دار صادر ببيروت.

^٣ ولهذا الكتاب عدة طبعات، ومن أفضلها: طبعة مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بالقاهرة، التي صدرت في عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، في (١٦) مجلداً، مع الفهارس العلمية المتنوعة، بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

طُرُق الحديثِ أو المصنَّفات الأخرى ككُتُب السنَّة، وتاريخ الرواة، والسيرِ،
والمغازي، فاستخرج منها أسماء صحابةٍ فأتتْ غيرَه من المؤلفين.

رَتَّب ابنُ حجر هذا الكتابَ ترتيباً دقيقاً على حُرُوف المعجم، حيثُ
رَتَّب الأسماءَ ثم الكُنَى للرجالِ ثم أسماءَ النساءِ، ثم كُنَاهُنَّ، إلاَّ أنه أتى بتقسيمٍ
جديدٍ لكلِّ حرفٍ في الاسمِ أو الكُنية زيادةً على الترتيب على حروف
المعجم، فقَسَّم كلَّ حرفٍ إلى أربعة أقسامٍ، وهي:

القسم الأول: جَعَلَه في الصَّحابة الذين وَرَدَ النَّصُّ بِصُحْبَتِهِمْ إِمَّا بِطُرُقِ
الرِّوَايَةِ عَنْهُمْ، أو عن غيرهم، كأن يُذكَرَ الصَّحَابِيُّ فِي
حَدِيثٍ آخَرَ مِثْل: "كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ".
ومثاله: عن طلحة بن عبيد الله، يقول: "جاء رجلٌ من أهل
بُحْدِ نَائِرِ الرَّأْسِ، فَسَمِعَ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا نَعْرِفُ مَا يَقُولُ، فإِذَا
بِهِ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ..."، وهذا طلحة أبهم اسمَ الرجلِ،
ولكن بُحْدَ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذَكَرَ نَفْسَ الرِّوَايَةِ فَقَالَ: "قال:
يا رسولَ اللهِ! أنا ضِمَامُ بنِ ثَعْلَبَةَ": فهذا الرجلُ لم يَرَوْ
الحديثَ بنفسه، لكن الذين رَوَوْا الحديثَ عنه هما: طلحة
وأنس، رضي الله عنهما.

ويقول ابن حجر: أنه يذكُرهم سواء كانت الطريقُ صحيحةً
أو حسنةً أو ضعيفةً، فيقول: إنَّ هناك أحاديثَ وَرَدَ فِيهَا أَنَّ
الرجلَ سَمِعَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ، ففيها إثباتُ صحبتهِ للنبيِّ ﷺ.
القسم الثاني: جَعَلَهُمْ فِي مَنْ ذُكِرَ مِنْ أَطْفَالِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي عَهْدِ
النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِمَّنْ مَاتَ ﷺ وَهُوَ دُونَ سِنِّ
التَّمْيِيزِ.

واستشهد ابن حجر على أن هؤلاء الأطفال قد رأوا النبي ﷺ
لِيُحَنِّكَهُ وَيُسَمِّيَهُ، وبما أن هذا العُرفَ إذا كُلُّ مولودٍ وُلِدَ
بالمدينة يُعْتَبَرُ صحابياً لتوفر دواعي الصُّحبة من إسلامٍ ورؤيةٍ
لاحضارهم إلى النبي ﷺ لِيُحَنِّكَهُمْ وَيُسَمِّيَهُمْ. والأخبارُ
بذلك كثيرةٌ.

هذا القسمُ مَيَّزَهُ ابنُ حجر عن القسمِ الأولِ، والفائدةُ من
ذلك: أن هذا الصَّنْفَ من الرواة أحاديثهم مُرسَلةٌ لاحتمالِ
أنَّهم تلقوا من صحابيٍّ آخَرَ، وجمهورُ المحدثين أجمعوا على
أنَّهم من كبار التابعين، وَيَعْتَبِرُونَ أحاديثهم من أقوى
المراسيل، وإن عَضُدَتْ غيرها تَرْتَفِعُ إلى ما هو أعلى منها
رتبةً.

القسم الثالث: جَعَلَهُ فِيْمَنْ ذُكِرَ فِي الكُتُبِ المذكورة من المُخَضَّرِمين الذين
أدرَكوا الجاهلية والإسلامَ ولم يَرَوْا النبي ﷺ، وسواءُ أسلموا
في حياته أم بعد وفاته، وهؤلاء عِدَادُهُمْ في طبقة التَّابِعِينَ
وليسوا بصحابةٍ بالاتِّفَاقِ.

القسم الرابع: جَعَلَهُ لتمييز الصحابة الذين ذُكِرُوا فِي الكُتُبِ المذكورة على
سبيل الوَهْمِ وَالْعَلْطِ.

منهجه في الكتاب:

بدأه ابن حجر بمقدِّمةٍ ذَكَرَ فِيهَا ثلاثةَ فصولٍ، وهي كما يلي:
الفصل الأوَّلُ في تعريفِ الصَّحَابِيِّ.

والفصل الثاني في الطريقِ إلى معرفةِ كَوْنِ الشَّخْصِ صحابياً.

والفصل الثالث في بيان حالِ الصَّحَابَةِ من العدالة.

ثم خَتَمَ مقدِّمةَ الكتابِ بِذِكْرِ أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ فَتَوَى.

ثم شرع في ذكر الصحابة مُرتَّبين على الأقسام السابقة، وفي كلِّ قسمٍ رتَّب الأسماءَ على حروف المعجم ترتيباً دقيقاً مُراعياً فيه الحرفَ الأوَّل والثاني والثالث إلى آخر اسم الراوي، ثم اسم أبيه وجدّه وقبيلته... الخ.

فإن انتهى من القسم الأول في الحرف؛ ابتداءً بالقسم الثاني من نفس الحرف، ثم إن انتهى من كلِّ الأقسام الأربعة؛ انتقل إلى الحرف الذي يليه.

ومن مزايا منهجه في هذا الكتاب: أنه أتى بذكر مَنْ خرَّج حديثَ الصحابيِّ المترجم له من أصحاب السنن وغيرهم من المصنِّفين في الحديث، لذلك اهتمَّ بنسب الصحابيِّ، وذكر نموذجاً أو أكثرَ من الأحاديث التي رواها، وربما ساق بعضَ أخبارِ الصحابيِّ في الغزوات أو الحوادث المهمَّة، وسجَّل وقتَ وفاته إن عرّفه.

أمَّا عددُ تراجم هذا الكتاب:

- فقد بلغَ عددُ مَنْ عرّفوا بأسمائهم في هذا الكتاب (٩٤٧٧) ترجمةً.
 - وبلغَ عددُ الذين عرّفوا بكُناهم (١٢٦٨) ترجمةً.
 - وبلغَ عددُ تراجمِ النساءِ (١٥٢٢) ترجمةً، رتَّبهن مثل الرجال مبتدئاً بمن عرّفَتْ باسمها، ثم بمن عرّفَتْ بكُنيتها وهكذا....
 - وعلى هذا مجموعُ تراجمِ الكتابِ بلغتْ (١٢٢٦٧) ترجمةً.
- ولكن ليس كلُّ مَنْ ذكَّروهم ابنُ حجر في هذا الكتابِ ممَّن ثبتتْ صُحبتُهم؛ بل منهم مَنْ ذكَّرَ في عدادِ الصحابة على سبيل الوهم والغلطِ.

تدريبات على استخدام كتب معرفة الصحابة

استخرج تراجم أسماء المجموعات الآتية مُستعيناً بكتب معرفة الصحابة:

١- حذيفة بن اليمان.

أبو أمامة بن ثعلبة الأنصاري

أسماء بنت عميس بن سعد.

- ٢- سلمان الفارسي.
أبو بُرْدَةَ بن نِيَارِ الأنصاري.
أُمَامَةَ بنت أبي العاص بن الربيع.
- ٣- عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ.
أبو بَشِيرِ الأنصاري السَّاعِدِي.
أُمَيْمَةَ بنت رُقَيْقَةَ.
- ٤- عبد الله بن سَلَامٍ.
أبو ثَعْلَبَةَ الحُشَنِيَّ.
أُنَيْسَةَ بنت حُبَيْبٍ.
- ٥- زَيْدُ بن ثَابِتٍ.
أبو جُنْدَلِ بن سُهَيْلِ بن عَمْرٍو القُرَشِيَّ العامِرِيَّ.
بَرِيرَةَ مَوْلَاةُ عَائِشَةَ.
- ٦- حَرِيرُ بن عبد الله البَجَلِيَّ.
أبو ذَرَّ الغِفَارِيَّ.
جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث بن أبي ضِرَارٍ.
- ٧- عِمْرَانُ بن حُصَيْنٍ.
أبو رَجَاءِ العُطَارِدِيَّ.
حَفْصَةَ بنت عُمَرَ بن الخَطَّابِ.
- ٨- عُقْبَةَ بن عامر الجُهَنِيَّ.
أبو رَزِينِ مسعود بن مالك الأَسَدِيَّ.
الرُّبَيْعَ بنتُ مُعَوِّذِ ابن عَفْرَاءِ الأنصارية.
- ٩- سَمْرَةَ بن جُنْدُبٍ.
أبو عَمْرَةَ الأنصاري.
زَيْنَبُ بنت مُعَاوِيَةَ.

١٠- النُّعْمَانُ بنُ بَشِيرٍ.

أبو قَتَادَةَ بنِ رَبِيعٍ الأنصاري.
سَوْدَةَ بنتُ زَمْعَةَ القُرَشِيَّةِ.

١١- ثَوْبَانُ مَوْلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ.

أبو مَعْقِلِ الأَسَدِيِّ.
مَارِيَةَ القِبْطِيَّةِ.

١٢- أُبَيُّ بنُ كَعْبِ الأنصاري.

أبو نَمْلَةَ الأنصاري.
هِنْدُ بنتُ أَبِي أُمَيَّةِ القُرَشِيَّةِ.

مَعْرِفَةُ التَّابِعِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ وَالْمُخَضَّرِمِينَ

أولاً: التابعون

تعريف "التابعين" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "التابعون" جمعُ: "التابعي"، أو "التابع".

و"التابع": اسمُ فاعِلٍ مِنْ: "تَبِعَ يَتَّبِعُ تَبَعًا"، ويُقال: "فلانٌ تَبِعَ فلاناً"؛ أي: لَحِقَهُ أو تَلَاه. أو: مَشَى خَلْفَهُ، أو مَرَّ بِهِ، فَمَضَى معه^١.
واصطلاحاً: "التابعي" هو مَنْ شَافَهُ صَاحِباً فَأَكْتَر، مَعَ كَوْنِهِ مُؤْمِناً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^٢.

فَضْلُ التَّابِعِينَ:

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِمْ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْتَى عَلَيْهِمْ وَمَدَحَهُمْ فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ، فَقَالَ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ السَّابِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَبَعْضَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دَارِئِهِمْ وَآمَنُوا بِرُسُلِهِمْ فَهُمْ سَابِقُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠].

كما أَنْتَى عَلَيْهِمْ وَمَدَحَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...»^٣.

^١ لسان العرب: لابن منظور، انظر مادة "تبع".

^٢ معرفة علوم الحديث: للحاكم النيسابوري، ص: ٤٢.

^٣ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، برقم: (٥٩٧٨)، عن عبد الله بن مسعود ﷺ.

وقال عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ: «طُوبَىٰ لِمَنْ آمَنَ بِي وَرَأَىٰ مِرَّةً،
وَطُوبَىٰ لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرِنِي سَبْعَ مِرَارٍ»^٣.

فائدة معرفة التابعين:

لمعرفة التابعين وأتباعهم فائدة عظيمة، فإنه إذا جهلت معرفتهم؛ لم يُفَرَّقْ
بينهم وبين الصحابة، كذلك لم يُفَرَّقْ أيضاً بين التابعين، وأتباع التابعين.

وكذلك من فوائد معرفة التابعين:

(١) تمييز "المُرْسَل" من "المُتَّصِل".

(٢) وتمييز "المَوْقُوف" من "المَقْطُوع".

طبقات التابعين:

ذَكَرَ الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّيْسَابُورِيُّ أَنَّ التَّابِعِينَ عَلَى خَمْسَةِ عَشْرَةَ طَبَقَةً،
ولكنه لم يَفْصَلِ الطَّبَقَاتِ كُلَّهَا، بل اكتفى منها بذكر الثلاثة فقط، وهي:

الطبقة الأولى: وهي للتابعين الذين لَحِقُوا العَشْرَةَ المُبَشِّرِينَ بِالجَنَّةِ، مثل:

(١) قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (ت ٨٤هـ)، الَّذِي سَمِعَ مِنْ أَوْلَادِكَ

العَشْرَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ، وليس في التابعين أحدٌ رَوَى عن

العَشْرَةَ سِوَاهُ.

(٢) وَأَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلٍ (ت ٩٥هـ).

(٣) وَقَيْسِ بْنِ عَبَّادِ القَيْسِيِّ الضُّبَعِيِّ البَصْرِيِّ.

(٤) وَأَبُو سَاسَانَ حُضَيْنِ بْنِ المُنْذِرِ الرَّقَاشِيِّ البَصْرِيِّ

(ت ٩٧هـ).

^١ و"طُوبَىٰ" اسمُ الجَنَّةِ، وقيل: هي شجرةٌ فيها. وأصلها: "فُعَلَى" من الطَّيْبِ، فلَمَّا ضُمَّتِ الطَّاءُ
انقلبت الياءُ واوًا. (انظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير: ١٢٥/٢).

^٢ يعني: طُوبَىٰ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

^٣ أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم: (١٢١٦٨)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، برقم:

(٣٣٩١)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

٥) وشَقِيقُ بنِ سَلَمَةَ الأَزْدِيّ أبو وائل الكُوفِيّ (ت ٨٢هـ).

٦) وأبو رَجَاءِ العُطَارِدِيّ البَصْرِيّ (ت ١٠٥هـ)، وغيرهم.

والطبقة الثانية: للتابعين من أمثال:

١) الأَسْوَدُ بنُ يَزِيدَ بنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ (ت ٧٤هـ).

٢) وَعَلْقَمَةُ بنُ قَيْسِ الكُوفِيّ (ت ٦٢هـ).

٣) وَمَسْرُوقُ بنُ الأَجْدَعِ بنِ مالِكِ الكُوفِيّ (ت ٦٣هـ).

٤) وأبو سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ (ت ٩٤هـ).

٥) وخارجة بن زَيْدِ بنِ ثابتِ الأنصاري (ت ٩٩هـ)،

وغيرهم.

والطبقة الثالثة للتابعين من أمثال:

١) عامر بن شراحيل الشَّعْبِيِّ الكُوفِيّ (ت ١٠٩هـ).

٢) وعُبَيْدُ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عَتَبَةَ بنِ مسعودِ الهذليّ

(ت ٩٤هـ).

٣) وشُرَيْحُ بنُ الحَارِثِ بنِ قَيْسِ الكُوفِيّ (ت ٧٩هـ)^١،

وأقراهم الذين يُعدّون في هذه الطبقة، وآخرهم: مَنْ لَقِيَ

الصحابيّ أنسَ بنِ مالِكٍ (ت ٨٧هـ) مِنْ أهلِ البَصْرَةِ، وَمَنْ

لَقِيَ الصَّحَابِيَّ عبدَ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَى (ت ٩١هـ) مِنْ أهلِ

المدينة... وهما مِنْ آخرِ الصحابةِ موتاً، رضي اللهُ عَنْهُم

أجمعين^٢.

ومن أواخر هذه الطبقة: الإمام أبو حنيفة النُّعْمَانُ بنِ

ثابتٍ (ت ١٥٠هـ) على الأصحّ.

^١ وفي سنة وفاته خلاف.

^٢ انظر: "معرفة علوم الحديث" للحاكم، ص: ٤١، ٤٣.

أَوَّلُ التَّابِعِينَ وَآخِرُهُمْ وَفَاةٌ:

أَوَّلُ التَّابِعِينَ وَفَاةٌ: أَبُو زَيْدٍ مَعْمَرُ بْنُ زَيْدٍ، الَّذِي قُتِلَ بِجُرَّاسَانَ سَنَةَ ٣٠ هـ. وَآخِرُهُمْ وَفَاةٌ: خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، الَّذِي تُوفِّيَ سَنَةَ ١٨٠ هـ؛ وَقَدْ لَقِيَ فِي مَكَّةَ أَبَا الطُّفَيْلِ عَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ تُوفِّيَ بِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَمِنْ هُنَا قِيلَ: إِنَّ عَصْرَ التَّابِعِينَ انْقَضَى سَنَةَ ١٨١ هـ^١.

سَادَاتُ التَّابِعِينَ:

وَمِنْ سَادَاتِ التَّابِعِينَ وَأَكَابِرِهِمْ: الْفُقَهَاءُ السَّبْعَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَإِلَيْهِمُ الْمُنتَهَى فِي الْقَوْلِ وَالْفَتْوَى^٢، وَهُمْ:

- (١) سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنِ الْقُرَشِيِّ (ت ٩٤ هـ).
- (٢) عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْعَوَّامِ الْأَسَدِيِّ (ت ٩٤ هـ).
- (٣) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ (ت ٩٤ هـ)^٣.
- (٤) أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (ت ٩٤ هـ).
- (٥) سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَّارِ الْهَلَالِيِّ الْأَسَدِيِّ (ت ٩٩ هـ).
- (٦) خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ (ت ٩٩ هـ).
- (٧) الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ (ت ١٠٦ هـ)^٤.

^١ انظر: "علوم الحديث ومصطلحه: عرض ودراسة" للدكتور صبحي الصالح، ص: ٣٥٧.

^٢ والفقهاء وإن كانوا بكثرٍ في زمن التابعين إلا أن هذا الوصف مع هذا القيد لا ينصرف إلا إليهم.

^٣ وقيل: ٩٥ هـ، وقيل: ٩٨ هـ، وقيل: ٩٩ هـ.

^٤ انظر: "معرفة علوم الحديث" للحاكم، ص: ٤٣.

^٥ وجعل الإمام عبد الله بن المبارك (سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، المتوفى سنة ١٠٦ هـ) بدلاً من (أبي سلمة)، وجعل أبو الزناد بدلها: (أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي، المتوفى سنة ٩٣ هـ). (انظر: "المعرفة والتاريخ" للفوسوي: ٣٥٢/١، و"معرفة علوم الحديث" للحاكم، ص: ٤٣).

أَفْضَلُ التَّابِعِينَ:

هناك أقوالٌ للعلماء في أفضلِ التابعين، ومنها قولٌ أحدهم^١ إنَّ:

(١) أهل الكوفة يقولون: إنَّ أفضلَ التابعين "أويس بن عامر القرني"

(ت ٥٣٧).

(٢) وأهل المدينة يقولون: إنَّ أفضلهم "سعيد بن المسيب"

(ت ٥٩٤).

(٣) وأهل البصرة يقولون: إنَّ أفضلهم "الحسن البصري" (ت ١١٠هـ)،

رضي الله عنهم جميعاً.

والمشهور أن أفضلهم "أويس القرني"، لحديث رسول الله ﷺ: «إنَّ

خيرَ التابعين رجلٌ يُقالُ له: أويس»^٢.

ثانياً: أتباعُ التابعين

تعريف "أتباع التابعين":

"أتباعُ" جمعُ "تابعٍ"، وقد سبق تعريفُ "تابعٍ" في بداية هذا المبحث.

و"تابعُ التابعي": هو مَنْ شافَهُ التَّابِعِيَّ الَّذِي شافَهُ أَصْحَابَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ مُؤْمِناً بِهِ^٣.

و"أتباعُ التابعين" هم الطبقةُ الثالثةُ بعد الصحابةِ والتَّابِعِينَ، وفيهم

^١ وهو الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الزاهد الشَّيرازي (ت ٣٧١هـ)، ذكره الحافظُ ابن الصلاح في

"علوم الحديث"، انظر صفحة: ٢٧٤.

^٢ أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أويس القرني ﷺ، برقم:

(٢٥٤٢)، عن عمر بن الخطاب ﷺ.

^٣ انظر: "معرفة علوم الحديث" للحاكم، ص: ٤٦.

قال النبي ﷺ: «خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ»^١.
فهذه صفة أتباع التابعين؛ إذ جعلهم النبي ﷺ خَيْرَ النَّاسِ بعد
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.

ف"أتباع التابعين" الطبقة الثالثة بعد النبي ﷺ، وفي هذه الطبقة جماعة من
أئمة المسلمين العظام، وفقهاء الأمصار الكبار، أمثال:

- (١) ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز المكي (ت ١٥٠هـ).
 - (٢) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو الشامي (ت ١٥٧هـ).
 - (٣) شعبة بن الحجاج: أبي بسطام العتكي البصري (ت ١٦٠هـ).
 - (٤) سفيان الثوري: سفيان بن سعيد الثوري الكوفي (ت ١٦١هـ).
 - (٥) مالك بن أنس: أبي عبد الله، الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ).
- وفيهم أيضاً جماعة من تلامذة هؤلاء، الذين يُعدُّون في أتباع التابعين،
أمثال الأئمة:

- (١) عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، الذي أدرك جماعة من التابعين.
- (٢) ومحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ)، وهو ممن روى
"الموطأ" عن الإمام مالك، وأدرك جماعة من التابعين^٢.
- (٣) ويحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ)، الذي أدرك كثيراً من
أصحاب أنس بن مالك رضي الله عنه^٣.

أهم الكتب في معرفة التابعين وتابعيهم:

- ١ - كتاب معرفة التابعين: لأبي المطرف، عبد الرحمن بن محمد بن عيسى
ابن فطيس القرطبي (ت ٤٠٢هـ).

^١ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور...، برقم:
(٢٦٥٢).

^٢ معرفة علوم الحديث: للحاكم، ص: ٤٦-٤٨.

^٣ انظر: "معرفة علوم الحديث" للحاكم، ص: ٤٦-٤٨.

ذَكَرَهُ الْكَتَّانِيُّ فِي "الرِّسَالَةِ الْمُسْتَطَرَفَةِ" ^١.

٢- ذِكْرُ أَسْمَاءِ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ: لِلدَّارِقُطِيِّ، أَبِي الْحَسَنِ، عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْبَغْدَادِيِّ (ت ٣٨٥هـ) ^٢.

ذَكَرَ فِيهِ أَسْمَاءَ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمُ الَّذِينَ مِمَّنْ صَحَّتْ رِوَايَتُهُ مِنَ الثَّقَاتِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَهُوَ مَطْبُوعٌ.

٣- مَعْرِفَةُ التَّابِعِينَ مِنَ "الثَّقَاتِ" لِابْنِ حِبَّانَ: لِلذَّهَبِيِّ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، شَمْسِ الدِّينِ، مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الدَّمَشْقِيِّ (ت ٧٤٨هـ). وَهُوَ مَخْطُوطٌ ^٣.

ملاحظة:

يُعْتَبَرُ كِتَابُ "الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى" لِابْنِ سَعْدٍ (ت ٢٣٠هـ) مِنْ أَهَمِّ مِطَابَرَاتِ تَرَاجِمِ "التَّابِعِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ"، وَكَذَلِكَ "تَذَكُّرَةُ الْحُفَّازِ" وَ"سِيرَةُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ" لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (ت ٧٤٨هـ)، فَلَا غِنَى لِلطَّالِبِ عَنْ هَذِهِ الْكُتُبِ لِلإِطْلَاعِ عَلَى تَرَاجِمِ التَّابِعِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ.

ثالثاً: الْمُخَضَّرُمُونَ

تعريف "المُخَضَّرُمِينَ" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "المُخَضَّرُمُونَ" واحدهم: "المُخَضَّرُمُ" على صيغة اسمِ مفعولٍ مِنْ "خَضَّرَمَ يُخَضَّرِمُ"، بمعنى: مقطوع، أو مُتَرَدِّدٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ.
قال الحافظ العراقي (ت ٨٠٦هـ) في تعريفه: "المُخَضَّرُمُ: كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ

^١ ص: ١٠٥.

^٢ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِينَ: بُورَانَ الضَّنَاوِيِّ وَكَمَالَ يَوْسُفِ حَوْتِ، فِي مَوْسَسَةِ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ بَبِيرُوتِ، عَامَ ١٤٠٦هـ.

^٣ انظر: "تاريخ التراث العربي" للأستاذ فؤاد سزكين: (١/٣٨٢).

من الشيء المُتَرَدِّد بين أمرين هل هو من هذا، أو من هذا؟^١
واصطلاحاً: هو مَنْ أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةَ قَبْلَ البُعْثَةِ النبوية، وعاشَ في حياة النبي ﷺ لَكِنَّهُ لَمْ يُسَلِّمْ إِلَّا بَعْدَ وفاته ﷺ. أو أسَلَّمَ في حياته؛ لَكِنَّهُ لَمْ يَلْقَهُ.
 وَسُمِّيَ بسبب ذلك: "مُخَضَّرَمًا" فَكَأَنَّهُ حُضِرَ؛ أَي: قُطِعَ عَن نُّظْرَائِهِ
 الَّذِينَ أَدْرَكُوا الصُّحْبَةَ^٢.

حُكْمُ الْمُخَضَّرَمِينَ:

اتَّفَقَ علماءُ الحديثِ على: أَنَّ "المُخَضَّرَمِينَ" ليسوا صحابةً، بل هم مَعْدُودُونَ في كِبَارِ التَّابِعِينَ، وَأَنَّ أَحَادِيثَهُمْ عَنِ النبي ﷺ مُرْسَلَةٌ^٣.

فَضْلُ الْمُخَضَّرَمِينَ:

لا شكَّ أَنَّ "المُخَضَّرَمِينَ" هم خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ الصُّحَابَةِ؛ لِأَنَّهم مِنَ التَّابِعِينَ الَّذِينَ أَتَى اللهُ ﷻ عَلَيْهِم بِإِحْسَانٍ، فَقَالَ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْكُمْ أَجْرٌ وَأَنْ بَلَغْتُمْ أَجَلَ أُولَئِكَ مِنْكُمْ أَجْرٌ وَأَنْ بَلَغْتُمْ أَجَلَ أُولَئِكَ مِنْكُمْ أَجْرٌ﴾
 الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ...
 [التوبة: ١٠٠]. كما أَتَى عَلَيْهِم وَمَدَحَهُم النبي ﷺ بقوله: «خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...»^٤.
 وَكَانَ مِنَ الْمُخَضَّرَمِينَ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ بَعْضُ الصُّحَابَةِ لِشَرَفِ مَنزِلَتِهِ وَكَبِيرِ فَضْلِهِ^٥، مِثْلُ:

^١ التقييد والإيضاح: للعراقي: (٢/٩٥٤).

^٢ التبصرة والتذكرة: للعراقي: (٣/٥٥)، وانظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الأربعون، ص ٣٠٣.

^٣ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الأربعون، ص ٣٠٣.

^٤ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، برقم: (٥٩٧٨)، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

^٥ وهو ما يُسَمَّى عند الحديثين "رواية الأكاير عن الأصاغر"، وسيأتي تعريفها في المبحث الثاني من الفصل الرابع.

- عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، الذي روى عن أُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ (ت ٣٧هـ).
- وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه، الذي روى عن مالك بن يُخَايِمِر (ت ٧٠هـ).
- وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رضي الله عنه، الذي روى عن مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ (ت ٦٥هـ).
- وغيرهم^١ من الصحابة رضي الله عنهم الذين رَوَوْا عن المخضرمين، ولا شك أن هذا يدلُّ على عظيم فضل المخضرمين ورفيع مكانتهم^٢.

طبقاتُ المُخَضَّرِمين:

ينقسم "المُخَضَّرُمُونَ" حسب إسلامهم - في حياة النبي صلَّى اللهُ عليه وآله أو بعد وفاته - إلى ثلاث طبقاتٍ، كالتَّالِي:

الطبقة الأولى: مَنْ لَمْ يَشْتَهْرِ إِسْلَامُهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وآله، لَكِنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا، مِثْل:

- (١) سُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ (ت ٨٠هـ).
 - (٢) وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَسِيلَةَ الصَّنَابِجِي (توفي بين ٧٠، ٨٠هـ).
 - (٣) وَقَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ (ت ٨٤هـ).
 - (٤) وَأَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِي الْيَمَانِي (تُوفِّيَ فِي زَمَنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ).
 - (٥) وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلِّ التَّهْدِي، أَبِي عَثْمَانَ (ت ٩٥هـ).
 - (٦) وَزَيْدُ بْنُ وَهَبِ الْجُهَنِيِّ، أَبِي سَلِيمَانَ الْكُوفِيِّ (ت ٩٦هـ).
- وهؤلاء قَدِمُوا الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وآله بَلِيَالًا، اسْتِثْنَاءً مِنْهُمْ بِسُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ الَّذِي قَدِمَهَا حِينَ فَرِغَ النَّاسُ مِنْ دَفْنِ النَّبِيِّ

صلَّى اللهُ عليه وآله.

^١ ممن ذكرهم الحافظ ابن حجر في كتابه: "نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين".

^٢ انظر: "المخضرمون من الرواة في مسند الإمام أحمد بن حنبل" للدكتور عامر حسن صبري، ص:

ومنهم:

(١) مَسْرُوقُ بنِ الأَجْدَعِ بنِ مالِكِ الهمداني الوادعي، أبو عائشة
(ت ٦٣هـ).

(٢) وجُبَيْرُ بنِ نُفَيْرِ بنِ مالِكِ الحَضْرَمِيِّ الشَّامِيِّ (ت ٨٠هـ).
(٣) وَيَزِيدُ بنِ عُمَيْرَةَ الحِمَاصِيِّ.

وغيرهم الذين تحقَّق إسلامهم في قومهم في عهد رسول الله ﷺ،
وقدموا المدينة في خلافة أبي بكر ﷺ.

ولا يدخل فيهم مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ في العهدِ النبويِّ، بل أسلَمَ بعده في عهد
أبي بكر، أو عمر، أو غيرهما، ﷺ.

الطبقة الثانية: مَنْ تحقَّق إسلامه في حياة رسول الله ﷺ، إلا أنه لَمْ يَقْدِمِ
المدينةَ إلا بعد وفاته، مثل:

(١) أُوَيْسُ بنِ عامِرِ القرَنيِّ (ت ٣٧هـ).

(٢) وعبد الرحمن بن غنم الأشعريِّ الشَّامِيِّ (توفي في خلافة عمر بن
الخطَّابِ ﷺ).

(٣) وأبي قتادة العدويِّ البَصْريِّ (ت ٤٤هـ).

(٤) وعبيدة بن عمرو السَّلَمانيِّ الكُوفِيِّ (ت ٧٢هـ).

(٥) وعبد الله بن مالك بن أبي الأسحَم، أبي تميم الجَيْشَانِي المِصرِي
(ت ٧٧هـ).

(٦) وشُريحُ بنِ الحارثِ بنِ قَيْسِ الكِنْدِيِّ، أبي أمية الكوفيِّ القاضي
(ت ٨٠هـ).

(٧) وذو الكِلَاعِ، أبي شُرْحَيْبِلِ الشَّامِيِّ (قُتِلَ بَصَفَيْنَ).

(٨) وعابسُ بنِ رَبِيعَةَ النَّخَعِيِّ.

- ٩) وَعَمْرُو بْنُ مَيْمُونِ الْأَوْدِيِّ الْكُوفِيِّ.
- ١٠) وَغُنَيْمُ بْنُ قَيْسِ الْمَازِنِيِّ الْكَعْبِيِّ، أَبِي الْعَنْبَرِ الْبَصْرِيِّ.
- ١١) وَقَيْسُ بْنُ عَبَّادِ الْقَيْسِيِّ الضُّبَعِيِّ.
- ١٢) وَقَيْسُ بْنُ مَرْوَانَ الْجُعْفِيِّ.
- ١٣) وَهَزَيْلُ بْنُ شَرْحَبِيلِ الْأَزْدِيِّ الْكُوفِيِّ.
- ١٤) وَيَزِيدُ بْنُ شَرِيكَ بْنِ طَارِقِ التَّيْمِيِّ الْكُوفِيِّ.
- ١٥) وَالنَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ (اسْمُهُ: أَصْحَمَةُ)، الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِمْ أَيْضًا، فَقَدْ صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالْمَدِينَةِ حِينَ مَاتَ بِالْحَبَشَةِ، كَمَا هُوَ مَرْوِيُّ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ ٢.

الطبقة الثالثة: مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِثْلَ:

- ١) كَعْبُ بْنُ مَاتِعٍ، الْمَعْرُوفُ بِ"كَعْبِ الْأَحْبَارِ" (ت ٣٠هـ)،
- ٢) وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ (ت ٧٤هـ).
- ٣) وَالْأَسْوَدُ بْنُ هِلَالِ الْمُحَارِبِيِّ، أَبِي سَلَامِ الْكُوفِيِّ (ت ٨٤هـ).
- ٤) وَرَفِيعُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّيَّاحِيِّ، أَبِي الْعَالِيَةِ (ت ٩٠هـ).
- ٥) وَثُمَّامَةُ بْنُ حَزْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْقَشِيرِيِّ (تُوفِيَ بَعْدَ سَنَةِ ١٠١هـ).

وغيرهم ٣.

^١ أي على النجاشي.

^٢ انظر "صحيح البخاري" كتاب: مناقب الأنصار، باب: موت النجاشي، رقم: (٣٨٧٧).

^٣ انظر: "ظفر الأمامي بشرح مختصر الجرجاني في مصطلح الحديث": للشيخ عبد الحي اللكنوي:

ص: ٥٣٥، و"المخضرمون من الرواة"، للدكتور صبري، ص: ٢٣، ٢٤.

أهم الكتب في معرفة المخضرمين:

لم يُفرد أحدٌ من العلماء كتاباً خاصاً بالتأليف في المخضرمين سوى الإمام مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح (ت ٢٦١هـ)، والحافظ برهان الدين سبط ابن العمري الحلبي (ت ٨٤١هـ).

أما كتاب الإمام مسلم فقد ذكره الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) في "المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج"^١، لكنه مفقود. وأما كتاب برهان الدين فهو مطبوعٌ ومعروفٌ باسم "تذكرة الطالب المعلم بمن يُقال: إنه مخضرم"^٢، وقد ذكر فيه (١٤٠) نفساً من المخضرمين، ورثبهم على حروف المعجم.

ملاحظة:

وقد ذكر الحافظ ابن حجر الكثير من تراجم "المخضرمين" في كتابه "الإصابة في معرفة الصحابة"، في القسم الثالث من كل حرف، لذلك يُعتبر هذا الكتاب - أيضاً - مرجعاً مفيداً في هذا الباب.

تدريبات على استخدام كتب معرفة التابعين وأتباعهم والمخضرمين:

استخرج تراجم أسماء المجموعات الآتية، مُستعيناً بكتب معرفة التابعين وأتباعهم والمخضرمين، مع تمييز شخصهم:

١) مالك بن أنس.

أحزاب بن أسيد أبو رهم السعدي الظهري.

سعيد بن المسيب.

^١ ٥١٠/١.

^٢ طبع بتحقيق الشيخ مشهور حسن آل سلمان، في دار الأثر بالرياض، عام ١٤١٤هـ.

- (٢) عُروة بن الزُّبير.
أسلم القرشي العدوي.
سفيان الثوري.
- (٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.
أوسط بن إسماعيل البجلي الحمصي.
أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي.
- (٤) سُليمان بن يسار.
سفيان بن عيينة.
جُنادة بن أبي أُميَّة الشَّامي.
- (٥) حمران بن أبان، مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه.
خارجة بن زيد بن ثابت.
محمد بن الحسن الشيباني.
- (٦) سالم بن عبد الله بن عمر.
الليث بن سعد المصري.
ربيع بن حراش العبسي الكوفي.
- (٧) سعيد بن إياس بن أبي إياس أبو عمرو الشيباني.
نافع مولى ابن عمر.
إبراهيم بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي القرشي.
- (٨) شهاب الزُّهري.
شُريح بن هانئ بن يزيد الحارثي.
سعيد بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السَّهمي.
- (٩) أبو الزُّبير محمد بن مسلم.
حماد بن سلمة.
صعصعة بن صوحان العبدي الكوفي.

١٠) عامر بن شراحيل الشَّعْبِيّ.

حماد بن زيد.

عبد الله بن ناسج الحضرمي.

١١) إبراهيم النَّخَعِيّ.

أحمد بن حنبل الشَّيْبَانِيّ (تابعي التابعي).

عمرو بن الأسود العنسي.

١٢) مطرّف بن مالك أبو الرباب القشيري.

بلال بن أبي الدرداء الأنصاري أبو محمد الشَّامِيّ.

الحسن البصري.

مَعْرِفَةُ الثَّقَاتِ وَالضُّعَفَاءِ (أي: مَعْرِفَةُ الرُّوَاةِ مِنَ الْمُعَدِّلِينَ وَالْمَجْرُوحِينَ)

تعريف "الثقات" و"الضعفاء" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "الثقات" جمع "ثقة"، وهو: الْمُؤْتَمَنُ.

و"الضعفاء" جمع "ضعيف"، وهو ضد: "القوي"، سواء أكان الضعف فيه حسيّاً أو معنوياً.

واصطلاحاً: "الثقة"، هو: الرَّاوي العَدْلُ الضَّابِطُ.

و"الضعيف"، هو: الرَّاوي الذي طُعِنَ فِي ضَبْطِهِ أو عدالته.

المُرَادُ بِهَذَا النَّوعِ:

يُرَادُ بِهَذَا النَّوعِ: الوُقُوفُ عَلَى رُوَاةِ الْحَدِيثِ لِمَعْرِفَةِ الثَّقَاتِ وَالضُّعَفَاءِ مِنْهُمْ^١.

أَهْمِيَّةُ هَذَا النَّوعِ:

قال الحافظُ ابن الصَّلَاحِ (ت ٦٤٣هـ) فِي أَهْمِيَّتِهِ: إِنَّهُ "مِنْ أَجَلِّ نَوْعٍ وَأَفْخَمِهِ، فَإِنَّهُ الْمَرْفَاقَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ صِحَّةِ الْحَدِيثِ، وَسَقَمِهِ"^٢.

وَيُسَمَّى هَذَا النَّوعُ بِ"عِلْمِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ" أَيْضاً، وَلِذَلِكَ نَعْرِفُهُ فِيمَا يَلِي تَحْتَ هَذَا الْمُسَمَى:

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الحادي والستون، ص: ٣٨٧.

^٢ المرجع السابق، ص: ٣٨٧.

علم الجرح والتعديل

تعريف " الجرح والتعديل " لغةً واصطلاحاً:

(أ) تعريف " الجرح ":

لغةً: "الجَرَحُ": مَصْدَرٌ "جَرَحَ يَجْرَحُ"، ومعناه: التأثيرُ في الجِسْمِ بِسَيْفٍ أو نحوه، بِشَقٍّ أو قَطْعٍ.

ويُطْلَقُ الجرحُ أيضاً على: بيان عَيْبِ الإنسانِ، ونَقْصِهِ عن المَقَامِ السَّوِيِّ العَدْلِ، بوصفٍ يُناقِضُ دِينَهُ وَخُلُقَهُ.

واصطلاحاً: وَصَفُ الرَّأْيِ بِصِفَاتٍ تَقْتَضِي رَدَّ رِوَايَتِهِ، أو تَلْيِينَهُ، أو تَضْعِيفَهُ، مثلاً أن يُقال فيه إنه: "كذَّابٌ"، أو "متروكٌ"، أو "ضعيفٌ"، أو "ليِّن الحديث"، أو "واهٍ... الخ.

ويُقال في الفعل منه: "جَرَحَ" بتخفيف الرِّاءِ، و"جَرَحَ" بتشديدها للكثرة والمبالغة.

(ب) تعريف " التعديل ":

لغةً: "التَّعْدِيلُ": مَصْدَرٌ "عَدَّلَ يُعَدِّلُ"، ومعناه: تزكيةُ الإنسانِ، ومَدْحُهُ، والشَّاءُ عليه بما يَدُلُّ على حُسْنِ طَرِيقَتِهِ في الدِّينِ وَالخُلُقِ.

واصطلاحاً: وَصَفُ الرَّأْيِ بِصِفَاتٍ تَقْتَضِي قَبُولَ رِوَايَتِهِ، مثلاً أن يُقال فيه إنه: "ثقةٌ"، أو "ثَبَّتَ"، أو "حُجَّةٌ"، أو "عَدْلٌ"، أو "ضابِطٌ"، أو "مُتَقِنٌ"، إلخ.

ويُقال في الفعل منه: "عَدَّلَ"، يَعْنِي: نَسَبَهُ إلى العَدَالَةِ بالتَّزْكِيَةِ وَالْمَدْحِ.

وهذا كان تعريفُ "الجرح" و"التعديل" على الوجه الإفرادي، أمَّا

تعريفهما على وجه التركيب الإضافي فهو كالاتي:

تعريف "علم الجرح والتعديل":

هو علمٌ يتعلّق ببيان مرتبة الرواة من حيث تضعيفهم، أو توثيقهم بتعابير فنيّة، وألفاظٍ مخصوصةٍ مُتعارَف عليها عند العلماء، مثل:

"ثِقَةٌ" للراوي الذي جَمَعَ بين صِفَتَيْ "العَدَالَةِ" و"الضَّبْطِ".

و"صَالِحٌ" للراوي الذي ظَهَرَتْ صلاحِيَّتُهُ في الدِّين.

و"ضَعِيفٌ" للراوي الذي لَمْ تَجْتَمِعْ فِيهِ صِفَاتُ قَبُولِ الرِّوَايَةِ.

و"كَذَّابٌ" للراوي الذي تَعَمَّدَ الكَذِبَ في حديثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

ونحوها من الألفاظِ الكثيرةِ الَّتِي سَنَدُكُرُهَا في هذا المبحث، وهي

دقيقة الصِّيَاغَةِ، ومُحَدَّدَةٌ الدَّلَالَةِ، ولها أهميةٌ كبيرةٌ في نَقْدِ إسنَادِ الحديث.

أهمية هذا العلم وفائدة معرفته:

(أ) أهمية هذا العلم:

قال الإمام الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) في أهمية هذا العلم: "هذا النوع من علم الحديث: معرفة الجرح والتعديل، وهما في الأصل نوعان، كلٌّ منهما علمٌ برأسه، وهو ثمرةُ هذا العلمِ والمِرْقَاةُ الكبيرُ منه".^١

فِيَعْنَى هذا العلمُ بالرجالِ الناقلين لحديثِ النبي ﷺ والآثار والأخبار، والنَّظَرِ في شرائطِ قبولهم، وأسبابِ رَدِّهم، فما استوفى من الأسانيد شروطُ الصِّحَّةِ؛ حُكِمَ بقبوله. وما كان فيه سببٌ أو أكثر؛ رُدَّ.

وثمرَةُ هذا العلمِ الجليل: معرفةُ أحاديثِ النبي ﷺ صِحَّةً وضعْفًا،

قبولاً وردّاً، وكذلك الآثار والأخبار.

^١ معرفة علوم الحديث: للحاكم النيسابوري، النوع الثامن عشر، ص: ٥٢.

(ب) فائدة معرفة هذا العلم:

وفي بيان الجرح فائدة كبيرة؛ لئلاً يُحْتَجَّ بأخبارٍ غيرِ العُدُولِ من الرواة، وليس القصدُ بذلك ثلْبُهُم، والوقِعةُ فيهم مِمَّا يَدْخُلُ في بابِ الغِيبَةِ؛ بل هو مشروعٌ من القرآن الكريم والسُّنَّةِ النبوية، كما ستحدث عنه فيما يأتي.

مشروعية الجرح والتعديل:

جُوزَ الجرحُ والتعديلُ صيانةً للشريعة، ونَفْيًا للخطأ والكذب، وذَبًّا عَنْهَا، وكما جازَ الجرحُ في الشُّهُودِ؛ جازَ مثله أيضاً في الرواية، وقد دَلَّتْ على ذلك آياتٌ من القرآن الكريم، ونصوصٌ من السُّنَّةِ النبوية، وهذه بعضُ أبرزِ شواهدِها:

أولاً: من القرآن الكريم:

١ - في ردِّ خبر "المَجْرُوحِ":

كقوله تعالى: ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [المحرات: ٦].

وهذه الآية أصلٌ في اعتبار العدالة والضبطِ في الرواة، كما أنها دليلٌ في وجوب التَّيِّبِ والتَّثَبُّتِ من حقيقةِ خبرِ الفاسق^١.

٢ - في قبُولِ خبر "العَدْلِ":

وَرَدَتْ في القرآن الكريم آياتٌ متعدّدةٌ تَأْمُرُ بِقبُولِ خبرِ العَدْلِ، وشهادته، وتُحذِّرُ من قبولِ خبرِ الفاسق، ومنها: قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ [الطلاق: ٢]، وقوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥].

ففي الآية الأولى أَمَرَ اللهُ ﷻ بالتَّثَبُّتِ في الأخبار، وفي الآيات الأخرى يَطْلُبُ اللهُ ﷻ العَدْلَ والرِّضَا في الشُّهُودِ.

^١ ضوابط الجرح والتعديل: للدكتور عبد العزيز بن عبد اللطيف، ص: ٢٧.

وطلبُ العدلِ والرِّضا في حديثِ النبيِّ ﷺ أَوْلَى مِنْ أَنْ يُطَلَّبَ فِي الشَّهَادَةِ؛ لكونه دِيناً لِلأُمَّةِ، وتشريعاً لها، فبه حِفْظُ الدِّينِ وصِيَانَةُ شريعته.

ومنها قوله تعالى في "التعديل": «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ» [التوبة: 100].

وفي هذه الآية عدلُ الله ﷻ صحابةَ رسوله ﷺ وترضى عنهم.

ثانياً: من السنة النبوية:

كذلك وردت في "السنة" أحاديث كثيرة يمكن لنا الاستدلال بها في جواز الجرح والتعديل.

١- في جواز "الجرح":

حديثٌ رَوَّته أمُّ المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عنها - أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: «بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ»، فَلَمَّا جَلَسَ، تَطَلَّقَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عنها: يَا رَسُولَ اللهِ! حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ!! فَقَالَ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! مَتَى عَهَدْتَنِي فَحَاشَأُ؟ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ»^١.

فقد تكلم النبي ﷺ في ذلك الرجل على وجه الذمِّ لِمَا كَانَ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ شَرْعِيَّةٌ، وَهِيَ التَّنْبِيهُ إِلَى سُوءِ خُلُقِهِ، لِيَحْذَرَهُ السَّامِعُ^٢.

^١ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الأدب، باب: لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفاحشاً،

برقم: (٦٠٣٢).

^٢ ضوابط الجرح والتعديل: للدكتور عبد العزيز، ص: ٣٠.

٢- في جواز "التَّعْدِيلِ":

ويمكن الاستشهادُ في ذلك بقول النبي ﷺ في عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - حيثُ قال: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ»^١.

وبناءً على هذا، فقد أجمع العلماء: أنَّ جرح الرواة ليس من الغيبة؛ بل يُعتدُّ نصيحةً لأجل الإسلام والمسلمين، فحكّمه عند أئمة هذا الشأن: الاستحبابُ، فالوجوبُ عند الحاجة.

نشأة وتاريخ "علم الجرح والتعديل":

نشأ "الجرح والتعديل" مع نشأة رواية الحديث في القرن الأوّل الهجريّ، وبناءً على الحديث السابق فإن النبي ﷺ هو أوّل مَنْ جرح وعدّل، ثم سار المحدثون على هذا المنهج، فطلبوا الإسنادَ وقوموا الرواة، وعدّلوا إذا كان الراوي ثقةً فيما رواه، وجرحوا إذا كان الراوي سيّء الحفظ غير ضابطٍ فيما رواه، فأعطوا كلّ راوٍ ما يستحقّه من أوصاف الضبط والعدالة دون مُحاباة، وضربوا في ذلك أروع الأمثلة في الاحتساب والتجرد^٢.

أمّا ظهور "الجرح والتعديل" كعلمٍ له قواعد وضاوابط؛ فإنّه قد ظهر في أواخر القرن الرابع الهجري، لما ذكرها الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) أوّل مرّة في كتابه "معرفة علوم الحديث"، مُعتبراً إيّاه^٣ أحد أنواع علوم الحديث.

^١ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، برقم: (٣٧٤٠ و ٣٨٤١).

^٢ وقد ذكرت بعض الأمثلة على ذلك في كتابي "المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل"، انظر صفحات: ٨٦ - ٩١.

^٣ أي: علم الجرح والتعديل.

ثم اهتمت كتب المصطلح بذكر قواعد علم الجرح والتعديل مع ألفاظهما ومراتبهما المخصوصة، وتوجيه المُتَّبِع لهذا العلم إلى معرفة كيفية الاستفادة منه بصورة صحيحة^١.

شروط الجراح والمُعدِّل وآدابهما:

اشترط المحدثون على كل من يتصدى للجرح والتعديل بأن يلتزم في ذلك بشروط وآداب ذكرها في كتبهم، ليكون حكمه مُنصفاً، ورأيه مقبولاً في حق الرواة، وها هي بعض تلك الشروط والآداب:

(أ) شروط الجراح والمُعدِّل:

(١) العلم والتقوى والورع والصدق: لا بُدَّ للجراح والمُعدِّل أن يكون مُتصفاً بهذه الصفات، وإن لم يكن هو بهذه المثابة فلا يصير حاكماً على غيره بالجرح والتعديل، يقول الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): "وينبغي ألا يقبل الجرح والتعديل إلا من عدل مُتَيَقِّظ"^٢، أي: مُستحضر ذي يقظة تحمله على التحري والضبط فيما يصدر عنه.

(٢) أن يكون عالماً بأسباب الجرح والتعديل: قال الحافظ ابن حجر: "تقبل التزكية من عارفٍ بأسبابها لا من غير عارفٍ؛ لئلا يزكي بمجرد ما ظهر له ابتداءً من غير مُمارسة واختبار"^٣.

(٣) أن يكون عارفاً باصطلاح أهل الجرح والتعديل، ومن باب أولى بتصاريح كلام العرب؛ لئلا يُخطئ في استعمال الألفاظ المُوهمة.

^١ للتوسُّع في الاطلاع على نشأة وتاريخ "علم الجرح والتعديل"؛ يُرجع إلى: "بحوث في تاريخ السنة المشرفة" للدكتور أكرم ضياء العُمري، ص: ٨٧، و"المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل" للمؤلف، ص: ٤٢.

^٢ شرح النخبة: لابن حجر، ص: ١٣٨.

^٣ المرجع السابق، ص: ١٣٨.

٤) ألا تُوجد قرينة تقتضي التوقف عند ورود الجرح كالتعصب المذهبي، أو الحسد والبغضاء، قال الإمام تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ): "فإذا كانت قرينة دالة على سب جرحه، من تعصب مذهبي أو غيره؛ لا يلتفت إلى الجرح فيه، ويُعمل فيه بالعدالة".^١ لذلك احتاط العلماء فيما دارَ بين الأقران من قرح أو خلافٍ مذهبيٍّ، وأجمعوا على عدم قبول قول الأقران بعضهم في بعض.

(ب) آداب الجرح والمعدّل:

ثمة آدابٌ ينبغي على الجرح أو المعدّل مراعاتها قبل أن يتصدّى للجرح والتعديل في حقّ الرواة، وهي:

١) أن لا يجرح الراوي بما فوق الحاجة، بأن يترك الجرح الذي لا تدعو إليه الحاجة، ويقتصر في ذلك على ذكر ما يتعلق برواية الراوي في جانب العدالة والضبط. قال الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ): "لا يجوز التحريح بشيئين إذا حصل بواحد"^٢.

٢) أن يتصف بالأمانة في الحكم على الرواة، بذكر ما ورد في الراوي من جرح أو تعديل، فلا يكتفي بإيراد الجرح فقط ويسكت عن التعديل. قال الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) عن (كتاب الضعفاء) لابن الجوزي: "وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق"^٣.

٣) أن لا يجرح من لا يحتاج إلى جرحه، مثل رجال الأسانيد المتأخرة؛ لأن الجرح شرع للضرورة، فما لم تُوجد الضرورة إليه لا يجوز الخوض فيه.

^١ قاعدة في الجرح والتعديل: للسبكي، ص: ١٩.

^٢ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: للسخاوي، (٣/٣٢٥).

^٣ ميزان الاعتدال: للذهبي، (١/١٦).

٤) أن يُعْضَّ النَّظَرَ عن بعض العيوب التي لا يَسَلَمُ منها إنسانٌ، خاصَّةً تلك التي ليس لها تأثيرٌ على الرواية، أو على درجة صدق الراوي وتحريه لِمَا يروي.

٥) أن يُعْتَدِلَ في الحُكْمِ على الرواة، بحيث يضع الأمورَ في نصابها جرحاً وتعديلاً؛ فلا يرفع الراوي عن مرتبته التي يستحقها، ولا يُنزلُ به عنها، ولا يستعمل في حقه من الألفاظ إلا ما ينطبق على حاله.

٦) أن يُلْزِمَ الحَيْطَةَ في الحُكْمِ على الرواة، ويكون ذلك بدقَّةِ البحث، وتقصِّي أحوالِ الراوي، والإمامِ بها جميعها، فلا يجرِّحه إلا بعد التأكد من جرحه^١.

(ج) تَعَدُّ الجارح أو المعدل:

ليس تَعَدُّ "الجارح" أو "المعدل" شرطاً لقبول الجرح والتعديل في حقِّ الراوي، بل يكفي أن يكون الجارحُ والمُعدَّلُ واحداً، ذكراً كان أو أنثى، حرّاً كان أو عبداً، متى استوفى الشروط الأخرى^٢.

وقيل: إنَّ "الجرح" أو "التعديل" لا يثبت في حقِّ الراوي إلاَّ برجلين كما في الشَّهادة، ولكن الأول هو المرجح عند الجمهور^٣، يعني: أن يكون الجارحُ والمعدَّلُ واحداً لا أكثر.

طُرُقُ معرفة عدالة الراوي:

معرفة كَوْنِ الرَّاوي ثقةً أو عدلاً طُرُقٌ عديدة، منها:

١) الاستفاضة والشُّهرة: بأن يشتهر الرَّاوي بالعدالة، والصدق،

^١ يُرجع للتوسع في ذلك إلى كتاب "المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل" للمؤلف، ص: ٧١، ١١٠.

^٢ انظر: "شرح العراقي على ألفيته في الحديث"، (٥/٢).

^٣ انظر: "فتح المغيث" للسخاوي، (١/١٦٣، ١٦٤).

واستقامة الأمر، ونباهة الذكر، ويشيعُ الثناءُ عليه بالثقة، والأمانة، والبصيرة، والفهم، مثل الأئمة الأربعة: أبي حنيفة النُّعْمَان، ومالك ابن أنس، ومحمد بن إدريس الشَّافعي، وأحمد بن حنبل، ومثل أئمة الحديث الكبار: سفيان الثَّورِي، وسفيان بن عُيَيْنَة، ويحيى بن مَعِين، وعليُّ بن المَدِينِي، ومن جرَى مَجْرَاهُمْ فِي ذَلِكَ^١.

(٢) وتنصيصُ علماء الجرح والتعديل على عدالة الرَّاوي: وذلك في حقِّ مَنْ خَفِيَ أمرُه، ولم يبلغْ درجةَ الاشتهارِ بين النَّاسِ.

(٣) وتخريجُ أحدِ الشَّيْخَيْنِ (البُخَارِيَّ ومُسْلِمَ) للرَّاوي في صَحِيحَيْهِمَا^٢. أو تخريجُ أحدِ أصحابِ الصَّحاحِ بعد الشَّيْخَيْنِ مثل: ابنِ حِبَّان (ت ٣٥٤هـ) وابنِ خُزَيْمَةَ (ت ٣٦١هـ) في صَحِيحَيْهِمَا، والحاكِم النَّيْسَابُورِي (ت ٤٠٥هـ) في "المُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ".

أو الَّذِينَ خَرَّجُوا للرَّاوي عَلَى كُتُبِ الشَّيْخَيْنِ فِي مُسْتَخْرَجَاتِهِمْ، مثل: أَبِي عَوَانَةَ (ت ٣١٦هـ)، وَأَبِي بَكْرِ الإِسْمَاعِيلِي (ت ٣٧١هـ)، وَأَبِي نُعَيْمِ الأَصْبَهَانِي (ت ٤٣٠هـ)^٣.

(٤) وَأَنْ يَكُونَ الرَّاوي قَدْ ذُكِرَ فِي كُتُبِ الثَّقَاتِ، مِثْلَ "كِتَابِ الثَّقَاتِ" لِلْعَجَلِّيِّ (ت ٢٦١هـ)، و"كِتَابِ الثَّقَاتِ" لِابْنِ حِبَّانِ (ت ٣٥٤هـ)، و"تَارِيخِ أَسْمَاءِ الثَّقَاتِ" لِابْنِ شَاهِينَ (ت ٣٨٥هـ)، وَغَيْرِهَا^٤.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١٠٥، و"تخريج الحديث: نشأته ومنهجه": للدكتور محمد أبي الليث الخيراتادي، ص: ٢٤٩.

^٢ وَإِنْ تُكَلِّمَ فِي بَعْضِ مَنْ خَرَّجَ لَهُ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ مَنْ خَرَّجَ لَهُ الشَّيْخَانِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَقَدْ جَاوَزَ الْمَنْطَرَةَ.

^٣ انظر: "الاقتراح في بيان الاصطلاح" لابن دقيق العيد، ص: ٢٨٢.

^٤ لكن هذا ليس على الإطلاق، فكَم من الثقات قد ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانِ وَغَيْرُهُ فِي الْمَجَاهِيلِ أَوْ الضَّعْفَاءِ.

أسبابُ الجرح في الرَّأوي^١:

يُجرح الرَّأوي بواحدٍ من عشرة أسباب، منها خمسةٌ تتعلَّقُ بعدالته، وخمسةٌ أُخرى تتعلَّقُ بضَبْطِهِ، ويُذكرُ فيما يلي كلُّ منها مع تعريفٍ وجيزٍ له:

أولاً: الأسبابُ المتعلقةُ بعدالة الرَّأوي:

(١) انخِرامُ المُرُوءَةِ:

"المُرُوءَةُ" هي: آدابٌ نفسانيةٌ تحملُ مُراعَاتها الإنسانَ على الوقوفِ عندَ مَحاسِنِ الأخلاقِ وجميلِ العادات^٢.

ولما كانت "المروءة" تتعلَّقُ بالأخلاقِ والعادات؛ صارَ مَرَجِعُهَا إلى العُرْفِ. والأمورُ العُرْفِيَّةُ قَلَّمَا تَنْضِيطُ، بل هي تَخْتَلِفُ باختلافِ الأشخاصِ والبلدانِ، فربَّما جَرَتْ عَادَةُ أَهْلِ بَلَدٍ بِمِباشَرَةِ أمورٍ لو باشَرَهَا غيرُهُم لَعَدَّ ذلكَ خَرَمًا لِلْمُرُوءَةِ^٣ وإنَّ كانتَ مُباحَةً شَرْعًا، كالأَكْلِ في الأسواقِ، والانبساطِ في المُداعِبَةِ والمِزَاحِ... ونحوِ ذلك^٤.

متى يُجرحُ الرَّأوي بالقدح في مروءته؟

قال الحافظ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): "الذي عندنا في هذا الباب: رَدُّ خبرِ فاعلي المُباحاتِ إلى العالمِ، والعملُ في ذلكِ بما يقوى في نفسه.

فإنَّ غَلَبَ على ظنِّه من أفعالِ مرتكبِ المُباحِ المُسقطِ للمُرُوءَةِ أَنَّهُ مطبوعٌ على فِعْلِ ذلكِ والتَّساهُلِ به، مع كونه مِمَّنْ لا يحملُ نفسه على الكذبِ في خبره وشهادته؛ بل يرى إعظامَ ذلكِ وتحريمه والتَّنَزُّهَ عنه؛ قَبْلَ خبرِهِ.

^١ ذكرها الحافظ ابن حجر في "شرح النخبة"، انظر صفحات: ٨٤، ٨٦.

^٢ المصباح المنير: للفيومي، (٢/٢٣٤)، انظر: مادة "مرأ".

^٣ انظر: "فتح المغيث" للسخاوي: (١/٢٨٨).

^٤ ضوابط الجرح والتعديل: للدكتور عبد العزيز، ص: ١٢٩.

وإن ضَعُفَتْ هذه الحالُ في نفس العالمِ، وأتَّهَمَهُ عندها؛ وَجَبَ عليه تركُ العملِ بخبره، وَرُدُّ شهادتِهِ^١.

(٢) كَذِبُ الرَّأْيِ:

يعني أن يَتَعَمَّدَ الرَّأْيِ الكَذِبَ في الحديثِ بأن يروي عن النبي ﷺ ما لم يَقُلْهُ. والكذبُ على النبي ﷺ من أكبر الكبائر، لقد وَرَدَتْ عِدَّةُ أحاديثٍ في ذمِّ الكذبِ على النبي ﷺ، مثلُ حديث: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبُ عَلَيَّ؛ يَلْجُ النَّارَ»^٢، وكذلك هذا الحديثُ المُتواتِرُ: «مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^٣.

(٣) تُهْمَةُ الرَّأْيِ بِالْكَذِبِ:

هو أن يكون الرَّأْيِ معروفًا بكذبه في حديثه العادي بين النَّاسِ، وإن لم يَظْهَرْ منه كَذِبٌ في حديث النبي ﷺ. فلأنَّ مثل هذا لا يَأْمَنُهُ النَّاسُ في حديثه، فحديثُ رسولِ الله ﷺ من بابِ أوَّلَى.

(٤) فِسْقُ الرَّأْيِ:

هو ارتكابُ الرَّأْيِ إحدى الكبائر، أو إصراره على الصِّغَاثِ^٤. والكذبُ على رسولِ الله ﷺ من الكبائر لقوله: «مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^٥.

^١ الكفاية: للخطيب البغدادي، ص: ١٨٢.

^٢ أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب: تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، برقم: (١)، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

^٣ أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب: تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، برقم: (٢)، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه.

^٤ سبق تعريف "الكبائر" و"الصغائر" في المبحث الثاني من الفصل الثاني، تحت عنوان: "شروط أهلية الرواة لرواية الحديث".

^٥ سبق تخريجه.

٥) بدعة الراوي:

"البدعة": ما أحدثه الناس من قولٍ أو عملٍ في الدين وشعائره، مما لم يُؤثر عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضي الله عنهم بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»^١.
وتنقسم "البدعة" إلى نوعين: "بدعة مكفرة" و"بدعة غير مكفرة"، وهذا تعريف كل منهما:

(أ) بدعة مكفرة: هي التي يكفر صاحبها بسببها، كأن يعتقد ما يستلزم الكفر، مثل: إنكار ركنٍ من أركان الإيمان، أو وصف الله تعالى بما لا يليق به، مثل التجسيم والتشبيه.
وحكم رواية صاحب هذه البدعة: أنها مردودة.

(ب) بدعة غير مكفرة: هي التي لا يكفر صاحبها بسببها، كالخوارج والروافض غير الغلاة، وسواهم من الطوائف المخالفين لأصول السنة خلافاً ظاهراً لكنه مستندٌ إلى تأويلٍ ظاهره سائغ^٢.
وحكم رواية صاحب هذه البدعة: أنها مقبولة، لكن بشروط، وهي:

- أن لا يكون الراوي داعيةً إلى بدعته.
- وأن لا يروج بدعته.
- وأن يكون الراوي موصوفاً بالعدالة والضبط.

^١ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الصلح، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، برقم: (٢٦٩٧)، عن عائشة رضي الله عنها.

^٢ انظر: "ضوابط الجرح والتعديل" للدكتور عبد العزيز، ص: ١٣٢.

ثانياً: الأسباب المتعلقة بضبط الراوي:

(١) فحشُ غلطِ الراوي:

بأن يكون خطأ الراوي أكثرَ من صوابه، أو يتساويان.

(٢) غفلةُ الراوي عن الإتيان والحفظ:

بأن يسهو، أو يُدخل في مسموعاته ما ليس منها، ولا ينتبه.

(٣) وهمُ الراوي:

بأن يروي الحديثَ على سبيل التَّوَهُّمِ، وقد يقع ذلك في الإسناد - وهو الأكثرُ - برفع "الموقوف"، أو بوصل "المنقطع"، وقد يقع الوهمُ في المتن كأن يُدخل الراوي حديثاً في حديث آخر.

(٤) مخالفةُ الراوي للثقات:

بأن يروي الحديثَ مخالفاً لما رواه الثقات، سواء أكانت المخالفةُ في السند أو في المتن^١.

(٥) سوءُ حفظِ الراوي:

ويُراد بـ"سوء الحفظ": عدمُ ترجُّحِ جانبِ إصابته على جانب خطئه، وله نوعان:

(أ) إمّا أن ينشأ (أي: سوء الحفظ) مع الراوي من أول حياته،

ويُلَازمه في جميع حالاته.

وحُكْمُ روايته أنها: مردودة.

^١ فإن كانت المخالفةُ بتغيير سياق الإسناد، أو بدمج "موقوف" بـ"مرفوع"؛ فيُسمَّى: "المُدْرَج".

وإن كانت المخالفةُ بتقديم أو تأخير؛ فيُسمَّى: "المَقْلُوب".

وإن كانت المخالفةُ بزيادةِ راوٍ؛ فيُسمَّى: "المَزِيدُ في مُتَّصِلِ الأَسَانِيدِ".

وإن كانت المخالفةُ بإبدالِ راوٍ براوٍ، أو بحُصُولِ التَّدْفِيعِ في المتن، دون مُرَحِّحٍ؛ فيُسمَّى: "المُضْطَرِب".

وإن كانت المخالفةُ بتغيير اللَّفْظِ، مع بقاء السِّيَاقِ؛ فيُسمَّى: "المُصَحِّف".

وتفصيلُ ذلك تجده في كتب "علم مصطلح الحديث".

(ب) وإما أن يكون (أي: سوء الحفظ) طارئاً على الراوي، إما
لكبره في السن، أو لذهاب بصره، أو ضياع كتبه أو
احتراقها؛ فهذا يُسمّى: "المُختلَط".
وحكم روايته أهما: مقبولة إذا كانت قبل اختلاطه،
ومردودة إذا كانت بعد اختلاطه.

وبناءً على ما سبق فإن الجرح في الراوي يُعرف بأحد من الأمرين
الآتيين:

الأول: إما بشهرة خير المجروح بين الناس، واشتهاره بأحد أسباب
الجرح المذكورة آنفاً.

والثاني: وإما بتجريح أحد علماء الجرح والتعديل المشهورين.

قواعد الجرح والتعديل:

وَضَع أُمَّةُ الْحَدِيثِ وَنُقَّادُهُ قَوَاعِدَ مَتِينَةً وَضَوَابِطَ رَصِينَةً، فِي نَقْدِ الرُّوَاةِ،
وَسَارُوا عَلَيْهَا جَيْلًا بَعْدَ جَيْلٍ، وَبِنَاءٍ عَلَيْهَا يَكُونُ الْكَلَامُ فِي الرُّوَاةِ جَرْحًا
وَتَعْدِيلًا، فَمَنْ خَرَجَ عَنْهَا؛ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ.

وتُوجَدُ تِلْكَ الْقَوَاعِدُ مَبْتُوثَةً وَمَتَفَرِّقَةً فِي كُتُبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَنَخْتَارُ
مِنْهَا الْبَعْضَ، وَنَذَكُرُهَا فِيمَا يَلِي مَعَ شَرْحٍ مُوجِزٍ لِكُلِّ مِنْهَا:

القاعدة الأولى: يثبت الجرح والتعديل بقول واحد^١:

يُثْبِتُ الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ بِقَوْلٍ وَاحِدٍ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ قَوْلُهُ فِيهِمَا مِنَ الْأُمَّةِ النَّقَّادِ.
أَمَّا مَا قِيلَ: إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ اثْنَيْنِ؛ فَهَذَا الْقَوْلُ غَيْرُ مُعْتَمَدٍ.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١٠٩، و"تدريب الراوي"
للسيوطي، النوع الثالث والعشرون: (١/٥١٧، ٥١٨).

القاعدة الثانية: يُقْبَلُ التَّعْدِيلُ مُجْمَلًا^١:

سَبَقَ فِي تَعْرِيفِ "التَّعْدِيلِ" فِي الْمَبْحَثِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ: وَصْفَ الرَّأْيِ، أَوْ تَوْثِيقَهُ بِصِفَاتٍ تَقْتَضِيهِ قَبُولَ رَوَايَتِهِ، بِلَفْظِ: "ثِقَةٌ"، أَوْ "حُجَّةٌ"، أَوْ "ضَابِطٌ"، أَوْ "مُتَقِنٌ".

والتَّعْدِيلُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ، فَلَا دَاعِيَ لِلْقَوْلِ فِي الرَّأْيِ: إِنَّهُ ثِقَةٌ، يُصَلِّي، وَيَصُومُ، وَيَحُجُّ... إلخ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَسْبَابَ التَّعْدِيلِ كَثِيرَةٌ جَدًّا، وَلَا يُمَكِّنُ حَصْرُهَا، وَمِنْ هُنَا قَبِلَ الْعُلَمَاءُ التَّعْدِيلَ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ سَبَبٍ.

القاعدة الثالثة: لَا يُقْبَلُ الْجَرْحُ إِلَّا مُفَسَّرًا^٢:

"الْجَرْحُ الْمُفَسَّرُ"^٣ هُوَ: الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ سَبَبُ الْجَرْحِ فِي الرَّأْيِ؛ كَمَا يُقَالُ فِيهِ: إِنَّهُ "سَيِّئُ الْحِفْظِ"، أَوْ: "كَثِيرُ النَّسْيَانِ"، أَوْ: "اِخْتَلَطَ بِأَخْرَةٍ" أَوْ: "سَارِقٌ"، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تُفَسَّرُ الْجَرْحَ فِي الرَّأْيِ.

وَأَمَّا "الْجَرْحُ الْمُجْمَلُ"^٤ فَهُوَ: الَّذِي لَا يُذَكَّرُ فِيهِ سَبَبُ الْجَرْحِ فِي الرَّأْيِ كَمَا يُقَالُ فِيهِ: إِنَّهُ: "ضَعِيفٌ"، أَوْ: "لَيْسَ عَدْلًا"، أَوْ: "فَاسِقٌ" وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تُبْهَمُ الْجَرْحَ فِي الرَّأْيِ وَلَا تُفَسَّرُ.

وَاخْتَلَفَ عُلَمَاءُ الْحَدِيثِ فِي قَبُولِ الْجَرْحِ مُجْمَلًا أَوْ مُبْهَمًا، فَقَالَ جَمَاهُورُهُمْ: لَا يُقْبَلُ الْجَرْحُ إِلَّا مُفَسَّرًا؛ فَلِأَنَّ أَسْبَابَهُ مَحْصُورَةٌ، وَيَحْصُلُ بِسَبَبٍ وَاحِدٍ، وَلِأَنَّ النَّاسَ مُخْتَلِفُونَ فِي أَسْبَابِ الْجَرْحِ، فَرُبَّمَا جَرَّحَهُ أَحَدٌ بِمَا هُوَ جَرَّحَ عِنْدَهُ وَلَيْسَ بِجَرَّحٍ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ: أَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضَّبِّيَّ (ت ١٨٨هـ) تَرَكَ الرَّوَايَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١١٠.

^٢ انظر: المرجع السابق، ص: ١١٠.

^٣ وهو يُسَمَّى أَيْضًا: "الْجَرْحَ الْمُبَيَّنَّ".

^٤ وهو يُسَمَّى أَيْضًا: "الْجَرْحَ الْمُبْهَمَ".

(ت ١٢٣هـ) لأنه رآه يُؤول قائماً، وهذا ليس سبباً للجرح، ربما أنه فعل ذلك لعلّة أو عُذر شرعيّ، وقد وثّقه جماعة من الأئمة، وأخرج له الإمام مسلمٌ في صحيحه^١.

فالتفسيرُ في الجرح، أو بيانُ سببه أمرٌ لا بُدَّ منه؛ لأنه يُزيل الاختلافَ والاحتمالَ في قبول الجرح في الراوي، ويكشف عن كونه قادحاً أو غير قادح.

لكن يُمكن قبولُ الجرح المُبهم في الراوي في حالةٍ واحدةٍ، وهي: أن يكون الراوي الجروح قد خلا عن التعديل كلياً بحيث لم يرد في حقه إلا الجرح، ويكون ذلك الجرح قد صدر من أحد أئمة الجرح والتعديل.

القاعدة الرابعة: اجتماع (أو تعارض) الجرح والتعديل في راوٍ واحدٍ^٢:
وهو أن يرد الجرح والتعديل معاً في راوٍ واحدٍ، ففي هذه الحالة يرى جماعة من علماء الحديث: أن يُقدّم الجرح على التعديل ولو كان عددُ المعدّلين أكثر؛ لأنَّ المعدّل يحكم بناءً على ظاهر حال الراوي، والجرح عنده زيادة علم بحال الراوي الذي خفي على المعدّل^٣.

وهذه القاعدة (تقديم الجرح على التعديل) مُقيّدة بالشروط الآتية:

- (١) أن يكون الجرح مُفسّراً.
- (٢) أن لا يكون الجرح مُتعصباً على الجروح، أو مُتعتناً في جرحه^٤.

^١ ميزان الاعتدال: للذهبي: (٢٣٢/٢، ٢٣٣).

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١٠٦، و"تدريب الراوي"، للسيوطي، النوع الثالث والعشرون، (١/٥١٣، ٥١٤)، و"فتح المغيث" للسخاوي: (١/١٧٦، ١٨٨).

^٣ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١٠٩.

^٤ انظر: المرجع السابق، ص: ١٠٩.

^٥ المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل: للمؤلف، ص: ١١٩.

٣) أن لا يبين المعدلُ أنَّ الجرحَ مدفوعٌ عن الرَّأوي، ويُثبت ذلك بالدليل الصحيح^١.

القاعدة الخامسة: تعارضُ الجرح والتعديل من ناقدٍ واحدٍ:

ويحدث ذلك في حالتين تاليتين:

١) أن يتغيرَّ اجتهادُ الناقدِ في الحكم على ذلك الرَّأوي، فالعملُ حينئذٍ بالتأخر من قوله.

٢) أن لا يتغيرَّ اجتهادُ الناقدِ، فالعملُ حينئذٍ على الترتيب الآتي:

- يُطلب الجمعُ بين القولين إن أمكن.
- إن لم يمكن الجمع؛ فيُرجح أحدُ القولين بالقرائن إن وُجدت.
- إن وُجدت القرائن؛ فيؤخذ بأقرب القولين إلى أقوال أهل النقد، وبالأخصَّ أقوال الأئمة المعتدلين.
- وإذا لم يتيسر ذلك كله فيتوقف حتى يظهر مرجح^٢.

القاعدة السادسة: حكم رواية التائب من الفسق والكذب^٣:

"الفسق": ارتكابُ المسلم كبيرةً أو صغيرةً مع الإصرار عليهما. وينقسم الفسق إلى قسمين: "الفسق بالبدعة" و"الفسق بالمعصية"، فالفسق الذي يضرُّ ويظعنُ في عدالة الرَّأوي هو: "الفسق بالمعصية"^٤، وإذا كان الرَّأوي تائباً منه فتقبل روايته، وإلا فلا.

أمَّا رواية التائب من الكذب في حديث رسول الله ﷺ فلن تُقبل وإن حَسُنَتْ توبته^٥.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، ص: ١١٠، و"منهج النقد في علوم الحديث"، للدكتور عتر، ص: ١٠٠.

^٢ انظر: "ضوابط الجرح والتعديل": للدكتور عبد العزيز، ص: ٤٦، ٤٧.

^٣ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١١٦.

^٤ انظر: "منهج النقد عند المحدِّثين نشأته وتاريخه" للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ص: ٣١.

^٥ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١١٦.

القاعدة السابعة: حُكْمُ رِوَايَةٍ مَن أَخَذَ عَلَى التَّحْدِيثِ أَجْرًا^١:

لا تُقْبَلُ رِوَايَتُهُ عِنْدَ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ، كَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَةَ، وَأَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ.

وَتُقْبَلُ عِنْدَ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ، كَأَبِي نُعَيْمِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ (شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ) إِذَا امْتَنَعَ عَلَى الْمَحْدَثِ الْكَسْبُ لِعِيَالِهِ بِسَبَبِ انشغاله بالتَّحْدِيثِ.

القاعدة الثامنة: رِوَايَةٌ مَن حَدَّثَ وَنَسِيَ^٢:

بَأَنَّ رَوَى ثِقَةً حَدِيثًا عَنْ شَيْخِهِ الثَّقَةِ، فَنَفَاهُ الشَّيْخُ لَمَّا رُوِّجَ عَنْهُ بِأَنَّهُ مَا حَدَّثَ بِهِ؛ وَذَلِكَ لِسَبَبَيْنِ:

الأول: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ نَاسِيًا كَأَن يَقُولُ: "لَا أَذْكَرُ"، أَوْ: "لَا أَعْرِفُ" إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِهِ"، أَوْ نَحْوَهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي فِيهَا مَا يَقْتَضِي نِسْيَانَهُ كَقَوْلِهِ: "يَغْلِبُ ظَنِّي أَنِّي مَا حَدَّثْتُهُ"، أَوْ "لَا أَعْرِفُ أَنَّهُ مِنْ حَدِيثِي"، وَالرَّأَوِي جَازِمٌ بِأَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْهُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُوجِبُ رَدَّ رِوَايَةِ الرَّأَوِي عَنِ الشَّيْخِ.

والثاني: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ جَازِمًا بِنَفْيِهِ، وَرُوِّجَ عَنْهُ، فَنَفَاهُ، وَقَالَ: "مَا رَوَيْتُهُ"، أَوْ "كَذَبَ عَلَيَّ"، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ رَدَّ رِوَايَةِ الرَّأَوِي عَنِ الشَّيْخِ^٣.

ملاحظة:

هذا الحكم إنما يكون إذا كان كلٌّ من الشيخ والراوي عنه ثقةً، أمَّا إذا كان أحدهما ضعيفًا، فلا تُقْبَلُ دَعْوَاهُ، وَيُقَدَّمُ قَوْلُ الثَّقَةِ^٤.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١١٨.

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١١٦، ١١٧، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الثالث والعشرون: (١/٥٦٠، ٥٦٤).

^٣ لقد أفرد بعض العلماء هذه القاعدة بالتصنيف مثل: الإمام الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، والحافظ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) باسم: "أخبار من حدَّث ونسي"، والحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ)، باسم: "تذكرة المؤتسي فيمن حدَّث ونسي".

^٤ تدريب الراوي: للسيوطي، النوع الثالث والعشرون، (١/٥٦١)، انظر تعليق المحقق في الهامش.

القاعدة التاسعة: رواية الراوي العدل عن راوٍ ضعيفٍ ليست تعديلاً له^١:
قال الحافظُ ابن رَجَبِ الحَنَبَلِيِّ (ت ٧٩٥هـ): "إِنَّ رِوَايَةَ الثَّقَةِ عَنْ رَجُلٍ لَا
تَدُلُّ عَلَى تَوْثِيقِهِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الثَّقَاتِ رَوَوْا عَنِ الضَّعْفَاءِ"^٢.

أَمَّا إِذَا اشْتَرَطَ الثَّقَةُ عَلَى نَفْسِهِ بِأَنَّهُ لَا يَرِوِي إِلَّا عَنِ ثِقَةٍ؛ فَرِوَايَتُهُ
تَعْدِيلٌ لَهُ، وَإِلَّا فَلَا، كَالِإِمَامِ مَالِكٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - الَّذِي اشْتَرَطَ عَلَى
نَفْسِهِ بِأَنَّهُ لَا يَرِوِي حَدِيثًا فِي "المَوْطَأِ" إِلَّا عَنِ ثِقَةٍ.

القاعدة العاشرة: عَمَلُ الْعَالِمِ وَفُتْيَاهُ عَلَى وَفْقِ حَدِيثٍ رَوَاهُ لَيْسَ حُكْمًا مِنْهُ
بِصِحَّةِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ وَلَا بِتَعْدِيلِ رِوَايَتِهِ، وَكَذَلِكَ مُخَالَفَتُهُ لِلْحَدِيثِ لَيْسَتْ
قَدْحًا مِنْهُ فِي صِحَّتِهِ وَلَا فِي رِوَايَتِهِ^٣.

فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَحَادِيثَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا،
مِنْهَا حَدِيثٌ رَوَاهُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُتَّبَاعِينَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَمْ
يَتَفَرَّقَا إِلَّا بِيَعِ الْخِيَارِ»، قَالَ مَالِكٌ: "وَلَيْسَ لِهَذَا عِنْدَنَا حَدٌّ مَعْرُوفٌ، وَلَا أَمْرٌ
مَعْمُولٌ بِهِ"^٤.

وهذا حديثٌ صحيحٌ، ومن الأحاديث التي رواها الإمام مالكٌ في
"المَوْطَأِ"، مع ذلك فلم يعمل به.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١١١، و"تدريب الراوي"
للسيوطي، النوع الثالث والعشرون: (١/ ٥٢٥، ٥٢٦).

^٢ شرح علل الترمذي: لابن رجب: (١/ ٧٩، ٨٠).

^٣ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١١١، و"تدريب الراوي"
للسيوطي، النوع الثالث والعشرون: (١/ ٥٢٧).

^٤ انظر: "المَوْطَأُ" برواية يحيى بن كثير الليثي، كتاب: البيوع، باب: بيع الخيار، رقم الحديث:
(١٣٧٤).

القاعدة الحادية عشرة: رواية مَنْ عُرِفَ بالتَّساهُلِ والنَّسيانِ^١:
لا تُقْبَلُ روايةٌ مَنْ عُرِفَ بالتَّساهُلِ في سَماعِهِ الحديثَ وتَحْمُلُهُ لَهُ، أو مَنْ
عُرِفَ بكثرةِ السَّهْوِ في روايته.

والتَّساهُلُ في ذلك يكونُ بأمور آتية:

- (١) كَمَنْ لا يُبالي بالنَّومِ في السَّماعِ.
- (٢) أو عُرِفَ بقبولِ التَّلَقينِ في الحديثِ.
- (٣) أو عُرِفَ بكثرةِ السَّهْوِ في روايته إذا لم يُحدِّثْ من أصلٍ صحيحٍ،
بخلاف ما إذا حَدَّثَ منه فلا عبرةٌ بكثرةِ سهوه؛ لأنَّ الاعتمادَ حينئذٍ
على الأصلِ لا على حفظِهِ.

(٤) أو عُرِفَ بكثرةِ الشَّواذِ والمناكيرِ في حديثِهِ.

القاعدة الثانية عشرة: روايةُ المَجْهُولِ^٢:

"الجهالة" هي: عدمُ معرفةِ عينِ الرَّاويِ أو حالِهِ. والرَّاوي الذي لم تُعْرَفْ
عينُهُ يُسَمَّى: "مجهولَ العَيْنِ"، والرَّاوي الذي لَمْ يُعْرَفْ حالُهُ يُسَمَّى: "مجهولَ
الحالِ" (أو "المَسْتُورِ")، وهذا تعريفُ كلِّ منهما:

الأوَّلُ: "مجهولَ العَيْنِ": هو مَنْ ذُكِرَ اسمُهُ، ولكن لم يَرَوْ عَنْهُ إِلَّا رَاوٍ
واحدٌ. وحكمُ روايته أهما: غيرُ مقبولة، إِلَّا إذا وثَّقَ الرَّاوي
بأمرين تالين:

- (١) إمَّا أن يُوثِّقَهُ غيرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ.
- (٢) وإمَّا أن يُوثِّقَهُ مَنْ رَوَى عَنْهُ، بشرطِ أن يكونَ الموثِّقُ من
أئمةِ الجرحِ والتعديلِ.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١١٩، و"تدريب الراوي"
للسيوطي، النوع الثالث والعشرون: (١/ ٥٦٩).

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١١١.

والثاني: "مجهول الحال": هو مَنْ رَوَى عنه اثنانِ فأكثرُ، لكنه لم يُوثَّقْ.
وحكمُ روايته: أنها مردودةٌ.

القاعدة الثالثة عشرة: روايةُ المُبتدِع^١:

وقد سبق الكلامُ في ذلك في المبحث الرابع أثناء بيان أسباب الجرح في الرّأوي، انظر فيه: "أسباب الجرح المتعلقة بعدالة الرّأوي".

القاعدة الرابعة عشرة: جرحُ الأقران.

"الأقران" هم المُتقاربون في السنِّ أو الإسناد أو الشيوخ، وقد أجمع العلماءُ على عدم قبول قولِ الأقران بعضهم البعض في الجرح، واحتاطوا في ذلك نظراً إلى ما دارَ بين الأقران من قدح، أو خلافٍ مذهبيٍّ^٢.

طبقاتُ المَجْرُوحِينَ:

ذَكَرَ الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ عَشْرَةَ طَبَقَاتٍ لِلْمَجْرُوحِينَ، وَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا لِلطَّالِبِ؛ لِأَنَّهَا تُعِينُهُ عَلَى مَعْرِفَةِ تِلْكَ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَفَعَتْ أُمَّةَ الْحَدِيثِ وَنُقَادَهُ إِلَى جَرَحِ الرَّوَاةِ، وَهِيَ كَالتَّالِي:

الطبقة الأولى: قَوْمٌ وَضَعُوا الْحَدِيثَ.

الطبقة الثانية: قَوْمٌ عَمَدُوا إِلَى أَحَادِيثٍ مَشْهُورَةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَسَانِيدٍ مَعْرُوفَةٍ، وَوَضَعُوا لَهَا غَيْرَ تِلْكَ الْأَسَانِيدِ، فَرَكَّبُوا عَلَيْهَا لِيُسْتَعْرَبَ بِتِلْكَ الْأَسَانِيدِ.

الطبقة الثالثة: قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ حَمَلَهُمُ الشَّرُّ عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْ قَوْمٍ لَمْ يُدْرِكُوهُمْ. يَعْنِي: هُمْ قَدْ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدُوا.

الطبقة الرابعة: قَوْمٌ عَمَدُوا إِلَى أَحَادِيثٍ صَحِيحَةٍ عَنِ الصَّحَابَةِ رَفَعُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. يَعْنِي: عَمَدُوا إِلَى الْمَوْقُوفَاتِ فَرَفَعُوهَا.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والعشرون، ص: ١١٤.

^٢ انظر: قاعدة في الجرح والتعديل: لتاج الدين السبكي، ص: ١٩.

الطبقة الخامسة: قومٌ عَمَدُوا إلى أحاديثٍ مَرَوِيَّةٍ عن التَّابِعِينَ أَرْسَلُوهَا عن رسول الله ﷺ، فزَادُوا فِيهَا رَجُلًا من الصَّحَابَةِ فَوَصَلُوهَا. يعني: عَمَدُوا إلى المَرَايِلِ فَوَصَلُوهَا.

الطبقة السادسة: قومٌ غَلَبَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاحُ وَالْعِبَادَةُ، فَلَمْ يَتَفَرَّغُوا إلى ضبط الحديثِ وحفظِهِ وَالِإِتْقَانِ فِيهِ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ الْوَهْمُ، فَرَوَوْا الْأَحَادِيثَ عَلَى وَهْمِهِمْ.

الطبقة السابعة: قومٌ سَمِعُوا من شيوخٍ وَأَكْثَرُوا عَنْهُمْ، ثُمَّ عَمَدُوا إلى أحاديثٍ لم يَسْمَعُوهَا من أولئك الشُّيُوخِ فَحَدَّثُوا بِهَا، ولم يُمَيِّزُوا بين ما سَمِعُوا وبين ما لم يَسْمَعُوا.

الطبقة الثامنة: قومٌ سَمِعُوا كُتُبًا مُصَنَّفَةً عن شيوخٍ أدرَكُوهم، ولم يَنسَخُوا مَرَوِيَاتِهِمْ عند السَّمَاعِ، وَتَهَاوَنُوا بِهَا، إلى أَنْ كَبُرُوا في السَّنِّ، وَسُئِلُوا عن الحديثِ، فَحَمَلَهُمُ الْجَهْلُ وَالشَّرُّ عَلَى أَنْ حَدَّثُوا بِتِلْكَ الْكُتُبِ الَّتِي لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا سَمَاعٌ، فَحَدَّثُوا من كُتُبٍ مُشْتَرَاةٍ، وَهَمَّ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُمْ فِي رَوَايَاتِهَا صَادِقُونَ.

الطبقة التاسعة: قومٌ لَيْسَ الْحَدِيثُ مِنْ صِنَاعَتِهِمْ، وَلَا يَحْفَظُونَ حَدِيثَهُمْ، فَيَجِئُهُمْ طَالِبُ الْعِلْمِ، فَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَيُجِيبُونَ وَيُقِرُّونَ بِذَلِكَ وَهَمَّ لَا يَدْرُونَ أَنَّهُ سَمَاعُهُمْ.

الطبقة العاشرة: قومٌ كَتَبُوا الْحَدِيثَ، وَرَحَلُوا فِي طَلْبِهِ، وَعُرِفُوا بِهِ، فَتَلَفَتْ كُتُبُهُمْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ التَّلَفِ: الْحَرَقُ أَوْ النَّهْبُ أَوْ الْهَدْمُ أَوْ الْعَرَقُ أَوْ السَّرِقَةُ، فَلَمَّا سُئِلُوا عن التَّحْدِيثِ حَدَّثُوا بِهَا مِنْ كُتُبٍ غَيْرِهِمْ، أَوْ مِنْ حَفْظِهِمْ عَلَى التَّخْمِينِ، فَسَقَطُوا بِذَلِكَ، كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ¹.

¹ من "المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل" للحاكم النيسابوري، ص: ١٢٦، ١٦١، بتصرف يسير.

طبقات المتكلمين في الجرح والتعديل:

قسّمهم الحافظ الذهبي إلى ثلاث طبقات، وهي كما يلي:

الطبقة الأولى: المتشدّدون:

ومنهم:

- ١) شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ: أَبُو بَسْطَامِ الْبَصْرِي (ت ١٦٠هـ).^١
- ٢) مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْأَصْبَحِيُّ الْمَدِينِيُّ (ت ١٧٩هـ).^٢
- ٣) يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ: أَبُو سَعِيدِ الْبَصْرِي (ت ١٩٨هـ).^٣
- ٤) يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: أَبُو زَكَرِيَّا الْبَغْدَادِي (ت ٢٣٣هـ).^٤
- ٥) عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِي (ت ٢٣٤هـ).^٥
- ٦) الْجَوْزَجَانِيُّ: أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبِ السَّعْدِيِّ (ت ٢٥٩هـ).^٦
- ٧) أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ: مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيُّ (ت ٢٧٧هـ).^٧
- ٨) ابْنُ الْخِرَاشِ: أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ يَوْسُفَ (ت ٢٨٣هـ).^٨
- ٩) النَّسَائِيُّ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ (ت ٣٠٣هـ).^٩
- ١٠) ابْنُ حَبَّانَ: أَبُو حَاتِمٍ، مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانِ الْبُسْتِيَّ (ت ٣٥٤هـ).

^١ انظر: "شرح علل الترمذي" لابن رجب: (١٧٢/١-١٧٣).

^٢ انظر مقدمة "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الرازي: ص: ٢٣.

^٣ انظر: "الموقظة في علم الحديث" للذهبي، ص: ٨٣-٨٤، و"هدى الساري" للحافظ ابن حجر، ص: ٤٢٤.

^٤ انظر: "الموقظة في علم الحديث"، ص: ٨٣-٨٤، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي: (٨٢/١١).

^٥ انظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم: (٧٣/٣/٢).

^٦ انظر: "ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل" للذهبي، ص: ١٧٩.

^٧ انظر المرجع السابق: ص: ١٧١.

^٨ انظر: "الموقظة في علم الحديث" للذهبي، ص: ٨٣-٨٤.

^٩ انظر: "المغني في الضعفاء" للذهبي: (٥٣٨/٢).

ويقول الذهبي في هذه الطبقة: "قَسَمَ مِنْهُمْ مُتَعَنِّتٌ فِي التَّوَثِيقِ^١، مُتَثَبِتٌ فِي التَّعْدِيلِ^٢، يَعْزِمُ الرَّأْيَ بِالْعَلْطَتَيْنِ، وَالثَّلَاثِ، وَيُلَيِّنُ بِذَلِكَ حَدِيثَهُ. فِهَذَا إِذَا وَثَّقَ شَخْصًا؛ فَعَضَّ عَلَى قَوْلِهِ بِنَاجِدِيكَ، وَتَمَسَّكَ بِتَوَثِيقِهِ. وَإِذَا ضَعَّفَ رَجُلًا؛ فَانظُرْ هَلْ وَافَقَهُ غَيْرُهُ عَلَى تَضْعِيفِهِ؟ فَإِنْ وَافَقَهُ، وَلَمْ يُوثِّقْ ذَاكَ أَحَدٌ مِنَ الْحُدَاقِ؛ فَهُوَ ضَعِيفٌ. وَإِنْ وَثَّقَهُ أَحَدٌ؛ فَهَذَا الَّذِي قَالُوا فِيهِ: لَا يُقْبَلُ تَجْرِجُهُ إِلَّا مُفَسَّرًا، يَعْنِي: لَا يَكْفِي أَنْ يَقُولَ فِيهِ ابْنُ مَعِينٍ مَثَلًا: هُوَ ضَعِيفٌ، وَلَمْ يُوَضِّحْ سَبَبَ ضَعْفِهِ، وَغَيْرُهُ قَدْ وَثَّقَهُ، فَمِثْلُ هَذَا يُتَوَقَّفُ فِي تَصْحِيحِ حَدِيثِهِ، وَهُوَ إِلَى الْحُسْنِ أَقْرَبُ"^٣.

الطبقة الثانية: المتساهلون:

ومنهم:

- ١) العَجَلِيُّ، أبو الحسن، أحمد بن عبد الله الكوفي (ت ٢٦١هـ).
- ٢) التَّرْمِذِيُّ: أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ (ت ٢٧٩هـ)^٤.
- ٣) ابنُ حِبَّانَ: أبو حاتم، محمد بن حِبَّانَ البُسْتِيَّ (ت ٣٥٤هـ): وهو يُعَدُّ فِي المتساهلين أيضاً لكونه قد أكثرَ من الإفراطِ في جرح الرواة، والتفريطِ في تعديلهم^٥.
- ٤) الدَّارَقُطْنِيُّ: أبو الحسن، علي بن عُمَرَ البغدادي (ت ٣٨٥هـ): وهو متساهلٌ فِي بعض الأوقاتِ فِي جرح الرواة وتعديلهم^٦.

^١ أي: متشدّد، لا يوثّق الرّأوي إلا إذا أحرز الدرجة العلياً من العدالة والضبط.

^٢ أي: لا يعدّل الرّأوي إلا بعد انتفاء أيّ قاذح للعدالة.

^٣ انظر: "ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل" للذهبي، ص: ١٧١.

^٤ انظر: "سير أعلام النبلاء" للذهبي: (٢٧٤/١٣).

^٥ انظر: "النكت على علوم الحديث لابن الصلاح": للحافظ ابن حجر: (٧٢٦/٢).

^٦ انظر: "الموقظة في علم الحديث" للذهبي، ص: ٨٣.

- (٥) الحَاكِم: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله التَّيسَابُورِي (ت ٤٠٥هـ) ^١.
- (٦) البَيْهَقِيُّ: أبو بكر، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) ^٢.

الطبقة الثالثة: الْمُعْتَدِلُونَ:

ومنهم:

- (١) أحمد بن حَبَل: أبو عبد الله الشَّيْبَانِي (ت ٢٤١هـ) ^٣، لكنه مُتَشَدِّدٌ مع الذين تكلَّموا بِاللَّفْظِ فِي الْقُرْآنِ.
- (٢) البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِي (ت ٢٥٦هـ) ^٤.
- (٣) أبو زُرْعَةَ الرَّازِي: عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الكريم (ت ٢٦٤هـ) ^٥.
- (٤) ابن عَدِي: أبو أحمد، عبد الله بن عدي الجُرْجَانِي (ت ٣٦٥هـ) ^٦.

فائدة هذا التقسيم:

ومن فائدة هذا التقسيم: النَّظَرُ فِي أَقْوَالِ الْأئِمَّةِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْحُكْمِ عَلَى الرَّأْيِ.

فإذا جاء التوثيقُ من الْمُتَشَدِّدِينَ، فإنه يُؤْخَذُ دُونَ أَيِّ تَرَدُّدٍ لَشِدَّةِ تَثْبِيهِمْ فِي التَّوْثِيقِ إِلَّا إِذَا خَالَفَ تَوْثِيقُهُمُ الْإِجْمَاعَ عَلَى تَضْعِيفِ الرَّأْيِ، أَوْ كَانَ الْجَرْحُ مُفَسَّرًا بِمَا يَجْرَحُ فَإِنَّهُ يُقَدَّمُ عَلَى التَّوْثِيقِ، وَلَكِنْ إِذَا جَرَّحُوا أَحَدًا مِنَ الرُّوَاةِ، فَإِنَّهُ يُنْظَرُ هَلْ وَافَقَهُمْ أَحَدٌ عَلَى ذَلِكَ أَمْ لَا؟

^١ انظر: "ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل" للذهبي، ص: ١٧١-١٧٢.

^٢ انظر المرجع السابق، ص: ١٧١-١٧٢.

^٣ انظر: المرجع السابق، ص: ١٥٩.

^٤ انظر المرجع السابق، ص: ١٨٥.

^٥ انظر المرجع السابق، ص: ١٥٩.

^٦ انظر المرجع السابق، ص: ١٥٩.

فإن وافقهم أحدٌ على ذلك التَّضعيفِ، ولم يُوثِّق ذلك الرَّاويَ أحدٌ من الأئمة الحُدَّاق فهو: ضعيفٌ. وإن لم يُوافقهم أحدٌ على التَّضعيفِ؛ فإنه لا يُؤخذ بقولهم على إطلاقه، ولكن لا يُطرح مُطلقاً، بل إن عارضه توثيقٌ من مُعتبرٍ فلا يُقبل ذلك الجرحُ إلا مُفسَّراً.

فإذا قال يحيى بن مَعِينٍ في راوٍ: "إنه ضعيفٌ" فلا يكفي أن يقول ذلك دون بيانٍ لسبب تَضَعِيفِهِ وغيره قد وثَّقه، بل مثلُ هذا الرَّاوي يُتوقَّفُ في تصحيح حديثه وهو إلى الحسن أقرب^١.

وإذا جاء التوثيقُ من المُتساهِلينَ فإنه يُنظر: هل وافقهم أحدٌ من الأئمة الآخريين على ذلك أم لا؟

فإن وافقهم أحدٌ أخذَ بقولهم، وإن انفردَ أحدُهم بذلك التوثيقِ فإنه لا يُسلَّمُ له، فإن من عادة ابن حَبَّانٍ توثيقُ الجاهيل^٢.

وأما الجرحُ فليسوا فيه على منهجٍ واحدٍ، بل منهم من يتساهلُ مع الضعفاء أيضاً كالعجلي^٣.

ومنهم من يتعنَّتُ أحياناً كابن حَبَّانٍ، ولذلك يتعقبُه الحافظُ الذهبيُّ على تعنُّته في مواضع كثيرة من كتبه^٣.

^١ انظر: "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" للذهبي، ص ١٥٨ - ١٥٩.

^٢ توثيق ابن حَبَّانٍ على خمس مراتب. سيأتي ذكرها عند تعريف كتابه "الثقات".

^٣ من تعقبات الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال" لجرح ابن حَبَّانٍ ما يلي:

أ - قوله في ترجمة أفلح بن سعيد المدني: "ابن حَبَّانٍ ربَّما قَصَّبَ الثَّقَّةَ حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه". (٢٧٤/١).

ب - وقوله في ترجمة سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي: "وأما ابن حَبَّانٍ فإنه خَسَّافٌ قَصَّابٌ". (١٤٨/٢).

ج - وقوله في ترجمة سُويَّد بن عَمْرٍو الكلبي: "وأما ابن حَبَّانٍ فأسرف واجترأ". (٢٥٣/٢).

وَأَمَّا الْمُعْتَدِلُونَ فَإِنَّهُ يُعْتَمَدُ عَلَى أَقْوَالِهِمْ فِي الْحُكْمِ عَلَى الرَّوَاةِ جَرْحًا
وَتَعْدِيلًا مَا لَمْ يُعَارِضْ تَوْثِيْقَهُمْ بِجَرْحٍ مُفَسِّرٍ خَالَ مِنْ التَّعْنَتِ وَالتَّشَدُّدِ؛ فَإِنَّهُ
عِنْدئذٍ يُقَدَّمُ عَلَى التَّوْثِيْقِ^١.

ألفاظُ الجرحِ والتَّعْدِيلِ ومراتبها:

تنقسم مرَاتِبُ الجرحِ والتَّعْدِيلِ إلى اثنتي عشر قسمًا، حسب تقسيمِ الحافظِ
ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الذي جعلَ مرَاتِبَ التَّعْدِيلِ سِتًّا، ومرَاتِبَ
الجرحِ سِتًّا، فهذا التقسيمُ أسهلُّ في الحُكْمِ عَلَى الرَّوَاةِ وَأَسَانِيدِهِمْ، بالنَّسْبَةِ
إلى تقاسيمِ الأئمةِ الآخَرِينَ^٢ قبل الحافظِ ابن حجر^٣.

فوفقًا لتقسيمِ الحافظِ ابن حجر؛ تُذَكَّرُ فيما يلي مرَاتِبُ الجرحِ
والتَّعْدِيلِ مع حُكْمِ ألفاظِ كُلِّ منها، بدءًا من أعلى مرَاتِبِ التَّعْدِيلِ إلى أسوأ
مراتبِ التَّجْرِيْحِ:

(أ) مرَاتِبُ التَّعْدِيلِ وَألفاظُها:

القسم الأول: ألفاظُ المَرْتَبَةِ الأولى:

هي مرتبةُ الصَّحَابَةِ ﷺ، وهي أعلاها شرفًا.

^١ انظر: "ضوابط الجرح والتَّعْدِيلِ" للدكتور عبد العزيز، ص: ٧١، ٧٢.

^٢ مثل الإمام ابن أبي حاتم الرَّاَزي (ت ٣٢٧هـ) الذي قسَّم ألفاظَ الجرحِ والتَّعْدِيلِ في أربعِ مرَاتِبِ.
وتابعه الحافظُ ابن الصَّلَاحِ (ت ٦٤٣هـ) وزادَ عليه بعضَ الألفاظِ في بعضِ المراتبِ. ثم جاء الحافظُ
الذهبي (ت ٧٤٨هـ) والحافظُ العراقي (ت ٨٠٦هـ) فجعلَا مرَاتِبَ التَّعْدِيلِ أربعًا ومرَاتِبَ الجرحِ
خمسًا، وتلاهما الحافظُ ابن حجر وتلميذُه الحافظُ السَّخَاوي (ت ٩٠٢هـ) فجعلَاها سِتًّا. وقد
ذَكَرْتُ كُلَّ هذهِ التقاسيمِ في كتابي: "المدخلُ إلى دراسةِ علمِ الجرحِ والتَّعْدِيلِ" انظر صفحات:
١٧٩، ٢١٦.

^٣ وقد اعتمد على هذا التقسيمِ بعضُ علماء الحديثِ المعاصرينِ في كتبِهِمْ، مثل: أستاذنا الشيخ
الدكتور نور الدين عتر في كتابه "أصول الجرح والتَّعْدِيلِ"، (انظر صفحات: ١٨٦، ١٩٠)،
وأستاذنا الدكتور محمد أبي الليث الخيرآبادي في كتابه: "تخريج الحديث: نشأته ومنهجيته"،
(انظر صفحات: ٢١٦، ٢٢٢)، والدكتور وليد بن حسن العاني في كتابه "منهج دراسة
الأسانيد والحكم عليها". (انظر صفحة: ٢٣)، وغيرهم.

حُكْمُهَا:

هذه المرتبة غَنِيَّةٌ عن الحُكْمِ؛ لأنَّ الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ عُدُولٌ عِنْدَ جُمْهُورِ الْمُحَدِّثِينَ، يُقْبَلُ حَدِيثُهُمْ، وَيُحْتَجُّ بِهِ دُونَ أَيِّ تَرَدُّدٍ.

القسم الثاني: ألفاظُ المَرْتَبَةِ الثانية:

وهي أعلى مراتب التعديل، ويأتي التعديلُ فيها بما يدلُّ على المُبالِغَةِ في توثيق الراوي، أو يُعَبِّرُ عنه بصيغَةِ التفضيل.

أَمَّا التعديلُ بالمبالِغَةِ فهو كقول المُحدِّثِينَ: فلانٌ

(١) إِلَيْهِ الْمُنتَهَى فِي التَّثْبِتِ.

(٢) أَوْ: لَا أَعْرِفُ لَهُ نَظِيرًا فِي الدُّنْيَا.

(٣) أَوْ: لَا أَحَدٌ أَثْبَتَ مِنْهُ.

(٤) أَوْ: مَنْ مِثْلُ فُلَانٍ؟!

(٥) أَوْ: لَا يُسْأَلُ عَنْهُ.

وَأَمَّا بصيغَةِ التفضيل فكقولهم: فلانٌ

(٦) أَوْثَقُ النَّاسِ.

(٧) أَوْ: أَثْبَتُ النَّاسِ.

(٨) أَوْ: أَضْبَطُ النَّاسِ.

(٩) أَوْ: أَحْفَظُ النَّاسِ.

ملاحظة: وكُلَّمَا كان التكرارُ أكثرَ؛ كانت الدلالةُ على قُوَّةِ درجة الراوي في العدالة أكثرَ، كقول الإمام سفيان بن عُيَيْنَةَ: "حدَّثنا عمرو بن دينار، وكان ثقةً ثقةً ثقةً... إلى أن قاله تسعَ مرَّات. كذلك قول الإمام ابن سعد في الإمام شعبة بن الحجاج: "ثقةٌ مأمونٌ ثبَّتْ حُجَّةٌ صاحبُ الحديث" ^١.

^١ انظر: "فتح المغيث" للسخاوي: (٢٣٦/١)، و"منهج النقد في علوم الحديث" للدكتور عتر، ص:

حُكْمٌ مَن اِتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّن اَلْفَاظِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ:
يُحْتَجُّ بِحَدِيثٍ مِّن اِتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّن اَلْفَاظِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ؛ لَكُونَ اَلْفَاظِهَا تَدُلُّ
عَلَى تَحَقُّقِ الصَّبْطِ فِي الرَّاَوِيِّ.

حُكْمُ سَنَدِهِ:

"صَحِيحٌ لِذَاتِهِ" مِّن الدَّرَجَةِ اَلْأُولَى.

القسم الثالث: أَلْفَاظُ الْمَرْتَبَةِ اَلثَّالِثَةِ:

هُوَ مَا كُرِّرَ فِيهِ لَفْظُ التَّوْثِيقِ، إِمَّا مَعَ تَبَايُنِ اللَّفْظَيْنِ، أَوْ مَعَ تَكَرُّرِ اللَّفْظِ. أَمَّا
مَعَ تَبَايُنِ اللَّفْظَيْنِ فَكَقَوْلِ الْمَحْدِّثِينَ: فُلَانٌ

(١) تَبَّتْ حُجَّةٌ.

(٢) أَوْ: تَبَّتْ حَافِظٌ.

(٣) أَوْ: ثِقَةٌ تَبَّتْ.

(٤) أَوْ: ثِقَةٌ مُتَّقِنٌ.

وَمَعَ تَكَرُّرِ اللَّفْظِ، كَقَوْلِهِمْ: فُلَانٌ

(٥) ثِقَةٌ ثِقَةٌ.

(٦) أَوْ: تَبَّتْ تَبَّتْ.

وَنَحْوِهَا مِّن اَلْأَلْفَاظِ.

حُكْمٌ مَن اِتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّن اَلْفَاظِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ:
يُحْتَجُّ بِحَدِيثٍ مِّن اِتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّن اَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ؛ لَكُونَ
اَلْفَاظِهَا تَدُلُّ عَلَى تَحَقُّقِ الصَّبْطِ فِي الرَّاَوِيِّ.

حُكْمُ سَنَدِهِ:

"صَحِيحٌ لِذَاتِهِ" مِّن الدَّرَجَةِ اَلْأُولَى.

القسم الرابع: ألفاظُ المَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ:

وهي ما يَنفَرِدُ فِيهِ وَصْفُ الرَّاويِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فَقط يَدُلُّ عَلى توثيقه، كقولِ المحدثين: فلانٌ

- (١) حُجَّةٌ.
- (٢) أَوْ: ثِقَةٌ.
- (٣) أَوْ: ثَبَّتٌ.
- (٤) أَوْ: مُتَقِنٌ.
- (٥) أَوْ: كَأَنَّهُ مُصَحَّفٌ^١.
- (٦) أَوْ: إِمَامٌ.
- (٧) أَوْ: عَدْلٌ.
- (٨) أَوْ: ضَابِطٌ.

ملاحظة: رتبةُ (الْحُجَّةِ) أَقْوَى مِنْ رُتْبَةِ (الثَّقَةِ).

حُكْمٌ مَنْ اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَلْفَاظِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ:

يُحْتَجُّ بِحَدِيثٍ مَنْ اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَلْفَاظِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ؛ لَكُونَ أَلْفَاظِهَا تَدُلُّ عَلى تَحْقُوقِ الضَّبْطِ فِي الرَّاويِ.

حُكْمُ سَنَدِهِ:

"صحيحٌ لذاته" مِنْ الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ.

القسم الخامس: ألفاظُ المَرْتَبَةِ الخَامِسَةِ:

وألفاظُ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ تُشْعِرُ بِتَلْيِينِ الرَّاويِ مِنْ دُونَ إِشْعَارٍ بِضَبْطِهِ لِلْحَدِيثِ، مِثْلَ قَوْلِ المحدثين: فلانٌ

- (١) لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

^١ يُقالُ لِمَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا اللَّفْظِ كَنائَةً لِشِدَّةِ إِتْقَانِهِ وَتَثْبِيْتِهِ فِي رِوَايَتِهِ.

(٢) أو: لَا بَأْسَ بِهِ.

(٣) أو: صَدُوقٌ.

(٤) أو: مَأْمُونٌ.

(٥) أو: حِيَارُ الْخَلْقِ^١.

(٦) أو: مَا أَعْلَمُ بِهِ بِأَسَأً.

(٧) أو: مَحَلُّهُ الصِّدْقُ.

حُكْمٌ مَن اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنْ أَلْفَاظِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ:

يُحْتَجُّ بِمَنْ قِيلَتْ فِيهِ أَلْفَاظُ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ بَعْدَ الْاِخْتِبَارِ وَالنَّظَرِ فِي حَدِيثِهِ؛ لِيُعْلَمَ هَلْ يَضِيبُهُ أَوْ لَا.

حُكْمُ سَنَدِهِ:

"حَسَنٌ لِذَاتِهِ" مِنَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى إِذَا انْفَرَدَ. وَيَرْتَقِي إِلَى "صَحِيحٍ لِّغَيْرِهِ" إِذَا تَوَبَّعَ. وَيُضَعَّفُ إِذَا تَبَيَّنَ: أَنَّ رَاوِيَهُ أَخْطَأَ، أَوْ وَهَمَ، أَوْ خَالَفَ الْآخَرِينَ مِنَ الرُّوَاةِ الثَّقَاتِ.

القسم السادس: أَلْفَاظُ الْمَرْتَبَةِ السَّادِسَةِ:

وَأَلْفَاظُ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ تُشْعِرُ بِالْقُرْبِ مِنْ أَلْفَاظِ الْجَرَحِ، كَقَوْلِ الْمُحَدِّثِينَ: فَلَانٌ

(١) شَيْخٌ^٢.

(٢) أو: شَيْخٌ وَسَطٌ.

(٣) أو: وَسَطٌ^٣.

^١ تعني هذه اللفظة: أَنَّ الْمَوْصُوفَ بِهَا مِنْ أَجْلِ النَّاسِ، وَأَحْسَنَهُمْ دِينًا وَصَلَاحًا.

^٢ أَي قَلِيلُ الرُّوَايَةِ لَيْسَ بِمُحْجَّةٍ.

^٣ يعنى: أَنَّ الْمَوْصُوفَ بِهِ بَيْنَ مَرْتَبَةِ التَّعْدِيلِ وَالتَّجْرِيعِ.

- (٤) أو: مَقْبُولٌ.
- (٥) أو: رُوِيَ عَنْهُ.
- (٦) أو: يُرَوَى حَدِيثُهُ.
- (٧) أو: يُعْتَبَرُ بِهِ.
- (٨) أو: صَالِحُ الْحَدِيثِ.
- (٩) أو: صَوِيلِحٌ^١.
- (١٠) أو: يُكْتَبُ حَدِيثُهُ.
- (١١) أو: مُقَارَبُ الْحَدِيثِ^٢.
- (١٢) أو: مَا أَقْرَبَ حَدِيثَهُ^٣.
- (١٣) أو: أَرْجُو أَنْ لَا بَأْسَ بِهِ.
- (١٤) أو: حَيْدُ الْحَدِيثِ.
- (١٥) أو: حَسَنُ الْحَدِيثِ.
- (١٦) أو: لَيْسَ بِبَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ.
- (١٧) أو: صَدُوقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
- (١٨) أو: صَدُوقٌ تَغَيَّرَ بِأَخْرَةٍ.
- (١٩) أو: صَدُوقٌ سَيِّئُ الْحِفْظِ.

^١ تصغيرُ "صالح".

^٢ بكسر الراء وفتحها، من "القرب" ضدَّ "البعد". ومعناه على الكسر: أن حديثه مُقَارَبٌ لحديث غيره من الثقات. ومعناه: على الفتح: أن حديثه يُقَارِبُهُ حديثٌ غيره، أي: هو وسطٌ لا ينتهي إلى درجة السُّقُوط ولا الجلالة.

^٣ يعني: أن حديثه يَقْرُبُ من حديث الثقات، أي لا بأس به.

(٢٠) أو: صَدُوقٌ مُبْتَدِعٌ.

(٢١) أو: صَدُوقٌ يَهْمٌ.

(٢٢) أو: صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ.

حُكْمٌ مِّنْ أَتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنْ أَلْفَاظِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ:

يَصْلُحُ حَدِيثٌ مِّنْ أَتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنْ أَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لِلْكِتَابَةِ فَقَطْ لِلْإِعْتِبَارِ بِهِ، وَدُونَ إِخْتِبَارِ ضَبْطِهِمْ لَوْضُوحِ أَمْرِهِمْ^١.

حُكْمٌ سَنَدِيهِ:

مقبول: "حَسَنٌ لِّذَاتِهِ" مِّنِ الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ.

(ب) مَرَاتِبُ الْجَرَحِ وَأَلْفَاظُهَا:

القسم الأول: أَلْفَاظُ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى:

وهي تَدُلُّ عَلَى تَلْيِينِ الرَّأْيِ، وَهِيَ أَخْفُ أَلْفَاظِ جَرَحاً فِيهِ، كَقَوْلِ الْمَحْدِّثِينَ: فَلَانٌ

(١) فِيهِ مَقَالٌ^٢.

(٢) أو: فِيهِ أَدْنَى مَقَالٍ.

(٣) أو: يُنْكَرُ مَرَّةً، وَيُعْرَفُ أُخْرَى^٣.

(٤) أو: لَيْسَ بِذَلِكَ.

(٥) أو: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ.

^١ انظر "فتح المغيث" للسخاوي: (١/٣٤٠).

^٢ يعني: أن الموصوف بهذا اللفظ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ بِمَا يُوجِبُ التَّدْقِيقَ فِيمَا يُرَوَى عَنْهُ.

^٣ أي: يروي مَرَّةً الْأَحَادِيثَ الْمُنْكَرَةَ، وَمَرَّةً أُخْرَى الْأَحَادِيثَ الْمَعْرُوفَةَ، فَأَحَادِيثُهُ تَحْتَاجُ إِلَى سَبْرِ وَعَرْضٍ عَلَى أَحَادِيثِ الثَّقَاتِ الْمَعْرُوفِينَ.

- (٦) أو: لَيْسَ بِالْمَتِّينِ.
- (٧) أو: لَيْسَ بِحُجَّةٍ.
- (٨) أو: لَيْسَ بِعُمْدَةٍ.
- (٩) أو: لَيْسَ بِمَأْمُونٍ.
- (١٠) أو: لَيْسَ بِالْمَرْضِيِّ^١.
- (١١) أو: فِيهِ جَهَالَةٌ.
- (١٢) أو: لَا أَدْرِي مَا هُوَ؟.
- (١٣) أو: فِيهِ ضَعْفٌ.
- (١٤) أو: لَيْنُ الْحَدِيثِ.
- (١٥) أو: سَيِّءُ الْحِفْظِ.
- (١٦) أو: ضَعْفٌ.
- (١٧) أو: لِلضَّعْفِ مَا هُوَ؟.
- (١٨) أو: فِيهِ لَيْنٌ^٢.
- (١٩) أو: تَكَلَّمُوا فِيهِ.
- (٢٠) أو: سَكَّتُوا عَنْهُ.
- (٢١) أو: مَطْعُونٌ فِيهِ.
- (٢٢) أو: فِيهِ نَظْرٌ^٣.

حُكْمُ مَنْ أَتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِنَ أَلْفَاظِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ:

يُعْتَبَرُ بِحَدِيثِ مَنْ أَتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِنَ أَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ.

^١ يعني: أن الموصوف بهذا اللفظ لا يُرْتَضَى به ولا يُعْتَمَدُ عليه في الرواية.

^٢ هو عند غير الدارقطني، فإنه قال: "إذا قلت: (لَيْنٌ) لا يكون ساقطاً متروكاً الاعتبار، ولكن

مجروحاً بشيء لا يسقط به عن العدالة". (الكفاية: للخطيب البغدادي، ص: ٢٣).

^٣ إلا عند الإمام البخاري، فهو يقوله في غير هذا المعنى.

حُكْمُ سَنَدِهِ:

"حَسَنٌ لغيره" من الدرجة الأولى إذا تَوَبَّعَ، وإلا يُتَوَقَّفُ.

القسم الثاني: ألفاظُ المرتبة الثانية:

وألفاظُ هذه المرتبة تصرَّح بعدم الاحتجاج بالراوي، كقول المحدثين: فلانُ

(١) لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

(٢) أَوْ: ضَعْفُوهُ.

(٣) أَوْ: مُضْطَرَبُ الْحَدِيثِ.

(٤) أَوْ: لَهُ مَا يُنْكَرُ.

(٥) أَوْ: حَدِيثُهُ مُنْكَرٌ.

(٦) أَوْ: لَهُ مَنَّاكِيرٌ.

(٧) أَوْ: مُنْكَرٌ.

(٨) أَوْ: ضَعِيفٌ.

حُكْمٌ مَن اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنْ أَلْفَاظِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ:

يُعْتَبَرُ بِحَدِيثِ مَنْ اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنْ أَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ.

حُكْمُ سَنَدِهِ:

"ضعيفٌ"، وَيَرْتَقِي إِلَى "الْحَسَنِ لغيره" مِنَ الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ بِتَعَدُّدِ الطَّرِيقِ.

القسم الثالث: ألفاظُ المرتبة الثالثة:

ألفاظُ هذه المرتبة تصرَّح بعدم كتابة حديث الراوي، كقول المحدثين: فلانُ

(١) رَدَّ حَدِيثَهُ.

(٢) أَوْ: مَرْدُودُ الْحَدِيثِ.

(٣) أَوْ: ضَعِيفٌ جَدًّا.

- (٤) أو: لَيْسَ بِثِقَةٍ.
- (٥) أو: وَاهٍ بِمَرَّةٍ.
- (٦) أو: إِرْمٍ بِهِ.
- (٧) أو: طَرْحُوهُ.
- (٨) أو: مَطْرُوحٌ.
- (٩) أو: مَطْرُوحُ الْحَدِيثِ.
- (١٠) أو: لَا شَيْءَ.
- (١١) أو: لَيْسَ بِشَيْءٍ.
- (١٢) أو: لَا يُسَاوِي شَيْئًا.
- (١٣) أو: لَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ.
- (١٤) أو: لَا تَحِلُّ كِتَابَةُ حَدِيثِهِ.
- (١٥) أو: لَا تَحِلُّ الرَّوَايَةُ عَنْهُ.
- (١٦) أو: لَا يُسْتَشْهَدُ بِحَدِيثِهِ.

حُكْمٌ مَن اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنَ أَلْفَاظِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ:

لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِ مَنْ اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنَ الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ، وَلَا يُكْتَبُ، وَلَا يُسْتَشْهَدُ بِهِ، وَلَا يُعْتَبَرُ.

حُكْمُ سَنَدِهِ:

"ضعيفٌ جداً".

القسم الرابع: ألفاظُ المرتبة الرابعة:

ألفاظُ هذه المرتبة تصرّحُ بآتهامِ الرَّاويِ بالكذبِ أو الوضْعِ في الحديثِ، كقولِ المُحدِّثين: فلانٌ

- (١) مُتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ.
- (٢) أَوْ: مُتَّهَمٌ بِالْوَضْعِ.
- (٣) أَوْ: سَاقِطٌ.
- (٤) أَوْ: ذَاهِبُ الْحَدِيثِ.
- (٥) أَوْ: لَا يُعْتَبَرُ بِهِ.
- (٦) أَوْ: لَا يُعْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ.
- (٧) أَوْ: لَيْسَ بِالثَّقَةِ.
- (٨) أَوْ: غَيْرُ ثِقَةٍ.
- (٩) أَوْ: تَرَكَوهُ.
- (١٠) أَوْ: مُجْمَعٌ عَلَى تَرْكِهِ.
- (١١) أَوْ: مُودٍ، (أَي: هَالِكٌ).
- (١٢) أَوْ: هُوَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ^١.

^١ هو في الأصل مثلٌ يُقْرَأُ بِالْإِضَافَةِ، (أَي: بِإِضَافَةِ الْيَدَيْنِ إِلَى عَدْلٍ)، و(عَدْلٌ) في المثل هو: ابنُ سعدِ العسيرة، وكان على شرطةِ تَبَعٍ (وهو لقبُ ملوكِ اليمنِ في الجاهلية)، وكان تَبَعٌ إِذَا أَرَادَ هَلَاكَ رَجُلٍ دَفَعَهُ بِهِ إِلَى عَدْلٍ، فيقولون: على يَدَيْ عَدْلٍ، كنايةً عن هلاكِهِ، فصار يُدْكَرُ مثلاً في الميؤوس منه. وعلى هذا: فاستخدامُ نُقَادِ الحديثِ لهذا المثل إنما هو من قبيلِ الجَرَحِ - بل هو من أبلغه - فهو بمرتبةٍ مَنْ يُقَالُ فِيهِ: "هَالِكٌ"، أو "سَاقِطٌ".

حُكْمٌ مِّنْ أَتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنْ تِلْكَ الْأَلْفَاظِ:

لَا يُحْتَجَّ بِحَدِيثٍ مِّنْ أَتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنْ الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ، وَلَا يُكْتَبُ، وَلَا يُسْتَشْهَدُ بِهِ، وَلَا يُعْتَبَرُ.

حُكْمُ سَنَدِهِ:

"مَتْرُوكٌ".

القسم الخامس: ألفاظُ المرتبة الخامسة:

ألفاظُ هذه المرتبة تُدَلُّ عَلَى وَصْفِ الرَّأْيِ بِالْكَذِبِ وَوَضْعِهِ فِي الْحَدِيثِ، كَقَوْلِ الْمُحَدِّثِينَ: فَلَانٌ

(١) دَحَّالٌ.

(٢) أَوْ: وَضَّاعٌ.

(٣) أَوْ: يَضَعُ.

(٤) أَوْ: وَضَعَ حَدِيثًا (أَوْ: يَضَعُ حَدِيثًا).

(٥) أَوْ: يَكْذِبُ.

(٦) أَوْ: كَذَّابٌ.

حُكْمٌ مِّنْ أَتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنْ الْأَلْفَاظِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ:

لَا يُحْتَجَّ بِحَدِيثٍ مِّنْ أَتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنْ الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ، وَلَا يُكْتَبُ، وَلَا يُسْتَشْهَدُ بِهِ.

حُكْمُ سَنَدِهِ:

"مَوْضُوعٌ".

القسم السادس: ألفاظُ المرتبة السادسة:

ألفاظُ هذه المرتبة تُدَلُّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِ الرَّأْيِ بِكَثْرَةِ الْكَذِبِ فِي

الحديث، وهي أسوأ ألفاظٍ مراتب الجرح السابقة، كقول المحدثين: فلانُ
(١) أَكْذَبُ النَّاسِ.

(٢) أَوْ: مَنَّبَعُ الْكَذِبِ.

(٣) أَوْ: مَعْدِنُ الْكَذِبِ.

(٤) أَوْ: هُوَ رُكْنُ الْكَذِبِ.

(٥) أَوْ: إِلَيْهِ الْمُتَّهَى فِي الْكَذِبِ.

ونحو ذلك من الألفاظ.

حُكْمٌ مَن اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنْ أَلْفَاظِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ:

لَا يَصْلَحُ حَدِيثٌ مَّنْ اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِّنِ الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ
لِلْاِحْتِجَاجِ بِهِ، وَلَا الْكِتَابَةِ، وَلَا الْاِسْتِشْهَادِ.

حُكْمُ سَنَدِهِ:

"مَوْضُوعٌ جَدًّا".

أَهْمُ الْكُتُبِ فِي مَعْرِفَةِ الرُّوَاةِ الثَّقَاتِ وَالضُّعَفَاءِ^١:

لقد ألفت علماء الحديث الكثير من الكتب في معرفة الرواة الثقات والضعفاء،
ومنها:

- ما هو خاصُّ بالثقاتِ فقط.
- ومنها ما هو خاصُّ بالضعفاء فقط.
- ومنها ما هو جامعٌ بين الثقات والضعفاء.
- ومنها ما هو خاصُّ برواة كتبٍ مخصوصةٍ ك: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والتِّرْمِذِيِّ،

^١ لقد ألفت كتبٌ كثيرةٌ في الثقات والضعفاء، لكننا اكتفينا هنا بذكر أهمِّ الكتب منها، والتي لا
بُدُّ للطالب من معرفتها. أما الذي يريد الاستزادة من الاطلاع على جميعها فليرجع إلى كتاب
"مصادر الحديث ومراجعته: دراسة وتعريف" للمؤلف.

والنَّسَائِيَّ، وابن ماجه، والموطأ وغيرها.

- ومنها ما هو جامعٌ لرواة مجموعة كتب الحديث كالأصول الستة وغيرها.

وتتميز هذه الكتب بمنهج واحد - تقريباً - في عرض تراجم الرواة الثقات والضعفاء، وهو أن تلك الكتب:

(١) تُعَيِّنُ كُلَّ رَاوٍ مِنْ رَوَاةِ تِلْكَ الْكُتُبِ اسْمًا، وَنَسَبًا، وَلِقَبًا، وَكُنْيَةً، وَنِسْبَةً إِنْ عُرِفَ ذَلِكَ.

(٢) وَتُعَرِّفُ بِتَوَارِيخِ مَوَالِيدِ الرُّوَاةِ وَوَفَايَتِهِمْ إِنْ عُلِمَتْ.

(٣) وَتَذَكُرُ أَقْوَالَ عُلَمَاءِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ فِي الرُّوَاةِ إِمَّا تَفْصِيلًا، أَوْ إِجْمَالًا.

(٤) وَتُرْتَّبُ تِلْكَ الْكُتُبُ - عَلَى الْأَغْلَبِ - عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ.

وهذا تعريفٌ موجزٌ لأهم تلك الكتب حسب الترتيب المذكور:

أولاً: الكتب الخاصة بالثقات:

١- تاريخ الثقات^١: للعجلي، أبي الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٥٢٦هـ).^٢

وهو كتابٌ متوسط الحجم، رتبهُ المؤلِّفُ على الطبقات، ثم أعاد الحافظُ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ترتيبه على حروف المعجم، ثم أضاف إليه الحافظُ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) بعضَ الفوائد الهامة.

ويُتَّسَمُ منهجُ العجليِّ في هذا الكتاب بالإيجاز والاختصار، وقد بَلَغَتْ جَمَلَةُ التَّرَاجِمِ الَّتِي ذَكَرَهَا (٢١١٦) تَرْجَمَةً.

وينبغي أن يَعْلَمَ الطَّالِبُ عِنْدَ اسْتِفَادَتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ: أَنَّ

^١ وهو يُعْرَفُ أَيْضًا بِ"مَعْرِفَةِ الثَّقَاتِ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَالحَدِيثِ، وَمِنْ الضَّعْفَاءِ، وَذَكَرَ مَذَاهِبَهُمْ، وَأَخْبَارَهُمْ".

^٢ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسَاطِذِ عَبْدِ الْعَلِيمِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْبَسْتَوِيِّ، فِي مَكْتَبَةِ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، عَامَ ١٤٠٥هـ، بِعِنْوَانِ "مَعْرِفَةِ الثَّقَاتِ...". وَهُوَ طَبْعَاتٌ أُخْرَى مُحَقَّقَةٌ.

العِجْلِيَّ معروفٌ بالتَّساهُلِ في توثيق الرُّوَاةِ، فلذلك وُرود كلِّ راوٍ في هذا الكتاب لا يعني أنه ثقةٌ على الإطلاق.

٢- كتاب الثَّقَاتِ: لابن حَبَّانَ، أبي حاتم، محمد بن حَبَّانَ البُسْتِيَّ (ت ٣٥٤هـ).

ذَكَرَ ابنُ حَبَّانَ في هذا الكتابِ عدداً كبيراً من الرُّوَاةِ المجهولين الَّذِينَ لا يَعْرِفُ أَحْوَاهِمَ غَيْرُهُ، وطريقتهُ في توثيق الراوي في هذا الكتاب: أَنَّهُ يَذْكَرُ فِيهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِجَرَحٍ وَإِنْ كَانَ مَجْهُولاً لَمْ يُعْرِفْ حَالَهُ.

فينبغي أن يتنبه الطالب لهذا، ويعرف: أن توثيق ابن حَبَّانَ للراوي بمجرد ذكره في هذا الكتاب يُعتبر من أدنى درجات التوثيق.

كما أنه ذَكَرَ في هذا الكتابِ عدداً كبيراً من الثَّقَاتِ، ثم أعاد ذَكَرَهُمْ في كتابٍ آخَرَ له المُسمَّى بـ"الضعفاء والمجروحين" ويبيِّن فيه ضَعْفَهُمْ^١.

كما أن له عند وصفه أحداً من الرُّوَاةِ بـ"الثقة" شروطاً ينبغي أن يَعْرِفَهَا الطالبُ جيداً، وهي:

- أن يكون شيخه ثقةً.
 - وأن يكون تلميذه ثقةً.
 - وأن لا ينفرد بروايته يُخالف فيها غيره.
 - وأن لا يكون مُدَلِّساً.
 - وأن لا يكون مُرْسِلاً.
- يحتوي هذا الكتابُ على (١٦٠٠٨) تراجم للثقات.

^١ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ عبد الخالق الأفغاني، في المجمع العلمي بحيدرآباد (الدكن)، عام ١٣٨٨هـ، وله طبعات أخرى.

٣- مشاهير علماء الأمصار: لابن حبان أيضاً^١.

اقتصر المؤلفُ في هذا الكتاب على الرواة الثقات المشهورين من مختلف البلدان مثل: الحجاز، والعراق، والشام، ومصر، واليمن، وخراسان، وذكر فيه (١٦٠٢) تراجم لهم.

٤- تاريخ أسماء الثقات ممن نُقِلَ عنهم العلم: لابن شاهين، أبي حفص، عمر بن أحمد (ت ٣٨٥هـ)^٢.

خصَّص المؤلفُ هذا الكتابَ بذكر أسماء الثقات كما هو واضحٌ من عنوانه، لكنه أدرج فيه الكثيرَ من أسماء الضعفاء أيضاً، ووثق بعضهم. أمَّا طريقتُهُ في الكتاب فهو يذكر أولاً اسمَ الراوي الثقة، ثم يذكر بعده ما قيل فيه من عبارات التوثيق والتعديل. يحتوي هذا الكتاب على (١٦٦٠) اسماً للثقات.

٥- تذكرة الحفاظ: للذهبي، أبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (ت ٧٤٨هـ)^٣.

ترجم المؤلفُ في هذا الكتاب لحُفَظ الحديث وأئمتِهِ، من طبقة الصحابة إلى طبقة شيوخه (أي إلى منتصف القرن الثامن الهجري الذي هو عصر المؤلف)، وقسمهم إلى إحدى وعشرين طبقةً، وقال في مقدمته: "هذه تذكرةٌ بأسماء معدلي حملة العلم النبوي، ومن يُرجع إلى اجتهادهم في التوثيق والتضعيف، والتصحيح والتزييف".

^١ طُبِعَ بتحقيق المستشرق مانغريد فلايشهامر، في لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، وله طبعات أخرى.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ صبحي البدري السامرائي، في الدار السلفية بالكويت، عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، وله طبعات أخرى.

^٣ طُبِعَ أول مرة في دائرة المعارف العثمانية بجيدرآباد (الدكن)، عام ١٣٣٢هـ، ثم صُوِّرت طبعته في البلاد العربية.

وبلغ جملة مَنْ تَرَجَمَ له المؤلّفُ من الحُفَاطِ في هذا الكتاب (١٢١٢) ترجمةً.

وقد ذُيِّلَ عليه بعضُ العلماءِ، منهم: الحافظُ السُّيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه "طبقات الحُفَاطِ"، الذي لَخَّصَ فيه "التذكرة"، ثم أضاف عليه الذليلَ، وبلغ عدد تراجمه (١١٩٢) ترجمةً.

ثانياً: الكتبُ الخاصَّةُ بالضعفاء:

١- كتاب الضعفاء الكبير: للبخاريّ، أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ).^١

ذَكَرَ المؤلّفُ في هذا الكتابِ التراجمَ باختصارٍ شديدٍ بحيث لا يَزِيدُ كلُّ ترجمةٍ على سطرَيْن، مع ذكر إحدى عبارات الجرح في الرّأوي. وهو يشتمل على نحو (٧٠٠) ترجمة.

٢- كتاب الضعفاء الصغير: للبخاريّ أيضاً.

وهو معروف باسم "كتاب الضعفاء" أيضاً، وبلّغ عددُ تراجم الرّواة في هذا الكتاب (٤١٨) راوياً، والتراجمُ كلّها مقتضبةٌ - على وجه العموم - ما بين السّطر والثلاثة أسطر.

٣- الضعفاء (وهو يُعرَفُ أيضاً بـ"الشَّجَرَة في أحوال الرّجال"):

للجُوَزِجَانِيّ، أبي إسحاق، إبراهيم بن يعقوب السَّعْدِيّ (ت ٢٥٩هـ).^٢
تناوَلَ المؤلّفُ في هذا الكتاب أسماءَ الرّواةِ بعباراتٍ مُوجِزةٍ في جرحهم، وهو معروفٌ بتشدُّدهِ في جرح الكُوفِيّين من أصحابِ عليٍّ عليه السلام لأجلِ

^١ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ محمود إبراهيم زيد، في دار المعرفة ببيروت، عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، في مكتبة ابن العباس بالمنصورة، عام ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، بعنوان: "كتاب الضعفاء".

^٣ طُبِعَ بتحقيق السيد صبحي السامرائي، في مؤسسة الرسالة ببيروت، عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

المَذْهَب، لذلك لا عبرةً بَحْطَه على الكُوفِيِّين^١. يحتوي هذا الكتابُ على
قراءة (٣٨٨) ترجمةً.

٤- الضعفاء والمُتروكون: لأبي زُرْعَةَ الرَّازِي، عُبيد الله بن عبد الكريم
(ت ٢٦٤هـ)^٢.

اقتصر المؤلفُ في هذا الكتاب على أسماء الرواة وبيان جرحهم بعبارة
موجزة. وهو يحتوي على (٨٢٥) ترجمةً لهم.

٥- الضعفاء والمُتروكون: للنَّسَائِي، أبي عبد الرحمن، أحمد بن شُعَيْب
(ت ٣٠٣هـ)^٣.

ذكر المؤلفُ في هذا الكتاب التراجم القصيرة، بحيث لا يذكر إلا اسم
الراوي، ثم رأيه فيه مباشرةً دون نقل آراء وأقوال أئمة الجرح والتعديل
الآخرين، ويحتوي الكتابُ على (٧٠٦) تراجم.

٦- الضعفاء: للعُقَيْلِي، أبي جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حمّاد
الحجازي (ت ٣٢٢هـ)^٤.

ترجم المؤلفُ في هذا الكتاب للضعفاء على حروف المعجم، سواء كان
الضعفُ في عدالتهم، أو في ضبطهم، وهو متعنتٌ في جرح بعضهم.
يحتوي هذا الكتابُ على (٢١٠٥) تراجم.

٧- كتاب المَجْرُوحِينَ من المُحدِّثِينَ والضعفاء والمُتروكين: لابن حِبَّان،

^١ انظر ما قاله في ذلك الحافظُ ابن حجر في كتابه "هدي الساري": (١٥١/١).

^٢ طُبِعَ بتحقيق الدكتور سعدي الهاشمي، في المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، مع كتابه: "أبو زرعة وجهوده في السنة النبوية".

^٣ طُبِعَ في الهند قديماً.

^٤ طُبِعَ بتحقيق الدكتور مازن بن محمد السرساوي، في دار مجد الإسلام بالقاهرة، عام ١٤٢٩هـ،

أبي حاتم، محمد بن حَبَّان البُسْتِي (ت ٣٥٤هـ) ^١.
يُعدُّ هذا الكتابُ من الكتب الجليلة في هذا الموضوع، ولكن مؤلِّفه
متشدِّدٌ في الجرح؛ حتَّى أنه ربما جرَّح بعض الثَّقَات. يحتوي هذا الكتابُ
على (١٢٨٢) ترجمةً.

٨- الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عَدِيٍّ، أبي أحمد، عبد الله بن عَدِيٍّ بن

عبد الله العُجْرَجَانِيَّ (ت ٣٦٥هـ) ^٢.

يُعتبر هذا الكتابُ مرَّجعاً ثراً لمعرفة الضعفاء، لكن ليس كُلُّ مَنْ
أوردَهم فيه المؤلِّفُ مقطوعٌ بضعفهم، بل فيهم ثقاتٌ، لكنَّه أوردَهم
لكونه التزم في هذا الكتابِ إخراج كُلِّ مَنْ تكلمَ فيه التَّقَادُ بجرح.

وطريقته في الكتاب: أنه يذكُر في الترجمة أقوال الأئمة في

الجرح والتعديل بالأسانيد، ونادراً ما يقوم حكمه على المترجم.

ويختِم الترجمةً بخلاصة مفيدة، وحُكْمٍ شافٍ وافٍ على

المترجم مع ورع واعتدال، لكنه يتعنَّت في بعض الأحيان في تراجم

الرِّوَاة الأحناف تعنتاً مُسرفاً.

ومما يُؤاخذ على هذا الكتاب أن مؤلِّفه يُورد أثناء الترجمة

بعض ما نُسبَ إلى المترجم من قصصٍ وحكاياتٍ ليس لها كبيرُ

علاقة بالجرح والتعديل.

يشتمل هذا الكتابُ على (٢٢٠٦) تراجم.

٩- كتاب الضعفاء والمتروكين: للدَّارِقُطْنِيَّ، أبي الحسن، عليِّ بن عُمر بن

^١ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ عزيز القادري النقشبندی، في المطبعة العزيرية بجيدراآباد (الدكن) في الهند،

عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. ثم صدرت له طبعات أخرى، ومن أحسنها طبعة دار الصمعي

باليضا بتحقيق الشيخ عبد المجيد السلفي.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الأساتذة: سليم يوسف، ويوسف البقاعي، وسهيل زَكَار، في دار الفكر ببيروت،

عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، وله طبعات أخرى.

مهدي البغدادي (ت ٣٨٥هـ) ^١.

خَصَّصَ الْمُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابَ بِالضَّعْفَاءِ، إِلَّا أَنَّهُ أوردَ فِيهِ عِدداً مِنَ الثَّقَاتِ تَمييزاً عَمَّنْ لَهُمْ بِهِمْ عِلَاقَةٌ مِنَ الْمُتَتَقِدِينَ الَّذِينَ هُمْ مَوْضُوعُ الْكِتَابِ الرَّئِيسِ. يَحْتَوِي هَذَا الْكِتَابُ عَلَى (٦٣٢) تَرْجَمَةً، وَرَتَّبَ التَّرَاجِمَ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ.

١٠ - كِتَابُ الضَّعْفَاءِ: لِأَبِي نُعَيْمٍ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ت ٤٣٠هـ) ^٢.

ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ رِوَايَاتِ الضَّعْفَاءِ عَمَّنْ كَانَتْ، وَمِنْ اخْتَصَّ بِهَا مِنْ تَلَامِذِهِمْ وَرِوَايَاتِهَا عَنْهُ، كُلُّ ذَلِكَ بِكَلَامٍ مُوجَزٍ دَقِيقٍ. يَحْتَوِي هَذَا الْكِتَابُ عَلَى (٢٨٩) تَرْجَمَةً لِلضَّعْفَاءِ.

١١ - الضَّعْفَاءُ وَالْمَتْرُوكُونَ: لِابْنِ الْجَوْزِيِّ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبِي الْفَرَجِ الْبَغْدَادِيِّ (ت ٥٩٧هـ) ^٣.

ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي مَقْدَمَةِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّهُ التَّزَمَ فِيهِ عَلَى أَنْ لَا يَذْكَرَ غَيْرَ الضَّعْفَاءِ وَالْوَضَّاعِينَ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ خَالَفَ ذَلِكَ، وَذَكَرَ أَنْاساً وَتَقَهَمَ وَدَفَعَ عَنْهُمْ، كَمَا أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ فِيهِ رِوَاةً ثَقَاتٍ لَا يَصِحُّ ذِكْرُهُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَهُوَ يَحْتَوِي عَلَى (٤٠١٨) تَرْجَمَةً.

١٢ - مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ: لِلذَّهَبِيِّ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، شَمْسِ الدِّينِ

^١ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ مَوْفَّقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، فِي مَكْتَبَةِ الْمَعَارِفِ بِالرِّيَاضِ، عَامَ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٥ م.

^٢ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ فَارُوقِ حَمَادَةَ، فِي دَارِ الثَّقَافَةِ بِالدارِ الْبِيضَاءِ فِي الْمَغْرِبِ، عَامَ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

^٣ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأُسْتَاذِ أَبِي الْفَدَاءِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، فِي دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بِبَيْرُوتِ، عَامَ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقيّ (ت ٥٧٤هـ) ^١.

وهو من أجلّ الكتب وأحسنها وأجمعها في نقد الرواة جرحاً وتعديلاً. اعتمد المؤلف في تصنيفه على معظم المصنّفات التي ألفت قبله في الضعفاء والمجروحين، أو التي جمعت بين الضعفاء والثقات. وموضوع الكتاب إن كان خاصاً بالضعفاء، لكن المؤلف ذكر فيه عدداً من الثقات للذبّ عنهم؛ فلأنّ في رأيه أنّ الكلام فيهم غير مؤثّر ضعفاً. لكنه التزم أن لا يذكر أحداً من الصحابة لجلالتهم، ولأنّ الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم. كذلك إنه لم يذكر في هذا الكتاب أحداً من الأئمة المتبوعين في الفروع لجلالتهم في الإسلام وعظمتهم في النفوس، مثل: أبي حنيفة، والشافعي، فإن ذكر أحداً منهم، فيذكره على الإنصاف.

ويشتمل هذا الكتاب على (١١٠٥٣) ترجمةً.

وقد ذيل على هذا الكتاب بعض العلماء، منهم: الحافظ العراقي أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ)، وتلميذه الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) وغيرهما، ويُعتبر ذيل ابن حجر من أحسن الذيول عليه، والذي يُعرف بـ"لسان الميزان"، وسيأتي الحديث عنه لاحقاً.

^١ طبع بتحقيق الأستاذ علي محمد الجاوي، في دار إحياء الكتب العلمية بالقاهرة، عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م. وصدرت له طبعة أنيقة، عن مؤسسة الرسالة بيروت، عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، بتحقيق نخبة من الباحثين الضليعين.

١٣- الْمُعْنَى فِي الضُّعْفَاءِ: لِلذَّهَبِيِّ أَيْضاً^١.

وهو كتابٌ قيِّمٌ، كثيرُ النَّفْعِ، جَمَعَ فِيهِ الْمُؤَلَّفُ عِدداً كَثِيراً مِنَ الضُّعْفَاءِ وَالوَضَّاعِينَ وَالكَذَّابِينَ، وَرَتَّبَهُمْ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ، وَذَكَرَ فِيهِ أَيْضاً الرُّوَاةَ كَثِيراً الْوَهْمَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَالثَّقَاتِ، وَتَوَخَّى فِي تَرَاجِمِهِمُ اخْتِصَاراً شَدِيداً. يَحْتَوِي هَذَا الْكِتَابُ عَلَى (٧٨٥٥) تَرْجُمةً.

١٤- لِسَانُ الْمِيزَانِ: لابن حجر العسقلاني، أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد ابن علي (ت ٨٥٢هـ)^٢.

أَكْمَلَ الْمُؤَلَّفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا فِي "مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ" مِنْ نَقْصٍ، فَأَضَافَ عَلَيْهِ تَرَاجِمَ بَرَأْسِهَا، وَزَادَ فِي أَثْنَاءِ التَّرَاجِمِ زِيَادَاتٍ هَامَّةً - وَالَّتِي قَدْ تَكُونُ أحياناً أضعافاً ما جاء به الذهبي - مع تعقيباتٍ قيِّمةٍ، وَاسْتَدْرَكَاتٍ جَلِيلَةٍ، وَإِضَاحَاتٍ هَامَّةٍ، مَعَ التَّمْحِصِ وَالتَّحْرِيرِ.

وَمِيزَ ابْنُ حَجْرٍ زِيَادَاتِهِ عَلَى الْأَصْلِ (أَي: مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ) بِكُتَابَةِ حَرْفِ (ز) قُبَالَةَ التَّرْجُمةِ، وَمَا زَادَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ فِي ذَيْلِهِ عَلَى الْأَصْلِ فَقُبَالَتِهِ حَرْفِ (ذ).

وَطَرِيقَةُ ابْنِ حَجْرٍ فِي زِيَادَاتِهِ فِي أَثْنَاءِ التَّرَاجِمِ: أَنَّهُ يَخْتِمُ كَلَامَ الذَّهَبِيِّ فِي التَّرْجُمةِ بِكَلِمَةِ "انْتَهَى"، وَكُلُّ مَا بَعْدَهَا فَلَابِنِ حَجْرٍ.

يَشْتَمِلُ هَذَا الْكِتَابُ عَلَى (١٤٣٤٣) تَرْجُمةً، فَهُوَ مَعَ أَصْلِهِ (أَي: مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ) عَمْدَةٌ فِي هَذَا الْبَابِ، وَلَا يُغْنِي كِتَابٌ عَنْ كِتَابٍ.

^١ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ نُورِ الدِّينِ عَتْرٍ، فِي دَارِ الْمَعَارِفِ بِحَلَبِ، عَامَ ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ثُمَّ صَوَّرَتْهُ دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ بِبَيْرُوتِ.

^٢ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ أَبُو غَدَةَ، فِي دَارِ الْبِشَائِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِبَيْرُوتِ، عَامَ ١٣٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

ثالثاً: الكتبُ الجامعةُ بين الثقات والضعفاء:

١- الطبقات الكبرى: لابن سعد، محمد بن سعد بن مَنِيع البصري (ت ٢٣٠هـ).^١

يشتمل هذا الكتابُ على تراجم كثيرة من الثقات والضعفاء، لذا يَسْتَحِقُّ أن يُعَدَّ في كتب هذا النوع، وقد اعتبر العلماءُ كلامَ مؤلِّفه في الجرح والتعديل جيِّداً ومقبولاً. يحتوي هذا الكتابُ على (٤٧٢٥) ترجمة. وقد تقدَّم تعريفُ مُوسَّعٍ عنه في المبحث التمهيدي من الفصل الثالث.

٢- المعرفة والتاريخ: للفَسَوِيِّ، أبي يوسف، يعقوب بن سفيان بن جَوَّان بن أبي مُعاوية (ت ٢٧٧هـ).^٢

وهذا الكتابُ قد ضاعَ المجلدُ الأوَّلُ منه، أمَّا المجلداتُ الموجودةُ فهي تشتمل على تراجم الصحابة، ثم التابعين، ثم أتباعهم من رواة الحديث. وقد بيَّن المؤلفُ في هذه التراجم أحوالَ الكثيرين من رواة الحديث من بعد الصحابة من حيث الجرح والتعديل. وقد تقدَّم تعريفُ مُوجِّزٍ عنه في المبحث التمهيدي من الفصل الثالث.

٣- التاريخ والعِلَلُ: لابن مَعِين، أبي زكريا، يحيى بن مَعِين البغدادي (ت ٢٣٣هـ).^٣

وهو عبارةٌ عن مجموعة أقوال ابن مَعِين في جرح الرواة وتعديلهم، لذلك تجدها غيرَ مُنظَّمة، وقد رَوَاهَا عنه تلميذه أبو الفضل العباس بن محمد الدُّورِي (ت ٢٧١هـ).

^١ طُبِعَ بتحقيق لفييف من المستشرقين، بليدن في بريل، عام ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤هـ، وله طبعات أخرى.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، في وزارة الأوقاف العراقية، ببغداد، عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، وله طبعات أخرى.

^٣ طُبِعَ بتحقيق الدكتور أحمد نور سيف، في مركز البحث العلمي في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤- معرفة الرجال: لابن مَعِين أيضاً^١.

بقي من هذا الكتاب الجزء الأول والثاني فقط، وهما من رواية أبي العباس أحمد بن محمد بن القاسم بن مُحَرِّزِ البغدادي عن ابن مَعِين، وهو كسابقه مجموعة من أقواله في جرح الرواة وتعديلهم.

٥- العِلَلُ ومعرفة الرجال: لأحمد بن حنبل، أبي عبد الله الشَّيْبَانِي (ت ٢٤١هـ)^٢.

وهو من رواية ابنه عبد الله، ويحتوي على روايات متباينة يَجْمَعُ بينها التعريفُ برواة الحديث جرحاً وتعديلاً.

٦- التاريخ الكبير: للبخاري، أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل الجُعْفِي (ت ٢٥٦هـ)^٣.

جَمَعَ المؤلِّفُ في هذا الكتاب أسماءَ رواة الحديث من زمن الصَّحَابَةِ ﷺ إلى زمنه، فَبَلَغَ عددهم قريباً من أربعين ألفاً ما بين رجلٍ وامرأة، ضعفاءً وثقاتٍ. ورَتَّبَ تراجمهم على حروف المعجم، لكنه بدأ بالمحمَّدين لشرف الثبوت، واستعمل في تراجم الرواة ألفاظ الجرح والتعديل بكثرة، ويُلاحَظ من خلالها تورُّعه الشديد عن استعمال ألفاظٍ حادَّةٍ في جرح الراوي، فغالباً ما يقول فيه ألفاظاً كهذا: "فيه نظرٌ"، أو "يُخالف في بعض حديثه"، وأشدُّ ما يقول: "مُنكَر الحديث".

كذلك فهو لا يُبالغ في ألفاظ التوثيق في الراوي، بل يكتفي

^١ طُبِعَ بتحقيق الأستاذين: محمد كامل القصار ومحمد مطيع الحافظ، في مجمع اللغة العربية بدمشق، عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الدكتور وصي الله بن محمد بن عباس، في الدار السلفية ببومبائي (الهند)، عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، وبتحقيق الأستاذ صبحي البدري السَّامِرَائِي في مكتبة المعارف بالرياض، عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

^٣ طُبِعَ بتصحيح الشيخ عبد الرحمن المعلمي في دائرة المعارف العثمانية بمحيدرآباد (الباكستان) في الهند، عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.

بقول: "ثقة"، أو "حسن الحديث"، أو يسكت عن الكلام في الراوي.

٧- التاريخ الأوسط: للبخاري أيضاً.

بدأ المؤلف هذا الكتاب بقصة الهجرة إلى الحبشة، وطرف من السيرة النبوية في المرحلتين: المكيّة والمدنيّة، وترجم لمن توفي من الصحابة في عهد النبي ﷺ، ثم الذين توفوا في عهد الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم.

وبعد ذلك رتب الكلام على الرواة وأخبارهم ووفياتهم حسب التسلسل الزمني، وجعل ذلك ضمن مدد زمنية مقدار الواحد منها عشر سنين، فبدأ من سنة أربعين إلى خمسين، ثم ما بين الخمسين إلى ستين، وهكذا، حتى ختم بفترة ما بين (٢٤٠هـ) إلى (٢٥٠هـ).

يحتوي هذا الكتاب على (١٦٩١) ترجمة.

٨- الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي، أبي محمد، عبد الرحمن بن محمد

ابن إدريس الحنظلي (ت ٣٢٧هـ) ^٢.

يُعتبر هذا الكتاب من أجل وأجمع وأوسع الكتب في جرح الرواة وتعديلهم، وأوثقها صلةً بنقدهم، وأغزرها فائدةً في معرفة ذلك. اعتمد فيه المؤلف على أقوال أئمة هذا الفن ولا سيما أقوال والده "أبي حاتم الرازي". وهو يحتوي على (١٨٠٥٠) ترجمةً من تراجم الثقات والضعفاء، وقد رتبها على حروف المعجم.

^١ طبع في الهند خطأً تحت اسم "التاريخ الصغير" بتحقيق محمد محيي الدين الجعفري. ثم طبع بالاسم الحقيقي بتحقيق الدكتور تيسير بن سعد أبي حميد والدكتور يحيى بن عبد الله الثمالي، في مكتبة الرشد بالرياض، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

^٢ طبع بتصحيح الشيخ عبد الرحمن المعلمي في دائرة المعارف العثمانية بمجدرآباد (الدكن)، الهند عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.

٩- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: للخليلي، أبي يعلى، الخليل بن عبد الله ابن أحمد القزويني (ت ٤٤٦هـ) ^١.
اقتصر المؤلف في هذا الكتاب على أسامي المشهورين بالرواية من رواة الحديث، وبيان حالهم توثيقاً وتجريراً، إضافةً إلى أسامي الأئمة العلماء والمحدثين، مرتباً إياها على البلدان إلى زمانه. يشتمل هذا الكتاب على (٩١٤) ترجمةً.

١٠- سير أعلام النبلاء: للذهبي، أبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الدمشقي (ت ٧٤٨هـ) ^٢.
وهو كتاب ضخم عظيم يحتوي على تراجم أعلام المسلمين منذ بدء القرن الأول إلى منتصف القرن الثامن الهجري الذي هو عصر المؤلف، وقد ذكر فيه كثيراً من الرواة الثقات. ويحتوي الكتاب على (٥٩٢٥) ترجمةً من تراجم هؤلاء.

١١- بحر الدّم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم: لابن المبرّد، يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصّالحي (ت ٩٠٩هـ) ^٣.
ذكر فيه المؤلف أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الرواة جرحاً وتعديلاً. وهو يحتوي على (١٣٢٠) ترجمةً.

١٢- الجامع في الجرح والتعديل: جمع وترتيب: السيد أبي المعاطي النّوري وآخرين ^٤.

ذكر المؤلفون في هذا الكتاب أقوال الإمام البخاري، ومسلم، والعجلي،

^١ طبع بتحقيق الدكتور محمد سعيد بن عمر إدريس، في مكتبة الرشد بالرياض، عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

^٢ طبع بتحقيق نخبة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، في مؤسسة الرسالة ببيروت، عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

^٣ طبع بتحقيق الدكتور وصي الله بن محمد بن عباس، في دار الراجية بالرياض، عام ١٤٠٩هـ.

^٤ طبع في عالم الكتب ببيروت، عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

وأبي زُرْعَةَ الرَّازِي، وأبي داود، ويعقوب الفَسَوِيّ، وأبي حاتم الرَّازِي،
والترمذي، وأبي زُرْعَةَ الدَّمَشْقِي، والتَّسَائِي، والبَزَّار، والدَّارَقُطْنِي -
رحمهم الله تعالى - في الرواة جرحاً وتعديلاً. وهو كتابٌ مفيدٌ جداً لِمَنْ
أرادَ معرفةَ أقوالِ هؤلاء الأئمة في الجرح والتعديل في الرَّاوي، دونِ عناءٍ
ومَشَقَّةٍ في الرجوعِ إلى كتب هؤلاء الأئمة في معرفة ذلك. يشتمل هذا
الكتابُ على (٥٤٢٢) ترجمةً لكل من الثقات والضعفاء.

رابعاً: مصنّفات في رواية كتب الحديث المخصوصة:

كتبٌ في رواية "موطأ مالك":

إسعاف المَبْطَأُ برجال الموطأ: للسُّيُوطِي، أبي الفضل، جلال الدين، عبد
الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)^١: وهو يحتوي هذا الكتاب على (٣٧٦)
ترجمةً.

• كتبٌ في رواية "صحيح البخاري":

- ١- أسامي مَنْ رَوَى عَنْهُمْ مُحَمَّدٌ بن إِسْمَاعِيلَ البُخَارِي من مشايخه الَّذِينَ
ذَكَرَهُمْ فِي جَامِعِهِ الصَّحِيحِ: لابن عَدِيّ، أبي أحمد، عبد الله بن عَدِيّ
ابن عبد الله الجُرْجَانِي (ت ٣٦٥هـ)^٢.
- ٢- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: للكَلَابَاذِيّ، أبي نصر،
أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٣٩٨هـ)^٣.
وهو يحتوي على (١٥٢٥) ترجمةً.

^١ ومن أحسن طبعاته: طبعة مكتبة الرشد بالرياض التي صدرت بتحقيق الدكتور خالد عيسى
القريوتي، في عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

^٢ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الأَسْتَاذِ بَدْرِ بن مُحَمَّدِ العَمَّاشِ فِي دار البُخَارِي بِالْمَدِينَةِ المنورة، عام ١٤١٥هـ -
١٩٩٥م.

^٣ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ اللَّهِ اللُّيْثِي، فِي دار المعرفة ببيروت، عام ١٤٠٧هـ - ١٩٧٧م.

٣- التعديل والتجريح لِمَنْ روى عنه البخاريُّ في الصحيح: للباحي، أبي الوليد، سليمان بن خلف بن سعيد الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)^١:

ويبلغ عدد تراجم الراوة فيه (١٥٩٧) راوٍ.

• كتبٌ في رواة "صحيح مسلم":

رجال صحيح مسلم: لابن مَنجُوْبِيَّة، أحمد بن علي بن الأصفهاني (ت ٤٢٨هـ)^٢.

وهو يحتوي على (١٨١٠) تراجم.

• كتب في رواة "الصحيحين":

١- المدخل إلى معرفة الصَّحِيْحَيْن: للحاكم النَّيْسَابُورِي، أبي عبد الله، محمد ابن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)^٣.

ذَكَرَ فِيهِ الْمُؤَلِّفُ كُلَّ مَنْ أَخْرَجَ لَهُ الشَّيْخَانُ (الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ) فِي صَحِيْحَيْهِمَا، وَمَا انفرد به كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. فبدأه أولاً بالصَّحَابَةِ، ثُمَّ بالصَّحَابِيَّاتِ، فَلَمَّا انْتَهَى مِنْهُم؛ ساقَ أَسْمَاءَ التَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ، ثُمَّ أَسْمَاءَ النِّسَاءِ.

وَقَسَمَ أَسْمَاءَ الرِّوَاةِ دَاخِلَ كُلِّ حَرْفٍ إِلَى عِدَّةِ أَقْسَامٍ عَلَى حُرُوفِ

المعجم حسب الترتيب التَّالِي:

أولاً: ما اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وثانياً: ما انفرد به الْبُخَارِيُّ.

وثالثاً: ما انفرد به مُسْلِمٌ.

ويبلغ عدد تراجم الرواة في هذا الكتاب (٢٣٤٠) ترجمةً.

^١ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ أَبِي لُبَابَةَ حَسَنٍ، فِي دَارِ اللُّوَاءِ بِالرِّيَاضِ، عَامَ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ضَمِنَ: "أبي

الوليد سليمان بن خلف الباجي وكتابه: التعديل والتجريح...".

^٢ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ، فِي دَارِ الْمَعْرِفَةِ بِبَيْرُوتَ، عَامَ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

^٣ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ الْكَلْبِيِّ.

٢- **الجمع بين رجال الصحيحين:** لابن القيسراني، أبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت ٥٠٧هـ) ^١.

جمع فيه المؤلف كتابي: "الهداية والإرشاد" للكلاباذي، و"رجال مسلم" لابن منجوييه، واستدرك فيه ما أغفله في كتابيهما، واختصر كلامهما ما يستغنى عنه من التطويل.

٣- **المغني في معرفة رجال الصحيحين:** إعداد الأستاذ صفوت عبد الفتاح محمود (المعاصر) ^٢.

وهو كتاب نفيس، يقدم زبدة القول في رواة الصحيحين.

• كتب في رواة "سنن أبي داود":

تسمية شيوخ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني: للعساني، أبي علي، الحسين بن محمد بن أحمد الجبائي (ت ٤٩٨هـ) ^٣.

ذكر المؤلف في هذا الكتاب شيوخ الإمام أبي داود الذين حدث عنهم في سننه وغيرها في مصنفاته مثل "المراسيل"، ويبلغ عدد تراجمهم (٣٨٧) ترجمة.

• كتب في رواة "جامع الترمذي":

رجال سنن الترمذي: للدورقي، أبي عبد الله، محمد بن عبد العزيز الأنصاري ^٤.

^١ طبع في دائرة المعارف العثمانية بمحدرآباد (الدكن) الهند، عام ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م، وصورته دار الكتب العلمية بيروت.

^٢ طبع في دار الجليل بيروت، ودار عمّار بعمان (الأردن)، عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

^٣ طبع بتحقيق الأستاذ زياد محمد منصور بالمدينة المنورة.

^٤ ذكره الكتاني في "الرسالة المستطرفة": ص: ٢٠٨.

• كتب في رواية "سنن النسائي":

رجال سنن النسائي: للدورقي، أبي عبد الله، محمد بن عبد العزيز الأنصاري^١.

• كتب في رواية "سنن ابن ماجه":

المجرّد في أسماء رجال ابن ماجه: للذهبي، أبي عبد الله، محمد بن أحمد ابن عثمان الدمشقي (ت ٧٤٨هـ)^٢.
رتّب فيه المؤلف أسماء رواية "سنن ابن ماجه" على طبقاتهم.

• مصنّفات في رواية الكتب الستة:

تتناول هذه المصنّفات تراجم رواية كتب الحديث الستة، وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه.

وهذا تعريف موجز لبعض أهم الكتب التي ألفت في هذا الباب:

١- المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل: لابن عساكر، أبي القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت ٥٧١هـ)^٣.

اقتصر فيه المؤلف على شيوخ أصحاب الستة دون الرواة الآخرين.

٢- الكمال في أسماء الرجال: للمقدسي، أبي محمد، عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي (ت ٦٠٠هـ)^٤.

وهو أول مصنّف في رجال الكتب الستة، ذكر فيه المؤلف ما اشتملت عليه تلك الكتب من الرواة، حيث لم يقتصر على شيوخهم؛ بل تناول

^١ ذكره الكتاني في "الرسالة المستطرفة": ص: ٢٠٨، وهو مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق.

^٢ طبع بتحقيق الدكتور فيصل الجوابرة، في دار الراجية بالرياض، عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

^٣ طبع بتحقيق السيدة سوكينة الشهابي في دار الفكر بدمشق، عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

^٤ طبع بتحقيق الدكتور شادي بن محمد آل نعمان، في "الهيئة العامة للعباية بطباعة ونشر القرآن

الكريم والسنة النبوية وعلومها" في دولة الكويت، عام ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

جميع الرواة المذكورين في هذه الكتب من الصحابة والتابعين وأتباعهم إلى شيوخ أصحاب الكتب الستة. واجتهد أن يستوعب جميع رواة هذه الكتب غاية الإمكان، لكن مع ذلك فقد فاته ذكر الكثيرين منهم. وبين المؤلف أحوال هؤلاء الرواة، وحذف كثيراً من الأقوال والأسانيد طلباً للاختصار، واستعمل عبارات دالة على وجود الراوي في الكتب أو في بعضها، فكان يقول: "روى له الجماعة" إذا كان الراوي في الكتب الستة، ونحو قوله: "اتفقا عليه" أو "متفق عليه" إذا كان الراوي ممن اتفق على إخراج حديثه الشيخان (البخاري ومسلم) في صحيحهما، وأما الباقي فسماه تسمية. وابتدأ كتابه بترجمة قصيرة للنبي ﷺ، ثم أفرد الصحابة ﷺ عن باقي الرواة، فجعلهم في أول الكتاب، وبدأهم بال عشرة المبشرين بالجنة، وأفرد الرجال عن النساء، فأورد الرجال أولاً، ثم أتبعهم بالنساء، ورثب الرواة الباقيين على حروف المعجم، وبدأهم بالمحمدين لشرف هذا الاسم.

وقد قام المحافظ جمال الدين المزيّ (ت ٧٤٢هـ) بتهديب هذا الكتاب في كتاب سمّاه: "تهديب الكمال في أسماء الرجال"، وسيأتي تعريفه لاحقاً.

٣- تهديب الكمال في أسماء الرجال: للمزيّ، أبي الحجاج، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ).

هذب فيه المؤلف كتاب "الكمال في أسماء الرجال" للمقدسي، وسيأتي تعريفه الموسع في آخر هذا المبحث.

٤- تذهيب التهذيب: للذهبي، أبي عبد الله، شمس الدين، أحمد بن عثمان الدمشقي (ت ٧٤٨هـ).^١

^١ وهو مازال مخطوطاً.

وهو تهذيبٌ لكتاب "تهذيب الكمال للمِزِّي"، حافظَ فيه المؤلِّفُ على ترتيب الأصل، وأضاف إليه بعضَ الإضافات المفيدة، وعَلَّقَ على كثيرٍ من تراجم الأصل، واعتنى بضبطِ الأسماء والوَقَايات، وذكَّرَ بعضَ أقوال العلماء في المُترجمين.

٥- الكاشف في معرفة مَنْ له روايةٌ في الكتب الستة: للذهبي أيضاً^١.

اكتفى المؤلِّفُ في هذا الكتاب بذكر الرواة الذين لهم روايةٌ في الكتب الستة دونَ مؤلِّفات أصحابها الأخرى، التي في "تهذيب الكمال"، وهو مقتضبٌ من "تهذيب الكمال" وليس من "تذهيب التهذيب" كما يظنُّه الكثيرون. يشتمل هذا الكتابُ على (٧١٧٩) ترجمةً.

٦- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لمُعطَّاي، علاء الدين بن قُليج

بن عبد الله البُكجَري (ت ٧٦٢هـ)^٢.

وهو ذيلٌ على "تهذيب الكمال للمِزِّي"، أعاد فيه المؤلِّفُ تدقيقَ جميع النصوص التي أوردها المِزِّيُّ في كتابه، وزاد فيه تراجمَ رُوَاةٍ لم يذكرها المِزِّيُّ في كتابه. يحتوي هذا الكتابُ على (٥٢٢٨) ترجمةً، لكن النسخة المطبوعة لا تحتوي على قسم تراجم الكُنَى والنساء، ولعلَّه مفقودٌ.

٧- نهاية السؤل في رِوَاة الأصول: لسبِّط ابن العجمي، أبي الوفاء، برهان

الدين الحلبي (ت ٨٤١هـ)^٣.

من أهمِّ ميزات هذا الكتابِ أنَّ مؤلِّفه أضاف فيه إلى رِوَاة الكتب الستة،

^١ طُبِعَ بتحقيق الشيخ محمد عوامة، والشيخ أحمد محمد نمر الخطيب، في دار القبلة بجدَّة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٣م.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ أبي عبد الرحمن عادل بن محمد، والأستاذ أبي محمد أسامة بن إبراهيم، في مكتبة الفاروق الحديثة بالقاهرة، عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

^٣ طُبِعَ بتحقيق الدكتور عبد القيوم بن عبد ربِّ النبي، في مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

مَنْ عَلَّقَ لَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، وَمَنْ هُوَ فِي مَقْدَمَةِ "صَحِيحِ مُسْلِمٍ"، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ "عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ" لِلنَّسَائِيِّ.

٨- تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: لابن حجر العسقلاني، أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ).

وهو اختصارٌ وتهذيبٌ لـ"تهذيب الكمال للمزي"، وسيأتي تعريفه الموسع في آخر هذا المبحث.

٩- تقريب التهذيب: لابن حجر أيضاً.

اختصر فيه المؤلفُ كتابه "تهذيب التهذيب"، وسيأتي تعريفه الموسع في آخر هذا المبحث.

١٠- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله (ت ٩٢٣هـ).^١

وهو مختصرٌ لـ"تهذيب التهذيب للذهبي"، قسّمه المؤلفُ إلى قسمين: أوّلهما لتراجم الرجال، وثانيهما لتراجم النساء.

وطريقته في الكتاب: أنه يذكر بعض شيوخ الراوي وبعض تلاميذه، ويذكر بعض ما قيل في الحكم عليه جرحاً أو تعديلاً، ويذكر عند ذكر الصحابيِّ عدد الأحاديث التي له في الكتب الستة، وعدد ما أُنْفِقَ عليه البخاريُّ ومسلمٌ منها، وعدد ما انفرد به كلُّ واحدٍ منهما عن الآخر.

يشتمل هذا الكتابُ على نحو (٣١٣٣) ترجمةً.

● كُتِبَ فِي رِوَاةِ "مُسْنَدِ أَحْمَدَ":

الإكمال في ذكر مَنْ له روايةٌ في مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مِمَّنْ لَيْسَ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ: لابن حمزة الحسيني، شمس الدين، أبي المحاسن، محمد بن علي

^١ طُبِعَ فِي بُولاق، عام ١٣٠١هـ - ١٨٨٣م، ثم صَوَّرَهُ مَكْتَبُ الْمَطْبوعاتِ الْإِسْلامِيَّةِ بِجَلْب.

الدمشقي (ت ٧٦٥هـ).^١

● كتبٌ في رواية "كتاب الآثار" للإمام محمد بن الحسن الشَّيباني:

الإثارة بمعرفة رواية الآثار: لابن حجر العسقلاني، أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ).^٢

● كتبٌ في رواية "معاني الآثار للطحاوي":

١- معاني الأخيار في رجال معاني الآثار: للعيني، أبي محمد، بدر الدين، محمود بن أحمد (ت ٨٧٩هـ).^٣

ترجم المؤلفُ في هذا الكتاب لرواية كتاب "معاني الآثار" للإمام الطحاوي (ت ٣٢١هـ) باختصار شديد، وهو يحتوي على (٤٣١٠) تراجم.

٢- كشف الأستار عن رجال معاني الآثار: للسندي، أبي التُّراب، رشد الله (ت ١٣٤٠هـ).^٤

٣- أحواي لرجال الطحاوي: للأعظمي، حبيب الرحمن الهندي (ت ١٤١٢هـ).^٥

ذكر فيه المؤلفُ تراجمَ رواية "معاني الآثار" و"مُشكِل الآثار" باختصارٍ شديدٍ على طريقة الحافظ ابن حجر في كتابه "تقريب التهذيب".

^١ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ عبد الله سرور بن فتح الله، في دار اللواء بالرياض، عام ١٤١٢هـ.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ قاسم أشرف، في إدارة القرآن بكراتشي (باكستان)، وبتحقيق الأستاذ علي بن سليم بن عيد العبادي، في دار العاصمة بالرياض، عام ١٤١٧هـ - ١٩٦٦م.

^٣ طُبِعَ في مكتبة الدار بالمدينة المنورة، عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. ثم في دار الكتب العلمية ببيروت عام ٢٠٠٦م، بتحقيق الأستاذ محمد حسن إسماعيل.

^٤ طُبِعَ في مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

^٥ حَقَّقَهُ لفييف من طلاب جامعة أم درمان في فرع دمشق في مرحلة الماجستير، بإشراف أستاذنا الشيخ الدكتور نور الدين عتر، لكنه لم يُطَبَّع بعد.

● مصنفات في رواية "الكتب العشرة":

التذكرة بمعرفة رواية العشرة: للحافظ ابن حمزة الحسيني، محمد بن علي
الدمشقي (ت ٧٦٥هـ)^١: ترجم فيه المؤلف لرواية هذه الكتب: "صحيح
البخاري"، و"صحيح مسلم"، و"سنن أبي داود"، و"سنن الترمذي"،
و"سنن ابن ماجه"، و"سنن النسائي"، و"موطأ مالك"، و"مسند أحمد"،
و"مسند الشافعي"، و"مسند أبي حنيفة".

● مصنفات في رواية "كتب الأئمة الأربعة":

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: لابن حجر العسقلاني، أبي
الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)^٢.
أفرده المؤلف للرواة الموجودين في مصنفات الأئمة الأربعة مثل: "موطأ
مالك"، و"مسند أبي حنيفة"، و"مسند الشافعي"، و"مسند أحمد"، وجعل
لكل منهم رمزاً، ف: (ك) للإمام مالك، و(فه) للإمام أبي حنيفة، و(ش)
للإمام الشافعي، و(أ) للإمام أحمد بن حنبل.
يعدّ هذا الكتاب فريداً في بابه لكونه يجمع تراجم رواة الأئمة
الأربعة أصحاب المذاهب المشهورة، فمن أراد البحث عن حال راوٍ من
رواية هذه الكتب فإنه يكفيه الرجوع إلى هذا الكتاب.

تعريف ثلاثة أهم كتب في معرفة رواة الكتب الستة:

يُعرف فيما يأتي بثلاثة كتبٍ مهمّةٍ في تراجم رواة الكتب الستة تعريفاً
موسعاً، وهي: "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" و"تهذيب التهذيب"
و"تقريب التهذيب"، وهي الكتب التي لا يستغني عنها الطالب في معرفة

^١ طبع بتحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، في مكتبة الخانجي بالقاهرة، عام ١٤١٧هـ -
١٩٩٧م.

^٢ طبع بتحقيق الأستاذ إكرام الله إمداد الحق، في دار البشائر الإسلامية ببيروت، عام ١٤٢٩هـ -
٢٠٠٨م.

أحوال هؤلاء الرواة، ومكانتهم من الجرح والتعديل.

١ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام المزي، أبي الحجاج، جمال

الدين، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت ٥٧٤٢هـ).^١

اقتصر المؤلف في هذا الكتاب كتاب "الكمال في أسماء الرجال للمقدسي" على رواية الكتب الستة، فاستدرك ما فاتته (أي المقدسي) من رواية الكتب، وأضاف (أي المزي) إلى معظم تراجم الأصل مادةً تاريخيةً جديدةً في شيوخ صاحب الترجمة، والرواة عنه، وما قيل فيه من جرح، أو تعديل، أو توثيق، أو تاريخ مولده، أو وفاته.

ومنهجه في الكتاب على النحو الآتي:

أولاً: ترجم لرواة الكتب الستة، ولرواة المصنّفات التي صنّفها أصحاب

الكتب الستة، والتي تتعلّق بالحديث أيضاً.^٢

ثانياً: رمز في كل ترجمة رموزاً تدلُّ على المصنّفات التي روت أحاديث من

طريق صاحب الترجمة. فهو حين يُورد الترجمة يقول - مثلاً -: "ع:

مالك بن أنس بن مالك أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن

خثيل بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح الأصبحي الحميري، أبو

عبد الله المدني". وهكذا أنه يذكر أولاً الرمز، ثم يسوق النسب، ثم

يذكر المولد ونحو ذلك.

^١ طبع بتحقيق الدكتور بشّار عوّاد معروف في مؤسسة الرسالة بيروت، فكانت الطبعة الأولى

تشتمل على (٣٥) مجلداً، وأعيد طبعه بعد تصحيح الحقّق وحذف بعض تعليقاته، وصدر في

(٨) مجلّداً على القطع الكبير.

^٢ مثل كتب التواريخ ك"التاريخ الكبير" للبخاري وغيره؛ لأن الأحاديث التي ترد فيها غير مقصودة

بالاحتجاج.

وإذا ذكر: "ع" يعني أنه أُخْرِجَ له الجماعة، وإذا قال: "خ م" يعني أنه أخرج له البخاريُّ ومسلمٌ، و: "دس" إذا أخرج له أبو داود والنسائي، و: "ت" إذا أخرج له الترمذي، و: "هـ" إذا أخرج له ابن ماجه، وإذا كان الحديثُ مُخْرَجًا فِي "السُّنَنِ الأربعة" فيذكر رقم (٤).

وهكذا في كلِّ راوٍ مع بداية الكلام على اسم الراوي، فيذكر المؤلفُ أولاً مَنْ خَرَّجَ للراوي من أصحاب الكتب الستة. وقد سار على هذه الطريقة إلى آخر الكتاب.

ثالثاً: ذكر في ترجمة كلِّ راوٍ شيوخه وتلاميذه على الاستيعاب قدر ما تيسر له. ورُتَّبَ كُلاًّ من شيوخ صاحب الترجمة وتلاميذه على حروف المعجم. وذكر في ترجمة كلِّ راوٍ شيوخه بقوله: "روى عن فلان"، وتلاميذه بقوله: "روى عنه".

رابعاً: ذكر سنة وفاة الراوي، وذكر الخلاف وأقوال العلماء فيها بالتفصيل.

خامساً: ذكر عدداً من تراجم الرواة، ولم يعرف بأحوال بعضهم، ولم يزد على قوله: "روى عن فلان"، أو "روى عنه فلان"، أو "أخرج له فلان".

سادساً: أطلال الكتاب بإيراد كثير من الأحاديث التي يُخْرِجُها بإسناده من مروياته العالية من "الموافقات" ^١ و"الأبدال" ^١ وغير ذلك من أنواع

^١ وهي جمع: "مُوافقة"، وهي قِسْمٌ يَلْتَحِقُ بأقسام الإسناد من حيث العُلُوُّ والتُّزُولِ، وهي رواية الحديثِ بسندٍ يَصِلُ فيه الراوي إلى شيخٍ أحدِ المصنِّفين لكتب الرواية من غير طريقه، بعددٍ أقلِّ من عدده إذا رواه عن المصنِّف عن الشيخ. ومثاله: قال الحافظُ ابن حجر: "روى البخاريُّ عن قُتَيْبَةَ (ت ٢٤٠هـ)، عن مالكٍ حديثاً، فلو رَوَيْنَاهُ من طريقه؛ كان بيننا وبين قُتَيْبَةَ ثمانية (أي رواة)، ولو رَوَيْنَا ذلك الحديثَ بَعَيْنِهِ من طريق أبي العباس السَّرَّاج (ت ٣١٣هـ) عن قُتَيْبَةَ - مثلاً - لكان بيننا وبين قُتَيْبَةَ فيه سبعة، فقد حَصَلَ لنا الموافقةُ مع البخاري في شيخه

العلوم، وَقَلَّ أَنْ يَذْكَرَ تَرْجَمَةً رَأَوْا مِنَ الْمَشْهُورِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسُوقَ لَهُ حَدِيثًا بِإِسْنَادِهِ فِيَقُولُ: "وَقَدْ وَقَعَ لِي مِنْ حَدِيثِهِ بَدَلًا عَالِيًّا وَقَدْ وَافَقْتُهُ فِي كَذَا"، وَيَذْكَرُ الْإِسْنَادَ طَوِيلًا. وَتُقَدَّرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ مِنْ حَيْثُ الْحَجْمِ بِنَحْوِ ثُلُثِ حَجْمِ الْكِتَابِ.

سابعاً: رَتَّبَ أَسْمَاءَ التَّرَاجِمِ عَلَى أَحْرَفِ الْمَعْجَمِ، غَيْرِ أَنَّهُ ابْتَدَأَ فِي حَرْفِ الْأَلْفِ بِمَنْ اسْمُهُ "أَحْمَدُ"، وَفِي حَرْفِ الْمِيمِ بِمَنْ اسْمُهُ "مُحَمَّدٌ". وَذَكَرَ لِكُلِّ رَأْوٍ مِنْ رِوَاةِ الْكُتُبِ السِّتَّةِ: اسْمَهُ، وَاسْمَ أَبِيهِ وَجَدَّهُ، وَنَسَبَهُ الْكَامِلَ، وَتَارِيخَ مَوْلَدِهِ، وَوَفَاتِهِ.

ثامناً: نَقَلَ أَقْوَالَ عُلَمَاءِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ فِي الرُّوَاةِ، بَعْضُهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَى قَائِلِيهَا، وَبَعْضُهَا بِدُونِ سِنْدٍ.

تاسعاً: نَبَّهَ عَلَى تَرْتِيبَاتِ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ أَوْ الْمَكْنِيَّةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. يَحْتَوِي هَذَا الْكِتَابُ عَلَى (٨٠٤٥) تَرْجَمَةً لِرِوَاةِ الْكُتُبِ السِّتَّةِ.

رموز الكتاب:

| الرقم | اسم الكتاب | اسم المؤلف | رمز الكتاب |
|-------|--------------|--|------------|
| ١ | صحيح البخاري | الإمام البخاري محمد بن إسماعيل | خ |
| ٢ | صحيح مسلم | الإمام مسلم بن الحجاج القشيري | م |
| ٣ | سنن أبي داود | الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني | د |
| ٤ | سنن الترمذي | الإمام أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي | ت |
| ٥ | سنن النسائي | الإمام أحمد بن شعيب النسائي | س |
| ٦ | سنن ابن ماجه | الإمام ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني | ق |

بعينه مع علو الإسناد إليه". (شرح النخبة: ص: ١١٧، وانظر: "معجم المصطلحات الحديثية" للمؤلف، حرف الميم).

١ "وهي جمع: "بَدَل"، من أقسام الإسناد العالي، وهو: الوصول إلى شيخ شيخ المصنّف بطريق أقلّ عدداً من طريق ذلك المصنّف. ومثاله: حديث يرويه الإمام البخاري - مثلاً - عن الحُمَيْدِيِّ، عن ابن عُيَيْنَةَ. فيأتي المخرّج فيرويه من طريق العَوْفِيِّ عن ابن عُيَيْنَةَ فيبَدّل بشيخ البخاريّ رَوايَاً آخَرَ، فلذلك سُمِّيَ "البَدَل". (انظر: "معجم المصطلحات الحديثية" للمؤلف، حرف الباء).

| | | | |
|----|--|--|----|
| ٧ | تعليقات البخاري في صحيحه | الإمام البخاري محمد بن إسماعيل | خت |
| ٨ | الأدب المفرد | " " " " " " | بخ |
| ٩ | خلق أفعال العباد | " " " " " " | عخ |
| ١٠ | جزء رفع اليدين | " " " " " " | ي |
| ١١ | جزء القراءة خلف الإمام | " " " " " " | ز |
| ١٢ | مقدمة مسلم في صحيحه | الإمام مسلم بن الحجاج القشيري | مق |
| ١٣ | الفرد | الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني | ف |
| ١٤ | المسائل | " " " " " " " " " " | ل |
| ١٥ | الناسخ والمنسوخ | " " " " " " " " " " | خد |
| ١٦ | فضائل الأنصار | " " " " " " " " " " | صد |
| ١٧ | القدر | " " " " " " " " " " | قد |
| ١٨ | مسند مالك | " " " " " " " " " " | كد |
| ١٩ | المراسيل | " " " " " " " " " " | مد |
| ٢٠ | الشمائل | الإمام أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي | تم |
| ٢١ | خصائص عليٍّ <small>عليه السلام</small> | الإمام أحمد بن عبد الرحمن النسائي | ص |
| ٢٢ | عمل اليوم والليلة | " " " " " " " " " " | سي |
| ٢٣ | مسند عليٍّ <small>عليه السلام</small> | " " " " " " " " " " | عس |
| ٢٤ | مُسْنَدُ مالِكٍ | " " " " " " " " " " | كن |
| ٢٥ | تفسير ابن ماجه | الإمام ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني | فق |
| ٢٦ | الكتب الستة معاً | البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه | ع |
| ٢٧ | السُّنَنُ الأربعة | أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه | ٤ |

٢ - تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر، أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد ابن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).^١
هذا الكتاب اختصارٌ وتهذيبٌ لـ"تهذيب الكمال للمزني"، ويتمثل هذا الاختصارُ فيما يأتي:

^١ طُبِعَ لأول مرّةٍ في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدَّكَّن) في الهند عام ١٣٢٥هـ. ثم صدرت له عدة طبعات، ومن أحسنها: طبعةٌ مؤسّسة الرسالة ببيروت، التي صدرت في عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، بتحقيق الأستاذين: إبراهيم زبيق و عادل مرشد.

- (١) حَذَفَ الْمُؤَلَّفُ كَثِيرًا مِنْ شيوخِ صاحبِ الترجمةِ وتلاميذه الذين استوعبهم المِزِّيُّ، واقتصر على الأشهر والأحفظ والمعروف منهم، ورَتَّبَهُمْ داخلَ الترجمةِ على التقدُّمِ والسَّنِّ والحفظِ والإسنادِ والقراءةِ وما إلى ذلك، لا على حروف المعجم مثلما فعل المِزِّيُّ في الأصل.
- (٢) واقتصر من كلام الجرح والتعديل على ما يُفيدهما فقط، وحَذَفَ أَسانيدَ الأقوالِ في الجرح والتعديل التي نسبها المِزِّيُّ إلى قائلها.
- (٣) وحَذَفَ الأَسانيدَ من الأحاديث التي كانت في الأصل.
- (٤) وحَذَفَ كثيرًا من الخلاف في وفاة الرجل إلا لمصلحة.
- كما زادَ المؤلَّفُ (ابنُ حجر) على "تهذيب الكمال" مع إبقاء ترتيبه وتراجمه ما يلي:

- (١) زاد في التراجم ما ظفِرَ به من أقوال الأئمة في التجريح والتوثيق من كتاب "تهذيب التهذيب" للحافظ الذهبي، ومن "إكمال تهذيب الكمال" للمُعَلِّطاي وغيرهما، وصدَّرَه بقوله: "قلت".
- (٢) وزاد بعض التراجم التي رأى أنها على شرطه.
- أمَّا رموزُ هذا الكتابِ فهي مثل رموز "تهذيب الكمال" لم تتغيَّر. وهو يحتوي على (١٢٢٩٤) ترجمةً.

٣ - تقريب التهذيب: للحافظ ابن حجر أيضاً.

اختصر المؤلَّفُ في هذا الكتابِ كتابَه السَّابِقَ "تهذيب التهذيب" في نحو سُدُسِ حَجْمِهِ، وبذلك أصبح هذا الكتابُ مختصراً جداً، بحيثُ لا تزيد كلُّ ترجمةٍ على ثلاثة أسطر، لكنه مع ذلك مُفيدٌ جداً لِمَن يُريدُ أن يَعْرِفَ المُوجَزَ لكلامِ الأئمةِ في أحدِ رُؤَاةِ الكتبِ السِّتَّةِ من حيثِ الجرح والتعديل.

^١ ولهذا الكتابِ طبعاتٌ عديدةٌ، ومِن أحسنها: الطبعة التي صدَّرتُ مراراً من عدة دُورِ النشرِ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة، وهي تمتاز بالدقة في التحقيق والضبط للأسماء والكلمات.

أما منهجُ المؤلف في هذا الكتاب فهو كما يلي:
(١) رتبه على حروف المعجم بذكر أسماء الرواة من الألف إلى الياء، لكن في حرف الألف بدأ بـ"أحمد"، وفي الميم بـ"محمد" لشرف الاسمين مثل ما كان في الأصل.

(٢) واقتصر في ترجمة الراوي على اسمه وأبيه وجدّه، وكُنيتِه ولقبه، مع ضبط ما يُشكّل من ذلك بالحروف، ثم يذكُر مرتبته بكلمة أو كلمتين، ثم عصرَ الراوي، وتاريخ وفاته مُشيراً إليه بذكر طبقتِه، ثم يذكُر في رمزٍ من روى عنه. وهذه إحدى نماذج تراجم هذا الكتاب، يقول المؤلفُ عن الراوي: "زياد بن يحيى بن حسان، أبو الخطاب الحساني النكري، بضمّ النون، البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وخمسين. ع".

(٣) وذكُر في آخر الكتاب الرواة المعروفين بالكُنَى على حروف المعجم.
(٤) وذكُر من نُسبَ إلى أبيه أو أمّه أو جدّه أو عمّه، مثل "ابن إسحاق"، و"ابن أبي أوفى". وذكُر تحت هذا فصلاً فيمن قيل فيه: "ابن أخي فلان"، مثل: "ابن أخي الزهري". ثم تحت هذا الفصل فصلٌ فيمن قيل فيه: "ابن أمّ فلان"، منهم الصحابي الجليل: ابن أمّ مكتوم.

(٥) وذكُر الأنسابَ من القبائل والبلاد والصناعات وغير ذلك مثل: الأنصاري، الإفريقي، الحلواني، الغزالي، الوراق.

(٦) ثم ذكُر الألقابَ مثل: الأحوّل، الأعمش، الأعرج، الأحدب، الكوسج. ثم ذكُر الكُنَى من الألقاب مثل: أبو ثراب، أبو الرجال، أبو الأحوص. ثم ذكُر الأنسابَ من الألقاب مثل: المقبري، الزهري، الدورقي.

(٧) ثم ذكُر المُبهمات مثل: "إبراهيم النخعي عن خاله"، فوضّح مَنْ

حالهُ. ثم ذَكَرَ الكُنَى من المبهمات مِثْل: "أبو إسحاق الهمداني عن رجل عن سعد بن عبادة"، وبيّن كُلَّ ذلك.

٨) ثم ذَكَرَ النِّسَاءَ في آخر الكتاب، ورَتَّبَ أسماءَهُنَّ كما فعل في أسماء الرجال.

واستعمل المؤلفُ في هذا الكتابِ نفسَ الرُّمُوزِ التي استعملها في كتابه السابق "تهذيب التهذيب"، إلا أنه زادَ رَمَزاً وهو كلمة "تمييز"، وهي إشارةٌ إلى مَنْ ليست له روايةٌ في المصنَّفات التي هي موضوعُ الكتاب. ويحتوي هذا الكتابُ على (٨٨٢٦) ترجمةً.

تقسيم طبقات الرواة في هذا الكتاب:

قسَّم فيه المؤلفُ الرواةَ إلى اثنتي عشرة طبقةً بحسبِ سِنِي وفياتِهِم، وإلى مراتب بحسبِ حالِهِم من حيث الجرح والتعديل، فقال في المقدمة: "وباعتبار ما ذكرتُ انحصر لي الكلامُ على أحوالِهِم في اثنتي عشرة مرتبةً، وحصرُ طبقاتِهِم في اثنتي عشرة طبقةً؛ فأما المراتب:

فأولُّها: الصَّحابة رضي الله عنهم: فأصْرَحَ بذلك لشرفِهِم.

الثانية: مَنْ أُكِّدَ مدْحُهُ: إمَّا بأفعل كـ"أوثق الناس"، أو بتكرير الصِّفة لفظاً كـ"ثقة ثقة"، أو معنى: كـ"ثقة حافظ".

الثالثة: مَنْ أُفْرِدَ بصفَةٍ، كـ"ثقة"، أو "مُتَقِنٌ"، أو "نَبْتٌ"، أو "عَدْلٌ".

الرابعة: مَنْ قَصَرَ عن درجةِ الثالثة قليلاً، وإليه الإشارةُ بـ"صدوق"، أو "لا بأسَ به"، أو "ليس به بأسٌ".

الخامسة: مَنْ قَصَرَ عن الرَّابِعة قليلاً، وإليه الإشارةُ بـ"صدوق سيء الحفظ"، أو "صدوق يهيم"، أو "له أوْهَامٌ"، أو "يُخْطِئُ"، أو "تغيَّرَ بأخْرَةٍ". ويلتحق بذلك مَنْ رُمِيَ بنوعٍ من البدعة، كـ: التَّشْيِيعِ، والقَدَرِ، والتَّصَبُّبِ، والإرجاء، والتَّجَهُّمِ، مع بيان الدَّاعية من غيره.

السَّادسة: مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ مَا يُتْرَكُ حَدِيثُهُ مِنْ أَجْلِهِ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِلَفْظِ: "مَقْبُولٌ"، حَيْثُ يُتَابَعُ، وَإِلَّا فَالَّذِينَ الْحَدِيثُ".
السَّابعة: مَنْ رَوَى عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ وَلَمْ يُوثَّقْ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِلَفْظِ: "مَسْتَوْرٌ"، أَوْ "مَجْهُولُ الْحَالِ".

الثَّامنة: مَنْ لَمْ يُوجَدَ فِيهِ تَوْثِيقٌ لِمُعْتَبَرٍ، وَوُجِدَ فِيهِ إِطْلَاقُ الضَّعْفِ، وَلَوْ لَمْ يُفَسَّرْ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِلَفْظِ: "ضَعِيفٌ".

التَّاسعة: مَنْ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَلَمْ يُوثَّقْ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِلَفْظِ: "مَجْهُولٌ".

العاشرة: مَنْ لَمْ يُوثَّقِ الْبَيِّنَةُ، وَضَعَّفَ مَعَ ذَلِكَ بِقَادِحٍ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِ"مَتْرُوكٌ"، أَوْ "مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ"، أَوْ "وَاهِي الْحَدِيثِ"، أَوْ "سَاقِطٌ".

الحادية عشرة: مَنْ أَتَاهُمْ بِالْكَذِبِ.

الثانية عشرة: مَنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَذِبِ وَالْوَضْعِ.

ثم ذكر المؤلف طبقات الرواة فقال: "وأما الطبقاتُ:

فالأولى: الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم، عَلَى اخْتِلَافِ مَرَاتِبِهِمْ، وَتَمْيِيزُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ إِلَّا مُجَرَّدُ الرُّؤْيَى مِنْ غَيْرِهِ.

الثَّانية: طَبَقَةُ كِبَارِ التَّابِعِينَ، كَالْإِبْنِ الْمُسَيَّبِ، فَإِنْ كَانَ مُخَضَّرًا صَرَّحَتْ بِذَلِكَ.

الثَّالثة: الطَّبَقَةُ الْوَسْطَى مِنَ التَّابِعِينَ، كَالْحَسَنِ [الْبَصْرِيِّ] وَابْنَ سَيْرِينَ.

الرَّابِعة: طَبَقَةُ تَلِيهَا: جُلُّ رِوَايَتِهِمْ عَنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، كَالزُّهْرِيِّ وَفَتَادَةَ.

الخامسة: الطَّبَقَةُ الصُّغْرَى مِنْهُمْ، الَّذِينَ رَأَوْا الْوَاحِدَ وَالْآخِثِينَ، وَلَمْ يَثْبُتْ لِبَعْضِهِمُ السَّمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ، كَالْأَعْمَشِ.

السَّادسة: طَبَقَةُ عَاصَرُوا الْخَامِسَةَ، لَكِنْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ لِقَاءُ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، كَالْإِبْنِ حُرَيْجِ.

السابعة: كبار أتباع التابعين، ك"مالك" و"سفيان الثوري".
الثامنة: الطبقة الوسطى منهم، ك"سفيان بن عيينة" و"ابن علية".
التاسعة: الطبقة الصغرى من أتباع التابعين ك"يزيد بن هارون"،
و"الشافعي"، و"أبي داود الطيالسي"، و"عبد الرزاق".
العاشرة: كبار الآخذين من تبع الأتباع، ممن لم يلق التابعين، ك"أحمد بن حنبل".

الحادية عشرة: الطبقة الوسطى من ذلك، ك"الذهلي" و"البخاري".
الطبقة الثانية عشرة: صغار الآخذين من تبع الأتباع، ك"الترمذي". وألحقت
بها باقي شيوخ الأئمة الستة، الذين تأخرت وفاتهم قليلاً، كبعض شيوخ
النسائي.

وذكرت وفاة من عرفت سنة وفاته منهم، فإن كان من الأوّل
والثانية؛ فهم قبل المئة. وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة؛ فهم بعد المئة.
وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات؛ فهم بعد المئتين. ومن ندر عن ذلك
بينته^١.

وهذا منهجٌ بديعٌ للمؤلف في هذا الكتاب، في ترجمة رُواة الكتب
الستة وبيان مكانتهم من الجرح والتعديل، فينبغي للطالب أن يعرفه جيداً
ليُحسن الاستفادة من هذا الكتاب.

تدريبات على استخدام كتب الثقات والضعفاء:

وبعد تعرّف الطلاب على كُتب الرّجال وخصائص كلّ منها؛ يُستحسن أن يتدربوا
- بإشراف أستاذ متخصص في هذا العلم - على استخراج تراجم الرّجال من تلك
الكتب، على النحو الآتي، حتى يتمكنوا من التّعامل معها عند الحاجة:

^١ انظر مقدمة "تقريب التهذيب" ص: ١١١، ١١٢.

أولاً: تدريبات على استخدام كتب الثقات:

اسْتَخْرِجِ التَّرَاجِمَ الْآتِيَةَ مُسْتَعِيناً بِكُتُبِ الثَّقَاتِ:

- (١) إبراهيم بن طَهْمَانَ.
- (٢) أحمد بن الأزهر النَّيسَابُورِي.
- (٣) أحمد بن عيسى التُّسْتَرِي.
- (٤) إسحاق بن إبراهيم بن رَاهُوِيَّةَ.
- (٥) إسماعيل بن عَلِيَّةَ.
- (٦) حَرْبُ بن شَدَّادٍ.
- (٧) خالد الحَدَّاءِ.
- (٨) عبد الله بن رجاء العُدَّانِي.
- (٩) عمرو بن عاصم الكِلَابِيَّ.
- (١٠) معاذ بن هِشَامِ الدُّسْتُوَائِي.
- (١١) مَعْمَرُ بن راشد أبو عُرْوَةَ.
- (١٢) وهب بن مُنْبَهٍ.

ثانياً: تدريبات على استخدام كتب الضعفاء:

اسْتَخْرِجِ التَّرَاجِمَ الْآتِيَةَ مُسْتَعِيناً بِكُتُبِ الضُّعْفَاءِ:

- (١) أَحْوَصُ بن حكيم الجَمْصِيَّ.
- (٢) بشرُ بن نُمَيْرِ القُشَيْرِيَّ.
- (٣) جُبَارَةُ بن المُعَلِّسِ.
- (٤) حازمُ بن عَطَاءِ أبو خلف الأعمى.
- (٥) داوُدُ بن عَطَا المَدِينِيَّ.
- (٦) راشدُ بن داود الصَّنْعَانِيَّ الدَّمَشْقِيَّ.
- (٧) سعيدُ بن خالد الخُزَاعِيَّ.
- (٨) شَيْبُ بن شَيْبَةَ.
- (٩) صالحُ بن حَسَّانٍ.
- (١٠) الضَّحَّاكُ ابن شُرْحَيْبِلِ.

(١١) طلحةُ بن زَيْدِ الرَّقِّي.

(١٢) عاصمُ بن هِلَالِ البَارِقِيِّ.

ثالثاً: تدريبات على استخدام كتب رواية كُتب الحديث المخصوصة:

اسْتَخْرِجَ التَّرَاجِمَ الآتِيَةَ مُسْتَعِيناً بِرِوَاةِ "صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ" لِلْكَلاَّبَاذِيِّ، وَبِرِوَاةِ "صَحِيحِ مُسْلِمٍ" لِابْنِ مَنْجُووَيْهٍ، أَوْ "الْجَمْعِ بَيْنَ رِجَالِ الصَّحِيحَيْنِ" لِابْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ:

(١) إِبْرَاهِيمُ بن سُوَيْدِ بن حَيَّان.

(٢) بِيَانُ بن بَشْرِ الْأَحْمَسِيِّ.

(٣) ثَابِتُ بن عَجْلَانَ أبو عبد الله.

(٤) جَابِرُ بن عَمْرُو أبو الْوَازِعِ الرَّاسِبِيِّ.

(٥) حَرْمَلَةُ بن عبد الله التَّمِيمِي الْعَنْبَرِي.

(٦) خَالِدُ بن مِهْرَانَ أبو الْمَنَازِلِ.

(٧) دَاوُدُ بن عَمْرُو الصَّبِيِّ.

(٨) رَجَاءُ بن حَيَوَةَ الْكِنْدِيِّ.

(٩) سَعِيدُ بن عبد الله بن جُبَيْرِ.

(١٠) شُرْحَبِيلُ بن شَرِيكَ الْمُعَاوِرِيِّ أبو مُحَمَّدٍ.

(١١) صَالِحُ بن عُمَرَ الْوَاسِطِيِّ.

(١٢) طَلْقُ بن غَنَامٍ، أبو مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ.

اسْتَخْرِجَ التَّرَاجِمَ الآتِيَةَ مُسْتَعِيناً بِرِوَاةِ الْكُتُبِ السَّتَّةِ لِلْمِزِّيِّ، وَالذَّهَبِيِّ، وَابْنِ حَجْرٍ:

(١) إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّدِ بن الْمُتَشَشْرِ.

(٢) بَشْرُ بن السَّرِيِّ أبو عَمْرُو الْأَفْوَهِ.

(٣) بُكَيْرُ بن عبد الله بن الْأَشَجِّ.

(٤) ثَابِتُ بن أَسْلَمِ الْبُنَانِيِّ.

(٥) جَابِرُ بن عبد الله بن عَمْرُو بن حَرَامِ الْأَنْصَارِيِّ.

(٦) الْحَارِثُ بن سُوَيْدِ التَّمِيمِيِّ.

(٧) خَالِدُ بن ذَكْوَانَ الْمَدَنِيِّ.

- (٨) ذُرُّ بن عبد الله المُرْهَبِيِّ.
- (٩) رَبِيعَةُ بن أبي عبد الرحمن التَّيْمِيِّ.
- (١٠) زُبَيْدُ بن الحارث بن عبد الكريم الياامي.
- (١١) سَالِمُ بن أبي أُمَيَّةَ، أبو النَّضْرِ.
- (١٢) شَبَابَةُ بن سَوَّارِ المَدَائِنِيِّ.
- اسْتَخْرَجَ التَّرَاجِمَ الآتِيَةَ مُسْتَعِينًا بِالْكَتَبِ الْمُخْتَصَّةِ بِرِوَاةِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ:
- (١) إِبْرَاهِيمُ بن صَالِحِ بن عبد الله المَدِينِيِّ.
- (٢) بَكْرُ بن يزيد الطَوِيلِ الحِمَصِيِّ.
- (٣) حُصَيْنُ بن حَرَمَلَةَ المَهْرِيِّ.
- (٤) رُوَيْشُدُ التَّقْفِيِّ.
- (٥) سِرَاجُ بن عُقْبَةَ بن طَلْقِ بن عَلِيِّ.
- (٦) سَفِيَانُ بن وَهْبِ الخَوْلَانِيِّ.
- (٧) شَدَّادُ بن عمران التَّعْلَبِيِّ.
- (٨) صَفْوَانُ بن المَعَطِّ.
- (٩) عَاصِمُ بن صُهَيْبِ الوَاسِطِيِّ.
- (١٠) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن رَافِعِ الحَضْرَمِيِّ.
- (١١) مُحَمَّدُ بن عبد الملك بن مَرْوَانَ الأُمَوِيِّ.
- (١٢) نُفَيْلُ بن هشام بن سعيد بن زيد.

مَعْرِفَةُ الرَّوَاةِ الْمُخْتَلِطِينَ مِنْ الثَّقَاتِ

(أي: معرفة من اختلط من الثقات)

تعريف "المختلط" لغة واصطلاحاً:

لغة: "المُخْتَلِطُ" اسمُ فاعلٍ من "اخْتَلَطَ يَخْتَلِطُ اخْتِلَاطًا"، وهو مُشْتَقٌّ من أصل "خَلَطَ يَخْلِطُ خَلْطًا"، وكلمة "الْخَلْطِ" لها في اللغة معانٍ عدَّة، منها: الفَسَادُ. والامتزاجُ، والمُشَارَكَةُ. يُقال: "اخْتَلَطَ فلانٌ"؛ أي: فسَدَ عقله. ويُقال: "اخْتَلَطَ الشَّيْءُ بالشَّيْءِ"؛ أي: امتزج. ويُقال: "رواةٌ اخْتَلَطُوا في الحديث"؛ أي: اشْتَبَهُوا. ومنه يُقال: "فلانٌ اخْتَلَطَ عقله"؛ إذا تَغَيَّرَ، والتَغَيُّرُ: هو التَّحَوُّلُ مِنَ الأَحْسَنِ إِلَى الأَرْدَا.

واصطلاحاً: "المُخْتَلِطُ" هو الرَّوَايُ الثَّقَّةُ الَّذِي طَرَأَ عَلَيْهِ اخْتِلَالٌ طَارِئٌ يُفْسِدُ عَقْلَهُ بسببِهِ؛ وذلك لأسبابٍ مثل: كِبَرِهِ فِي السَّنِّ، أو لذهابِ بصره، أو لضياعِ كُتُبِهِ أو لاحتراقِها، أو سَرَقَةِ مالِهِ، ونحو ذلك من الأسباب التي سنذكرها مع الشواهد.

أسباب الاختلاط:

هذه أهمُّ أسباب اختلاط الرَّوَايِ الثَّقَّةِ، التي نذكرها فيما يلي مع الأمثلة:

(١) التقدُّمُ فِي السَّنِّ: وهو أكثرُ أسبابِ الاختلاطِ شُيُوعاً، فالإنسانُ إذا تقدَّم به العُمُرُ؛ تَضَعُفُ ذَاكِرَتُهُ، وتَشِيخُ، ويختلطُ عليه كثيرٌ من الأمورِ في ذهنه، فينسى ويحدِّثُ بخلاف ما حدَّثَ في شبابه، إمَّا في المتون أو الأسانيد.

١ انظر: مادة "خلط" في: "قاموس المحيط" للفيروزآبادي، و"الصحاح" للجوهري، و"تاج العروس من جواهر القاموس" للزبيدي.

مثاله:

عطاء بن السائب الكوفي (ت ١٣٦هـ): اختلط في آخر عمره، وساء حفظه، لذلك أخرج له البخاري مقروناً مع غيره^١.
(٢) ذهاب البصر: إذا كان يحدث من كتبه، ولا يحفظها، وحدت بعد العمى من حفظه.

مثاله:

عبد الرزاق بن همام الصنعائي (ت ٢١١هـ): عمي في آخر عمره، فكان يلقن، فيتلقن. ومن سمع منه قبل ذهاب بصره، أو من كتبه؛ فسماعه صحيح فلأنه قبل الاختلاط^٢.
(٣) ذهاب الكتب أو انعدامها: وذلك بحرق، أو غرق، أو ضياع، أو غير ذلك من الأسباب، ومن حدث بعد ذلك من غير ضبط؛ فهو ليس بحافظ.

مثاله:

عبد الله بن لهيعة المصري (ت ١٧٤هـ): احترقت كتبه فحدث من حفظه؛ فوهم وضعف^٣.
وأحمد بن مالك أبو بكر القطيعي البغدادي (ت ٢٦٨هـ): غرقت كتبه فحدث من حفظه؛ فرمي بالاختلاط^٤.

^١ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لابن الكيال، ص: ٧٠.

^٢ تهذيب الكمال: للمزي: (٢٦-٢٥/١٨).

^٣ شرح علل الترمذي: لابن رجب: (٥٨٤/١).

^٤ الكواكب النيرات: لابن الكيال: ص: ١٨.

٤) سَرِقَةُ الْمَالِ: وهو قليلٌ.

مثاله:

عبد الرحمن بن عبد الله الْمَسْعُودِي الْكُوفِي (ت ١٦٥هـ)١. قال أبو النَّضْرِ هاشم بن القاسم: "إِنِّي لِأَعْرِفَ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ اخْتَلَطَ الْمَسْعُودِيُّ، كُنَّا عنده وهو يُعْزَى فِي ابْنِ لَهُ؛ إِذْ جَاءَهُ إِنْسَانٌ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ غُلَامَكَ أَخَذَ مِنْ مَالِكَ عَشْرَةَ آلَافٍ، وَهَرَبَ. فَفَزَعَ الْمَسْعُودِيُّ وَقَامَ، فَدَخَلَ فِي مَنْزِلِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَقَدْ اخْتَلَطَ"٢.

فائدة معرفة هذا العلم:

من أهم فوائده هذا العلم: تمييز أحاديث الْمُخْتَلِطِينَ الثَّقَاتِ لمعرفة المقبول من المردود منها.

أقسام المختلطين:

الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في أواخر أعمارهم هم على ثلاثة أقسام: القسم الأول: مَنْ لَمْ يُوجِبْ ذَلِكَ لَهُ ضَعْفًا أَصْلًا، وَلَمْ يَحِطْ مِنْ مَرْتَبَتِهِ، وَذَلِكَ لِسَبَبَيْنِ:

أحدهما: لِقِصْرِ مُدَّةِ الْاِخْتِلَاطِ وَقِلَّتِهِ، ك: سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ الْكُوفِيُّ (ت ١٩٩هـ)، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ الْمَرْوَزِيُّ (ت ٢٣٨هـ)، وهما من أئمة الإسلام الْمُتَّفَقَ عَلَيْهِم.

وثانيهما: لِأَنَّهُ لَمْ يَرَوْا شَيْئًا حَالَ اِخْتِلَاطِهِ؛ فَسَلِمَ حَدِيثُهُ مِنَ الْوَهْمِ، ك: جَرِيرُ ابْنِ حَازِمِ الْبَصْرِيِّ (ت ١٧٠هـ)، وَعَفَّانُ بْنُ مُسْلِمِ الْبَصْرِيِّ (ت ٢٢٠هـ) ونحوهما.

١ انظر: "المرجع السابق"، ص: ٦٢.

٢ تهذيب التهذيب: لابن حجر: (٥٢٤/٢).

القسم الثاني: مَنْ كَانَ مُتَكَلِّمًا فِيهِ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ فَلَمْ يَحْصُلْ مِنَ الْاِخْتِلَاطِ إِلَّا زِيَادَةً فِي ضَعْفِهِ.

كعبد الله بن لهيعة (ت ١٧٤هـ)، ومحمد بن جابر السحيمي (المتوفى بعد ١٧٠ الهجرية) ونحوهما.

القسم الثالث: مَنْ كَانَ مُحْتَجًّا بِهِ ثُمَّ اخْتَلَطَ، أَوْ عُمِّرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ؛ فَحَصَلَ الْاضْطِرَابُ فِيمَا رَوَى بَعْدَ ذَلِكَ.

فهذا الصنف من المختلطين يُتَوَقَّفُ بِهِمُ الْاِحْتِجَاجُ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ مَا حَدَّثُوا بِهِ قَبْلَ اِخْتِلَاطِهِمْ عَمَّا رَوَوْهُ بَعْدَ ذَلِكَ^١.

حُكْمُ رِوَايَةِ الْمُخْتَلِطِ:

وَحُكْمُ رِوَايَةِ الْمُخْتَلِطِ أَنَّهُ:

(١) يُقْبَلُ حَدِيثُ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ (أَيِ الْمُخْتَلِطِ) قَبْلَ اِخْتِلَاطِهِ، وَيُعْرَفُ هَذَا إِمَّا بِتَصْرِيحِ الرَّاويِ عَنْهُ بِذَلِكَ، أَوْ بِمَعْرِفَةِ تَارِيخِ اِخْتِلَاطِهِ، أَوْ تَارِيخِ رِوَايَةِ هَذِهِ عَنْهُ، وَنَحْوِهِ.

(٢) لَا يُقْبَلُ حَدِيثُ مَنْ أَخَذَ عَنِ الْمُخْتَلِطِ بَعْدَ اِخْتِلَاطِهِ، إِلَّا إِذَا اتَّفَقَتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ مَعَ رِوَايَاتِ الثَّقَاتِ الْأَثْبَاتِ^٢.

(٣) كَذَلِكَ لَا تُقْبَلُ الْأَحَادِيثُ الَّتِي أَشْكَلَ أَمْرُهَا أَنَّ الرَّاويَ أَخَذَهَا عَنِ الْمُخْتَلِطِ قَبْلَ اِخْتِلَاطِهِ أَوْ بَعْدَهُ، وَلَكِنهَا تَتَّقَوَّى بِالْمُتَابَعَةِ وَالشَّوَاهِدِ فَتَرْتَقِي لِمَرْتَبَةِ "الْحَسَنِ لغيره"^٣.

حُكْمُ رِوَايَةِ الْمُخْتَلِطِينَ فِي الصَّحِيحَيْنِ:

لَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانُ (الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ) فِي صَحِيحَيْهِمَا لِكَثِيرٍ مِمَّنْ نُسِبُوا إِلَى

^١ انظر: "المختلطين" للعلائي، ص: ٣.

^٢ ضوابط المرح والتعديل: للدكتور عبد العزيز بن محمد، ص: ١٥٣.

^٣ المرجع السابق، ص: ١٥٣.

الاختلاط من الثقات، فحُكْمُ تلك المَرَوِيَّات: أَنَّهَا مقبولة؛ لكونها مأخوذةً عن المُختلِطين قبل اختلاطهم وتغيُّرهم^١.

أمثلة على أحاديث الرواة المُختلِطين:

الأول: حديث الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢٢٠هـ):

الذي كان يُحدِّث من كتابه ثم عمي، فعَلِطَ فيما حدَّثَ من حفظه^٢، فقد روى عن معمر، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه: أن النَّبِيَّ ﷺ رأى على عمِّه ابن الخطَّابِ ثوباً جديداً، فقال: «ثوبُك هذا غَسِيلٌ أم جَدِيدٌ؟» قال: لا، بل غَسِيلٌ، قال: «الْبَسْ جَدِيداً، وَعِشْ حَمِيداً، ومُتْ شَهِيداً»^٣.

قال أحمد: "هذا كان يُحدِّث به [عبدُ الرزاق] من حفظه، ولم يكن في الكُتُبِ"^٤.

يعني: يُخشى عليه أنه قد غَلِطَ في رواية الحديث لكونه قد حدَّثه من حفظه بعد أن عمي، لا من كُتبه.

والثاني: حديث الإمام معمر بن راشد الأزدي (ت ١٥٣هـ).

كان حديثه بالبصرة فيه اضطرابٌ كثيرٌ، وحديثه باليمن جيِّدٌ. فمِمَّا اختلفَ فيه باليمن و البصرة حديثٌ: "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَوَى أَسْعَدَ بنَ زُرَّارَةَ مِنَ الشُّوَكَةِ"^٥ ^٦.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثاني والستون، ص: ٣٩٧-٣٩٨.

^٢ انظر للتفصيل: "شرح علل الترمذي" لابن رجب: (٢/٥٧٧-٥٨٠).

^٣ أخرجه ابن ماجه في السنن، في أول اللباس، باب: ما يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً، برقم: (٣٥٥٨).

^٤ شرح علل الترمذي: لابن رجب: (٢/٥٧٤-٥٨٥).

^٥ الشُّوَكَةُ: هي حُمْرَةٌ تَعْلُو الوَجْهَ والجَسَدَ.

^٦ أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الطب، برقم: (٢٠٥٠)، وأحمد في "المسند" (٤/٥٦)، والحاكم في "المستدرک" (٣/٢٠٧)، أما حديثه المُرسَل، فأخرجه عبدُ الرزاق الصنعاني في "المصنَّف" (١٠/٤٠٧).

وهذا الحديث رَوَاهُ مَعْمَرٌ بِالْيَمَنِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ مُرْسَلًا، وَرَوَاهُ بِالْبَصْرَةِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا. وَالصَّوَابُ: رِوَايَتُهُ مُرْسَلًا، لَا مَرْفُوعًا.

أهمُّ الكتبِ في معرفة المُختلِطين:

- ١- الاغتباطُ بِمَعْرِفَةِ مَنْ رُمِيَ بِالِاخْتِلَاطِ: لِسِبْطِ ابْنِ الْعَجْمِيِّ، أَبِي الْوَفَاءِ، بُرْهَانَ الدِّينِ، إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ (ت ٨٤١هـ).^١ وهي رسالةٌ مُفِيدَةٌ عَلَى صِغَرِهَا، رَتَّبَهَا عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، وَيَبْلُغُ عَدْدُ الرِّوَاةِ الْمُخْتَلِطِينَ فِيهِ (١٢٣) رَاوِيًا.
- ٢- الكَوَاكِبُ النَّيِّرَاتُ فِي مَعْرِفَةِ مَنْ اخْتَلَطَ مِنَ الرِّوَاةِ الثَّقَاتُ: لِابْنِ الْكَيْلِ، أَبِي الْبَرَكَاتِ، مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ يُوْسُفَ الذَّهَبِيِّ (ت ٩٢٩هـ).^٢ خَصَّ الْمُوَلَّفُ هَذَا الْكِتَابَ بِذِكْرِ الثَّقَاتِ الَّذِينَ اخْتَلَطُوا دُونَ الضَّعْفَاءِ، لَكِنَّهُ خَالَفَ فِيهِ مَا ذَكَرَهُ فِي مَقْدَمَتِهِ، فَذَكَرَ بَعْضَ الضَّعْفَاءِ وَالْمَتْرُوكِينَ أَيْضًا.
- ٣- هَيَاةُ الْاِغْتِبَاطِ بِمَنْ رُمِيَ مِنَ الرِّوَاةِ بِالِاخْتِلَاطِ: لِلْأَسْتَاذِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ رِضَا (مُعَاصِرٍ).^٣ وَهُوَ أَصْلُ رِسَالَةِ الْحَافِظِ سِبْطِ ابْنِ الْعَجْمِيِّ، فَتَعَقَّبَ عَلَيْهَا الْمُوَلَّفُ، وَزَادَ عَلَيْهَا زِيَادَاتٍ مُفِيدَةً.
- ٤- مَعْجَمُ الْمُخْتَلِطِينَ: لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ طَلَعْتِ (مُعَاصِرٍ).^٤ ذَكَرَ فِيهِ الْمُوَلَّفُ الرِّوَاةَ الْمُخْتَلِطِينَ عَلَى التَّرْتِيبِ الْأَجْدِي، وَيَبْلُغُ عَدْدُهُمْ (١٧٠) رَاوِيًا.

^١ طُبِعَتْ بِتَصْحِيحِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رَاغِبِ الطَّبَّاحِ فِي الْمَطْبَعَةِ الْعِلْمِيَّةِ مَجْلَبِ عَامِ ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م.

^٢ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ حَمْدِيِّ عَبْدِ الْمُجِيدِ السَّلْفِيِّ، فِي عَالَمِ الْكُتُبِ بِبَيْرُوتَ، عَامِ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

^٣ طُبِعَ فِي دَارِ الْحَدِيثِ بِالْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٨٨م.

^٤ طُبِعَ فِي دَارِ أَضْوَاءِ السَّلَفِ بِالرِّيَاضِ عَامَ ٢٠٠٥م.

٥- اختلاط الرواة الثقات: دراسة تطبيقية على رِوَاة الكتب الستة: للدكتور
عبد الجبَّار سعيد^١.

تدريباتٌ على كُتُبٍ مَن اختلَطَ من الثقات:

بَيِّنِ الوقتَ الذي اختلَطَ فيه كلٌّ من أصحاب الأسماء الآتية، واذكُرْ أهمَّ مَن أخذ
عنهم قبل الاختلاط وبعده:

(١) عبدُ الملك بن محمد بن عبد الله الرَّقَاشي، أبو قِلابَة.

(٢) جَرِيرُ بن حازِم بن زيد أبو النَّضر الأزدي.

(٣) سعيدُ بن أبي سعيد المَقْبُري.

(٤) سعيدُ بن أبي عَرُوبَة.

(٥) سِمَاكُ بن حَرَب بن أَوْس الذُّهلي البكري.

(٦) سُهَيْلُ بن أبي صالح السَّمَّان.

(٧) صالحُ بن نَبْهان.

(٨) عبدُ الرَّزَّاق بن هَمَّام الصَّنْعياني.

(٩) عبدُ الله بن لَهَيْعَة.

(١٠) عَطَاءُ بن السَّائب.

(١١) محمدُ بن الفضل السَّدُوسي، المعروف بـ"عارم".

(١٢) هِشَامُ بن عَمَّار بن نصير السُّلمي، أبو الوليد الدَّمشقي.

^١ طُبِعَ في مكتبة الرشد بالرياض عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

مَعْرِفَةُ الرُّوَاةِ الْمُدَلِّسِينَ

تعريف "المدلس" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "المدلس" اسمُ فاعلٍ من "دَلَسَ يُدَلِّسُ تدليساً"، وهو مشتقٌّ من "الدَّلس"، ومعناه: الظُّلْمَةُ، أو اختلاطُ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ^١.

أما "التدليس": فهو: إخفاءُ العيبِ، أو التَّمْوِيهِ، يُقال: "دَلَسَ فلانٌ في البَيْعِ، أو في كلِّ شَيْءٍ"؛ أي: لَمْ يُبَيِّنْ عَيْبَهُ.

واصطلاحاً: هو إخفاءُ عيبٍ في الإسنادِ، و تحسينُ لظاهره^٢، أي: التَّمْوِيهِ في إسنادِ الحديثِ، أو رُوَاةِ^٣.

أو بعبارةٍ أخرى: التَّمْوِيهِ في اتِّصالِ السَّنَدِ، أو اسمِ الشَّيْخِ.

أهمية معرفة المدلسين:

"التدليس" من المسائل المهمة جداً في علم الرجال؛ لما له من أثرٍ في قبول الراوي أو رده، لذلك لا بُدَّ للطالب من معرفة جيدة بهذا النوع.

أقسام التدليس:

للتدليس عدَّةُ أقسامٍ^٤، ونكتفي هنا بذكر ثلاثة رئيسة منها، وهي: "تدليس الإسناد"، و"تدليس التسوية"، و"تدليس الشيوخ"، وها هو تعريفُ كلِّ منها مع الأمثلة:

١ القاموس المحيط: للغيروزآبادي، انظر مادة "دلس".

٢ تيسير مصطلح الحديث: للدكتور محمود الطحان، ص: ٧٩.

٣ أصول الجرح والتعديل: للدكتور نور الدين عتر، ص: ١٢٠.

٤ انظر للتفصيل: "المدخل إلى دراسة علوم الحديث" للمؤلف، ص: ٧٥٥، وما بعدها.

القسم الأول: تدليس الإسناد:

هو أن يروي الراوي عن لقيه ما لم يسمعه منه بصيغة تحتمل السماع وعدمه، مثلاً أن يقول: "عن فلان قال"، أو "أن فلاناً قال"، أو "قال فلان"، ليوهم غيره أنه سمعه منه^١.

وأما إذا صرح الراوي - عند روايته لذلك الحديث المدلس - بالسماع أو التحديث وقال: "سمعتُه يقول كذا"، أو "قال: حَدَّثَنَا كذا"؛ فحينئذ لا يكون مدلساً، بل يُصبح كاذباً فاسقاً، ولن تصح الرواية عنه.

مثاله:

قال الحافظ ابن الصلاح: رُوينا عن علي بن حشرم، قال: كُنَّا عند سفيان ابن عيينة، فقال: "الزُهريُّ". ف قيل له: "حَدَّثَكُم الزُهريُّ؟". فسَكَت ثم قال: "الزُهريُّ". ف قيل له: "سَمِعْتَهُ مِنَ الزُهريِّ؟"، فقال: "لا، لَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ الزُهريِّ، وَلَا مِمَّنْ سَمِعَهُ مِنَ الزُهريِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُهريِّ"^٢.

وفي هذا المثال، أسقط سفيان بن عيينة اثنين من الرواة بينه وبين الزهري كما ظهر ذلك في جوابه، وهما: عبد الرزاق ومعمر بن راشد. مثال آخر: أخرج الحاكم من طريق أبي عوانة، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فلان في النار

١ انظر: "التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح" للعراقي، النوع الثاني عشر، ص: ٤٤٦، و"النكت على ابن الصلاح" لابن حجر: (٦١٤/٢).

٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثاني عشر، ص: ٧٣.

٣ انظر: المرجع السابق، ص: ٧٣.

يُنَادِي: يَا حَنَّان! يَا مَنَّان!». قال أبو عَوَانة: "قلتُ للأعمش: سمعتَ هذا من إبراهيم؟ قال: لا، حَدَّثَنِي به حَكِيمُ بن جُبَيْرٍ عنه".^١

هنا أَسَقَطَ الأعمشُ رَاوِيًا واحدًا بينه وبين إبراهيم، وهو: حَكِيمُ بن جُبَيْرٍ.

القسم الثاني: تدليسُ التَّسْوِيَةِ:

هو أن يروي المدلسُ حديثًا من طريقٍ فيه رَاوٍ ضعيفٌ بين ثِقَتَيْنِ لَقِيَ أَحَدَهُمَا الآخرَ، فَيُسَقِطُ المدلسُ الرَّاويَ الضَّعِيفَ من بين ثِقَتَيْنِ، ويروي عنهما بلفظٍ مُحْتَمِلٍ لِسَمَاعِ أوَّلِ الثَّقَتَيْنِ مِنَ الآخرِ^٢، فيُصْبِحُ السُّنْدُ ثِقَةً عن ثِقَةٍ، لِيُحَكَّمَ له بالصَّحَّةِ.

وهذا شرُّ أنواعِ التَّدْلِيسِ لِمَا فيه من تَغْرِيرٍ شديدٍ، وأشهرُ مَنْ كان يَفْعَلُهُ هو "الوليدُ بن مُسَلِّمِ القُرَشِيِّ"، حيثُ كان يروي عن شيخه "الإمامِ الثَّقَةِ أبي عمرو الأوزاعيِّ"^٣ أحاديثَ، كان يرويها الأوزاعيُّ عن شيوخٍ له ضُعفاءٍ عن شيوخِ ثِقَاتٍ أدركهم الأوزاعيُّ، فَيُسَقِطُ الوليدُ أسماءَ الضُعفاءِ من أسانيد تلك الأحاديثِ، وَيُسَوِّئُهَا عن الثَّقَاتِ^٣.

ومِمَّنْ يفعل مثلاً ذلك أيضاً: "بَقِيَّةُ بن الوليدِ الحِمَاصِيِّ".

مثاله:

مثلاً ما حَدَّثَ الوليدُ بن مسلم، فقال: "حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ عن نافعِ مولى ابنِ عُمَرَ ...".

وكان عليه أن يقول: "حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ عن عبد الله بن عامر عن

نافعٍ".

^١ انظر: "معرفة علوم الحديث" للحاكم، ص: ١٠٥.

^٢ انظر: "جامع التحصيل" للعلائي، ص: ١١٦-١١٧، و"التقييد والإيضاح" للعراقي، النوع الثاني عشر، ص: ٤٤٦، و"النكت على ابن الصلاح" لابن حجر: (٢/ ٦٢١).

^٣ انظر: "تهذيب الكمال" للمزي: (٩٧/٣١)، و"جامع التحصيل" للعلائي، ص: ١١٨.

فالأوزاعيُّ ونافعٌ ثقتان، وعبدُ الله بن عامرٍ ضعيفٌ، فأسقطَ الوليدُ
"عبدَ الله بن عامرٍ" لكونه ضعيفاً، وجعلَ السندَ "عن الأوزاعيِّ عن نافعٍ"
مباشرةً.

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما رواه ابنُ أبي حاتمٍ عن أبيه، قال:
سمعتُ أبي - وذكرَ الحديثَ الذي رواه إسحاقُ بن راهويّةَ عن بَقِيَّةِ ابنِ
الوليدِ: حَدَّثَنِي أَبُو وَهَبِ الْأَسَدِيُّ، عَنِ نَافِعِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثَ: «لَا
تَحْمَدُوا إِسْلَامَ الْمَرْءِ حَتَّى تَعْرِفُوا عُقْدَةَ رَأْيِهِ»، فقالَ أبي: "هذا الحديثُ له
عِلَّةٌ قَلَّ مَنْ يَفْهَمُهَا، رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ إِسْحَاقَ ابْنِ
أَبِي فَرَوَةَ، عَنِ نَافِعِ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو. وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو كُنْيَتُهُ "أَبُو وَهَبٍ"
وهو أسديُّ، فكناه بقيةً ونسبه إلى "بني أسد" كيلاً يُقطنُ له، حتى إذا تركَ
إسحاقَ لا يُهتدى له". ثم قال: "وكان بَقِيَّةٌ مِنْ أَفْعَالِ النَّاسِ هَذَا".^١

فخلاصةُ ما يُسْتَنْجَجُ مِنْ هَذَا الْمِثَالِ: أَنَّ "عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو" و"نافعاً"
ثقتان، وبينهما "إسحاقُ بنُ أبي فَرَوَةَ" وهو ضعيفٌ، فأسقطه بقيةُ بنِ الوليدِ
تحسيناً لظاهره، وجعلَ السندَ ثقةً عن ثقةٍ.

القسم الثالث: تدليسُ الشيوخ:

هو أن يروي الراوي عن شيخٍ حديثاً سمعه منه، فيسميه، أو يُكنيه، أو
ينسبه، أو يصفه على خلاف ما اشتهر به بين الناسِ لكيلاً يُعرفَ.^٢

^١ انظر: "علل الحديث" لابن أبي حاتم: (١٥٤/٢) رقم: (١٩٥٧)، و"جامع التحصيل" للعلائي،
ص ١١٧، و"التقييد والإيضاح" للعراقي، النوع الثاني عشر، (٤٤٧/١)، و"تدريب الراوي"
للسيوطي، النوع الثاني عشر: (٣٥٥/١).

^٢ انظر: "الكفاية" للخطيب البغدادي، ص: ٥٢٠، و"علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثاني
عشر، ص: ٧٤، و"التقييد والإيضاح" للعراقي، النوع الثاني عشر، (٤٥٠/١)، و"تدريب
الراوي" للسيوطي، النوع الثاني عشر: (٣٦٠/١).

وَمِمَّنْ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ "عَطِيَّةُ بْنُ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ"، قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ
ابن حنبل: "هو ضعيفُ الحديث، بَلَّغَنِي أَنَّ عَطِيَّةَ كَانَ يَأْتِي الْكَلْبِيَّ [محمد بن
السَّائِبِ، الْمُتَّهَمَ بِالْكَذْبِ] فَيَأْخُذُ عَنْهُ التَّفْسِيرَ، وَكَانَ يُكْنِيهِ بِأَبِي سَعِيدٍ،
فَيَقُولُ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ"^١.

و"أبو سعيد" وَإِنْ كَانَ كُنْيَةَ الْكَلْبِيِّ، لَكِنَّهُ لَمْ يَشْتَهَرْ بِهَا، فَكَانَ عَطِيَّةُ
يَفْعَلُ ذَلِكَ لِيُوْهِمَ النَّاسَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَرَوِي عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ الصَّحَابِيِّ
الْجَلِيلِ ﷺ.

مثاله:

وَمَثَلٌ لَهُ الْحَافِظُ ابْنُ الصَّلَاحِ بِمَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدِ الْمُقْرِئِ،
حَيْثُ كَانَ يَحَدِّثُ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ
السَّجِسْتَانِي، فَيَقُولُ: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ"، وَهُوَ يُرِيدُ بِذَلِكَ
"عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي" الَّذِي ضَعَّفَهُ وَالِدُهُ.
فَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ "أَبَا دَاوُدَ" بِكُنْيَةٍ وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ بِهَا، لَكِنِّي لَا يُعْرَفُ
"عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ" هَذَا مَنْ هُوَ^٢.

وَهَذَا الْقِسْمُ مِنَ التَّدْلِيْسِ لَا يَكُونُ فِيهِ إِسْقَاطُ رَاوٍ مِنَ السَّنَدِ، وَلَا
إِيْهَامٌ سَمَاعٍ مَا لَمْ يَسْمَعْهُ، وَلَكِنَّ فِيهِ إِخْفَاءَ عَيْبٍ فِي السَّنَدِ.
وَيُسَمَّى الْقَدَمَاءُ هَذَا الْفِعْلَ: "تَجْوِيدًا"، وَيَقُولُونَ: "جَوَّدَهُ فَلَانٌ"،
أَي: ذَكَرَ مَنْ فِيهِ مِنَ الْأَجْوَادِ الثَّقَاتِ، وَحَدَفَ غَيْرَهُمْ مِنَ الضُّعْفَاءِ^٣.

^١ انظر: "شرح علل الترمذي" لابن رجب: (٦٩٠/٢).

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثاني عشر، ص: ٧٤، و"علوم الحديث: أصيلاها
ومعاصرها" للخيرآبادي، ص: ١٨٣.

^٣ تدريب الراوي: للسيوطي، النوع الثاني عشر: (٣٥٧/١).

الفرق بين هذه الأقسام الثلاثة:

"تدليسُ الإسناد" يُسَقَطُ فيه الرَّاويُّ المُدَلِّسُ شيخَه من السَّنَد - لأحد الأسباب الآتية - كما سَبَقَ في المثال، حيثُ أُسْقَطَ فيه الأعمشُ بينه وبين إبراهيم" شيخه: حكيم بن حُبَيْر.

و"تدليسُ التَّسوية" لا يُسَقَطُ فيه الرَّاويُّ المُدَلِّسُ شيخَه؛ بل يُسَقَطُ فيه رايًا ضعيفًا آخرَ غيرَ شيخه بين ثقتين لَقِيَ أحدهما الآخرَ، كما سَبَقَ في المثال، حيثُ أُسْقَطَ فيه الوليدُ بن مسلم بين شيخه الأوزاعيِّ ونافعِ مولى ابن عمر رايًا اسمه: عبد الله بن عامر، وهو ضعيفٌ.

وأما "تدليسُ الشُّيوخ" فلا يُسَقَطُ فيه الرَّاويُّ المُدَلِّسُ أحدًا، لا شيخه، ولا رايًا آخرَ، وإنما يتصرَّف في اسم شيخه فقط، كما فعَلَ أبو بكر ابن مُجاهد المقرئ في اسم: أبي بكر عبد الله بن الإمام أبي داود^١.

أسبابُ التَّدليس:

- (١) ضَعْفُ حالِ الشَّيخ: وهذا السَّبَبُ هو الغالبُ على صنيع المدلسين.
- (٢) تأخُرُ وفاةِ الشَّيخ: بحيثُ شَارَكَ المدلِّسَ في السَّماعِ مِنْ ذلك الشَّيخِ جماعةٌ أَقلُّ منه عُمَرًا، أو عِلْمًا.
- (٣) صغرُ سِنِّ الشَّيخ: بحيثُ يكونُ شيخُ المدلِّسِ أصغرَ منه.
- (٤) كثرةُ الأخذِ والرَّوايةِ عن الشَّيخ الواحد: فلا يُحِبُّ المُدَلِّسُ الإكثارَ مِنْ ذكرِ اسمِهِ على نَمَطٍ واحدٍ، فيدلِّسُ عن الآخرين.
- (٥) الرغبةُ في علوِّ السَّنَد: فقد كان المحدثون والرُّواة حريصين كُلِّ الحرصِ على طلبِ الأسانيد، والسَّماعاتِ العاليةِ، ويروونَ النُّزولَ عِيًّا ونَقْصًا،

^١ انظر: "علوم الحديث: أصيْلِها ومعاصرها" للخير آبادي، ص: ١٨٤.

فلهذا العَرَضِ كان كثيرٌ من الرواة يُسْقِطون أساميَ مَنْ سَمِعُوا منهم،
ويُدلِّسون عَمَّن فوقهم لِيَعْلَمُوا بذلك إسنادهم^١.

مَرَاتِبُ المُدْلِيسين:

قسَّم الحافظُ صلاحُ الدين العَلائِيُّ (ت ٧٦١هـ)^٢ المُدْلِيسين إلى خمس مراتب، ومن فوائد هذا التقسيم: أَنَّهُ يُسَهِّلُ لنا الحُكْمَ على حديثِ كلِّ مُدْلِيسٍ إذا لَمْ يصرِّحْ بالسَّماعِ بما يَخْتَصُّ بمرتبته من أحكامٍ.
وها هي تلك المراتبُ مع حُكْمِ كلِّ منها:

المرتبة الأولى:

مَنْ لَمْ يُوصَفْ بالتدليسِ إِلَّا نادِرًا جِدًّا، بِحَيْثُ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُعَدُّ فِيهِمْ
مِثْل: يَحْيَى بن سعيد الأنصاري، وهِشَام بن عُرْوَةَ، وموسى بن عُقْبَةَ.

حُكْمُهَا:

أهلُ هذه المرتبةِ لَا يُعَدُّونَ فِي المُدْلِيسين الَّذِينَ يُنْظَرُ فِي تَصْرِيحِهِمُ بِالسَّماعِ؛
بَلْ رَوَاتِهِمْ تَكُونُ مَحْمُولَةً أَبَدًا عَلَى الاتِّصَالِ؛ سِوَاءِ صَرَّحُوا بِالسَّماعِ أَمْ لَمْ
يُصَرِّحُوا بِهِ.

المرتبة الثانية:

مَنْ احْتَمَلَ الأئِمَّةَ تَدْلِيْسَهُ وَأَخْرَجُوا لَهُ فِي الصَّحِيحِ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحْ (أَي: المُدْلِيسُ) بِالسَّماعِ؛ وَذَلِكَ لِإِمَامَتِهِ فِي الحَدِيثِ، وَقَلَّةِ تَدْلِيْسِهِ فِي جَنْبِ مَا رَوَاهُ
مِنَ الأحاديثِ بِالأَسانيدِ المُتَّصِلَةِ، مِثْل: سُفْيَانِ الثَّوْرِيِّ.

أَوْ مَنْ اشْتَهَرَ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُدْلِسُ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ، مِثْل: سُفْيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ.

^١ انظر: "الاقتراح في بيان الاصطلاح" لابن دقيق العيد، ص: ٢١٨، و"التدليس والمُدْلِسون: دراسة
عامة" للمؤلف، ص: ٣٣، ٣٢.

^٢ في كتابه "جامع التحصيل في أحكام المراسيل"، ص: ١٣.

حُكْمُهَا:

حُكْمُ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ كَحُكْمِ أَهْلِ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى؛ تُقْبَلُ رَوَايَتُهُمْ سِوَاءَ صَرَّحُوا بِالسَّمَاعِ أَمْ لَمْ يُصَرِّحُوا بِهِ.

المرتبة الثالثة:

مَنْ أَكْثَرَ مِنَ التَّدْلِيْسِ، فَلَمْ يَحْتَجَّ الْأُئِمَّةُ بِشَيْءٍ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ إِلَّا بِمَا صَرَّحُوا فِيهِ بِالسَّمَاعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدُّوا حَدِيثَهُمْ مُطْلَقًا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَبِلُوهُ مُطْلَقًا، مِثْلُ: أَبِي الزُّبَيْرِ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمِ الْمَكِّيِّ.

حُكْمُهَا:

تُقْبَلُ رَوَايَتُهُمْ إِذَا صَرَّحُوا بِالسَّمَاعِ، وَإِلَّا فَلَا.

المرتبة الرابعة:

مَنْ اتَّفَقَ الْأُئِمَّةُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُحْتَجُّ بِشَيْءٍ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ إِلَّا بِمَا صَرَّحُوا فِيهِ بِالسَّمَاعِ لِكثْرَةِ تَدْلِيْسِهِمْ عَنِ الضُّعْفَاءِ وَالْمَجْهُولِينَ، مِثْلُ: بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلَيْدِ.

حُكْمُهَا:

يُقْبَلُ مَا صَرَّحُوا فِيهِ بِالسَّمَاعِ، وَيُرَدُّ مَا رَوَوْهُ بِالْعَنْعَنَةِ.

المرتبة الخامسة:

مَنْ ضَعَّفَ بِأَمْرٍ آخَرَ سِوَى التَّدْلِيْسِ، فَحَدِيثُهُمْ مَرْدُودٌ وَلَوْ صَرَّحُوا بِالسَّمَاعِ، إِلَّا أَنْ يُوثَّقَ مَنْ كَانَ ضَعْفُهُ يَسِيرًا، مِثْلُ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ.

حُكْمُهَا:

يُرَدُّ مَا صَرَّحُوا فِيهِ بِالسَّمَاعِ لضعفهم، وكذلك يُرَدُّ مَا رَوَوْهُ بِالْعَنْعَنَةِ أَيْضًا، إِلَّا أَنْ تُوْبِحَ مَنْ كَانَ ضَعْفُهُ يَسِيرًا.

أهم الكتب في معرفة المُدَلِّسِينَ:

- ١- التَّبَيِّنُ لِأَسْمَاءِ الْمُدَلِّسِينَ: لِلخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ، أَبِي بَكْرٍ، أَحْمَدُ بنِ عَلِيِّ (ت ٤٦٣هـ) ^١.
- ٢- منظومةُ الذَّهَبِيِّ فِي أَهْلِ التَّدْلِيسِ: لِلذَّهَبِيِّ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، شَمْسِ الدِّينِ أَحْمَدُ بنِ عَثْمَانَ (ت ٧٤٨هـ) ^٢.
- ٣- جَامِعُ التَّحْصِيلِ فِي أَحْكَامِ المَراسِيلِ: لِلعَلَّانِيِّ، أَبِي سَعِيدِ صَلَاحِ الدِّينِ، خَلِيلِ بنِ كَيْكَلْدِيِّ (ت ٧٦١هـ): تَكَلَّمَ فِيهِ عَنِ التَّدْلِيسِ فِي البَابِ الرَّابِعِ مِنْهُ فَقَطْ.
- ٤- التَّبَيِّنُ فِي أَسْمَاءِ الْمُدَلِّسِينَ: لِسَبْطِ ابْنِ العَجَمِيِّ، أَبِي الوَفَاءِ، بُرْهَانَ الدِّينِ، إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ خَلِيلِ الحَلَبِيِّ (ت ٨٤١هـ) ^٣: رَتَّبَهُمْ عَلَى حُرُوفِ المَعْجَمِ، وَيَبْلُغُ عَدَدُهُمْ (٩٣) مَدَلِّسًا.
- ٥- تَعْرِيفُ أَهْلِ التَّقْدِيسِ بِمَرَاتِبِ المَوْصُوفِينَ بِالتَّدْلِيسِ: لِابْنِ حَجْرٍ، أَبِي الفَضْلِ، شَهَابِ الدِّينِ، أَحْمَدُ بنِ عَلِيِّ العَسْقَلَانِيِّ (ت ٨٥٢هـ) ^٤: وَسَيَأْتِي تَعْرِيفُهُ المَوْسَعِ.
- ٦- إِنْحَافُ ذَوِي الرُّسُوخِ بِمَنْ رُمِيَ بِالتَّدْلِيسِ مِنَ الشُّيُوخِ: لِلأنْصَارِيِّ، حَمَّادِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت ١٤٢٠هـ) ^٥.
- ٧- التَّائِسِيُّ بِذِكْرِ مَنْ وَصِفَ بِالتَّدْلِيسِ: لِلقَرِيوْتِيِّ، عَاصِمِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ إِبْرَاهِيمَ ^٦.

^١ وهو مازال مخطوطاً.

^٢ طُبِعَتْ فِي مَوْسَمَةِ الرِّسَالَةِ بَیْرُوتَ، عَامَ ١٤٠٤هـ، بِشَرَحِ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ العُمَارِيِّ (ت ١٤١٨هـ) بِاسْمِ: "التَّائِسِيُّ بِشَرَحِ مَنظُومَةِ الذَّهَبِيِّ فِي التَّدْلِيسِ".

^٣ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الأَسَاطِذِ یحیی شَفِیقَ، فِي دَارِ الكُتُبِ العِلْمِیَةِ بَیْرُوتَ، عَامَ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

^٤ طُبِعَ مَرَاراً فِي السَّعُودِیَةِ بِتَحْقِيقِ الدَّكْتُورِ أَحْمَدِ بنِ عَلِيِّ سَیْرِ المَبَارَكِيِّ.

^٥ طُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ المَعْلَا بِالكُویْتِ عَامَ ١٤٠٦هـ.

^٦ طَبَعَهُ المَوْئِلُّ عَامَ ١٤٠٧هـ.

٨- التَّدْلِيْسُ وَالْمُدْلِسُونَ: دراسةُ عامَّةٌ: للغُورِيّ، سيد عبد الماجد^١.

تعريف كتاب "تعريف أهل التَّقْدِيْسِ بِمَرَاتِبِ الْمُوصُوفِيْنَ بِالتَّدْلِيْسِ":
للحافظ ابن حجر العسقلانيّ:

لَخَّصَ الْمُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ "جَامِعِ التَّحْصِيلِ" لِلْعَلَاثِيّ، وَقَسَّمَهُ إِلَى خَمْسِ
مَرَاتِبٍ تَبَعاً لَهُ، وَهِيَ كَالتَّالِي:

المرتبة الأولى: ذَكَرَ فِيهِ مَنْ لَا يُوصَفُ بِالتَّدْلِيْسِ إِلَّا نَادِراً، وَهُمْ: ثَلَاثٌ
وَتَلَاثُونَ نَفْساً.

المرتبة الثانية: ذَكَرَ فِيهِ مَنْ احْتَمَلَ الْأَثْمَةَ تَدْلِيْسَهُ، وَأَخْرَجُوا لَهُ فِي الصَّحِيحِ
لِإِمَامَتِهِ وَقِلَّةِ تَدْلِيْسِهِ فِي جَنْبِ مَا رَوَى، وَهُمْ: ثَلَاثٌ وَتَلَاثُونَ
نَفْساً.

المرتبة الثالثة: مَنْ أَكْثَرَ مِنَ التَّدْلِيْسِ، فَلَمْ يَحْتَجَّ الْأَثْمَةَ إِلَّا بِمَا صَرَّحُوا فِيهِ
بِالسَّمَاعِ، وَعَدَّتْهُمْ: خَمْسُونَ نَفْساً.

المرتبة الرابعة: مَنْ اتَّفَقَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُحْتَجُّ بِشَيْءٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ إِلَّا بِمَا صَرَّحُوا
فِيهِ بِالسَّمَاعِ، وَعَدَّتْهُمْ: اثْنَتَا عَشْرَةَ نَفْساً، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ
حَدِيثَهُمْ مُطْلَقاً، وَمِنْهُمْ مَنْ قَبِلَهُ مُطْلَقاً.

المرتبة الخامسة: مَنْ ضَعَّفَ بِأَمْرٍ آخَرَ سِوَى التَّدْلِيْسِ، فَحَدِيثُهُمْ مَرْدُودٌ،
وَعَدَّتْهُمْ: أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ نَفْساً.

فَبَلَغَتْ عِدَّةُ جَمِيعِ الْمُدْلِسِينَ فِي هَذَا الْكِتَابِ: مِئَةٌ وَاثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ
نَفْساً.

وَبَعْدَ الْمَقْدِمَةِ، عَقَدَ الْمُؤَلِّفُ فِصْلاً بَيْنَ فِيهِ أَقْسَامَ التَّدْلِيْسِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ
يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: "تَدْلِيْسِ الْإِسْنَادِ"، وَ"تَدْلِيْسِ الشُّيُوخِ"، وَعَرَّفَ كُلَّ
مِنْهُمَا.

^١ طُبِعَ فِي دَارِ ابْنِ دَارِ ابْنِ كَثِيرٍ بِدِمَشْقَ، عَامَ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

ثم عرّف "تدليس العطف" و"تدليس القطع" و"تدليس التسوية".
وبعد ذلك، شرّع في ذكر أسماء المدلسين حسب مراتبهم التي سبق
ذكرها.

وختّم الكتاب بفصلٍ دافع فيه عن الإمام شُعْبَةَ بن الحجاج، ونفى
عنه وصمة التدليس، وردّ على من اتّهمه بذلك.

تدريبات على كُتُب المدلسين:

تَرَجِمَ لكلِّ راوٍ من الرواة الآتية أسماءهم ممّن وُصِفَ بالتدليس مع ذكر مراتبهم،
مستعيناً في ذلك بكتاب "تعريف أهل التقديس" لابن حجر:

- (١) إبراهيم بن يزيد النخعي.
- (٢) إسحاق بن راشد الجزري.
- (٣) إسماعيل بن عيَّاش، أبو عتبة العنسي.
- (٤) أيوب بن أبي تَمِيمَةَ السُّخْتِيَانِي.
- (٥) بَقِيَّةُ بن الوليد الحِمَاصِي.
- (٦) الحسين بن عطاء بن يسار المَدَنِيّ.
- (٧) الحَكَم بن عَتِيْبَة.
- (٨) حَمِيد الطَّوِيل.
- (٩) عبد المَلِك بن عبد العزيز بن جُرَيْج المَكِّي.
- (١٠) عُمَر بن علي المُقَدَّمِي.
- (١١) محمّد بن كثير الصَّنَعَانِي.
- (١٢) هُشَيْم بن بشير الواسِطِي.

مَعْرِفَةُ الْوَحْدَانِ

(أي: معرفة مَنْ لَمْ يَرَوْ عَنْهُ إِلَّا رَاوٍ وَاحِدٌ

مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَاتَّبَاعِ التَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ)

تعريف "الْوَحْدَانِ" لَعَةً وَاصْطِلَاحًا:

لَعَةً: "الْوَحْدَانِ" جَمْعُ: "الوَاحِدِ"، وهو: أَوَّلُ عَدَدِ الْحِسَابِ^١.
وَاصْطِلَاحًا: هو مَنْ لَمْ يَرَوْ عَنْهُ إِلَّا رَاوٍ وَاحِدٌ^٢، سَوَاءً كَانَ هَذَا الْمَرْوِيُّ
عنه من: الصَّحَابَةِ، أو مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَاتَّبَاعِهِمْ، أو مِنْ غَيْرِهِمْ.
يعني: إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ لَا يَرَوِي عَنْهُ إِلَّا رَاوٍ وَاحِدٌ فَقَطْ؛ فَيُسَمَّى
عندئذٍ: "هذا رواية الوحدان"؛ لأنه واحدٌ تفرَّدَ بالرواية عنه.

فائدة مَعْرِفَةِ الْوَحْدَانِ:

وَمِنْ أَهَمِّ فَوَائِدِ مَعْرِفَةِ هَذَا النَّوعِ: أَنَّهُ يَتَبَيَّنُ لَنَا مِنْ خِلَالِهِ أَنَّ مَنْ لَمْ يَرَوْ عَنْهُ
إِلَّا رَاوٍ وَاحِدٌ فَهوَ: "مَجْهُولُ الْعَيْنِ"، وَمِنْ ثَمَّ تُرَدُّ رِوَايَتُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَحَابِيًّا،
كَمَا سَنَفْصَلُ ذَلِكَ.

وَالْمُرَادُ بِ"مَجْهُولِ الْعَيْنِ" عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ: كُلُّ مَنْ لَمْ يَشْتَهَرْ
بَطَلَبِ الْعِلْمِ فِي نَفْسِهِ، وَلَا عَرَفَهُ الْعُلَمَاءُ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُعْرِفْ حَدِيثَهُ إِلَّا مِنْ
جِهَةٍ رَاوٍ وَاحِدٍ^٣.

^١ القاموس المحيط: للفيروزآبادي، انظر مادة: "وحد".

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع السابع والأربعون، ص: ٣١٩، و"تدريب الرّاوي"
للسيوطي، النوع السابع والأربعون، (٦٠/٢)، و"فتح المغيث" للسخاوي: (١٩٩/٤).

^٣ انظر: "الكفاية في معرفة أصول علم الرواية" للخطيب البغدادي: ص: ٨٨.

أقسام الوُحْدَان:

ومن حيث التفرُّد في الرواية، وكذلك من حيث قبولها ورَدِّها؛ ينقسم هذا النوعُ إلى قِسْمَيْنِ تالِيَيْنِ:

القسم الأول: أن يكون الراوي من الوُحْدَانِ صَحَابِيًّا.

فهذا لا يُسألُ عنه؛ لأنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ كلَّهم عُدُولٌ، فلا تَضُرُّ جَهَالَةَ أَحَدِهِمْ، ولا حاجةَ رَفْعِهَا (أي: الجهالة) عنهم بَتَعَدُّدِ الرُّوَاةِ.

القسم الثاني: أن يكون الراوي من الوُحْدَانِ غَيْرِ صَحَابِيٍّ.

يعني: أن يكون الراوي من التَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ، فهذا الذي يُعرَفُ بـ"مجهول العين"؛ لأنه لَمْ يَرَوْ عَنْهُ إِلَّا رَاوٍ وَاحِدٌ، وَالَّذِي لَمْ يَرَوْ عَنْهُ إِلَّا رَاوٍ وَاحِدٌ يُعْتَبَرُ مَجْهُولًا، فلا تُقْبَلُ رِوَايَتُهُ، إِلَّا إِذَا وَثَّقَهُ مَنْ انْفَرَدَ عَنْهُ إِذَا كَانَ مُتَأَهِّلًا لذلك، أو وَثَّقَهُ غَيْرُهُ عَلَى الْأَصَحِّ من أقوال العلماء.

لكن في طبقة التَّابِعِينَ، أو أتباع التابعين يُتَجَوَّزُ - أحياناً - إذا كان الراوي عنه من كبار الثَّقَاتِ، وَلَمْ يُعرَفْ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى بِشَيْءٍ مُنْكَرٍ.

الوُحْدَانُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ:

أولاً: الوُحْدَانُ مِنَ الصَّحَابَةِ:

وهناك بعضٌ من الصَّحَابَةِ ﷺ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْ عَنْهُمْ غَيْرُ رَاوٍ وَاحِدٍ، مثل: عَامِرِ ابْنِ شَرَّاحِيلِ المعروف بـ"الشَّعْبِيِّ" (ت ١٠٣هـ)، الَّذِي تَفَرَّدَ بِالرُّوَايَةِ عَنِ الصَّحَابَةِ الْآتِيِ أَسْمَاءَهُمْ:

(١) وَهَبُ بْنُ حَنْبَشِ الطَّائِي.

(٢) وَعَامِرُ بْنُ شَهْرِ الهمداني، أبو الكنود.

(٣) وَعُرْوَةُ بْنُ مَضْرَسٍ.

(٤) ومحمد بن صفوان الأنصاري، أبو مرحب^١.

(٥) ومحمد بن صيفي الأنصاري^٢.

أمثلة من الصحابة الذين لم يرو عنهم غير أبنائهم:

وفي الصحابة جماعة لم يرو عنهم غير أبنائهم، منهم:

(١) المسيب بن حزن بن وهب المخزومي: له ولأبيه صحبة، لم يرو

عنه غير ابنه: سعيد بن المسيب (ت ٥٩٤هـ)، وهو سيد التابعين.

(٢) ومعاوية بن حيدة بن معاوية القشيري: لم يرو عنه غير ابنه:

حكيم ابن معاوية.

(٣) وقرّة بن إياس بن هلال بن رثاب المزني: لم يرو عنه غير ابنه:

معاوية (ت ١١٣هـ).

(٤) وأبو ليلى الأنصاري: اسمه: بلال (قتل بصفين مع علي^{رضي الله عنه} عام

٥٣٧هـ)، لم يرو عنه غير ابنه: عبد الرحمن.

ثانياً: الوجدان من التابعين:

كذلك يوجد في التابعين جماعة لم يرو عنهم غير شخص واحد، ومنهم:

(١) محمد بن أبي سفيان الثقفي: لم يرو عنه غير الزهري محمد بن

مسلم ابن عبد الله شهاب الدين (ت ١٢٤هـ)، وقد تفرد الزهري

عن ثيف وعشرين رجلاً من التابعين، لم يرو عنهم غيره.

(٢) أبو العشاء الدارمي: فقد تفرد بالرواية عنه حماد بن سلمة بن

دينار البصري (ت ١٦٧هـ)^٣.

^١ وقيل: صفوان بن محمد، أو محمد بن صفوان بالشك. (انظر: "تهذيب التهذيب" لابن حجر: ٥٩٤/٣).

^٢ انظر: "المنفردات والوجدان" للإمام مسلم، ص: ١٢٩.

^٣ وذلك بحديث: "أما تكون الذكاة إلا من اللبّة أو الحلق؟.....". (أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الضحايا، باب: ماجاه في ذبيحة المتردية، برقم: ٢٨٢٥).

(٣) الْمِسْوَرُ بْنُ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيُّ (ت ١٣٨هـ): فقد تفرّد عنه مالكُ بن أنسٍ
المدني صاحبُ "الموطأ" (ت ١٧٩هـ)^١، وكذا تفرّد مالكٌ أيضاً عن
عَشْرَةٍ من شيوخ المدينة^٢.

كذلك تفرّد بعضُ كبار أئمة الحديث عن جماعةٍ من التابعين أمثال:

(١) عَمْرُو بْنُ دِينَارِ الْمَكِّيِّ (ت ١٢٦هـ).

(٢) وَأَبِي إِسْحَاقَ، عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيِّ الْكُوْفِيِّ (ت ١٢٧هـ).

(٣) وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ (ت ١٤٣هـ).

(٤) وَهَيْشَامَ بْنَ عُرْوَةَ الْمَدَنِيِّ (ت ١٤٦هـ)^٣.

ثانياً: الْوُحْدَانُ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ:

(١) الْمِسْوَرُ بْنُ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيُّ الْمَدَنِيُّ (ت ١٣٨هـ): لم يَرَوْه عنه إلا
مالكُ بن أنسٍ (ت ١٧٩هـ)^٤.

(٢) وَسَفِيَانَ النَّوْرِيِّ الْكُوْفِيِّ (ت ١٦١هـ): تفرّد عن بضعة عشر
شيخاً، منهم: عبد الله بن شدّاد اللَّيْثِيُّ (ت ٨٢هـ)^٥.

(٣) وَشُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ الْبَصْرِيِّ (ت ١٦٠هـ): تفرّد عن نحو ثلاثين
شخصاً، منهم: الْمُفْضَلُ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةِ الْبَصْرِيِّ^٦.

^١ انظر: "معرفة علوم الحديث" للحاكم، ص: ١٦٠، لكن تعقّب عليه الحافظ العراقي بأن جماعة
آخريين روّوا عنه غير مالكٍ فذكر منهم بعض الأسماء. (انظر: "التقييد والإيضاح" ١٠٨٥/٢).

^٢ انظر "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع السابع والأربعون، ص: ٣٢٢، و "إرشاد طلاب
الحقائق" للنووي، ص: ٢٣٤، و "المقنع في علوم الحديث" لابن الملقن، (٢/٩٤٥).

^٣ انظر: "المقنع في علوم الحديث" لابن الملقن: (٢/٥٥٩)، و "تدريب الراوي" للسيوطي، النوع
السابع والأربعون، (٢/٣٢٠)، و "معرفة علوم الحديث" للحاكم، ص: ١٦٠.

^٤ انظر: "معرفة علوم الحديث" للحاكم، ص ١٦٠.

^٥ انظر: المرجع السابق، ص ١٦٠.

^٦ انظر: المرجع السابق، ص ١٦١.

أهمُّ الكتبِ في معرفةِ الوُحْدَانِ:

- ١- الوُحْدَانُ: للإمامِ البُخاري، أبي عبدِ اللهِ، محمَّد بنِ إسماعيل (ت ٢٥٦هـ).
- ٢- المُنفَرِدَاتِ وَالوُحْدَانِ: للإمامِ مُسْلِمٍ، أبي الحسين، مسلم بنِ الحَجَّاجِ القُشَيْرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ (ت ٢٦١هـ)^١: وهو من أشهر وأهمِّ الكتبِ في هذا الموضوع.
- ٣- تسمية مَنْ لَمْ يَرَوْ عَنهُ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ: للإمامِ النَّسَائِيِّ، أبي عبدِ الرحمن، أحمد بنِ شُعَيْب بنِ علي بنِ سِنَان (ت ٣٠٣هـ)^٢.
- ٤- المُخْرُونَ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ: للحافظِ الأَزْدِيِّ، أبي الفَتْحِ، محمد بنِ الحسين المَوْصَلِيِّ (ت ٣٦٧هـ)^٣: ذكر فيه الصحابةَ الذين لم يَرَوْ عنهم إلا رجلاً واحداً.

تدريباتٌ على استخدامِ كُتُبِ معرفةِ الوُحْدَانِ:

- اسْتَخْرِجْ تراجمَ الوُحْدَانِ الآتيةِ أسماؤهم، وبيِّنْ هل هم من الثقات أو المجاهيل، واذكُرْ اسمَ الراوي عنهم:
- (١) أبو لَيْلَى الأنصاري.
 - (٢) جُوَيْرِيَّةُ بن قُدَّامَةَ.
 - (٣) زَيْدُ بن رَبَّاح.
 - (٤) سُويْدُ بن التُّعْمان.

^١ طُبِعَ بتحقيقِ الأستاذين: عبد الغفار سليمان البنداري وسعيد بسيبوني زغلول، في دار الكتب العلمية ببيروت.

^٢ وهو مطبوعٌ في آخر كتابه: "الضعفاء والمُتْرُوكِين" ويقع في خمس صفحات، طُبِعَ بتحقيقِ الأستاذين: مشهور حسن محمود سلمان، وعبد الكريم الوريكات، في مكتبة المنار بالزرقاء (الأردن)، عام ١٩٨٧.

^٣ طُبِعَ بتحقيقِ الدكتور حسين علي حسين الجُبوري، في دار الفارابي بدمشق، عام ١٤٢٦-٢٠٠٤هـ، وله طبعات أخرى.

- (٥) شَدَّادُ بنِ الهَادِ.
- (٦) عُقْبَةُ بنِ مَالِكِ اللَّيْثِيِّ.
- (٧) قُرَّةُ بنِ إِيَّاسِ بنِ رَبَّابِ.
- (٨) مَالِكُ بنِ هُبَيْرَةَ.
- (٩) المُسَيَّبُ بنِ حَزْنِ.
- (١٠) أُمُّ العَلَاءِ الأَنْصَارِيَّةِ.
- (١١) أُنَيْسَةَ (عَمَّةُ حَبِيبِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ).
- (١٢) وَاقِدُ بنِ أَبِي وَاقِدِ اللَّيْثِيِّ.

مَعْرِفَةٌ مَنْ لَمْ يَرَوْهُ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا

المراد بهذا النوع:

هو معرفة الغرائب من الأحاديث لِيَتَمَيَّزَ صَحِيحُهَا مِنْ ضَعِيفِهَا، وَهُوَ نَظِيرُ سَابِقِهِ^١، وَهُوَ مِنْ زِيَادَاتِ الْحَافِظِ السُّيُوطِيِّ فِي أَنْوَاعِ عُلُومِ الْحَدِيثِ^٢.

الفرقُ بينه وبين "الوُحْدَانِ":

أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ رَوَى عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّهُمْ جَمِيعًا لَمْ يَرَوْوْا إِلَّا ذَلِكَ الْحَدِيثَ.

وَفِي "الوُحْدَانِ" قَدْ يَكُونُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ حَدِيثٍ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرُويها عَنْهُ إِلَّا رَاوٍ وَاحِدًا^٣.

أمثلة في الصحابة:

(١) أَحْمَرُ بْنُ جُزْءِ السَّدُوسِيِّ البَصْرِيِّ رضي الله عنه: لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه كَانَ إِذَا سَجَدَ؛ جَافَى عَضُدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ حَتَّى نَأْوِي لَهُ"، تَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُ الْحَسَنُ البَصْرِيُّ (ت ١١٠هـ)^٤.

(٢) وَأَدْرَعُ السُّلَمِيُّ رضي الله عنه: لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: "جِئْتُ لَيْلَةً أَحْرُسُ النَّبِيَّ صلوات الله عليه، فَإِذَا رَجُلٌ قَرَأَتْهُ عَالِيَةً، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا مُرَاءٍ"^٥.

^١ وَهُوَ مَنْ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ إِلَّا رَاوٍ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِ"الوُحْدَانِ".

^٢ انظر: "تدريب الراوي"، النوع الحادي والتسعون، (٥٥٦/٢).

^٣ انظر: "تدريب الراوي"، النوع الحادي والتسعون، (٥٥٦/٢).

^٤ انظر: "تحفة الأشراف" للمزي، (٤١/١)، والحديث أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب صفة السجود، برقم (٩٠٠).

^٥ انظر: "تحفة الأشراف" للمزي، (٤١/١)، والحديث أخرجه ابن ماجه في السنن، أبواب الجنائز، باب ما جاء في حفر القبر، برقم (١٥٥٩).

(٣) وَحَدَرْدُ بْنُ أَبِي حَدَرْدٍ أَبُو خِرَاشِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه: لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفَكَ دَمَهُ»^١.

أمثلة في غير الصحابة:

(١) إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدِ الْهَدَلِيِّ: فَقَدْ رَوَى عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه حَدِيثًا: «إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَقَالَ فِي رُكُوعِهِ: "سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَدْ تَمَّ رُكُوعُهُ، وَذَلِكَ أَدْنَاهُ»^٢. وَهَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهُ.

(٢) وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشِيرِ الْمَدَنِيِّ: رَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّينَ، يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذُلُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرِضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتُهُ». وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يُعْرَفُ لَهُ غَيْرُهُ^٣.

(٣) وَالْحَسَنُ بْنُ قَيْسٍ: رَوَى عَنْ كُرْزِ التَّيْمِيِّ، قَالَ: "دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ أَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ؛ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه ...". لَيْسَ لَهُ وَلَا لِشَيْخِهِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ^٤.

^١ انظر: "تحفة الأشراف" للمزني، (٩١٧/٣)، والحديث أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الأدب، باب: في هجر الرجل أخاه، برقم: (٤٩١٥).

^٢ انظر: "تحفة الأشراف" للمزني، (١٣٢/٧)، والحديث أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب: الصلاة، باب: ما جاء في التسييح، برقم: (٢٦١).

^٣ انظر: "تحفة الأشراف" للمزني، (١٦٦/٢)، والحديث أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الأدب، باب: الرجل يذب عن عرض أخيه، برقم: (٤٨٨٤).

^٤ انظر: "تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الحادي والتسعون، (٥٥٩/٢).

الكتب التي أُلفت في هذا النوع:

لم يُفرد أحدٌ من المؤلفين بالتأليف في هذا الموضوع، إلا أن الحافظ السيوطي قد ذكر أن للإمام البخاري تصنيفاً خاصاً في ذلك خصّه بالصحابة رضي الله عنهم فقط^١. ولكن يُمكن للطلاب أن يجد أمثلة كثيرة في ذلك، في كتب الأطراف ك: "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" للحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢هـ)، و"ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث" للشيخ عبد الغني النَّابُلُسي (ت ١١٤٣هـ).



^١ انظر: "تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الحادي والتسعون، (٥٥٦/٢).

الفصل الرابع

الأُمُورُ الْمُبِينَةُ لِشَخْصِ الرَّائِي

المبحث الأول: معرفةُ تواريخِ الرواةِ.

المبحث الثاني: معرفةُ الأكابرِ عن الأصاغرِ.

المبحث الثالث: معرفةُ روايةِ الآباءِ عن الأبناءِ.

المبحث الرابع: معرفةُ روايةِ الأبناءِ عن الآباءِ.

المبحث الخامس: معرفةُ الإخوةِ والأخواتِ.

المبحث السادس: معرفةُ المُدبِّجِ وروايةِ الأقرانِ.

المبحث السابع: معرفةُ السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ.

مَعْرِفَةُ تَوَارِيخِ الرُّوَاةِ (أي: مَعْرِفَةُ مَوَالِدِ الرُّوَاةِ وَوَفَايَاتِهِمْ)

التعريف اللُّغوي والاصطلاحي لـ"تواريخ الرواة":

لغةً: "التَّوَارِيخُ" جمع "تَارِيخٍ"، وهو مصدرٌ: "أَرَّخَ يُرِّخُ". بمعنى: التَّوَقَّيت. يُقال: أَرَّخَ فلانُ الكتابَ، أو أَرَّخَهُ؛ أي: وَقَّتهُ^١.

و"الرُّوَاةُ" جمعُ: "راوٍ"، بمعنى: النَّاقِل.

واصطلاحاً: هو التعريفُ بالوقتِ الَّذي تُضَبَّطُ به الأحوالُ في المَوالِدِ والوفَياتِ، ويلتَحِقُ به ما يَتَّفِقُ من الحوادثِ والوقائعِ الَّتِي يَنشَأُ عنها مَعانٍ حَسَنَةٌ، مع تعديلٍ وتَجريحٍ، ونحو ذلك^٢.

فائدة معرفة تواريخ الرواة:

هو فنُّ يُعرَفُ به بعضُ أمورٍ هَامَّةٍ تَتعلَّقُ بسندِ الحديثِ، وقد ذَكَرَ منها البعضَ الحافظُ السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، وهي:

(١) يَتَبَيَّنُ منه ما في سندِ الحديثِ من انقطاعِ، أو عَضَلٍ، أو تَدليسٍ، أو إرسالِ ظاهرٍ، أو خَفِيِّ، إنْ لم تُكُنْ بينَ الرَّاوِيَيْنِ المُعاصِرَةَ أو اللِّقَاءَ.
(٢) وَيَتَبَيَّنُ منه أَنَّ كَوْنَ الرَّاوِيِ عن بعضِ المُختَلِطِينَ سَمِعَ منه قبل اختلاطِهِ أو بعده.

(٣) وَيَتَبَيَّنُ منه - أحياناً - التَّصحيفُ في الأنسابِ.

(٤) وَيَتَمَيَّزُ به النَّاسِخُ من المَنسوخِ في الأحاديثِ^٣.

^١ القاموس المحيط: للفيروزآبادي، انظر: مادة "تاريخ".

^٢ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: للسخاوي: (٣٦٢/٤).

^٣ انظر: المرجع السابق: (٣٦٧/٤، ٣٦٨).

أمثلة من عُيُون التاريخ في المَواليد والوفيات:

أ - الصحيح في سِنِّ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، وصاحِبِيه: أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - ثلاث وسِتُونَ.

(١) تُوفِّي رسولُ اللهِ ﷺ ضُحَى الإثْنين، لثْنِي عَشْرَةَ خَلَتْ من ربيعِ الأولِ، سنة ١١هـ، عن (٦٣) من عُمره المبارك.

(٢) وتُوفِّي أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، في جمادى الأولى، سنة ١٣هـ، عن (٦٣) من عُمره.

(٣) وتُوفِّي عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﷺ، في ذِي الحِجَّةِ، سنة ٢٣هـ، عن (٦٣) من عُمره.

(٤) وقُتِلَ عثمانُ بنُ عفَّانٍ ﷺ، في ذِي الحِجَّةِ، سنة ٣٥هـ، عن (٨٢) من عُمره، وقيل عن (٩٠) سنة.

(٥) وقُتِلَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ، في شهرِ رمضان سنة ٤٠هـ، عن (٦٢) من عُمره.

ب - صحابِيانَ عاشا سِتِّينَ سنةً في الجاهلية، وسِتِّينَ سنةً في الإسلام، وماتا بالمدينة سنة ٥٣هـ، وهما:

(١) حَكِيمُ بنُ حِزَامٍ ﷺ.

(٢) وحَسَّانُ بنُ ثابتٍ ﷺ.

ج - وفاة العبادلة^١:

وأما العبادلة فكانت وفياتهم كالتالي:

(١) تُوفِّيَ عبدُ اللهِ بنُ عمرو بنِ العاصِ - رضي اللهُ عَنْهُمَا - سنة ٦٥هـ.

^١ قد سبق تعريف "العبادلة" في المبحث الأول من الفصل الثالث تحت عنوان: "معرفة الصحابة".

- (٢) وَتُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - سَنَةَ ٦٧ هـ.
- (٣) وَتُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - سَنَةَ ٦٨ هـ.
- (٤) وَتُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - سَنَةَ ٧٣ هـ.

د - تواريخُ مواليِدِ ووفياتِ أصحابِ المذاهبِ المتبوعة:

- (١) الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت: وُلِدَ سَنَةَ ٨٠ هـ وَتُوفِّيَ سَنَةَ ١٥٠ هـ.
- (٢) الإمام مالك بن أنس: وُلِدَ سَنَةَ ٩٣ هـ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ١٧٩ هـ.
- (٣) الإمام محمد بن إدريس الشافعي: وُلِدَ سَنَةَ ١٥٠ هـ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٢٠٤ هـ.
- (٤) الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: وُلِدَ سَنَةَ ١٦٤ هـ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٢٤١ هـ.

هـ - تواريخُ مواليِدِ ووفياتِ أصحابِ كُتُبِ الحديثِ المُعتمَدة:

- (١) الإمام البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي: وُلِدَ سَنَةَ ١٩٤ هـ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٢٥٦ هـ.
- (٢) الإمام مسلم، أبو الحسين، ابن الحجاج القشيريّ النيسابوريّ: وُلِدَ سَنَةَ ٢٠٤ هـ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٢٦١ هـ.
- (٣) الإمام أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني: وُلِدَ سَنَةَ ٢٠٢ هـ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٢٧٥ هـ.
- (٤) الإمام الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سורה: وُلِدَ سَنَةَ ٢٠٩ هـ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٢٧٩ هـ.
- (٥) الإمام ابن ماجه، أبو عبد الله، محمد بن يزيد الربيعي القزويني: وُلِدَ سَنَةَ ٢٠٧ هـ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٢٧٣ هـ، وَقِيلَ: سَنَةَ ٢٧٥ هـ.
- (٦) الإمام النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي: وُلِدَ سَنَةَ ٢١٥ هـ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٣٠٣ هـ.

أهمُّ الكتب في معرفة تواريخ الرواة:

اعتنى الحُفَّاظُ والمؤرِّخون بِذِكرِ مَوَالِدِ الرُّوَاةِ وَوَفَايَتِهِمْ فِي كُتُبِ الطَّبَقَاتِ، وَكُتُبِ تَرَاجِمِ الرِّجَالِ، وَكُتُبِ التَّوَارِيخِ الْجَامِعَةِ بَيْنَ الْحَوَادِثِ وَالْوَفَايَاتِ، وَهِيَ بَعْضُ أَشْهُرِ تِلْكَ الْكُتُبِ:

١- تَارِيخُ مَوْلِدِ الْعُلَمَاءِ وَوَفَايَتِهِمْ، أَوْ "وَفَايَاتِ النَّقْلَةِ عَلَى السَّنِينَ": لِابْنِ زَبْرِ الرَّبِيعِيِّ، أَبِي سَلِيمَانَ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّمَشَقِيِّ (ت ٣٧٩هـ)^١: ابْتَدَأَ بِجَمْعِ مَوَالِدِ الرُّوَاةِ وَوَفَايَتِهِمْ مِنَ الْمَجْرَةِ، وَوَصَلَ إِلَى سَنَةِ ٣٣٨هـ.

٢- ذَيْلُ وَفَايَاتِ النَّقْلَةِ عَلَى السَّنِينَ: أَوْ "ذَيْلُ تَارِيخِ مَوْلِدِ الْعُلَمَاءِ وَوَفَايَتِهِمْ": لِلْحَافِظِ الْكُتَّانِيِّ، أَبِي مُحَمَّدٍ، عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّمَشَقِيِّ (ت ٤٦٦هـ)^٢: ابْتَدَأَ بِجَمْعِهِ مِنْ سَنَةِ ٣٨٨ إِلَى سَنَةِ ٤٦٥هـ.

٣- الْوَفَايَاتِ: لِابْنِ مَنَدَةَ، أَبِي الْقَاسِمِ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت ٤٧٠هـ): ابْتَدَأَ بِجَمْعِهِ مِنْ أَوَّلِ الْمَجْرَةِ إِلَى سَنَةِ ٤٧٠هـ، قَالَ الْكُتَّانِيُّ: "هُوَ مُسْتَوْعَبٌ جَدًّا"، قَالَ الذَّهَبِيُّ: "لَمْ أَرَ أَكْثَرَ اسْتِيعَابًا مِنْهُ"^٣.

٤- تَارِيخُ الْوَفَاةِ لِلْمَتَأَخِّرِينَ مِنَ الرُّوَاةِ: لِأَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ، عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ (ت ٥٦٢هـ).

٥- كِتَابُ دَرِّ السَّحَابَةِ فِي وَفَايَاتِ الصَّحَابَةِ: لِلصَّغَانِيِّ، أَبِي الْفَضْلِ، الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت ٦٥٠هـ).

^١ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ الْمِصْرِيِّ، فِي مَرْكَزِ الْمَخْطُوطَاتِ وَالتَّرَاثِ، عَامَ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

^٢ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمَانَ الْحَمْدِ، فِي دَارِ الْعَاصِمَةِ بِالرِّيَاضِ، عَامَ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

^٣ الرِّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ لِلْكَتَّانِيِّ، ص: ٢١١.

٦- التَّكْمِلَةُ لوفيات النَّقْلَة: للحافظ المُنْذِرِي، أبي محمد، زكيّ الدين عبد العظيم بن عبد القويّ (ت ٦٥٦هـ)^١: ابتداءً بجمعه من سنة ٥٨١ إلى سنة ٦٤٢هـ، قال عنه الكتّاني: "هو ذيلٌ كبيرٌ كثيرُ الإلتقان والفائدة"^٢.

٧- صِلَةُ التَّكْمِلَةِ لوفيات النَّقْلَة: لابن الحَلْبِيّ الحسيني، الشريف عزّ الدين، أبي العباس، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٦٩٥هـ): ابتداءً بجمعه من سنة ٦٤٠هـ، إلى سنة ٦٧٥هـ"^٣.

٨- تاريخ البرزالي: أو "الوفيات": لعَلَمِ الدِّينِ البرزالي، أبي محمد، القاسم بن محمد بن يوسف الإشبيلي ثم الدمشقي (ت ٧٣٩هـ): ابتداءً بجمعه من أوّل الهجرة إلى سنة ٧٣٨هـ، وهو مختصٌّ بمن له سماعٌ، لكنه لم يُبيّض^٤.

٩- الإعلام بوفيات الأعلام: للحافظ الذّهبي، أبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (ت ٧٤٨هـ)^٥: ربّبه على السنين مبتدئاً بالسنة الأولى للهجرة وحتى سنة ٧٤٠هـ.

١٠- إنباء العُمَرُ بانباء العُمَرُ: للحافظ ابن حجر العسقلاني، أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)^٦: جمَعَ فيه الحوادث التي أدركها من سنة ٧٧٣ إلى سنة ٨٥٠هـ، وأورد في كلِّ سنةٍ أحوالَ

^١ طُبِعَ بتحقيق الدكتور بَشَّارِ عَوَّادِ معروف، في مؤسسة الرسالة بيروت، عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

^٢ الرسالة المستطرفة: للكتّاني، ص: ٢١٣.

^٣ انظر "الأعلام" للزركلي: (١/٢٢١).

^٤ انظر: "كشف الظنون" لحاجي خليفة: (١/٢٨٧).

^٥ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ رياض عبد الحميد المراد، والدكتور سهيل زكار، في دار الفكر المعاصر بدمشق، عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

^٦ طُع في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدين) في الهند، عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

الدُّول، ووفيات الأعيان، مستوعباً لرُواة الحديث.

١١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الدمشقي، أبي الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد الصالحي (ت ١٠٨٩هـ)^١: جَمَعَ فيه تواريخَ مَنْ سَبَقَهُ باختصارٍ، مَعَ وفيات الأعلام، بدءاً مِنَ السنة الأولى للهجرة حتى ١٠٠٠هـ، وفيه فوائدٌ جَمَّةٌ فيما يَتَّصِلُ بتراجم الأعيان من المحدثين. وقد ذُيِّلَ عليه الأستاذ محمود الأرنؤوط إلى مطلع القرن الخامس عشر الهجري.

تدريباتٌ على كُتُب تواريخ الرُواة:

استَخْرِجْ تواريخَ مواليد ووفياتِ الرجال الآتي أسماءُهم:

- ١) يحيى بن سعيد القطان، أبو سعيد البصري.
- ٢) ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري.
- ٣) عبد الرحمن بن مهدي، أبو سعيد البصري.
- ٤) البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي.
- ٥) أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني البصري.
- ٦) ابن الأثير، مجد الدين، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري.
- ٧) أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود.
- ٨) يعقوب بن شيبة، أبو يوسف البصري.
- ٩) أبو جعفر الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة المصري.
- ١٠) الدارمي، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي.
- ١١) سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة النيسابوري.
- ١٢) ابن رجب الحنبلي، أبو البركات، زين الدين عبد الرحمن.

^١ طُبِعَ في مكتبة القدسى بالقاهرة عام ١٣٧٠هـ. ثم طُبِعَ بتحقيق الأستاذ محمود الأرنؤوط، في دار ابن كثير بدمشق، عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ١٣) علي بن المديني، أبو الحسن، علي بن عبد الله بن جعفر البصري.
- ١٤) أبو الفضل، زين الدين عبد الرحيم العراقي.
- ١٥) تاج الدين عبد الوهاب بن علي السُّبكي.

مَعْرِفَةُ الْأَكَابِرِ عَنِ الْأَصَاغِرِ

التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ"الأصاغر" و"الأكابر":

لغةً: "الأكابر" جمع "أكبر"، وهو صيغة "أفعل" تفضيل للمقارنة أو الإطلاق، مُشْتَقٌّ مِنْ فِعْلٍ "كَبَّرَ يَكْبُرُ"، ويُقال: "فلانٌ يَزِيدُ فلاناً في السنِّ"، يعني: زاد عليه في العُمُر. و"كَبَّرَ فلانٌ"، أي: عَظَّمَ وَجَسَّم.

و"الأصاغر" جمع "أصغر"، وهو كذلك من صيغة "أفعل" تفضيل للمقارنة أو الإطلاق، وهو مُشْتَقٌّ مِنْ فِعْلٍ "صَغَرَ يَصْغُرُ"، ويُقال: "فلانٌ يَصْغُرُ فلاناً"، يعني: سِنَّهُ أَقَلُّ مِنْ سِنَّهُ.

واصطلاحاً: هو أن يَرُويَ كبيرُ السنِّ، أو الطَّبَقَةَ أو القَدْرَ، عَمَّنْ هو دُونَهُ فِي كُلِّ مِنْهَا (أي: في السنِّ والطبقة والقَدْر).^١

أهمية معرفة هذا النوع:

قال الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ): "وهو نوعٌ مِهْمٌ تدعو لِفِعْلِهِ الِهَمُّ العَلِيَّةُ، والأَنْفُسُ الزَكِيَّةُ"^٢.

وقد أثنى أهل العلم على مَنْ لَمْ يَمْنَعَهُ السَّنُّ، وَتَقَدَّمَ المَنْزِلَةُ، مِنْ سَمَاعِ العِلْمِ مِمَّنْ دُونَهُ، فقال الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ): "لا يكون المحدثُ كاملاً حَتَّى يَكْتُبَ عَمَّنْ هو فوقه، وَعَمَّنْ هو مثله، وَعَمَّنْ هو دُونُهُ"^٣.

^١ انظر: "الباعث الحثيث" للشيخ أحمد شاكر، ص: ١٨٤، و"فتح المغيث" للسخاوي: (١٢٤/٤).

^٢ فتح المغيث: للسخاوي، (١٢٤/٤).

^٣ هدي الساري: لابن حجر، ص: ٤٧٩.

وَمِنْ أَشْهُرِ مَنْ حُفِظَ عَنْهُ الْإِكْتَارُ مِنْ كِتَابَةِ الْأَحَادِيثِ وَرَوَايَتِهَا عَمَّنْ هُوَ دُونَهُ: الْإِمَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَرْوَزِيِّ (ت ١٨١هـ).^١

فائدة معرفة هذا النوع:

ذكر العلماءُ فوائدَ عديدةً لمعرفةِ روايةِ الأكابرِ عن الأصاغرِ، منها:

- (١) أَنْ لَا يُتَوَهَّمُ كَوْنُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ أَكْبَرَ، أَوْ أَفْضَلَ مِنَ الرَّأْوِيِّ، نَظْرًا إِلَى أَنَّ الْأَعْلَبَ كَوْنُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ كَذَلِكَ، فَتُجْهَلُ بِذَلِكَ مَنَزَلَتُهُمَا.^٢
- (٢) الْاِحْتِرَازُ مِنْ ظَنِّ الْاِنْقِلَابِ فِي السَّنَدِ، فَالْحَادَّةُ أَنْ تَأْتِيَ رِوَايَةُ الصَّغِيرِ عَنِ الْكَبِيرِ، فَإِذَا رَأَى مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الرَّوَايَاتِ، وَجُودَ رِوَايَةَ الْكَبِيرِ عَنِ الصَّغِيرِ؛ قَدْ يَظُنُّ وَقُوعَ الْاِنْقِلَابِ فِي الْإِسْنَادِ، وَالْوَاقِعُ قَدْ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ.^٣
- (٣) التَّنْوِيهُ مِنَ الْكَبِيرِ بِذِكْرِ الصَّغِيرِ، وَإِلْفَاتُ النَّاسِ إِلَيْهِ فِي الْأَخْذِ عَنْهُ.^٤

أقسام هذا النوع:

قَسَّمَ أَهْلُ الْعِلْمِ رِوَايَةَ "الْأَكْبَارِ" عَنِ "الْأَصَاغِرِ" إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، وَهِيَ كَمَا يَلِي:

القسم الأول: أَنْ يَكُونَ الرَّأْوِيُّ أَكْبَرَ سِنًّا وَأَقْدَمَ طَبَقَةً مِنَ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ.

مثاله:

رِوَايَةُ الْإِمَامَيْنِ: ابْنِ شَيْهَابِ الزُّهْرِيِّ (ت ١٢٤هـ) وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ (ت ١٤٣هـ)، عَنِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ت ١٧٩هـ).
فَالزُّهْرِيُّ وَيَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ أَكْبَرُ سِنًّا مِنْ تَلْمِيذِهِمَا: الْإِمَامِ مَالِكِ.

^١ ذكره محقق كتاب "ما رواه الأكابر عن الأصاغر" للباغندي، في مقدمة تحقيقه له، انظر صفحة: ٥٢.

^٢ علوم الحديث: لابن الصلاح، النوع الحادي والأربعون، ص: ٣٠٧.

^٣ فتح المغيث: للسخاوي، (٤/ ١٢٤)، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الحادي والأربعون، (٢/ ٢٧٩).

^٤ فتح المغيث: للسخاوي، (٤/ ١٢٨).

القسم الثاني: أن يكون الراوي أكبرَ قدرًا من المرُويِّ عنه دُونَ السَّنِّ:
يعني: أن يكون الراوي حافظًا، عالمًا، فقيهاً، والمرُويُّ عنه شيخاً راوياً
فحسب.

مثاله:

(١) كرواية الإمام مالك بن أنسٍ (ت ١٧٩هـ) عن عبد الله بن دينار
(ت ١٢٧هـ).

فعبدُ الله بن دينار من شيوخ الإمام مالك، ومُتوفَّى قبله بما يزيد على
خمسين سنةً، ولكن الإمام مالك أجَلُّ قدرًا، وأوسعُ علمًا، وأعظمُ فضلًا
منه.

(٢) ورواية الإمامين أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) وإسحاق بن راهوية
(ت ٢٣٨هـ)، عن عبید الله بن موسى العَبَسِيِّ (ت ٢١٣هـ).
فأحمدُ وإسحاق إمامان جليلان في العلم، وحافظان مُتقنان للحديث،
لكنَّ شيخهما "عبید الله" لم يكن مثلهما في العلم والحِفظ.

القسم الثالث: أن يكون الراوي أكبرَ من الوجهَيْن (أي: السَّنِّ والقَدْر)
جميعاً.

وهذا القسمُ متولّد من القسمَيْن السَّابِقَيْن، وهو يُفارق القسمَ الأوَّل من جهة
القَدْر والجلالة، ويُفارق القسمَ الثاني من جهة السَّنِّ.

مثاله:

أولاً: رواية بعض كبار الصحابة عن التابعين.

مثلُ رواية سَهْل بن سَعْدِ السَّاعِدِيِّ الأنصاريِّ (ت ٨٨هـ، وقيل ٩١هـ)،
عن مروان بن الحَكَم (ت ٦٥هـ)، الَّتِي أخرجها الإمام البخاري في
صحيحه^١، وفيها: "عن سَهْل بن سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أنه قال: رأيتُ

^١ في كتاب: الجهاد، باب: قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ
وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾، برقم: (٢٨٣٢).

مَرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَلَى عَلَيْهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْفَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]، قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ^١، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ اسْتَطَعْتُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَفَخَذَهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقَلْتُ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ^٢ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ^٣، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿غَيْرِ أُولَى الصَّرْرِ﴾^٤.

قال الإمام الترمذي (ت ٢٧٩هـ): بعد تخريجه هذا الحديث في جامعه^٤: "وفي هذا الحديث رواية رجل من أصحاب النبي ﷺ عن رجل من التابعين، رواه سهل بن سعد الأنصاري عن مروان بن الحكم، ومروان لم يسمع من النبي ﷺ وهو من التابعين".

ففي هذا المثال رواية الصحابي عن تابعي.

ثانياً: رواية بعض أكابر الحفاظ عن تلامذتهم:

ومن الأمثلة على ذلك:

رواية الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ) عن تلميذه الإمام الترمذي (ت ٢٧٩هـ).

فالبخاري أكبر سنًا وأعظم قدرًا من الترمذي.

وكذلك رواية الحافظ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) عن تلميذه ابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ).

فابن ماكولا وإن كان حافظاً لكن قدر الخطيب عند أهل هذا الفن

^١ أي: أكثر علي في الطلب حتى شق علي.

^٢ أي: يكسره حتى يدقه.

^٣ أي: زال عنه.

^٤ في أبواب: تفسير القرآن، باب: من سورة النساء، برقم: (٣٠٣٣).

أكبر، فهو حافظُ بغداد، ومحدثُ وقته، ومن أعظم المؤلفين في الحديث^١.

فخلاصة ما سبق: أن "رواية الأكاير عن الأصاغر" تحصل بواحد من الثلاثة الآتية:

- (١) إمّا أن يكون الراوي أكبر سنّاً وأقدم طبقةً من المرّوي عنه.
- (٢) وإمّا أن يكون الراوي أكبر قدراً من المرّوي عنه دون السنّ.
- (٣) وإمّا أن يكون الراوي أكبر من الوجهين (أي: السنّ والقدّر) جميعاً.

أهمُّ الكتب في معرفة الأكاير عن الأصاغر من الرواة:

- ١- كتاب ما رواه الكبار عن الصغار: للحافظ المنجنيقي، أبي يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن البغدادي (ت ٣٠٤هـ): وهو مازال مخطوطاً^٢.
- ٢- ما رواه الأكاير عن الأصاغر من المحدثين من الأفراد: للحافظ الباغندي، أبي بكر، محمد بن محمد بن سليمان (ت ٣١٢هـ)^٣.
- ٣- نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين: للحافظ ابن حجر، أبي الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)^٤.

^١ انظر: "التذكرة والتبصرة" للعراقي: (٦٤/٣-٦٦)، "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الحادي

والأربعون، ص: ٣٠٧، و"فتح المغيث" للسخاوي: (٤/١٢٧، ١٢٩).

^٢ انظر: "كشف الظنون" لحاجي خليفة: (١/٩١٤).

^٣ طبع بتحقيق الدكتور خالد بن محمد بن سعيد باسّمح، في دار التوحيد بالرياض، عام ١٤٢٨هـ.

^٤ طبع بتحقيق الأستاذ طارق محمد العمودي، في دار الهجرة بالرياض، عام ١٩٩٥م.

مَعْرِفَةُ رِوَايَةِ الْآبَاءِ عَنِ الْأَبْنَاءِ

التعريف اللُّغوي والاصطلاحي لـ"الآباء" و"الأبناء":

لغةً: "الآباء" جمعُ: "أب"، يعني: الوالد، ويُطلق أيضاً على: الجدِّ والسَّلَفِ، كما في القرآن الكريم: ﴿وَاتَّبَعَتْ مَلَّةٌ أَبَاءَ عِى﴾ [يوسف: ٣٨].
و"الأبناء" جمعُ: "ابن"، هو: الوَلَدُ الذَّكَرُ.
واصطلاحاً: هو أن يروي الأبُ الحديثَ عن ابنه.

فائدةُ معرفة هذا النوع:

وفائدةُ معرفته: الأَمْنُ مِنْ ظَنِّ التحريفِ النَّاشِئِ عنه كَوْنِ الابنِ أباً، بحيثُ أن لا يُظَنَّ أنَّ في السَّنَدِ انقلاباً أو خطأً عندما يروي الرَّاوي عن ابنه؛ لأنَّ الأصلُ أن يروي الابنُ عن أبيه^٢.

من الأمثلة على ذلك:

مثل العلماء لهذا النوع بأمثلة كثيرة، منها:

الأول: مثالُ رواية الأب عن ابنه في الصَّحابة:

روايةُ العَبَّاسِ بن عبد المُطَّلِبِ عن ابنه الفضل بن عَبَّاسِ رضي الله عنهما: "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِالْمُزْدَلِفَةِ"^٣.

^١ فتح الغيث: للسخاوي: (١٤٥/٤).

^٢ انظر: "منهج النقد في علوم الحديث" للعتري، ص: ٥٨، "تيسير مصطلح الحديث" للطحان، ص: ١٩١.

^٣ انظر: "فتح المغيث" للسخاوي: (١٤٥/٤)، وأصل الحديث في الصحيحين: البخاري في كتاب: الحج، باب: من جمع بينهما ولم يتطوع، برقم: (١٦٧٤)، ومسلم في كتاب: الحج، باب: الإفاضة من عرفات، برقم: (١٢٨٧).

والثاني: مثال رواية الأب عن ابنه في التَّابِعِينَ:

روايةُ وائلِ بنِ داود، عن ابنه بَكْرٍ بنِ وائلٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى صَفِيَّةَ بِسَوِيْقٍ^١، وَتَمَّرٍ^٢."

أهمُّ الكتب في معرفة رواية الآباء عن الأبناء:

- ١- كتاب ما رواه الكبارُ عن الصُّغار، والآباء عن الأبناء: للحافظ المنجنيقي، أبي يعقوب، إسحاق بن إبراهيم (ت ٣٠٤هـ)^٣.
- ٢- رواية الآباء عن الأبناء: للحافظ الخطيب البغدادي، أبي بكر، أحمد ابن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ).

^١ السَّوِيْقُ: طعامٌ يُصنَع من دقيق الحنطة.

^٢ أخرجه أبو داود في كتاب: الأَطعمة، باب: في استحباب الوليمة، برقم: (٣٧٤٤).

^٣ ذكره الكتاني في "الرسالة المستطرفة"، ص: ١٦٣.

مَعْرِفَةُ رِوَايَةِ الْأَبْنَاءِ عَنِ الْآبَاءِ

التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ "الأبناء" و"الآباء":

لغة: "الأبناء" جمع: "ابن"، هو: الوالد الذكر.

و"الآباء" جمع: "أب"، هو: الوالد.

واصطلاحاً: هو أن يروي الابن الحديث عن أبيه، أو عن أبيه عن جدّه.

فائدة معرفة هذا النوع:

(١) البحث لمعرفة اسم الأب، أو الجد؛ إذا لم يُصرح باسمه.

(٢) بيان المراد من الجد، هل هو جد الابن، أو جد الأب.

أقسام هذا النوع:

لهذا النوع قسمان:

القسم الأول: رواية الابن عن أبيه فقط:

وذلك كثير جداً في كتب الحديث.

ومن أمثله:

رواية أبي العُشْرَاءِ الدَّارِمِيِّ عن أبيه، قال: "قلتُ: يا رسول الله! أَمَا تَكُونُ الذِّكَاةُ إِلَّا فِي الْحَلْقِ، وَاللَّبَّةُ؟"^١.

"أبو العُشْرَاءِ" هذا، لَمْ يَأْتِ فِي الْأَسَانِيدِ إِلَّا مَكْنِيًّا، وَوَالِدُهُ لَمْ يُسَمَّ فِي شَيْءٍ مِنْ طُرُقِ الْحَدِيثِ، وَالْأَشْهَرُ: أَنَّ "أبا العُشْرَاءِ" هُوَ: أُسَامَةُ بْنُ مَالِكٍ

^١ اللبّة، وهي: الهزّمة التي فوق الصّدر، وفيها تُنَحَرُ الإبلُ.

^٢ أخرجه الترمذي في أبواب: الصيد، باب: في الذكاة، في الحلق واللبّة، برقم: (١٤٨١).

ابن قَهْطَم (وقيل: قَحْطَم، بالحاء)، وقد ذُكرت له أسماءٌ غير هذا^١.

القسم الثاني: رواية الابن، عن أبيه، عن جدّه:

وهي أيضاً كثيرةٌ لكن دُونَ كثرةِ الأوّل.

ومن أمثله:

(١) عَمْرُو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدّه.

"عَمْرُو بن شُعَيْب" وهو: عَمْرُو بن شُعَيْب بن محمد بن عبد الله بن عَمْرُو بن العاص.

يُرَوَى بهذا السَّنَدِ (أي: عَمْرُو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدّه) نسخةٌ كبيرةٌ من أحاديث حِسَانٍ، أكثرُها فِقْهِيَّاتٌ جَيِّدَةٌ في "مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد" وفي "السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ".

(٢) روايةُ بَهْزُ بن حَكِيم، عن أبيه، عن جدّه.

"بَهْزُ بن حَكِيم" وهو: بَهْزُ بن حَكِيم بن مُعَاوِيَةَ بن حِيَدَةَ القَشِيرِي. وقد رُوِيَ بهذا السَّنَدِ (أي: بَهْزُ بن حَكِيم، عن أبيه، عن جدّه) نسخةٌ كبيرةٌ من أحاديث حِسَانٍ في "مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد"، ويُوجَدُ بعضُ حديثه في السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ أيضاً، ورَوَى له الإِمَامُ البُخَارِيُّ مُعَلَّقاً؛ لأنّه ليس على شرطه.

(٣) روايةُ طَلْحَةَ بن مَصْرَفٍ، عن أبيه، عن جدّه.

"طَلْحَةَ بن مَصْرَفٍ" وهو: طَلْحَةَ بن مَصْرَفٍ بن عمرو بن كَعْبِ اليامي.

و"طَلْحَةَ": ثِقَّةٌ فَاضِلٌ، ووالدُه "مَصْرَفٌ" مجهولٌ، وجدّه "عَمْرُو بن كَعْبٍ": صحابيٌّ.

أهمُّ الكتب في معرفة رواية الأبناء عن الآباء:

١ - جُزْءٌ مَن رَوَى عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ: لابن خَيْثَمَةَ، أحمد بن زُهَيْر بن حَرْبِ

البغدادي (ت ٢٧٩هـ): وهو أوّلُ مَنْ أَلْفَ في ذلك.

^١ انظر: "تهذيب التهذيب" لابن حجر: (٤/٥٥٦).

٢- كتاب مَنْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ: لابن شاهين، أبي حفص، عمر بن شاهين الواعظ البغدادي (ت ٣٨٥هـ).

٣- رواية الأبناء عن آبائهم: للسَّجْزِي، أبي نصر، عُبَيْدُ اللَّهِ بن سعيد الوائلي (ت ٤٤٤هـ).

٤- كتاب الوَشْيِ الْمُعْلَمِ فِي مَعْرِفَةِ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: للحافظ العَلَايِّي، أبي سعيد، صلاح الدين، خليل ابن كَيْكَلْدِي الْمَقْدِسِي (ت ٧٦١هـ): وهو أَجْمَعُ مُصَنَّفٍ فِي هَذَا النُّوعِ، يَقَعُ فِي مَجْلَدٍ كَبِيرٍ، قَسَّمَهُ الْمُؤَلِّفُ أَقْسَامًا، وَخَرَّجَ فِي كُلِّ تَرْجُمَةٍ حَدِيثًا مِنْ مَرَوِيَّاتِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يُكْمِلْهُ، وَصَلَّ فِيهِ إِلَى حَرْفِ الْعَيْنِ، وَذَكَرَ فِيهِ تَرْجُمَةَ "عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ"، وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى (٢٦٠) تَرْجُمَةً.

٥- كتاب عِلْمِ الْوَشْيِ اِخْتِصَارًا كِتَابِ الْوَشْيِ الْمُعْلَمِ فِي مَعْرِفَةِ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: للحافظ ابن حجر، أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): اختصر فيه كتاب: "الْوَشْيُ الْمُعْلَمُ... لِلْعَلَايِّي، وَهُوَ مَخْطُوطٌ.

٦- كتاب مَنْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: للحافظ قاسم بن قُطْلُوبَغَا بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبِي الْعَدْلِ، زَيْنُ الدِّينِ الْمِصْرِيِّ (ت ٨٧٩هـ)^١: وهو يحتوي على (٢٦٠) تَرْجُمَةً.

^١ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ بِاسْمِ فَيْضِ الْجَوَابِرِ، فِي مَكْتَبَةِ الْعِلْمِ بِالْكُوَيْتِ، عَامَ ١٤٠٩ هـ -

مَعْرِفَةُ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ

التعريف اللُّغوي والاصطلاحي لـ"الإخوة" و"الأخوات":

لغة: "الإخوة" جمع "أخ" وهو من جمَعَكَ وإيَّاهِ صُلِبَ أو بَطَنَ، أو رَضَاعَةً^١.
و"الأخوات" جمع "أخت"، مؤنث: "الأخ".

وإصطلاحاً: تمييزُ الإخوةِ والأخواتِ من الصَّحابةِ والتابعينِ وأتباعِهِمْ وَمَنْ بَعَدَهُمْ مِنَ الرُّوَاةِ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ مِنْ طَبَقَاتِهِمْ.

فائدةُ معرفة هذا النوع:

ومن فوائد هذا النوع: الأَمْنُ من ظَنِّ الغلطِ، حيثُ أَنْ لَا يُظَنَّ مَنْ لَيْسَ بِأَخٍ أَحَاً عِنْدَ الاِشْتِرَاكِ فِي اسْمِ الأبِ، فمثلاً: "عبد الله بن دينار" و"عمر بن دينار"، فالذي لَا يَدْرِي يُظَنَّ: أَهْمَا أَخَوَانِ! مَعَ أَنَّهْمَا لَيْسَا بِأَخَوَيْنِ، وَإِنْ كَانَ اسْمُ أَبِيهِمَا وَاحِدًا^٢.

وكذا "أحمد بن أشكاب"، و"علي بن أشكاب"، و"محمد بن أشكاب"، وليسوا بإخوةٍ، وَإِنْ كَانَ اسْمُ أَبِيهِمْ وَاحِدًا^٣.

أمثلة على هذا النوع من الصَّحابةِ والتَّابِعِينَ وأتباعِهِمْ:

والأمثلة على هذا النوع كثيرةٌ فِي كُلِّ مِنْهُم، ونختار منها البعضَ فيما يلي:
أولاً: مثالٌ للأخوين الإثنيين:

في الصَّحابةِ:

- (١) عُمَرُ، وَزَيْدٌ: هُمَا ابْنَا "الْخَطَّابِ" رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.
- (٢) وَعَبْدُ اللهِ، وَعُتْبَةُ: هُمَا ابْنَا "مَسْعُودٍ" رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

^١ انظر: "المعجم الوسيط"، و"المعجم العربي الأساسي"، مادة: "أخ".

^٢ انظر: "تيسير مصطلح الحديث" للطحان، ص: ٢٥٠.

^٣ انظر: "فتح المغيث" للسخاوي: (١٣٥/٤).

- ٣) وزَيْدٌ، وَيَزِيدٌ: هما ابنا "ثَابِتٍ" رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.
- ٤) وَعَمْرُو، وَهَشَامٌ: هما ابنا "العاص" رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

وفي التَّابِعِينَ:

عَمْرُو، وَأَرْقَمٌ: هما ابنا "شَرَحْبِيلِ أَبِي مَيْسِرَةَ"، وَكِلَاهُمَا مِنْ أَصْحَابِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه.

ثانياً: مثالٌ لِلْإِخْوَةِ الثَّلَاثَةِ:

في الصَّحَابَةِ:

- ١) عَلِيٌّ، وَجَعْفَرٌ، وَعَقِيلٌ: كُلُّهُمْ بَنُو "أَبِي طَالِبٍ" رضي الله عنه.
- ٢) وَسَهْلٌ، وَعُثْمَانٌ، وَعَبَّادٌ: كُلُّهُمْ بَنُو "حَنِيفٍ" رضي الله عنه.

وفي التَّابِعِينَ:

عَمْرُو، وَعُمَرُ، وَشُعَيْبٌ: كُلُّهُمْ بَنُو "شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ".

ثالثاً: مثالٌ لِلْإِخْوَةِ الْأَرْبَعَةِ:

في الصَّحَابَةِ:

عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدٌ، وَعَائِشَةُ "أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ"، وَأَسْمَاءُ: كُلُّهُمْ بَنُو
"أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ" رضي الله عنه.

وفي أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ:

سُهَيْلٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَمُحَمَّدٌ، وَصَالِحٌ: كُلُّهُمْ بَنُو "أَبِي صَالِحٍ".

رابعاً: مثالٌ لِلْأَخْوَةِ الْخَمْسَةِ:

في الصَّحَابَةِ:

عَلِيٌّ، وَجَعْفَرٌ، وَعَقِيلٌ، وَأُمُّ هَانِئٍ، وَجُمَانَةُ: كُلُّهُمْ بَنُو "أَبِي طَالِبٍ" رضي الله عنه.

وفي التابعين:

موسى، وعيسى، ويحيى، وعمران، وعائشة: كلهم بنو "طلحة بن
عبيد الله" رضي الله عنه.

وفي أتباع التابعين:

سفيان، وآدم، وعمران، ومحمد، وإبراهيم: كلهم "بنو عيينة" وكلهم
حدّثوا، وأجلّهم في العلم: سفيان بن عيينة.

خامساً: مثالٌ للإخوة الستة:

في الصحابة:

حمزة، والعبّاس، وصفيّة، وأميمة، وأروى، وعاتكة: كلهم بنو "عبد
المطلب" رضي الله عنه ^١.

وفي التابعين:

محمد، وأنس، ويحيى، ومعبد، وحفصة، وكريمة: كلهم بنو
"سبيرين".

سادساً: مثالٌ للإخوة السبعة:

في الصحابة:

الثعمان، ومعل، وعقيل، وسويد، وسنان، وعبد الرحمن، وعبد الله:
كلهم بنو "مقرن".

وفي التابعين:

سالم، وعبد الله، وحمزة، وعبيد الله، وزيد، وواقد، وعبد الرحمن:
كلهم بنو "عبد الله بن عمر" رضي الله عنهما.

^١ لكن في إسلام الثّلاث الأخيرات خلاف.

سابعاً: مثالٌ للإخوة الثمانية:

في الصحابة:

أسماء، وحُمران، وخِرَاش، ودُوَيْب، وسَلَمَة، وفَضَالَة، ومَالِكٌ،
وهِنْدٌ: كلُّهم بنو "حارثة بن سعد" رضي الله عنه، شهدوا بيعة الرضوان
بالحدَيْبِيَّة، ولم يشهد البيعة أحدٌ بعدهم.

وفي التابعين:

مُصَعَّبٌ، وعامرٌ، ومحمَّدٌ، وإبراهيمٌ، وعمرةٌ، ويحيى، وإسحاق،
وعائشة: كلُّهم بنو "سعد بن أبي وقاص" رضي الله عنه.

ثامناً: مثالٌ للإخوة التسعة:

في الصحابة:

بشرٌ، وتميمٌ، والحرثُ، والحجاجُ، والسائبُ، وسعيدٌ، وعبدُ الله،
ومعمرٌ، وأبو قيس: كلُّهم بنو "الحرث بن قيس الهيثمي" رضي الله عنه.

وفي التابعين:

عبدُ الله، وعبيدُ الله، وعبدُ الرحمن، وعبدُ العزيز، ومُسلمٌ، وروادٌ،
ويزيدٌ، وعُتْبَة، وكَبِشَة: كلُّهم بنو "أبي بكر".

تاسعاً: مثالٌ للإخوة العشرة:

في الصحابة:

عبدُ الله، وعبيدُ الله، وعبدُ الرحمن، والفضلُ، وقُثمٌ، ومَعْبُدٌ، وعَوْنٌ،
والحارثُ، وكثيرٌ، وتمَّامٌ: كلُّهم بنو "العبَّاس" رضي الله عنه.
قال الحافظ ابن عبد البر: "لكلُّ ولدِ العبَّاسِ رؤيةٌ، والصحبةُ للفضل،
وعبدُ الله" فقط^١.

^١ تدريب الراوي: للسيوطي، النوع الثالث والأربعون: (٢/٢٩٥).

وفي التابعين:

النَّضْرُ، وموسى، وعبدُ الله، وعبيدُ الله، وزَيْدٌ، وأبو بكرٌ، وعُمَرُ،
ومالكٌ، وثُمَامَةُ، ومَعْبُدٌ: كلُّهم بنو "أنس بن مالك" رضي الله عنه، وكلُّهم
روَوْا الحديث^١.

أهمُّ الكتب في معرفة رواية الإخوة والأخوات:

- ١ - تسمية مَنْ رُوِيَ عنه من أولاد العَشْرَةِ: للإمام علي بن المَدِينِي، أبي الحسن، علي بن عبد الله بن جعفر (ت ٢٣٤هـ)^٢.
- ٢ - تسميةُ الإخوة الذين روى عنهم الحديث: للإمام أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السَّجِسْتَانِي (ت ٢٧٥هـ)^٣.
- ٣ - كتاب الإخوة: للسَّرَّاج، أبي العَبَّاس، محمد بن إسحاق بن إبراهيم النَّقْفِي (ت ٣١٣هـ)^٤.
- ٤ - كتاب الإخوة: لأبي المَطَّرَف، عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيْس الأندلسي (ت ٤٠٢هـ)^٥.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والأربعون، ص: ٣١٠، ٣١٢، و"فتح المغيث"

للسخاوي، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الثالث والأربعون: (٢/٢٨٨، ٢٩٤)،

^٢ طُبِعَ باسم "الرواة من الإخوة والأخوات" بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة، في دار الولاية بالكويت، عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

^٣ طُبِعَ باسم: "الرواة من الإخوة والأخوات" مع الكتاب الأول بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة، في دار الولاية بالكويت، عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

^٤ ذكره الكتاني في "الرسالة المستطرفة"، ص: ١٠٥.

^٥ ذكره الكتاني في "الرسالة المستطرفة"، ص: ١٠٥.

مَعْرِفَةُ الْمُدَّبِجِ وَرِوَايَةِ الْأَقْرَانِ

أولاً: معرفة المُدَّبِجِ

التعريف اللُّغوي والاصطلاحي لـ"المُدَّبِجِ":

لغةً: "المُدَّبِجُ" اسمٌ مفعولٌ من "دَبَّحَ يُدَبِّجُ تَدْبِيجًا"، بمعنى: المَزِينُ^١.
 واصطلاحاً: "المُدَّبِجُ" هو أن يَرُوِيَ القَرِينَانِ كُلُّ واحِدٍ منهما عن الآخر^٢.

وَجْهٌ تسميةً هذا النوع بـ"المُدَّبِجِ":

يقول الحافظُ عبد الرحيم العراقيّ (ت ٨٠٦هـ) في وجه تسمية هذا النوع بـ"المُدَّبِجِ": "لَمْ أَرْ مَنْ تَعَرَّضَ لَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ: سُمِّيَ بِهِ لِحُسْنِهِ؛ فَإِنَّ (المُدَّبِجِ) لغةً: المَزِينُ. والرِّوَايَةُ كذلك، إِنَّمَا تَقَعُ لِنُكْتَةِ يَعْدِلُ فِيهَا عَنِ العُلُوِّ إِلَى المُسَاوَةِ؛ أَوْ النُّزُولِ لِأَجْلِ ذَلِكَ، فَحَصَلَ لِلإِسْنَادِ بِذَلِكَ تَحْسِينٌ وَتَزْيِينٌ...، وَالظَّاهِرُ إِنَّمَا هُوَ مَدْحٌ لِهَذَا النُّوعِ"^٣.

أَوَّلُ مَنْ سَمَّاهُ بِذَلِكَ:

وأوَّلُ مَنْ سَمَّاهُ بِذَلِكَ هُوَ: الإمامُ عليُّ بنُ عُمَرَ الدَّارِقُطَنِيِّ (ت ٣٨٥هـ)، وَصَنَّفَ فِيهِ كِتَاباً حَافِلاً سَمَّاهُ: "كِتَابَ المُدَّبِجِ"^٤.

^١ ومنه: "الدَّبِيجَةُ"، و"الدَّبِيجُ"، يُقال: دَبَّجَةُ الوَجْهِ أَوْ دَبَّجُهُ، يَعْنِي: حُسْنَ بَشَرَتِهِ، وَكَأَنَّ المُدَّبِجَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَسَاوِي الرَّاوِي وَالْمُرَوِّيِّ عَنْهُ، كَمَا يَتَسَاوَى الخُدَّانِ. (انظر: "المحكم" لابن سيدة، و"الصالح" للجهري، مادة "دبج"، و"التقييد والإيضاح" للعراقي، ١٠١٤/٢، النوع الثاني والأربعون، و"علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثاني والأربعون: ص: ٣٠٩).

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثاني والأربعون، ص: ٣٠٩، و"فتح المغيبي" للسخاوي: (١٣٠/٣)، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الثاني والأربعون: (٢٨٤/٢).

^٣ انظر: "التقييد والإيضاح" للعراقي، النوع الثاني والأربعون: (١٠١٩/٢).

^٤ انظر: "التقييد والإيضاح" للعراقي، النوع الثاني والأربعين: (١٠١٥/٢).

أمثلة على رواية "المُدَّبِّج" في الصحابة والتابعين وأتباعهم:

هذه بعض أمثلة على رواية "المُدَّبِّج" في الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين، وأتباع الأتباع:

أولاً: مثاله في الصحابة:

رَوَى فِي الصَّحَابَةِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْ بَعْضِهِمَا الْآخَرَ، مِثْلَ الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ بِسَنَدِهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَتْ: فَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْفِرَاشِ، فَجَعَلْتُ أَطْلُبُهُ بِيَدِي، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عِقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»^١.

وقد رَوَتْ عَائِشَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَسَأَلَتْهُ عَنْ حَدِيثِهِ، مِثْلَ الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ بِسَنَدِهِ: عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: "أَنْتَ حَدَّثْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ امْرَأَةً عُدَّتْ فِي هِرَّةٍ؟"، فَقَالَ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ"^٢.

ثانياً: مثاله في التابعين:

وروى في التابعين الإمام ابن شهاب الزُّهْرِيُّ عن عُمَرَ بن عبد العزيز عن بعضهما البعض، مثل الحديث الذي أخرجه الحاكم بسنده عن: الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني عُمَرُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ مَرْوَانَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ قَارِظٍ

^١ معرفة علوم الحديث: للحاكم النيسابوري، ص: ٢١٥، ٢١٦، النوع السادس والأربعون. والحديث أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود، برقم: (٤٨٦).

^٢ معرفة علوم الحديث: للحاكم، النوع السادس والأربعون، ص: ٢١٥-٢١٦. والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (٥١٩/٢).

الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَجَدَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا أَتَوَضَّأُ مِنْ أَثْوَارِ أَقْطٍ أَكَلْتُهَا؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ»^٢.

كذلك رَوَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، مِثْلَ الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ بِسَنَدِهِ: عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ، فَجَاءَ أَبُو سَيْنَانَ بْنِ مُحْصِنٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبَايَعُكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ؟ قَالَ ﷺ: «وَمَا فِي نَفْسِي؟» قَالَ: أَضْرِبُ بِسَيْفِي بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى يُظْهِرَكَ اللَّهُ، أَوْ أُقْتَلَ. قَالَ: فَبَايَعَهُ وَبَايَعَ النَّاسُ عَلَى بَيْعَةِ أَبِي سَيْنَانَ»^٣.

ثالثاً: مثاله في أتباع التابعين:

كذلك روى في أتباع التابعين الأوزاعيُّ عن مالكِ بن أنسٍ - رحمهما الله تعالى - مِثْلَ الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ بِسَنَدِهِ، عَنْ: الأَوْزَاعِيِّ عَنِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذْنُ بُنِيِّ، فَسَمَّ اللَّهُ، وَكُلَّ بِيَمِينِكَ، وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ»^٤.

كذلك روى مالكُ بن أنسٍ، عن الأوزاعيِّ، مِثْلَ الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ بِسَنَدِهِ: عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ

^١ الأَثْوَارُ، جمعُ: "أَثْوَر"، وهو القطعةُ من الأَقِطِ، و"الأَقِطُ": لَبَنٌ مُجَفَّفٌ يَابِسٌ مُسْتَحْجَرٌ يُطْبَخُ بِهِ.

^٢ أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الحيض، باب: الوضوء مما مست النار، برقم: (٣٥٢).

^٣ معرفة علوم الحديث: للحاكم، النوع السادس والأربعون، ص: ٢١٧.

^٤ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الأطعمة، باب: الأكل مما يليه، برقم: (٥٣٧٨)، ومسلم

في الصحيح، كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب، برقم: (٢٠٢٢).

الزُّهْرِيُّ، عن عُرْوَةَ، عن عائِشَةَ - رضي اللهُ عنها - أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرَّفِيقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»^١.

رابعاً: مثاله في أتباع الأتباع:

كذلك يُوجَد في أتباع الأتباع كثيرون، فقد رَوَوْا عن بعضهم البعض، مثل هذا الحديث الذي أخرجه الحاكمُ بسنده: عن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قال: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِّيَّةَ، عن أبيه، عن جَدِّهِ، قال: كان لهم غُلامٌ يُقالُ له: "طَهْمَانٌ"، أو "ذَكَوَانٌ"، قال: فَأَعْتَقَ جَدُّهُ نَصْفَهُ، قال: فجاء العبدُ إلى النَّبِيِّ ﷺ فأخبره، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «يُعْتَقُ فِي عِتْقِكَ وَيُرَقُّ فِي رِقِّكَ»^٢، فكان يَخْدِمُ سَيِّدَهُ حَتَّى ماتَ.

كذلك روى عبدُ الرَّزَّاقِ، عن أحمد بن حنبل، مثل هذا الحديث الذي أخرجه الحاكمُ بسنده: عن عبد الرَّزَّاقِ، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، عن الوليد بن مسلمٍ، عن زيد بن واقدٍ، قال: سَمِعْتُ نافعاً مولى ابن عمر يقول: "كان ابنُ عمرَ إذا رأى مُصَلِّياً لا يَرَفَعُ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ؛ حَصَبَهُ، وأمره أن يَرَفَعَ يَدَيْهِ"^٣.

^١ معرفة علوم الحديث: للحاكم، النوع السادس والأربعون، ص: ٢١٧. والحديثُ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الاستئذان، باب: كيف يُردُّ على أهل الذمة السلام، برقم: (٦٢٥٦)، ومسلم في الصحيح، كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام... برقم: (٢١٦٥).

^٢ أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (٤١٢/٣).

^٣ معرفة علوم الحديث: للحاكم، النوع السادس والأربعون، ص: ٢١٨.

ثانياً: معرفة الأقران

التعريف اللُّغوي والاصطلاحي لـ"الأقران":

لغة: "الأقران" جمع "قرين"، بمعنى: الصَّاحِب، أو المُصَاحِب^١.
و"القرن" في النَّاس: أهلُ زمانٍ واحدٍ.

وكذلك يُطلق "القرن" على مَنْ يكون مثلك في السنِّ أو في صفةٍ أخرى، ويُقال: "فلانُ قرْنُكَ في الجِدِّ والاجتهاد في طلب العلم"، أي مثلك في ذلك.

وإصطلاحاً: القرينان: هما: الرَّاويان المُتقاربان في السنِّ والإسناد^٢.

تعريف "رواية الأقران":

وهي أن يروي أحدُ القَرِينَيْنِ عن الآخرِ، ولا يروي الآخرُ عنه^٣.
وتحصُلُ المُقارَنَةُ في الرَّوَاية إذا تماثل أو تقارَب الرَّوَاةُ في الإسناد - أي في الأخذ عن الشُّيوخ - وإن تَفَاوُتوا في الأعمار^٤.

أمثلة على رواية "الأقران":

المثال الأول:

روى المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عن أبيه، عن مِسْعَرٍ، عن أبي بَكْرٍ بنِ حَفْصٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحَسَنِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ جَعْفَرٍ، في شأنِ هؤلاءِ الكلمات: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

^١ القاموس المحيط: للفيروزآبادي، انظر مادة: "قرن".

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثاني والأربعين، ص: ٣٠٩، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الثاني والأربعين: (٢٨٤/٢).

^٣ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثاني والأربعون، ص: ٣١٠.

^٤ انظر: "معرفة علوم الحديث" للحاكم، النوع السادس والأربعون، ص: ٢١٥، و"علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثاني والأربعين، ص: ٣٠٩، و"فتح المغيث" للسخاوي (٤/١٣٠)، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الثاني والأربعين: (٢٨٤/٢).

العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، اللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنِّي، اللَّهُمَّ اعْفُ عَنِّي، فَإِنَّكَ عَفُوٌّ غَفُورٌ»^١، قال عبدُ الله بن جعفر: أَخْبَرَنِي عَمِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ.

ف"مِسْعَرٌ" و"سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ" قرينان، إِلَّا أَنَّ مِسْعَرَ لَا تُحْفَظُ لَهُ رَوَايَةٌ عَنْ سُلَيْمَانَ^٢.

المثال الثاني:

روى زائدة^٣ عن زُهَيْرٍ، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبدِ الله: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَعَا؛ دَعَا ثَلَاثًا".

ف"زائدة"^٤، و"زُهَيْرٌ" قرينان، إِلَّا أَنَّ زُهَيْرًا لَا تُحْفَظُ لَهُ رَوَايَةٌ عَنْ زَائِدَةٍ^٥.

المثال الثالث:

روى ابنُ الهَادِ، عن إبراهيم بن سعدٍ، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: «قَدْ كَانَ فِي الْأُمَّمِ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»^٦.

و"ابنُ الهَادِ"^٧، وَإِنْ كَانَ أُسْنَدٌ وَأَقْدَمَ مِنْ "إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ" فَإِنَّهُمَا فِي أَكْثَرِ الْأَسَانِيدِ قَرِينَانِ، مَعَ ذَلِكَ لَا تُحْفَظُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ رَوَايَةٌ عَنْ "ابْنِ الْهَادِ"^٨.

^١ أخرجه النسائي في السنن الكبرى، برقم: (٧٦٧٨).

^٢ انظر: "معرفة علوم الحديث" للحاكم، النوع السادس والأربعون، ص: ٢١٩-٢٢٠.

^٣ هو ابن قدامة.

^٤ هو ابن معاوية.

^٥ انظر: "معرفة علوم الحديث" للحاكم، النوع السادس والأربعون، ص: ٢٢٠.

^٦ أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر ﷺ، برقم:

(٢٣٩٨).

^٧ هو يزيد بن عبد الله بن أسامة، المعروف ب"ابن الهاد".

^٨ معرفة علوم الحديث: للحاكم، النوع السادس والأربعون، ص: ٢٢٠.

المثال الرابع:

وقد يَجْتَمِعُ جماعةٌ مِنَ الأقرانِ في سلسلةٍ، كروايةِ أحمد بن حنبل، عن أبي خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ، عن يَحْيَى بنِ مَعِينٍ، عن عَلِيِّ بنِ المَدِينِيِّ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ مُعَاذٍ، لحديثِ أبي بكر بنِ حَفْصٍ، عن أبي سَلَمَةَ، عن عائشةَ - رضي اللهُ عنها - قالت: "كانَ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ يأخذنَ من شُعورِهنَّ حتَّى تُكوُنَ كالوَفْرَةِ"^١.

فالخمسةُ في سندِ هذا الحديثِ أقرانٌ، وهم:

- (١) الإمامُ أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
- (٢) وأبو خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ (ت ٢٣٤هـ).
- (٣) ويحْيَى بنِ مَعِينٍ (ت ٢٣٣هـ).
- (٤) وعليُّ بنِ المَدِينِيِّ (ت ٢٣٤هـ).
- (٥) وعُبيدِ اللَّهِ بنِ مُعَاذٍ (ت ٢٣٧هـ).

الفرقُ بين "المُدَبَّحِ" و"روايةِ الأقرانِ":

"روايةُ الأقرانِ" أن يروِيَ الرَّأوي عن قرينه، وذلك القرينُ لا يروِي عنه شيئاً، مثلاً: شعبةُ بن الحجاجِ وسفيانُ الثوري، وهما مُتقاربانِ في السنِّ ويكثرُ أخذُهُما عن شيوخٍ مُعِينين، فإذا روى الثوريُّ عن شعبة؛ تُسمَّى هذه الروايةُ: "روايةُ الأقرانِ".

وأما "المُدَبَّحُ" فكلُّ قرينٍ يروِي عن قرينه، فبينهما عمومٌ وخصوصٌ.

وكلُّ "مُدَبَّحٍ" فهو: روايةُ الأقرانِ، وليس كلُّ "روايةِ الأقرانِ": مُدَبَّحاً.

^١ انظر: "صحيح مسلم" كتاب: الحيض، باب: قدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، رقم الحديث: (٣٢٠).

فوائد معرفة رواية الأقران:

ومن أهمّ فوائد معرفتها:

- ١) إنها تكشف عن الخطأ والوهم الذي قد يتطرق إلى بعض الرواة.
- ٢) وإنها تحفظ القارئ من ظنّ الزيادة^١ في الإسناد^٢.
- ٣) وإنها تحفظ القارئ من ظنّ إبدال "عن" بالواو^٣، إن كان بالعنعنة^٤.

أهمّ الكتب في معرفة رواية المُدبِّج ورواية الأقران:

أولاً: في "المُدبِّج":

- ١- كتاب المُدبِّج: للإمام الدَّارِقُطَنِيّ، أبي الحسن، عليّ بن عمر البغدادي (ت ٣٨٥هـ): وهو في عشرة أجزاء، ولم يُطبع بعد.
- ٢- التّعريج على التّدبيج (ويُسمّى أيضاً: "المُخرَج من المُدبِّج"): للحافظ ابن حجر، أبي الفضل، أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ).

ثانياً: في "الأقران":

- ١- الأقران: للإمام مسلم، أبي الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ).
- ٢- الأقران: للإمام ابن الأخرم، أبي عبد الله، محمد بن يعقوب بن يوسف الشَّيبانيّ النَّيسابوريّ (ت ٣٤٤هـ).

^١ لأنّ الأصل أن يروي التلميذ عن شيخه، فإذا روى عن قرينه ربّما يظنّ من لم يدرُس هذا النوع: أن ذكرَ القرين المروِي عنه زيادةً من النَّاسخ.

^٢ فتح المُغيث: للسخاوي: (١٣٠/٤).

^٣ أي: أن لا يتوهم القارئ لهذا الإسناد: أن أصل الرواية: حدَّثنا فلان، (و) فلان، فأخطأ فقال: حدَّثنا فلان (عن) فلان.

^٤ انظر: "تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الثاني والأربعين، (٢/٢٨٤)، و"فتح المغيث" للسخاوي: (١٣٠/٤).

٣- الأقران: للحافظ أبي الشَّيخ، أبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن حَيَّان الأصبهانيُّ (ت ٣٦٩هـ).

٤- الأفتان في رواية الأقران: للحافظ ابن حجر العسقلانيُّ
(ت ٨٥٢هـ).

ومعظمُ هذه الكتب ما زالت مخطوطةً.

مَعْرِفَةُ السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ (أي: مَعْرِفَةُ الْمُتَقَدِّمِ وَالْمُتَأَخِّرِ مِنَ الرَّوَاةِ)

التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ"السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ":

لغة: "السَّابِقُ": اسمُ فاعلٍ مِنْ "سَبَقَ يَسْبِقُ سَبْقًا"، ومعناه: الْمُتَقَدِّمُ، ويُقالُ: "فلانٌ سَبَقَ فلانًا إلى التصنيف"، أي: تقدَّمه فيه.

و"اللَّاحِقُ" اسمُ فاعلٍ مِنْ "لَحِقَ يَلْحَقُ لَحْقًا وَلَحَاقًا"، ومعناه: الذي يُدْرِكُ مَنْ كانَ قَبْلَهُ، ويُقالُ: "فلانٌ لَحِقَ فلانًا"، أي: أدركه.

واصطلاحاً: هو أن يشترك في الرواية عن شيخٍ راويان متقدمٌ ومتأخرٌ^١.

شرح التعريف:

يعني: أن يشترك في الرواية عن الراوي (الشيخ) راويان: أحدهما مُتَقَدِّمٌ الوفاة، والآخرُ مُتَأَخِّرُ الوفاة، وبينهما أمدٌ بعيدٌ، ثم يعيشُ ذلك الراوي بعد ذلك الرَّجُلِ (مُتَقَدِّمِ الوفاة) زماناً إلى أن يُدْرِكَهُ بعضُ أصاغِرِ الرواية فيحدثون عنه.

أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ هَذَا النُّوعَ بِـ"السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ":

وأوَّلُ مَنْ أَطْلَقَ عَلَى هَذَا النُّوعِ اسْمَ "السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ" هو: الحافظُ الخطيبُ البغدادي (ت ٦٣٣هـ) حين أَلَفَ فيه كتاباً مستقلاً.

فوائد معرفة هذا النوع:

(١) الأَمْنُ مِنْ ظَنِّ سُقُوطِ شَيْءٍ فِي إِسْنَادِ الْمُتَأَخِّرِ.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع السادس والأربعون، ص: ٣١٧، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع السادس والأربعون، (٣١١/٢)، و"فتح المغيث" للسخاوي، (٤/١٧٢).

- (٢) تَفَقُّهُ الطَّالِبُ فِي مَعْرِفَةِ الْعَالِيِ وَالتَّازِلِ مِنَ الْأَسَانِيدِ.
- (٣) مَعْرِفَةُ الْأَقْدَمِ مِنَ الرُّوَاةِ عَنِ الشَّيْخِ، وَمَنْ بِهِ حُتْمٌ حَدِيثُهُ^١.

أمثلة على هذا النوع:

قد يَتَعَجَّبُ الطَّالِبُ بِمِثْلِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الرُّوَايَةِ وَيَتَسَاءَلُ نَفْسَهُ: كَيْفَ اتَّفَقَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فِي الرُّوَايَةِ عَنِ ذَلِكَ الشَّيْخِ وَبَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا زَمَانٌ بَعِيدٌ؟ فَنُوضِّحُ ذَلِكَ بِالْأَمْثَلَةِ التَّالِيَةِ:

المثال الأول:

أبو العباس، محمد بن إسحاق السَّرَّاج (ت ٣١٣هـ): وقد رَوَى عَنْهُ اثْنَانُ: أَوْلَهُمَا: شَيْخُهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي "تَارِيخِهِ". وَالْآخَرُ: أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُفَّافُ النَّيْسَابُورِيُّ. وَبَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا: ١٣٧ سَنَةً.

وذلك أن الإمام البخاري تُوفِّيَ سنة ٢٥٦هـ، وتُوفِّيَ الْخُفَّافُ سنة ٣٩٥هـ^٢.

فالبخاري رَوَى عَنِ السَّرَّاجِ حِينَمَا كَانَ (أَي السَّرَّاجِ) تَلْمِيزًا عِنْدَهُ، وَالبخاريُّ كَانَ شَيْخًا كَبِيرَ السِّنِّ وَقَتْنَدًا.

وَأبو الحسين الْخُفَّافُ رَوَى عَنِ السَّرَّاجِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَهُوَ (أَي: الْخُفَّافُ) كَانَ وَقَتْنَدًا فِي مُقْتَبِلِ عُمُرِهِ.

فالسَّابِقُ فِي هَذَا الْمَثَلِ هُوَ: الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ، أَمَّا اللَّاحِقُ فَهُوَ: أَبُو الْحُسَيْنِ الْخُفَّافُ.

^١ فتح المغيث: للسخاوي: (١٧٢/٤).

^٢ وقيل سنة: ٣٩٣هـ.

المثال الثاني:

قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي أَشْعَثُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ خَالِدِ (يعني: الحَدَّاءِ)، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ الْمُهَلَّبِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ، فَسَهَا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ تَشَهَّدَ، ثُمَّ سَلَّمَ^١.

ومحمد بن سيرين تُوفِّيَ سنة ١١٠هـ، وبقيَ بعده شيخه في هذا الحديث خَالِدُ الْحَدَّاءِ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ سنة ١٤١هـ، فكان مِمَّنْ أَدْرَكَهُ وَحَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءِ الْخُفَّافِ، الَّذِي تُوفِّيَ سنة ٢٠٤هـ.

قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ [بن عطاء] الْخُفَّافُ، حَدَّثَنَا خَالِدُ [الْحَدَّاءِ] عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ؛ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةٍ^٢ الْجَنَّةِ؛ حَتَّى يَرْجِعَ»^٣.

فهذان راويان (يعني: محمد بن سيرين و عبد الوهَّاب بن عطاء) اتَّفَقَا فِي التَّحْدِيثِ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ وَبَيْنَ وَفَاتِيهِمَا ٩٦ سنةً. فَالسَّابِقُ فِي الرَّوَايَةِ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، أَمَّا اللَّاحِقُ فِي الرَّوَايَةِ عَنْهُ فَهُوَ: عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءِ.

أهمُّ الكتب في معرفة السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ مِنَ الرَّوَاةِ:

السَّابِقُ وَاللَّاحِقُ: لِلْحَافِظِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، أَبِي بَكْرٍ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ (ت ٤٦٣هـ):^٤ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَلَّفَ فِي هَذَا النَّوْعِ وَسَمَّاهُ: "السَّابِقِ

^١ أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الصلاة، باب: سجدي السهو، برقم: (١٠٣٩).

^٢ الخُرْفَةُ فِي الْأَصْلِ: حَيْثُ يُجْتَنَى الثَّمَرُ، كِبِسْتَانِ النَّخْلِ.

^٣ مسند الإمام أحمد: (٢٧٩/٥).

^٤ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ مَطَرِ الزُّهْرَانِيِّ، فِي دَارِ طَبِيبَةِ الْبَلَدِ الْبَغْدَادِيِّ، عَامَ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

واللَّاحِقِ فِي تَبَاعُدِ مَا بَيْنَ وَفَاةِ رَاوِيَيْنِ عَنْ شَيْخٍ وَاحِدٍ".

تدريبات على تمييز "السَّابِق" من "اللَّاحِق" من الرواة:

عَيْنُ "السَّابِق" مِنْ "اللَّاحِق" مِنْ الرُّوَاةِ الْآتِيَةِ أَسْمَاؤُهُمْ، مَعَ ذِكْرِ وَفِيَاتِهِمْ، مُسْتَعِينًا
بِكُتُبِ تَرَاجُمِ الرِّجَالِ:

(١) أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، حدّث عنه اثنان، وهما:

- أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي.

- وأبو عبد القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي.

وبين وفاتيهما: مئةٌ وثلاث عشرة سنة.

(٢) أحمد بن المقدم بن سليمان بن الأشعث العجلي البصري، حدّث عنه اثنان،
وهما:

- الحسين بن يحيى بن عيَّاش القطَّان البغدادي.

- ومحمد بن إسماعيل البخاري.

وبين وفاتيهما ثمان وسبعون سنةً.

(٣) إبراهيم بن عِيْنَةَ بن أبي عمران الهلالي، حدّث عنه اثنان، وهما:

- حمزة بن حبيب الزيات القارئ.

- والحسن بن علي بن عفَّان العامري الكوفي.

وبين وفاتيهما مئة وأربع عشرة سنةً (وقيل: مئة واثنان عشرة سنة).

(٤) إسماعيل بن عيَّاش أبو عُتْبَةَ الحِمَاصِي، حدّث عنه اثنان، وهما:

- سليمان بن مهران الأعمش.

- والحسن بن عرفة العبدي.

وبين وفاتيهما مئة وعشر سنة (وقيل: مئة وتسع سنة).

(٥) إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الحَنْظَلِي المعروف بـ"ابن رَاهُوِيَّة"، حدّث عنه
اثنان، وهما:

- محمد بن إسحاق السراج النيسابوري.

- وبَقِيَّةُ بن الوليد الحِمَاصِي.

وبين وفاتيهما مئة وسبع عشرة سنة (وقيل: مئة ست عشرة سنة).

٦) أيوب بن أبي تميمة أبو بكر السُّخْتِيَانِي، حَدَّثَ عَنْهُ اثْنَانِ، وَهُمَا:

- سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ.

- وَمُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ.

وَبَيْنَ وَفَاتِيهِمَا ثَمَانٌ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

٧) بَهْزُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْقَشِيرِيِّ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَ عَنْهُ

اثْنَانِ، وَهُمَا:

- ابْنُ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ.

- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ.

وَبَيْنَ وَفَاتِيهِمَا إِحْدَى وَتِسْعُونَ سَنَةً.

٨) بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمْصِيِّ، حَدَّثَ عَنْهُ اثْنَانِ، وَهُمَا:

- عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ.

- وَأَبُو عُبَيْدَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ الْحَمْصِيِّ.

وَبَيْنَ وَفَاتِيهِمَا مِئَةٌ وَاثْنَتَانِ (وَقِيلَ: مِئَةٌ وَإِحْدَى عِشْرُونَ سَنَةً).

٩) حَرِيرُ بْنُ حَازِمِ أَبُو النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَ عَنْهُ اثْنَانِ، وَهُمَا:

- شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخِ الْأَيْلِيِّ.

- وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبِ الْمَصْرِيِّ.

وَبَيْنَ وَفَاتِيهِمَا مِئَةٌ وَثَمَانٌ سَنَةً.

١٠) زَيْدُ بْنُ الْحَبَّابِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْعُكْلِيُّ الْكُوفِيُّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ اثْنَانِ، وَهُمَا:

- عَبْدِ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ.

- وَيَجِيءُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَبَيْنَ وَفَاتِيهِمَا ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

١١) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَ عَنْهُ اثْنَانِ، وَهُمَا:

- مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ مَرْوَانَ الْفَهْرِيِّ.

- وَقَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُّوسِيِّ.

وَبَيْنَ وَفَاتِيهِمَا مِئَةٌ وَثَلَاثٌ عَشْرَةَ سَنَةً، أَوْ أَكْثَرَ.

١٢) وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي الكوفي، حدّث عنه اثنان، وهما:

- سفيان الثوري.

- وإبراهيم بن عبد الله القصّار العبّسي الكوفي.

وبين وفاتيهما مئة وثمان عشرة سنة.



الفصل الخامس

الأُمُورُ الْمُبَيِّنَةُ لِأَسْمَاءِ الرُّوَاةِ وَ كُنَاهُمْ وَأَلْقَابِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ

المبحث الأول: معرفةُ المُبَهَمَاتِ.

المبحث الثاني: معرفةُ الْمُهْمَلِ.

المبحث الثالث: معرفةُ الأَسْمَاءِ وَالْكُنَى.

المبحث الرابع: معرفةُ الرُّوَاةِ الْمَعْرُوفِينَ بِالأَسْمَاءِ دُونَ الكُنَى.

المبحث الخامس: معرفةُ مَنْ ذُكِرَ بِأَسْمَاءٍ مُخْتَلَفَةٍ أَوْ نُعُوتٍ مُتَعَدِّدَةٍ.

المبحث السادس: معرفةُ الأَلْقَابِ.

المبحث السابع: معرفةُ الْمُفْرَدَاتِ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابِ

مِنَ الرُّوَاةِ

المبحث الثامن: معرفةُ الأَنْسَابِ.

المبحث التاسع: معرفةُ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى غَيْرِ آبَائِهِمْ.

المبحث العاشر: معرفةُ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى خِلاَفِ الظَّاهِرِ.

المبحث الحادي عشر: معرفةُ الْمَوَالِي مِنَ الرُّوَاةِ.

المبحث الثاني عشر: معرفةُ أوطانِ الرُّوَاةِ وَبِلْدَانِهِمْ.

مَعْرِفَةُ الْمُبْهَمَاتِ

تعريف "المُبْهَمَاتِ" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "المُبْهَمَاتِ": جمعُ "مُبْهَمَةٍ"، وهي: مسألةٌ مُعْضِلةٌ مُشْكِلةٌ شاقَّةٌ،
وسُمِّيَتْ "مُبْهَمَةً" لأنها أُبْهِمَتْ عن البيان فلم يُجْعَلْ عليها دليلٌ.
ويقال: كلامٌ مُبْهَمٌ: لا يُعْرَفُ له وجهٌ يُؤْتَى منه.
ويقال: أمرٌ مُبْهَمٌ: إذا كان مُلتبساً لا يُعْرَفُ معناه ولا بآبئه.
ويقال: طريقٌ مُبْهَمٌ: إذا كان خَفِيّاً لا يَسْتَبِينُ.

واصطلاحاً: "المُبْهَم" هو الرَّاوي الذي أُغْفِلَ ذِكْرُ اسْمِهِ في سند الحديث أو
في متنه، من الرِّجال والنِّساء، اختصاراً، أو شكّاً، أو نحو ذلك¹.

أقسام الإبهام:

قسَّم العلماءُ "الإبهامَ" بحسب مَوْضِعِهِ إلى قِسْمَيْنِ: "الإبهام في السَّنَد"
و"الإبهام في المتن"، وهذا تعريفٌ كُلُّهُمَا:

القسم الأول: "الإبهام في السَّنَد":

هو كأن يروي أحدٌ عن رجلٍ، أو شيخٍ، أو عن أبيه، أو أخيه، أو عمِّه، أو
أمِّه، أو زوجته، أو أُخْتِهِ، أو صاحبٍ له، ونحو ذلك دون أن يذكُر اسْمَهُ، أو
كنيته، أو لقبه الذي عُرفَ به.

¹ انظر: "فتح المغيث" للسخاوي: (٣ / ٣٤٥)، و"علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع التاسع

والخمسون، ص: ٣٧٥.

أسباب "الإهمام" في الإسناد:

(١) عدم معرفة الراوي لاسم من روى عنه.

مثاله:

حديث إسماعيل بن أمية عن أعرابي، عن أبي هريرة رضي الله عنه في القول عند الانتهاء إلى آخر سورة ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾^١.
و"الأعرابي" الذي في السند؛ يُقال له: أبو اليسع.

(٢) ضعف الراوي المُبهم عند من روى عنه، أو ضعفه عند غيره، فيخشى الراوي أن يرد حديثه، فيبهمه. وهذا ضرب من التدليس.

مثاله:

أخرج الإمام النسائي أحاديث متعددة من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث، وذكر آخر^٢.
فهذا "آخر" هو: "عبد الله بن لهيعة" كما يظهر في رواية غير النسائي.

وعبد الله بن لهيعة: ضعفه المحدثون لأجل اختلاطه.

كيفية معرفة "المُبهم" في الإسناد:

يُعرف "المُبهم" في الإسناد بإحدى الطرق التالية:

(١) بوروده مُسمًى في بعض الروايات^٣.

^١ أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الصلاة، باب: مقدار الركوع والسجود، برقم: (٨٨٧).

^٢ انظر: "تهذيب التهذيب" لابن حجر: (٣٣٠/٥).

^٣ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع التاسع والخمسون، ص: ٣٧٥، و"التقييد والإيضاح" للعراقي، (١٣٥٣/٢)، و"فتح المغيث" للسخاوي، (٢٧٥/٣)، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع التاسع والخمسون، (٤٥٥/٢).

مثاله:

حديثُ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ - رضي اللهُ عنهما - في الرَّجُلِ الَّذِي قَالَ:
"الْحَجُّ كُلُّ عَامٍ؟"^١.

فهذا "الرَّجُلُ" بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ: الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ.

(٢) بِالْتَّصْيِصِ مِنْ أَهْلِ السَّيْرِ وَالتَّارِيخِ وَغَيْرِهِمْ إِنْ اتَّفَقَتِ الطَّرُقُ عَلَى الإِبْهَامِ^٢.

مثاله:

حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: "كُنْتُ أَدْعُو أُمَّيَ إِلَى الإِسْلَامِ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ".

ذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ (ت ٦٣٠هـ) اسْمَهَا أَنَّهُ: أُمَيْمَةُ بِنْتُ صُفَيْحِ بْنِ الحَارِثِ ابْنِ دَوْسٍ^٣.

(٣) رَبِّمَا اسْتَدِلَّ بِوُرُودِ تِلْكَ القِصَّةِ المَبْهَمِ صَاحِبُهَا لِمُعَيِّنٍ، مَعَ اِحْتِمَالِ تَعَدُّدِهَا".

مثاله:

حديثُ فِي الكَبْرِ، رَوَاهُ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ». فَقَالَ رَجُلٌ: "إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟"، قَالَ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ حَمِيلٌ، يُحِبُّ الجَمَالَ، الكَبِيرُ بَطَرُ الحَقِّ، وَغَمَطُ

^١ أخرجه الدارمي في السنن، مناسك الحج، باب: كيف وجوب الحج، برقم: (١٧٣٦).

^٢ فتح المغيث: للسخاوي: (٣/٣٥٠، ٣٥١).

^٣ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير: (٥/٤٠٥)، وانظر: "تدريب الراوي" للسيوطي، النوع التاسع والخمسون: (٢/٤٦٣).

النَّاسِ!«^١.

ف"رجل" هو: مالكُ بن مُرارة.

وقيل: سوادُ بن عمرو.

وقيل: أبو رِيحانة.

وقيل: عُقبَةُ بن عامر الجُهَنِيِّ^٢.

حُكْمُ مُبْهَمِ الْإِسْنَادِ:

إذا كان الإبهامُ في متن الحديث؛ فلا يُوَثَّرُ في الحُكْمِ بالصَّحَّةِ والضعفِ. لكن

إذا وَقَعَ (أي: الإبهامُ) في السَّنَدِ فَيُوَثَّرُ ذلك في الحُكْمِ بالصَّحَّةِ والضعفِ.

و"المُبْهَمُ" في الإسنادِ إمَّا أن يكون صحابياً، أو غير صحابيٍّ.

فإن كان "المُبْهَمُ" صحابياً؛ لَمْ يَضُرَّ إبهامُه؛ لأنَّ الصحابةَ كُلَّهُم

عُدُولٌ، فالجهالةُ بهم غيرُ قاذحةٍ.

وإن كان "المُبْهَمُ" غير صحابيٍّ، فإنه يكون مجهولَ العين، أو الحال،

وهذه الجهالةُ مدعاةٌ للحُكْمِ بضعفِ الإسنادِ، مما يلزم معه كشفُ الإبهامِ،

لمعرفة عدالةِ الرَّأوي، وتمييزِ ضبطه، والحكمِ على الإسنادِ بما يليق به.

لكن "المُبْهَمُ" إذا كان من التابعين، والقرون المشهُود لهم بالخير؛

فإنه يُسْتَأْنَسُ بروايته، وقد وَقَعَ في "مُسْنَدِ الإمام أحمد"، وغيره من هذا القبيل

كثير^٣.

القسم الثاني: "الإبهامُ" في المَتْنِ:

أسبابُ "الإبهامِ" في المَتْنِ:

تتعدَّدُ أسبابُ "الإبهامِ" في المَتْنِ، ومنها:

(١) عدمُ معرفةِ الرَّأوي لاسم الرَّجُلِ، فيروي الحديثَ بالإبهامِ، بينما

^١ أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه، برقم: (١٣٦).

^٢ المستفاد من مبهمات المتن والإسناد: لأبي زرعة العراقي: (١/١٠١).

^٣ الباعث الحثيث: للشيخ أحمد شاكر، ص: ٩٧.

يَعْرِفُهُ رَاوٍ آخَرَ، فَيُرْوِيهِ بِالْبَيَانِ.

مثاله:

حديثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»^١.

فَالسَّائِلُ " فِي هَذَا الْحَدِيثِ هُوَ: أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه.

(٢) شَكُّ الرَّاويِ أَوْ وَهْمُهُ فِي اسْمِ الْمُبْتَهَمِ، فَيُرْوِيهِ بِالشَّكِّ، أَوْ الْإِبْهَامِ، بَيْنَمَا يَحْزِمُ غَيْرُهُ بِالْبَيَانِ.

مثاله:

كَمَا فِي قِصَّةِ ابْنِ مُكْمِلٍ، الَّذِي طَلَّقَ نِسَاءَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ عَنِ الْأَعْرَجِ، فَقَالَ: "ابْنُ مُكْمِلٍ". وَرَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فَسَمَّاهُ: "عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُكْمِلٍ". وَرَوَى ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُكْمِلٍ"^٢.

(٣) الْاِخْتِصَارُ، وَالْاِحْتِزَاءُ، فَيَسُوِّقُ الرَّاويِ الْحَدِيثَ لِلْاِسْتِدْلَالِ عَلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ، فَيُرْوِيهِ مِنَ الْحَدِيثِ مَا يَفِي بِغَرَضِهِ فَقَطْ؛ إِذْ لَا يَتَعَلَّقُ بِبَيَانِهِ كَبِيرٌ غَرَضٍ.

مثاله:

حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِأَشْحَجِ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ لَخَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ»^٣.
وَأَشْحَجُ عَبْدِ الْقَيْسِ " هُوَ: الْمُنْدَرِ بْنِ عَمْرِ.

^١ أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: بيان تفاضل الإسلام، برقم: (٤١).

^٢ انظر: "المستفاد من مبهمات المتن والإسناد": لأبي زرعة العراقي: (٢/١٠١٤).

^٣ أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في التأي والعجلة، برقم:

(٢٠١١).

(٤) السَّئْرُ عَلَى الْمُسْلِمِ؛ إِذْ يَكُونُ الْحَدِيثُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِ طَيِّبٍ، كَوْصْفِهِ
بِالتَّفَاقِ، أَوْ رَمِيهِ بِالزُّنَى، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

مثاله:

حديثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: "رَجَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلًا مِنْ
أَسْلَمٍ"^١.

ف"رَجُلًا" هُوَ: مَا عَزَّ.

(٥) وَضَوْحُ الْمُبْهَمِ بِمِثِّ يُظَنُّ: أَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ.

مثاله:

حديثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: "أَوْصَى رَأْسُ الْمُنَافِقِينَ أَنْ يُصَلِّيَ
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَنْ يُكَفَّنَهُ فِي قَمِيصِهِ، فَلَمَّا مَاتَ؛ فَعَلَ بِهِ"^٢.
مُرَادُهُ بِ"رَأْسِ الْمُنَافِقِينَ": عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ.

فوائدُ معرفةِ "المُبْهَمِ" فِي الإسْنَادِ وَالْمَتْنِ:

(أ) فَوَائِدُ مَعْرِفَةِ مُبْهَمَاتِ "الإِسْنَادِ":

وَمِنْ أَهْمَمَهَا: زَوَالُ الْجَهَالَةِ الَّتِي يُرَدُّ الْخَبْرُ مَعَهَا، حَيْثُ يَكُونُ الْإِبْهَامُ فِي أَصْلِ
الإِسْنَادِ كَأَنْ يُقَالَ: "أَخْبَرَنِي رَجُلٌ، أَوْ شَيْخٌ، أَوْ فُلَانٌ، أَوْ بَعْضُهُمْ"؛ لِأَنَّ
شَرْطَ قَبُولِ الْحَدِيثِ تَحَقُّقَ عَدَالَةِ رَاوِيهِ، وَمَنْ أُبْهِمَ اسْمُهُ لَا تُعْرَفُ عَيْنُهُ، فَلَا
يُمْكِنُ عِنْدئذٍ مَعْرِفَةَ عَدَالَتِهِ^٣.

(ب) فَوَائِدُ مَعْرِفَةِ مُبْهَمَاتِ "الْمَتْنِ".

وَمِنْ أَهْمَمَهَا:

(١) تَحْقِيقُ الشَّيْءِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ النَّفْسَ تَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ.

^١ أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الحدود، باب: رجم أهل الذمة في الزنى، برقم: (١٧٠١).

^٢ أخرجه ابن ماجه في الصحيح، كتاب: الجنائز، باب: في الصلاة على أهل القبلة، برقم:
(١٥٢٤).

^٣ فتح المغيث: للسخاوي: (٣/٣٤٥).

- (٢) أن يكون في الحديث مَنَقَبَةٌ لِدَلِكِ الْمُبْهَمِ، فَيُسْتَفَادُ بِمَعْرِفَتِهِ فَضِيلَتَهُ.
- (٣) أَنْ يَشْتَمِلَ عَلَى نِسْبَةٍ فِعْلٍ غَيْرِ مُنَاسِبٍ إِلَيْهِ، فَيَحْصُلُ بِتَعْيِينِهِ السَّلَامَةُ مِنْ جَوْلَانِ الظَّنِّ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَفْضَلِ الصَّحَابَةِ ﷺ^١.

أهمُّ الكتب في معرفة المُبْهَمَات:

- ١- الغوامض والمُبْهَمَات في الحديث: للحافظ عبد الغني بن سعيد المصري (ت ٤٠٩هـ): ذكره الإمام النووي في "التقريب"^٢.
- ٢- الأسماء المُبْهَمَة في الأنباء المُحْكَمَة: للحافظ الخطيب البغدادي، أبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٦٣٣هـ)^٣.
- ٣- إيضاحُ الإشكال فيما أُبْهَمَ اسْمُهُ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ: للحافظ أبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المَقْدِسِي (ت ٥٠٧هـ).
- ٤- غوامض الأسماء المُبْهَمَة الواقعة في متون الأحاديث المُحْكَمَة: لابن بَشْكُوَال، أبي القاسم، خَلْف بن عبد الملك الخَزْرَجِي الأندلسي (ت ٥٧٨هـ)^٤.
- ٥- الإشارات إلى بيان أسماء المُبْهَمَات أو (المُبْهَم على حروف المعجم): للإمام التَّوَوِي، أبي زكريا، محي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)^٥.
- ٦- المُسْتَفَاد من مُبْهَم المَتْنِ والإسناد: للحافظ أبي زُرْعَة العِرَاقِي، ولي

^١ المُسْتَفَاد: لولي الدين العراقي: (٩١/١-٩٣).

^٢ تدريب الرّواوي: للسيوطي، النوع التاسع والخمسون: (٤٥٣/٢).

^٣ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الأُسْتَاذِ عَزِّ الدِّينِ عَلِيِّ السَّيِّدِ، بِمَكْتَبَةِ الخَانِجِي فِي القَاهِرَةِ، عَامَ ١٤٠٥هـ.

^٤ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الأُسْتَاذِ عَزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ وَمُحَمَّدِ كَمَالِ عَزِّ الدِّينِ، فِي عَالَمِ الكُتُبِ بِبِירוْت، عَامَ ١٤٠٧هـ.

^٥ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الأُسْتَاذِ عَزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ عَلِيٍّ، فِي مَكْتَبَةِ الخَانِجِي بِالقَاهِرَةِ، عَامَ ١٤٠٥هـ.

الدين بن أحمد بن عبد الرحيم (ت ٨٢٦هـ)^١: وهو أحسن الكتب التي ألفت في هذا النوع.

تدريبات على كتب المبهمات:

بين أسماء من أُنهم في أسانيد ومُتون الأحاديث الآتية، ثم استخرج تراجمهم:

أولاً: أسماء الرواة الذين أُنهموا في الأسانيد:

(١) ما أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: من بلغ علماً، برقم: (٢٣٣)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، أَمْلَاهُ عَلَيْنَا، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ هُوَ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: «لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّهُ رَبٌّ مُبَلِّغٌ أَوْعَى لَهُ مِنْ سَامِعٍ».

(٢) ما أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الزكاة، باب: صدقة الرقيق، برقم: (١٥٩٤)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ فَيَاضٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ زَكَاةٌ، إِلَّا زَكَاةُ الْفِطْرِ فِي الرَّقِيقِ».

(٣) ما أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب: الأشربة، باب: التنفس في الإناء، برقم: (٣٤٢٧)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيُنَحِّ الْإِنَاءَ، ثُمَّ لْيُعِدْ إِنْ كَانَ يُرِيدُ».

(٤) ما أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الصلاة، باب: في الصائم يحتجم، برقم: (٢٣٧)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ. ح. وَحَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ - عَنْ ابْنِ

^١ طبع بتحقيق الدكتور عبد الرحمن عبد الحميد البر، في دار الوفاء بالقاهرة، عام ١٤١٤هـ..

جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مَكْحُولٌ، أَخْبَرَنَا شَيْخٌ مِنَ الْحَيِّ، قَالَ عَثْمَانُ فِي حَدِيثِهِ: مَصَدَّقٌ، أَخْبَرَهُ أَنَّ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ».

(٥) ما أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء في ثواب الشهداء، برقم: (١٦٤٢)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَامِرِ الْمُقَيْلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: شَهِيدٌ، وَعَقِيفٌ مُتَعَفِّفٌ، وَعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَنَصَحَ لِمَوْلَاهِ».

(٦) ما أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب: الصوم، باب: ما جاء في صوم يوم السبت، برقم: (٧٤١)، قال: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، عَنْ أُخْتِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَّا فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ...».

ثانياً: أسماء الرواة الذين أُبْهِمُوا فِي الْمَتُونِ:

(٧) ما أخرجه مسلمٌ في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: السؤال عن أركان الإسلام، برقم: (١٢)، قال: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بُكَيْرٍ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ الْمُعْبِرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلُ، فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَنَا رَسُولُكَ، فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ. قَالَ ﷺ: «صَدَقَ»...".

(٨) ما أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في القبلة، برقم: (٤٠٣)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ بَقْبَاءَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذَا جَاءَهُمْ آتٍ، فَقَالَ: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبَلُوهَا". وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ.

(٩) ما أخرجه مالكٌ في الموطأ، كتاب: وقوت الصلاة، باب: جامع الوقوت، برقم: (٢٢)، قال: عن يحيى بن سعيد: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انصرف من صلاة العصر، فَلَقِيَ رَجُلًا لم يَشْهَدِ العصرَ، فقال: عمر: "ما حَبَسَكَ عن صلاة العصر؟"، فذَكَرَ له الرجلُ عُذْرًا، فقال عمر: "طَفَفْتَ".

(١٠) ما أخرجه مسلمٌ في الصحيح، كتاب: المساجد، باب: يجب إتيان المسجد على من سمع النداء، برقم: (٦٥٣)، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ الدَّوْرَقِيِّ، كُلُّهُمُ عَنْ مَرْوَانَ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ أَعْمَى، فقال: "يا رسول الله! إنه ليس لي قائدٌ يُقودُنِي إلى المسجد". فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخصَ له فيصلي في بيته، فرخصَ له. فلَمَّا ولى دعاه فقال: «هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟». فقال: "نعم". قال: «فَأَجِبْ».

(١١) ما أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: أخبار الآحاد، باب: ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأمراء والرسل واحدًا بعد واحد، برقم: (٧٢٦٥)، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ: «أَذِنَ فِي قَوْمِكَ، أَوْ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ: أَنْ مَنْ أَكَلَ فَلَيْتَمَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلَيْصُمَ».

(١٢) ما أخرجه مسلمٌ في الصحيح، كتاب: الأشربة، باب: في شرب النبيذ وتخمير الإناء، برقم: (٢٠١١)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (واللفظ لأبي كريب) قالوا: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا نَسْقِيكَ نَبِيذًا؟ فقال: «بلى». قال: فَنَخَرَجَ الرَّجُلُ يَسْعَى، فَجَاءَ بِقَدْحٍ فِيهِ نَبِيذٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا حَمْرَتَهُ، وَلَوْ تَعَرَّضَ عَلَيْهِ عُودًا». قال: فَشَرِبَ.

معرفة المُهْمَلِ

تعريف "المُهْمَل" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "المُهْمَل" اسمٌ مفعولٌ مِنْ "أَهْمَلَ يُهْمَلُ إِهْمَالاً"، بمعنى: تَرَكَ، و"المُهْمَل" معناه: مَتْرُوكٌ.

واصطلاحاً: هو مَنْ لَمْ يَتَمَيَّزْ عن غيره، سواءً ذُكِرَ بِاسْمِهِ، أو كُنِّيَتْه، أو لَقِبَهُ؛ وذلك لوجودِ مَنْ يُشارِكه في هذا الاسمِ أو الكنيةِ أو اللقبِ^١.

ومثاله:

أنَّ الإمام البخاري له أكثرُ من شيخٍ اسمه "إسحاق"، ونجدُه في بعض الأحيان يقول في الإسناد: "حدَّثنا إسحاق" ولا يَنْسُبُه. فهنا نقول: إنَّ إسحاقَ وَرَدَ مُهْمَلًا في الإسناد.

وكما لو وَجَدْنَا إسناداً وَرَدَ فيه ذِكْرُ "سفيان" غيرَ منسوبٍ، فهنا لا نَدْرِي هل المرادُ به "النُّورِيُّ" أو "ابن عِيْنَةَ"؛ لأنَّ اسمَ كِلَيْهِمَا: "سفيان". أو وَرَدَ في إسنادٍ ذِكْرُ "حمَّاد" غيرَ منسوبٍ، فلا نَدْرِي هل هو "ابنُ سَلَمَةَ" أو "ابنُ زَيْدٍ"؛ لأنَّ اسمَ كِلَيْهِمَا: "حمَّاد"، وهكذا.

قواعد تمييز الرواة المُهْمَلِينَ^٢:

يُمْكِنُ تَمْيِيزُ الرُّوَاةِ المُهْمَلِينَ مِنْ خِلالِ أُمُورٍ آتِيَةِ:

^١ انظر: مقدمة المحقق لكتاب "المستفاد من مبهمات المتن والإسناد" لأبي زرعة العراقي:

(٢٣٠/١)، و"تمييز المهمل من السفيانيين" للدكتور محمد بن تركي التركي، ص: ١١.

^٢ من كتاب "تمييز المهمل من السفيانيين" للتركي، صفحات: ١٦-٥١، باختصار وتصرف.

أولاً: عن طريق معرفة تلميذ الراوي المُهْمَل.

فإذا كان هذا الراوي المُهْمَلُ يروي عنه راوٍ ما، ولا يروي عن غيره، مِمَّنْ شاركه في الاسم، فهذا أمره واضحٌ وبيِّنٌ.

ومثاله:

إذا رَوَى الحُمَيْدِيُّ عن "سُفْيَانَ" مُهْمَلًا، فمعلومٌ أنه يعني "ابنَ عِيْنَةَ"؛ لأنه لا يروي عن الثوريِّ.

وكذا الإمامُ أحمدٌ وغيرُهما ممن لا يروي إلا عن ابن عيينة.

ثانياً: عن طريق معرفة شيخ الراوي المُهْمَل:

ومثاله:

بأن يكون الثَّوْرِيُّ يروي عن شيخٍ لا يروي عنه ابنُ عِيْنَةَ. فهذا أمره واضحٌ بيِّنٌ أيضاً.

ثالثاً: عن طريق النَّظَرِ في علاقة الرواة عن هذا الراوي المُهْمَل:

ويتضمَّن ذلك عدَّة أمور:

(أ) فقد يكون التلميذُ مُخْتَصَّصًا بأحد الراويين المُهْمَلَيْنِ دون الآخر، كأن يكون من المُكثَرِينَ عنه، أو يكون مشهوراً بصُحْبَتِهِ، أو تكون روايته مشهورةً عنه، أو نحو ذلك، فهذا إذا أُطْلِقَ اسْمُ شيخِهِ مُهْمَلًا؛ حُمِلَ على مَنْ كان مُكثِراً عنه، أو مِمَّنْ كان معدوداً في أصحابه.

وهذه قاعدةٌ معروفةٌ عند العلماء، وعَمِلَ بِهَا عددٌ من الأئمة الآتي ذكرهم فيما يلي:

قال الحافظُ ابن حجر في أحد روايات وَكَيْعِ بْنِ الْحَرَّاحِ عند البخاري عن سُفْيَانَ مُهْمَلًا: "سُفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِيُّ؛ لِأَنَّ وَكَيْعًا مَشْهُورًا بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ، وَلَوْ كَانَ ابْنُ عِيْنَةَ لَنَسَبَهُ"^١.

^١ فتح الباري: لابن حجر: (٢٤٦/١)، رقم الحديث: (١١١).

وقال أيضاً: "إِنَّ أبا نُعَيْمٍ مشهورٌ بالرواية عن الثوريِّ، معروفٌ وملازمته، وروايته عن ابن عيينة قليلة، وإذا أُطْلِقَ اسمُ شيخه؛ حُمِلَ على مَنْ هو أشهرُ بصُحْبَتِهِ، وروايته عنه أكثر...".^١

(ب) أو يكون عُرفَ من عادة أحد الرواة أنه إذا أُطْلِقَ اسمُ شيخه مُهملاً فيعني به أحدهما دون الآخر. ويُعرفُ هذا بالاستقراء، أو بتصريح من الراوي نفسه.

ومثاله:

كلُّ مَنْ يقول فيه الإمام البخاري في صحيحه: "حدَّثنا عبدُ الله" غير منسوب؛ فهو: "عبدُ الله بن محمد الجعفي المُسندي"، وهو مولى البخاري من فوق.

وما كان فيه: "عن يحيى" غير منسوب؛ فهو: "يحيى بن موسى البلخي" المعروف بـ"خت".

وما كان فيه: "عن إسحاق" غير منسوب؛ فهو: "إسحاق بن راهوية".^٢

وكذلك ما كان فيه عن "علي" غير منسوب؛ فهو: "علي بن المديني".^٣

رابعاً: عن طريق معرفة أوطان الرواة.

فرواية الراوي عن أهل بلده عادةً أكثر من غيرهم.

ومثاله:

إذا روى أحد الرواة عن "سفيان" مُهملاً، وكان هذا الراوي من أهل مكة مثلاً، ولم يكن هناك ثمة مرجحات أخرى فيترجح أنه يعني: ابن عيينة.

^١ فتح الباري: لابن حجر: (٨٧/١٠)، رقم الحديث: (٧٣١٧).

^٢ تقييد المهمل وتمييز المشكل: للحياي: (١٠٦٧/٣، ١٠٦٩).

^٣ فتح الباري: لابن حجر، (٢٢٥/٦)، رقم الحديث: (٣٠٨٩).

وقيل في بيان طرق التمييز بين المهملين إنه إذا قيل:
عبد الله بمكة فهو: ابن الزبير.
أو بالمدينة ف: ابن عمر.
أو بالكوفة ف: ابن مسعود.
أو بالبصرة ف: ابن عباس.
أو بخراسان ف: ابن المبارك^١.

خامساً: عن طريق معرفة طبقة الراوي، وتاريخ ولادته ووفاته:
فرواية الراوي عادة أكثر ما تكون عن شيوخه الكبار، وقد يروي عن صغار
شيوخه، وأحياناً يروي عن أقرانه، وقد يروي في حالاتٍ عن تلميذه ومن في
طبقتة.

فمعرفة طبقة الرواة عن هذا المهمل ضرورية لمعرفة.
قال الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ): "حماد بن سلمة وحماد بن زيد،
رويا عن ثابت، وداود، وأيوب، والتيمي، وروى عنهما أهل عصر سنة
ثلاثين، وابن سلمة أكبر وأقدم؛ مات حماد بن سلمة في ذي الحجة سنة
سبع وستين ومئة، ومات حماد بن زيد في شهر رمضان سنة تسع وسبعين
ومئة"^٢.

وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): "ويقع هذا الاشتراك سواء في السفينين،
فأصحاب سفیان الثوري كبار قدماء، وأصحاب ابن عيينة صغار لم يدركوا
الثوري، وذلك أبين، فمتى رأيت القديم قد روى، فقال: (حدّثنا سفیان)،
وأبهم؛ فهو الثوري، وهم ك: وكيع، وابن مهدي، والفريابي، وأبي نعيم،

^١ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي: (٧٣/٢).

^٢ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للرامهرمزي: ص: ٢٨٤.

فإن روى واحدٌ منهم عن ابن عيينة بيَّنه، فأما الذي لم يلحق الثوري، وأدرك ابن عيينة؛ فلا يحتاج أن ينسبُه لعدم الالتباس، فعليك بمعرفة طبقات الناس^١.

أهمُّ الكتب في معرفة الرواة المُهمِّلين:

ومن أبرز مَنْ عُرِفَ مِنَ المتقدمين اعتناؤه بهذا النوع من علم الرجال هو الحافظ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، ثم أبو علي الجياني الأندلسي (ت ٤٩٨هـ).

فالأوَّلُ أَلْفَ فِي بيان المُهمِّلين من الرواة عُمومًا كتابًا عُرِفَ باسم: "المُكْمِلُ فِي بيان المُهمَّل"، ولكنه مفقودٌ. والثاني أَلْفَ فِي بيان الرواة المُهمِّلين فِي أسانيد "صحيح البخاري" بِمُخصوصه، فِي بابٍ مستقلٍّ فِي كتابه المُسمَّى بـ: "تقييد المهمل وتمييز المشكل".

أما الكتبُ التي أَلَفَتْ فِي الرواة المُبهمِّين - والتي ذكرناها فِي المبحث السابق - فهي نفسها من مظانَّ الرواة المُهمِّلين، مثل:

- ١- الأسماء المُبهمَّة فِي الأبناء المُحكِّمة: للخطيب البغدادي.
- ٢- وإيضاح الإشكال: لابن طاهر المقدسي.
- ٣- وغوامض الأسماء المُبهمَّة الواقعة فِي متون الأحاديث المُحكِّمة: لابن بشكُوال.
- ٤- والإشارات إِلَى بيان الأسماء المُبهمَّات: للنَّووي.
- ٥- والمستفاد من مُبهمَّات المَثْن والإسناد: لأبي زُرْعَةَ العراقي.

^١ سير أعلام النبلاء: للذهبي: (٤٦٦/٧).

عَيْنُ أَسْمَاءَ مَنْ أَهْمِلُ فِي أُسَانِيدِ الْأَحَادِيثِ الْآتِيَةِ مِنْ "صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ" مُسْتَعِينًا بِشُرُوْحِهِ، ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُ تَرَاجِمَهُمْ مِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ:

(١) فِي كِتَابِ: الْاِعْتِكَافِ، بَابِ: مَنْ خَرَجَ مِنْ اِعْتِكَافِهِ عِنْدَ الصَّبْحِ، بِرَقْمِ: (٢٠٤٠)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سَلْمَانَ الْأَحْوَلِ خَالَ ابْنِ أَبِي النَّجِيحِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ: "اِعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ...".

(٢) فِي كِتَابِ: تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، بَابِ قَوْلِهِ: ﴿ وَتُفَخَّ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ... ﴾، بِرَقْمِ: (٤٨١٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرَفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ...».

(٣) فِي كِتَابِ: الطَّبِّ، بَابِ: الشِّفَاءِ فِي ثَلَاثِ، بِرَقْمِ: (٥٦٨٠)، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شِجَاعٍ، حَدَّثَنَا سَالِمُ الْأَفْطَسُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: "الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةِ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيْةِ نَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيْ". رَفَعَ الْحَدِيثَ.

(٤) فِي كِتَابِ: التَّوْحِيدِ، بَابِ: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾، بِرَقْمِ: (٧٤٥٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: "كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَرْتِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى عَسِيبٍ...".

(٥) فِي كِتَابِ: الْكِفَالَةِ، بَابِ: جَوَارِ أَبِي بَكْرٍ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعَقْدِهِ، بِرَقْمِ: (٢٢٩٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: "لَمْ

أَعْقَلَ أَبُوَيَّ إِلَّا وَهْمَا يَدِينَانِ الدِّينَ"، وقال أبو صالح: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ، عن
يونس، عن الزهري، قال: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -
قَالَتْ:....."

(٦) في كتاب: الأدب، باب: قول النبي ﷺ: يَسْرُوا وَلَا تَعْسَرُوا، برقم: (٦١٢٤)،
قال: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عن
أبيه، عن جَدِّهِ، قال: لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ؛ قال لهما: «يَسْرَا
وَلَا تُعْسِرَا، وَيَسْرَا وَلَا تُنْفِرَا، وَتَطَاوَعَا».

(٧) في كتاب: مواقيت الصلاة، باب: وقت العشاء إلى نصف الليل، برقم: (٥٧٢)،
قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ الْمُحَارِبِيُّ، قال: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عن حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، عن
أَنَسٍ ﷺ قال: "أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ....".

(٨) في كتاب: الأدب، باب: التَّبَسُّمُ وَالضَّحْكُ، برقم: (٦٠٨٥)، قال: حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عبد
الْحَمِيدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، عن مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عن أَبِيهِ قَالَ:
"اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلُنَّهُ
وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ تَبَادَرْنَ بِالْحِجَابِ...".

(٩) في كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم: "أمين" والملائكة في السماء...،
برقم: (٣٢٢٦)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو: أَنَّ بُكَيْرَ
ابْنِ الْأَشَجِّ حَدَّثَهُ: أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ ﷺ حَدَّثَهُ
- ومع بُسْرَ بْنَ سَعِيدِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ، الَّذِي كَانَ فِي حَجْرٍ مِيمُونَة - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - حَدَّثَهُمَا زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ».

(١٠) في كتاب: النكاح، باب: الغيرة، برقم: (٥٢٢٥)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ
عُلَيَّةَ، عن حُمَيْدٍ، عن أَنَسٍ ﷺ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ
إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ...".

(١١) في كتاب: الجهاد والسير، باب: التكبير إذا علا شرفاً، برقم: (٢٩٩٥)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: الْعَزْوُ - يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفِدٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ...».

(١٢) في كتاب: اللباس، باب: ما يُرَخَّصُ لِلرِّجَالِ مِنَ الْحَرِيرِ لِلْحِكَّةِ، برقم: (٥٨٣٩)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: "رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ بِهِمَا".

معرفة الأسماء والكنى

تعريف "الأسماء والكنى" لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف "الأسماء":

"الأسماء": جمع "اسم"، واسمُ الشيء، أي: علامته، واللفظُ الموضوعُ على الجوهر، والعرض للتمييز^١.

ثانياً: تعريف "الكنى":

"الكنى": جمع "كنية"، يُقال: "كُنيتُ عن الأمر، وكنوتُ عنه": يعني: ورَيْتُ عنه بغيره^٢.

وتقوم الكنية مقامَ الاسم، فيُعرفُ بها صاحبُها، كما يُعرفُ باسمه...، ويقال: كُنَيْتُهُ، وكنوتُهُ، وأكْنَيْتُهُ، وكنَيْتُهُ^٣، أي: نادَيْتُهُ بكنيته.

فالكنيةُ تعبيرٌ يُنادى به الرَّجُلُ عَوْضاً عن اسمه العَلَم؛ الَّذِي يُعرفُ به، فهي عَدُولٌ عن الاسمِ بالتَّوَرِيَةِ، لغرضِ التَّعْظِيمِ والتَّوَقِيرِ، أو لغرضِ التَّدْلِيْسِ، أو إخفاءِ شخصيَّةِ المُكْنَى.

أهمية معرفة هذا النوع:

معرفة هذا النوع ضرورةٌ جدًّا لتحقُّقِ شَخْصِ الرَّأْيِ لدى الطَّالِبِ؛ وذلك لأنَّ في الرُّوَاةِ مَنْ يُذكَرُ في الإسنادِ باسمه تارةً دُونَ كُنَيْتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُذكَرُ فِيهِ بِكُنَيْتِهِ تارةً دُونَ اسْمِهِ، فَيُظَنُّ مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِذَلِكَ شَخْصِينَ وَهُوَ وَاحِدٌ.

^١ القاموس المحيط: للفيروزآبادي، انظر مادة: "اسم".

^٢ النهاية النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير: (٢٠٧/٤).

^٣ المرجع السابق: (٢٠٧/٤).

فائدة معرفة هذا النوع:

- ١) تسهيل معرفة اسم الراوي المشهور بكنيته؛ ليُكشَفَ عن حاله.
- ٢) الاحترازُ عن ذكر الراوي مرَّةً باسمه، ومرَّةً بكنيته^١.

من الأمثلة على ذلك:

روى الحاكمُ أبو عبد الله التَّيسَابُورِي مِنْ حَدِيثِ أَبِي يَوْسُفَ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: «مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْإِمَامِ، فَإِنَّ قِرَاءَتَهُ لَهُ قِرَاءَةٌ»^٢.

وفي سند هذا الحديث وَهْمٌ؛ وهو أن: عبد الله بن شدَّاد هو: "أبو الوليد" نفسه. فجاء راوٍ غير ضابطٍ وجعل الإسنادَ بوجهه هكذا: "عبد الله بن شدَّاد، عن أبي الوليد، عن جابر"، فأصبح الإسنادُ موصولاً ظاهراً بعد أن كان منقطعاً.

وعكسُ ذلك أن يسقط حرفُ "عن" في الإسناد بين الراويين، فيرويه آخرٌ ظناً به أنه شخصٌ واحدٌ، كما وقع للإمام النَّسَائِي - مع جلالته وإمامته في الحديث - حيث قال: "عن أبي أسامة حمَّاد بن السائب".
والصَّواب: "عن أبي أسامة عن حمَّاد"^٣.

لأنَّ "أبا أسامة" هو: "حمَّاد بن أسامة"، و"شيخه" "حمَّاد"، هو: "محمد ابن السائب، أبو النَّضْرِ الكَلْبِي"^٤.

فلذلك قال الحاكمُ في أهميَّة معرفة هذا النوع: "وَمَنْ تَهَاوَنَ بِمَعْرِفَةِ

^١ انظر: "فتح المغيث" للسخاوي: (١٩٨/٣).

^٢ أخرجه هكذا الدارقطني في السنن، (١١١/٢) برقم: (١٢٣٦)، والحاكم في "معرفة علوم الحديث" ص: ١٧٨.

^٣ فتح المغيث: للسخاوي: (١٩٩/٣، ٢٠٠).

^٤ المرجع السابق: (٢١٣/٣).

الأسامي؛ أورثه مثل هذا الوهم^١.

أقسام الأسماء والكنى:

ابتكر فيها الحافظُ ابنُ الصَّلاح (ت ٦٤٣هـ) تقسيماً حسناً بلغ فيه العشرة،

ونكتفي هنا بذكر خمسةٍ منها:

القسم الأول: مَنْ ليس له اسمٌ سيوى الكنية:

مثاله:

(١) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، عدّه

بعضهم من فقهاء المدينة السبعة.

(٢) وأبو بلال الأشعري، رُوِيَ عنه أنه قال: "ليس لي اسمٌ، اسمي

وكنيتي واحدٌ".

القسم الثاني: مَنْ لا يُعرَفُ بغير كُنيتِه، ولم يُعرَفِ اسمُه، كما أنه لم يُعرَفِ

هل كنيته هي اسمُه أم له اسمٌ غيرها:

مثاله:

(١) في الصحابة: أبو أناس، وأبو مويّهبة.

(٢) ومن غير الصحابة: أبو الأبيض، هو الرّأوي عن أنس بن مالكٍ

رضي الله عنه، وأبو حرب بن أبي الأسود الدُّثلي، وأبو حريز، روى عنه عبدُ

الله بن وهب.

القسم الثالث: مَنْ له كُنيتان أو أكثر:

مثاله:

(١) ابن جُرَيْج: كان يُكنى بـ"أبي خالدٍ" و"أبي الوليد".

(٢) وعبد الله العُمري، الذي كان يُكنى بـ"أبي القاسم" فترَكها واكتنى

بـ"عبد الرحمن".

^١ معرفة علوم الحديث: للحاكم، ص: ١٧٨.

القسم الرابع: مَنْ عُرِفَتْ كُنْيَتُهُ وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ:

مثاله:

(١) من الصَّحَابَةِ: أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (ت ٤٦٣هـ) أَنَّ فِيهِ نَحْوَ عَشْرِينَ قَوْلًا فِي اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ. وَاخْتَارَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ: "عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ". وَصَحَّحَ ذَلِكَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ، وَجَزَمَ بِهِ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِهِ: "المُقْتَنَى"١.

(٢) وَمِنْ غَيْرِ الصَّحَابَةِ: أَبُو بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: أَكْثَرُهُمْ عَلَى أَنَّ اسْمَهُ: "عَامِرٌ"، وَعَنْ الْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّ اسْمَهُ: "الْحَارِثُ".

القسم الخامس: مَنْ اشْتَهَرَ بِالِاسْمِ دُونَ الْكُنْيَةِ:

ستأتي أمثلة على ذلك في المبحث الرابع.

أهمُّ الكتب في معرفة أسماء الرواة والمحدثين وكنابهم:

١- الأَسْمَاءُ وَالْكُنَى: لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ (ت ٢٤١هـ) صَاحِبِ "المُسْنَدِ"٢: وَهُوَ بِرَوَايَةِ ابْنِهِ صَالِحٍ (ت ٢٦٥هـ).

٢- الكُنَى: لِلْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ (ت ٢٥٦هـ) صَاحِبِ "الصَّحِيحِ"٣.

٣- الكُنَى وَالْأَسْمَاءُ: لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ، أَبِي الْحُسَيْنِ، مُسْلِمَ بْنِ الْحَجَّاجِ الْقُشَيْرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ (ت ٢٦١هـ) صَاحِبِ "الصَّحِيحِ"٤.

١ ق ٧٦ - ب.

٢ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ يُوسُفَ الْجُدَيْعِ، فِي مَكْتَبَةِ الْأَقْصَى بِالْكُوَيْتِ، عَامَ ١٤٠٦هـ.

٣ طُبِعَ فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِمَجْدِرَآبَادِ (الدَّكَّنْ) فِي الْهِنْدِ، عَامَ ١٣٦٠هـ.

٤ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَشْقَرِيِّ، فِي الْمَجْلِسِ الْعِلْمِيِّ فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ، عَامَ ١٤٠٤هـ.

- ٤- الكُنى والأسماء: للدُّولابي، أبي بشر، محمد بن أحمد بن حمّاد (ت ٣١٠هـ).^١
- ٥- مَنْ وافقتْ كنيته كنيةَ زوجِه من الصَّحابة: لابن حَيَّويه، محمد بن عبد الله (ت ٣٦٦هـ).^٢
- ٦- مَنْ وافقَ اسمُه اسمَ أبيه، ومَنْ وافقَ اسمُه كنيةَ أبيه: للأزدي، أبي الفتح محمد بن الحسين الموصلي (ت ٣٦٧هـ).^٣
- ٧- مَنْ يُعرَف بكنيته، ولا يُعلمُ اسمُه، ولا دليلَ على اسمه: للأزدي أيضاً.^٤
- ٨- الكُنى لِمَنْ لا يُعرَف له اسمٌ من أصحاب رسول الله ﷺ: للأزدي أيضاً.^٥
- ٩- الكُنى والأسماء: للحاكم الكرابيسي، أبي أحمد، محمد بن محمد ابن أحمد (ت ٣٧٨هـ).^٦

^١ طُبِعَ في مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدكن) في الهند، عام ١٣٢٢هـ.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ محمد حسن آل ياسين في دار البصائر بدمشق عام ١٤٠٣هـ.

^٣ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ باسم فيصل أحمد الجوابرة بجمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت عام ١٤٠٨هـ.

^٤ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ باسم فيصل أحمد الجوابرة بجمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت عام ١٤٠٨هـ.

^٥ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ أبي عبد الرحمن إقبال بن محمد بسكوهرى في الدار السلفية ببومبائي (الهند) عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

^٦ المعروف بـ"الحاكم الكبير" تمييزاً للحاكم أبي عبد الله النيسابوري صاحب "المستدرک".

^٧ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ يوسف محمد الدخيل بدار الغرباء في المدينة المنورة عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٠- الاستغنا في معرفة المشهورين من حَمَلَة الْعِلْم بِالْكُنْي: لابن عبد

البرّ، يوسف بن عبد الله التّمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ).^١

١١- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء

والكنى والألقاب: لابن مأكولاً، علي بن هبة الله البغدادي

(ت ٤٧٥هـ):^٢ أكمل به "المؤتلفَ تكملة المختلف" للخطيب

البغدادي (ت ٤٦٣هـ).

١٢- الْمُقْتَنَى فِي سَرْدِ الْكُنْي: للحافظ الذّهبي، أبي عبد الله، شمس

الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الدّمشقي (ت ٧٤٨هـ):^٣ اختصر

به كتاب "الكنى" للحاكم الكَرَائِسي (ت ٣٧٨هـ)، وزاد في

آخره جزءاً في كُنْي النّساء.

١٣- انتخاب كتاب من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن وقوع

الخطأ فيه: للخطيب البغدادي: انتخابُ الحافظ مُعَلِّطَائِي، علاء

الدين بن قُليج الحنفي (ت ٧٦٢هـ).^٤

١٤- رسالة في معرفة حَمَلَة الْكُنْي والأسماء والألقاب: للحافظ

السُّيُوطِي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).^٥

^١ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ عبد الله مرحول السّوالمّة، في دار ابن تيمية بالرياض، عام ١٤٠٥هـ -

١٩٨٥م.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلّم في دائرة المعارف العثمانية بجيدآباد (الدكن)

بألهند عام ١٣٨٢هـ.

^٣ طُبِعَ بتحقيق الشيخ صالح عبد العزيز المراد، في مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي في الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٠٨هـ.

^٤ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ باسم الجوابرة في جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت عام ١٤٠٨هـ،

مع كتاب: "من وافق اسمه اسمه أبيه"، للأزدي (ت ٣٧هـ).

^٥ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد في مجلة "جامعة القديس يوسف" بيروت، عام ١٣٩٣هـ -

١٣٩٤هـ.

١٥ - المُنَى فِي الكُنَى: للسُّيُوطِي أيضاً .

١٦ - المَعْنَى فِي ضَبْطِ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَمَعْرِفَةِ كُنَى الرُّوَاةِ وَأَلْقَابِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ: للشيخ الفَتْنِي، محمد طاهر بن علي (ت ٩٨٦هـ) ٢:
اعتنى فيه بضبط أسماء الرواة، وذكر كُنَاهُمْ وَأَلْقَابَهُمْ وَأَنْسَابَهُمْ
بعبارةٍ مُوجِزَةٍ جداً.

١٧ - تحفة الأَحْبَابِ فِي الكُنَى والأَلْقَابِ: للحافظ مُرْتَضَى البَلْحَرَامِي ثم
الزَّيْبِدِي، أَبِي الفَيْضِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ (ت ١٢٠٥هـ) ٣:
وهي رسالة صغيرة، تعرَّضَ فِيهِ المَوْلُفُ لِمَا جَرَى الاستعمال به
من الألقاب والكنى في أعلام لا يُستحسن استعمالها في سواها.

تدريبات على كتب الكنى والأسماء:

اذكُرْ أَسْمَاءَ الرِّجَالِ الآتِيَةِ كُنَاهُمْ، ثُمَّ تَرَجِّمْ لَهُمْ:

١ - أبو إدريس الخَوْلَانِي - أبو الزُّرْعَةَ الدَّمَشَقِيّ - أم وَرَقَةَ بنت عبد الله.

٢ - أبو إسرائيل المُلَائِيّ - أبو أَمَامَةَ البَاهِلِيّ - أم مَعْقِلِ الأَسَدِيَّة.

٣ - أبو البَدَّاح - أبو بُرْدَةَ الأشْعَرِيّ - أبو البَحْتَرِيّ.

٤ - أبو ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيّ - أبو جُمُعَةَ الأنصاري - أم الرَّاثِح.

٥ - أبو حُدَيْفَةَ النَّهْدِيّ - أبو حَسَّانَ الأعْرَج - أم الدَّرْدَاء.

٦ - أبو حَنِيفَةَ - أبو خَالِدَ الدَّلَالِيّ - أبو خَيْثَمَةَ - أبو داود السُّجِسْتَانِيّ.

٧ - أبو رَافِعَ القِبْطِيّ - أبو الرِّجَال - أبو رجاء العُطَارْدِيّ - أبو الزَّنَاد.

٨ - أبو زُرْعَةَ الرَّازِيّ - أبو الأسود الدِّيْلِيّ - أبو داود الطَّيَالِسِيّ.

٩ - أبو صالح السَّمَّان - أبو عاصم النَّبِيل - أبو العالية الرِّيَّاحِيّ.

^١ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ عَزِيزِ شَمْسٍ فِي المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ عَامَ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

^٢ طُبِعَ عِدَّةُ مَرَاتٍ فِي الهِنْدِ وَبَاكِسْتَانِ، وَصَدَرَ آخِيراً بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ زَيْنِ العَابِدِينَ الأعْظَمِيِّ، عَنِ
مَكْتَبَةِ دَارِ العُلُومِ الرَّحِيمِيَّةِ بِكَشْمِيرِ، عَامَ ١٤٢٦هـ.

^٣ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ فَالِحِ قَايَا، فِي دَارِ البِشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ بِبِيْرُوتِ، عَامَ ١٤٢٩هـ.

- ١٠- أبو عامر الأشعري - أبو عبد الله الصُّنَّاجِي - أم سَلَمَة .
١١- أبو حاتم الرَّاظِي - أبو إسحاق السَّبَّيحي - أم عُمارة الأنصارية .
١٢- أبو حُمَيد السَّاعِدِي - أبو أيوب الأنصاري - أم مَعبد الأنصارية .

مَعْرِفَةُ الرُّوَاةِ الْمَعْرُوفِينَ بِالْأَسْمَاءِ دُونَ الْكُنَى

علاقة هذا النوع بما قبله:

وهذا النوع له علاقة بالنوع الذي قبله، كما قال الحافظ ابن الصلاح: إنَّ "هذا النوع من وجهٍ ضدَّ النوع الذي قبله، ومن شأنه أن يُيَوَّبَ على الأسماء ثم تُبيِّنَ كُنَاهَا بخلاف ذلك.

ومن وجهٍ آخر يصلح [هذا النوع]؛ لأن يُجعل قِسْماً من أقسام ذلك من حيث كونه قِسْماً من أقسام أصحاب الكنى"^١.

أمثلة على هذا النوع:

مِمَّنْ يُكْنَى بِ"أبي محمد" من الصحابة:

ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ كُنِيَّتُهُمْ: "أبو محمد"، ومنهم:

- (١) طلحة بن عبيد الله التيمي.
- (٢) وعبد الرحمن بن عوف.
- (٣) والحسن بن علي بن أبي طالب.
- (٤) وثابت بن قيس بن الشَّامِاس.
- (٥) وعبد الله بن زيد (صاحب رؤيا حديث "الأذان")^٢.
- (٦) وكعب بن عُجْرَةَ.
- (٧) والأشعث بن قيس.
- (٨) وعبد الله بن جعفر، والصَّوَابُ أَنَّ كُنِيَّتَهُ: أبو جعفر^٣.
- (٩) وعبد الله بن عمرو بن العاص.

^١ علوم الحديث، لابن الصلاح، النوع الحادي والخمسون، ص: ٣٣٦.

^٢ يعني: صاحب رؤيا حديث الأذان.

^٣ انظر: "التقييد والإيضاح" للعراقي، النوع الحادي والخمسون: (١١٥٦/٢).

١٠) وعبد الله ابن بَحِينَة - وهو اسمُ أمِّه - ولذلك تُكْتَب الألفُ.

وجماعات غيرهم، رضي الله عنهم أجمعين.

وَمِمَّنْ يُكْنَى بِ"أبي عبد الله" من الصَّحَابَة:

(١) الزُّبَيْر بن العَوَّام.

(٢) والحسين بن علي بن أبي طالب.

(٣) وسلمان الفارسي.

(٤) وعامر بن ربيعة العَدَوِي.

(٥) وكعب بن مالك.

(٦) وجابر بن عبد الله.

(٧) وحذيفة بن اليمان.

(٨) وعمرو بن العاص، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

وَمِمَّنْ يُكْنَى بِ"أبي عبد الرحمن" من الصَّحَابَة:

(١) عبد الله بن مسعود.

(٢) ومُعَاذ بن جبل.

(٣) وزَيْد بن الخَطَّاب، أخو عُمَرَ.

(٤) وعبد الله بن عمر.

(٥) ومُعَايَة بن أبي سفيان وغيرهم ... رضي الله عنهم أجمعين.

أهمُّ الكتب في معرفة الرُّوَاة المعروفين بالأسماء دون الكنى:

قَلَّ مَنْ أَفْرَدَ هَذَا النَّوْعَ بِالتَّصْنِيفِ، وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: "وَبَلَّغْنَا أَنَّ ابْنَ حَبَّانَ صَنَّفَ فِيهِ كِتَابًا"^١.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الحادي والخمسون، ص: ٣٠٣.

مَعْرِفَةُ الْأَلْقَابِ

تعريف "الألقاب" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "الألقاب": جمع "لقب"، معناه: التَّزُّ، وهو اسمٌ غير مُسَمَّى به، يُقال: "فلانٌ لُقِّبَ بكذا"، و"فلانٌ تَلَقَّبَ بكذا".

ويُطلق "اللقب" على كلِّ وَصْفٍ أَشْعَرَ بِرَفْعَةٍ أو ضَعَةٍ، أو ما دَلَّ على مَدْحٍ، أو ذَمٍّ.

واصطلاحاً: معرفة أوصافٍ تَدُلُّ على رَفْعَةٍ، أو ضَعَةٍ، تُطَلَّقُ على الرَّاوي للتعريف به، لا على سبيل الاسمية العَلَمِيَّة^١.

أهمية مَعْرِفَةِ الْأَلْقَابِ:

معرفة الألقاب مهمةٌ جدًّا؛ فلأنَّ في رِوَاةِ الحديثِ جماعةٌ لا يُعْرَفُونَ إِلَّا بألقابهم، ومَنْ لا يَعْرِفُهَا يُوشِكُ أَنْ يَظُنَّهَا أسماءً، وَأَنْ يَجْعَلَ مَنْ ذُكِرَ بِاسْمِهِ فِي مَوْضِعٍ، وَبَلَقَبَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ شَخْصِينَ^٢.

مثال وقوع الخلط بين الاسم واللقب:

وقد وَقَعَ لجماعةٍ من أكابرِ الحُفَّاظِ إِذْ فَرَّقُوا بَيْنَ "عبد الله بن أبي صالح" وبين "عَبَّاد بن أبي صالح"، وَجَعَلُوهُمَا اثْنَيْنِ، والصحيحُ أَنَّهُمَا شَخْصٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا "عَبَّاد" لِقَبُّ لـ"عبد الله" نَفْسِهِ، وَلا أَخَ لَهُ بِاتِّفَاقِ الْأُمَّةِ^٣.

^١ فتح المغيث: للسخاوي: (٢١٢/٣).

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثاني والخمسون، ص: ٣٣٨، و"منهج النقد في علوم الحديث" للدكتور عتر، ص: ١٧٠.

^٣ انظر: "تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الثاني والخمسون: (٤٥٨/٢).

فائدةُ معرفة الألقاب:

وَمِنْ فَوَائِدِ مَعْرِفَةِ الْأَلْقَابِ:

- (١) معرفة مَنْ اشْتَهَرَ مِنَ الرُّوَاةِ بِاللَّقَبِ، وَضَبَطَهُ عَلَى وَجْهِ صَحِيحٍ.
- (٢) التَّمْيِيزُ بَيْنَ "اللَّقَبِ" وَ"الاسْمِ"، فَمَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّقَبَ قَدْ يَظُنُّ أَنَّهُ اسْمٌ.
- (٣) قَدْ يُذَكَّرُ صَاحِبُ اللَّقَبِ مَرَّةً بِاسْمِهِ، وَمَرَّةً بِلِقَبِهِ، فَمَنْ لَا يُمَيِّزُ قَدْ يَظُنُّ أَنَّهُمَا شَخْصِيَّتَانِ.^١
- (٤) معرفة السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ لُقِّبَ الرَّاوي بِذَلِكَ اللَّقَبِ؛ فَيُعْرَفُ عِنْدئذٍ المَرَادُ الحَقِيقِيُّ مِنَ اللَّقَبِ الَّذِي يُخَالِفُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ مَعْنَاهُ الظَّاهِرِ^٢، كَمَنْ لُقِّبَ بـ"الضعيف" لِأَجْلِ ضَعْفِ جَسْمِهِ لَا فِي رِوَايَتِهِ للحديث، كَمَا سَيَأْتِي فِي الأمثلة.

حُكْمُ الْأَلْقَابِ:

"اللَّقَبُ" قَدْ يَكُونُ مَحْمُودًا، وَقَدْ يَكُونُ مَكْرُوهًا إِلَى صَاحِبِهِ، وَعِلْمَاءُ الْحَدِيثِ إِنَّمَا يَذْكُرُونَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّعْرِيفِ وَالتَّمْيِيزِ، لَا عَلَى وَجْهِ الذَّمِّ وَاللَّمْزِ^٣. وَمَا يُذَكَّرُ هُنَا مِنَ الْأَلْقَابِ فَهُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّعْرِيفِ وَالتَّمْيِيزِ، فَهُوَ جَائِزٌ^٤.

^١ انظر: "تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الثاني والخمسون، (٣٥٨/٢)، و"المقنع في علوم الحديث" لابن الملقن، (٥٨٣/٢).

^٢ انظر: "تيسير مصطلح الحديث" للدكتور الطحان، ص: ٢٠٨.

^٣ الهداية في تمييز رجال الرواية: للدكتور ماهر منصور عبد الرزاق، ص: ١٧٤.

^٤ انظر: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" للنووي، (١٦ / ١٤٢-١٤٣)، و"المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبي: (٦/٥٦٩)، و"نزهة الألباب في الألقاب" لابن حجر، (١/٣٩-٤٦).

أمثلة للألقاب المشهورة من الرواة والمحدثين:

أولاً: من الصحابة:

- لَقَّبَ النَّبِيُّ ﷺ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ بِأَلْقَابٍ اشْتَهَرُوا بِهَا، مِنْهُمْ:
- (١) "الصَّدِيقُ": هُوَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَ النَّبِيَّ ﷺ بِأَمْرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ حِينَمَا كَذَّبَهُ كُفْرًا قُرَيْشِيًّا.
- (٢) "الْفَارُوقُ": هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ فَارَقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.
- (٣) "ذُو الثُّورَيْنِ": هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ﷺ؛ لِتَزْوُجِهِ بِنْتِي النَّبِيِّ ﷺ: رُقِيَّةَ، ثُمَّ أُمَّ كُلْثُومَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا.
- (٤) "أَبُو تُرَابٍ": هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ؛ فَقَدْ رَأَى الرَّسُولَ ﷺ مَرَّةً مَضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ ﷺ يَمَسِّحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ»^١.
- (٥) "سَيْفُ اللَّهِ": هُوَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ﷺ، لَقَّبَهُ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ: «حَتَّى أَخَذَ الرَّأْيَةَ سَيْفٌ مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ»^٢.
- (٦) "أَسَدُ اللَّهِ": هُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ، لَقَّبَهُ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ^٣.
- (٧) "أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ": هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، كَمَا فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»^٤.

^١ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الصلاة، باب: نوم الرجال في المسجد، برقم: (٤٤١)، عن سهل بن سعد ﷺ.

^٢ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: المغازي، باب: غزوة مؤتة من أرض الشام، برقم: (٤٢٦٢) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

^٣ الإصابة: لابن حجر: (١/٣٥٤).

^٤ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب أبي عبيدة، برقم: (٣٧٤٤)، من حديث أنس بن مالك ﷺ.

ثانياً: من المحدثين:

كما لُقِّبَ جماعةٌ من كبار الحفاظ والمحدثين بالألقابِ عُرفوا بها واشتهروا،
مثل:

(١) "الضَّالُّ": لُقِّبَ به: مُعَاوِيَةُ بن عبد الكريم، وكان ضَلَّ في طريق مَكَّة؛
فلُقِّبَ بـ "الضَّالِّ"، وكان رَجُلًا عَظِيمًا^١.

(٢) "الضَّعِيفُ": لُقِّبَ به: عبد الله بن مُحَمَّد؛ لكونه كان ضعيفاً في
جسمه، لا في حديثه^٢.

(٣) "العَارِمُ"^٣: لُقِّبَ به: أبو النُّعْمَانِ مُحَمَّد بن الفضل السَّدُوسِي، وكان
عبدًا صالحًا بعيداً عن العَرَامَةِ.

(٤) "غُنْدَرٌ"^٤: لُقِّبَ به أربعة، ومنهم: مُحَمَّد بن جعفر البَصْرِي الرَّاوي عن
شُعْبَةَ. وسببُ التلقب: أَنَّ ابن جُرَيْج المَكِّي قَدِمَ البَصْرَةَ، فحدَّثَهم
بحديثٍ عن الحسن البصري، فأنكروه عليه، وشعَّبوه، وأكثرَ مُحَمَّد بن
جعفر هذا من الشعَب عليه، فقال له ابنُ جُرَيْج: "اسكُتْ يا غُنْدَرُ!"
ثم كان بعده غنادِرَةٌ كلٌّ منهم يُلقَّب بـ "غندر"، وكانت أسماء
جميعهم: "محمد بن جعفر"، ومنهم:

- مُحَمَّد بن جعفر، روى عن أبي حاتم الرَّاوي.

- ومُحَمَّد بن جعفر البغدادي الجَوَّال، شيخ الحفاظ أبي نُعَيْم
الأصبهاني، وغيره.

- ومُحَمَّد بن جعفر بن دُرَّان البغدادي، روى عن أبي خليفة
الجَمَحِي^٥.

^١ نزهة الألباب في الألقاب: لابن حجر: (١/ ٤٣٥).

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثاني والخمسون، ص: ٣٣٩.

^٣ معناه: الشَّرِّير المُفْسِد.

^٤ معناه: المُشَعَّب في لغة أهل الحجاز.

^٥ علوم الحديث: لابن الصلاح، النوع الثاني والخمسون، ص: ٣٤٠.

(٥) "غُنْجَارٌ": لُقِّبَ بِذَلِكَ "عَيْسَى بْنُ مُوسَى التَّمِيمِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الْبَخَارِيَّ" لِحُمْرَةِ وَجَنَّتِيهِ^١، وَهُوَ مِمَّنْ رَوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَسَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَغَيْرَهُمَا.

وَكَذَلِكَ لُقِّبَ بِهَذَا اللَّقْبِ: الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَخَارِيَّ، صَاحِبُ "تَارِيخِ بَخَارَى" (ت ٤١٢هـ).

(٦) "صَاعِقَةٌ": لُقِّبَ بِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ (شَيْخُ الْإِمَامِ الْبَخَارِيِّ) لِقُوَّةِ حِفْظِهِ، وَحُسْنِ مُذَاكَرَتِهِ.

(٧) "شَبَّابٌ": لُقِّبَ بِهِ: خَلِيفَةُ بْنُ خِيَّاطِ الْعُصْفُرِيِّ الْمُرِّخِ، تَمْيِيزًا لِاسْمِ جَدِّهِ الَّذِي كَانَ سَمِيَّهُ.

(٨) "زُبَيْجٌ": لُقِّبَ بِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَصْبَهَانِيِّ الرَّازِيِّ، شَيْخُ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ.

(٩) "رُسْتَهٌ"^٢: لُقِّبَ بِهِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو.

(١٠) "بُنْدَارٌ"^٣: لُقِّبَ بِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، شَيْخُ الْجَمَاعَةِ.

(١١) "قَيْصَرٌ": لُقِّبَ بِهِ: أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، شَيْخُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ.

(١٢) "الْأَخْفَشُ": لُقِّبَ بِهِ جَمَاعَةٌ أَكْثَرُهُمُ النَّحْوِيُّونَ، مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْبَصْرِيِّ النَّحْوِيِّ، رَوَى عَنْهُ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، وَلَهُ "غَرِيبُ الْمَوْطَأِ".

(١٣) "حَزْرَةَ"^٤: لُقِّبَ بِهِ: الْحَافِظُ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ. وَسَبَبُ

^١ الْوَجِئَةُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْخَدَّيْنِ.

^٢ مَعْنَاهُ: النَّبَاتُ مِنَ الْقَمَحِ، وَغَيْرِهِ فِي ابْتِدَائِهِ.

^٣ مَعْنَاهُ: الْمُكْتَبُ مِنَ الشَّيْءِ، وَبُنْدَارُ الْحَدِيثِ: حَافِظُهُ وَالْمُكْتَبُ مِنْهُ.

^٤ بِفَتْحِ الرَّيِّ، وَكَسْرِهَا مَعًا.

التلقيب: أنه سَمِعَ ما رُوي عن "عبد الله بن بُسرٍ" أنه كان يَرَقِي بِحَرْزَةٍ (بالحاء المُعجَمة والرَّاء والزَّاي) فَصَحَّفَهَا وقال: "جَزَرَةٌ" بالجيم والزَّاي والرَّاء، فَذَهَبَتْ عليه لقباً له.

(١٤) "مُشْكَدَانَةٌ"^١: لُقِّبَ به: عبد الله بن عمرو بن مُحَمَّد بن أَبان. وقد سُئِلَ عن سبب تَلْقُبِهِ بِذَلِكَ، فقال: رَأَيْتُ أَبُو نُعَيْمٍ وَثِيَابِي نَظِيفَةً، وَرَائِحَتِي طَيِّبَةً فَقَالَ: "مَا أَنْتَ إِلَّا مُشْكَدَانَةٌ" فَبَقِيَتْ عَلَيَّ^٢.

(١٥) "مُطَيَّنٌ": لُقِّبَ به: أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّد بن عبد الله الْحَضْرَمِيُّ. وَسَبَبُ التَّلْقِيبِ: أَنَّ أَبَا نُعَيْمٍ الْفَضْل بن دُكَيْنٍ مَرَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ بِالطَّيْنِ، وَقَدْ طَيَّنُوهُ، فَقَالَ: "يَا مُطَيَّنٌ! آنَ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ الْحَدِيثَ"، فَلُقِّبَ مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ بِ"الْمُطَيَّنِّ"^٣.

(١٦) "عَبْدَانٌ": لُقِّبَ به جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، وَمِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بن عثمان الْمَرْوَزِيُّ، شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ^٤.

أهمُّ الكتب في معرفة ألقاب الرواة:

- ١- فتح الباب في الكنى والألقاب: لابن مندّة، أبي عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد الأصبهاني (ت ٣٩٥هـ).^٥
- ٢- منتهى الكمال في معرفة ألقاب الرجال: لأبي الفضل، علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن الفلكي الهمداني (ت ٤٢٧هـ).

^١ معناه بالفارسية: وعاء المسك.

^٢ انظر: "سير أعلام النبلاء" للذهبي: (١١/١٥٥).

^٣ نزهة الألباب: لابن حجر: (٢/١٨٤).

^٤ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثاني والخمسون، ص: ٣٣٨ - ٣٤٤.

^٥ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْمُسْتَشْرِقِ "وِيدِرِنَج" فِي أَلْمَانِيَا، عَامَ ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م. وَحَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بن عبيد الله المباركَفوري.

٣- الإكمال في رفع الارياب عن المؤتلف والمؤتلف من الأسماء
والكنى والألقاب: لابن ماكولا، أبي نصر، علي بن هبة الله بن علي
البغدادي (ت ٤٧٥هـ).^١

٤- كشف الثقب عن الأسماء والألقاب: لابن الجوزي، أبي الفرج،
عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت ٥٩٧هـ).^٢

٥- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفرضي: تلخيص
الفوطي، كمال الدين، أبي الفضل، عبد الرزاق بن أحمد
(ت ٧٢٣هـ).^٣

٦- ذات الثقب في الألقاب: للحافظ الذهبي، أبي عبد الله، شمس الدين،
أحمد بن عثمان الدمشقي (ت ٧٤٨هـ).^٤

٧- نزهة الألباب في الألقاب: للحافظ ابن حجر، أبي الفضل، شهاب
الدين، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): وهو مؤلفٌ بديعٌ،
ومن أحسن ما أُلّفَ في هذا الموضوع، فقد جَمَعَ فيه الحافظُ خلاصةً
ما جاء في الكتب السابقة، وزاد فيه زياداتٍ حسنةً.^٥

^١ طُبع بتحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي، في مجلس دائرة المعارف العثمانية بميدان آباد (الدكن)،
عام ١٤٨٢هـ - ١٩٦٢م، وطُبع المجلد السابع بتحقيق الشيخ نايف عباس، طبعه محمد أمين
دمج، في بيروت عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

^٢ انظر: "الفهرس الشامل" الحديث: (٦٣/١).

^٣ طُبع بتحقيق الأستاذ مصطفى جواد في مطبعة النهضة المصرية بالقاهرة عام ١٣٧٧هـ، ونشرت
وزارة الثقافة السورية بدمشق الجزء الرابع منه عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ٤ أقسام منه، ونشر
الأستاذ عبد القيوم عبد رب النبي الجزء الخامس منه في باكستان.

^٤ طُبع بتحقيق الأستاذ محمد رياض المالح، في دار ابن كثير بدمشق، عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

^٥ طُبع بتحقيق الأستاذ عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري، في مكتبة الرشد بالرياض، عام
١٤٠٩هـ.

- ٨- رسالة في معرفة حَمَلَة الكُنَى والأسماء والألقاب: للسيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ).^١
- ٩- الْمُعْنَى فِي ضَبْطِ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَمَعْرِفَةِ الرُّوَاةِ وَأَلْقَابِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ: للشيخ الفتنى محمد طاهر بن علي (ت ٩٨٢ هـ).^٢
- ١٠- تحفة الأحاب في الكُنَى والألقاب: للحافظ مُرتضى البَلْجَرَامِي ثم الزَيْدِي، أبي الفيض، محمد بن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ).^٣
- وهي رسالة صغيرة، تعرّض فيه المؤلّف لِمَا جرى الاستعمال به من الألقاب والكنى في أعلام من المحدثين وغيرهم لا يُستحسن استعمالها في سواها.
- ١١- فتح الوهّاب فيمن اشتهر من المحدثين بالألقاب: للشيخ حمّاد بن محمد الأنصاري (ت ١٤١٧ هـ).^٤
- ١٢- السّراج المنير في ألقاب المحدثين: للدكتور سعد فهّي أحمد بلال.^٥

تدريبات على كتب الألقاب:

- استخرج أسماء الرجال الآتية ألقابهم، ثم ترجم لهم:
- (١) الأثرم - بندانر - الأحوّل - الحميراء.
- (٢) الأحذب - مشكّدانة - البرّاد - الزّهراء.
- (٣) الأقرع - الحذاء - دُحيم - الأشر.

^١ طبع بتحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد، في مجلة جامعة القديس يوسف بيروت، مجلد (١١)، عام ١٣٩٣ هـ.

^٢ طبع بتحقيق وتعليقات الشيخ زين العابدين الأعظمي، في مكتبة دار العلوم الرحيمية بكشمير، عام ١٤٢٦ هـ.

^٣ طبع بتحقيق الأستاذ محمد فالح قايا، في دار البشائر الإسلامية بيروت، عام ١٤٢٩ هـ.

^٤ طبع في مؤسّسة الرسالة بيروت، عام ١٤٠٦ هـ.

^٥ طبع في دار ابن حزم بيروت، عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

- (٤) ذُرَّةُ الْعِرَاقِ - حَمْدُؤَيَّةٌ - الْحُسَامُ - الْأَعْرَجُ.
- (٥) الْبَطِينُ - الْبَهِيُّ - الْحَافِي - ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ.
- (٦) الرَّأْيُ - ذُو الْأَذُنَيْنِ - زَيْنُ الْعَابِدِينَ - الْأَعْمَشُ.
- (٧) ذُو الثَّنَائَاتِ - رِيحَانَةُ النَّبِيِّ ﷺ - سَيْفُ اللَّهِ - الْبَكَّاءُ.
- (٨) ذُو الثُّورَيْنِ - الضَّعِيفُ - الْعِجْلُ - سَجَّادَةٌ.
- (٩) ذُو الْجَنَاحَيْنِ - صَاعِقَةٌ - الضَّالُّ - السَّمِينُ.
- (١٠) الطَّوِيلُ - الصَّدِيقُ - عَارِمٌ - شَبَابٌ.
- (١١) مَرْدُؤَيَّةٌ - الْمَاجِشُونُ - الْمُطْرَفُ - صَنْدَلٌ.
- (١٢) أَبُو تُرَابٍ - يَاقُوتَةُ الْعُلَمَاءِ - أَبُو الرَّجَالِ - أَبُو خَدِيجٍ.

معرفة المُفْرَدَاتِ

مِنِ الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابِ مِنَ الرَّوَاةِ

التعريفُ والمرادُ بهذا النوع:

يُراد بهذا النوع: معرفة المُفْرَدَاتِ الْآحَادِ مِنْ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ، وَرُوَاةِ الْحَدِيثِ، وَالْعُلَمَاءِ، وَالْأَلْقَابِهِمْ وَكُنَاهُمْ^١.

أهمية معرفة هذا النوع:

قال الحافظ ابن الصَّلَاحِ فِي أَهْمِيَةِ هَذَا النَّوْعِ: إِنَّهُ "نَوْعٌ مَلِيحٌ عَزِيزٌ"^٢، بَلْ مُهِمٌّ لِتَضَمُّنِهِ ضَبْطَ الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابِ، فَإِنَّ جُلَّهَا مِمَّا يُشَكِّلُ لِقَلَّةِ دَوْرَانِهَا عَلَى الْأَلْسِنَةِ مَعَ كَوْنِهَا لَا دَخَلَ لَهَا فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمَخْتَلَفِ، فَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: "وَالْحَقُّ: أَنَّ هَذَا فَنٌّ يَصْعَبُ الْحُكْمُ فِيهِ، وَالْحَاكِمُ فِيهِ عَلَى خَطَرٍ مِنَ الْخَطَأِ وَالْإِنْتِقَاضِ، فَإِنَّهُ حَصَرَ فِي بَابٍ وَاسِعٍ شَدِيدَ الْإِنْتِشَارِ"^٣.

أقسامُ هذا النوع وأمثلتها:

ينقسم هذا النوعُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: "الْأَسْمَاءُ"، وَ"الْكُنَى الْمُفْرَدَةَ"، وَ"الْأَلْقَابُ"، وَهِيَ هِيَ تَعْرِيفٌ كُلٌّ مِنْهَا عَلَى حِدَةٍ:

القسم الأول: الْأَسْمَاءُ الْمُفْرَدَةَ:

ومن أمثلتها:

(١) "أَحْمَدُ" بِالْجِيمِ، هُوَ: ابْنُ عُجَيَّانِ الْهَمْدَانِيِّ.

^١ علوم الحديث: لابن الصلاح، النوع التاسع والأربعون، ص: ٣٢٥.

^٢ المرجع السابق: ص: ٣٢٥.

^٣ المرجع السابق: ص: ٣٢٦.

(٢) "عُجَيَان": قال ابن الصَّلَاح: "عُجَيَان) كنا نَعْرِفُه بالتشديد على وزن (عُلَيَان)، ثم وجدته بخط ابن الفُرات - وهو حُجَّةٌ - عُجَيَان بالتخفيف على وزن (سُفَيَان)...".^١

(٣) "جُبَيْب" هو: ابن الحارث: وغلط في ضبط اسمه كثير من العلماء، منهم ابن شاهين الذي جعله بالخاء فذكر: "خُبَيْب"، وكذلك غلط بعضهم فجعل: "جُبَيْر" بالراء آخره.

(٤) "سَنَدَر" بوزن: "جَعْفَر"، وهو مولى زُبَاع الجُدَامِي.

(٥) "صُدَيْ" هو: ابن عَجَلَان أبو أُمَامَةَ.

(٦) "صُنَابِح" هو: ابن الأَعْسَرِ البَجَلِي الأَحْمَسِي.

(٧) "شَمْعُون" هو: ابن زيد أبو رِيحَانَةَ، وقد غلط من ذكره: "شَمْعُون" بالعين.^٢

وهؤلاء الذين ذكرناهم كلهم صحابة رضي الله عنهم أجمعين.

القسم الثاني: الكنى المفردة:

ومن أمثلتها:

(١) "أبو العبيدين" - مُصَعَّرٌ مُثَنَّى - واسمه: مُعَاوِيَةُ بن سَبْرَةَ، من أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) "أبو مُعَيْد" - مُصَعَّرٌ مُخَفَّفُ الياء التحتية - واسمه: حَفْص بن غِيْلَان الهَمْدَانِي، روى عنه مَكْحُولُ الشَّامِي وغيره.

(٣) "أبو العُشْرَاءِ الدَّارِمِي": اسمه: أُسَامَةُ بن مالك بن قَهْطَم، وقيل غير ذلك.

^١ علوم الحديث: لابن الصلاح، النوع التاسع والأربعون، ص: ٣٢٦.

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع التاسع والأربعون، ص: ٣٢٦. و"تدريب الراوي"

للسيوطي، النوع التاسع والأربعون: (٢/٣٢٧، ٣٢٨).

(٤) "أبو المِدْلَة": ولم يُعرَف اسمه، وانفرد أبو نُعَيْم الأصبهاني بتسميته وقال: "عبيد الله بن عبد الله".

(٥) "أبو مُرَايَة": واسمه: عبد الله بن عمرو، وهو تابعيٌّ، روى عنه قَتَادَةُ ابن دِعَامَة السَّدُوسِي ١.

القسم الثالث: الألقاب المُفْرَدَة:

ومن أمثلتها:

(١) "سَفِينَة": مَوْلَى رسولِ الله ﷺ، واسمه: مِهْرَان، على خلافٍ فيه. وسببُ تلقيبه بذلك: أنه حَمَلَ متاعاً كثيراً لِرِفْقَة النبي ﷺ في العَزْو؛ فقال له عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «مَا أَنْتَ إِلَّا سَفِينَة» ٢.

(٢) "مِنْدَل": واسمه: عمرو بن عليٍّ، وقيل غيره.

(٣) "سَحْنُون" - بضمِّ السَّيْنِ وفتحها -: واسمه: عبد السَّلَام بن سعيد التَّنُوخِي القَيْرَوَانِي ٣.

(٤) و"مُطَيَّن": واسمه: مُحَمَّد بن عبد الله الحَضْرَمِي الحَافِظ.

(٥) و"مُشْكِدَانَة": واسمه: عبدُ الله بن عمر بن أَبَان الجُعْفِي ٤.

أهمُّ الكتب في معرفة المفردات من الأسماء والكنى والألقاب:

طبقات الأسماء المُفْرَدَة من الصحابة والتابعين: للحافظ البردِجِي، أحمد بن هارون البردِعي (ت ٣١٠هـ) ٥: وهو كتابٌ وحيدٌ أُفْرِدَ بالتصنيف في هذا النوع، وإلاَّ تُوجَد مباحثه في الكتب المصنَّفة في الرجال مجموعةً أو مفرقةً في

١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع التاسع والأربعون، ص: ٣٢٨، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع التاسع والأربعون، (٣٣٦/٢، ٣٣٦).

٢ انظر: "الإصابة" لابن حجر: (٣٨٨/٤).

٣ وهو صاحب "المدونة"، انظر: "نزهة الألباب" لابن حجر: (٣٦٢/١).

٤ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع التاسع والأربعون، ص: ٣٢٨، ٣٢٩، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع التاسع والأربعون: (٣٣٦/٢، ٣٣٨).

٥ طبع بتحقيق السيدة سَكِينَة الشهابي في مجمع اللغة العربية بدمشق.

أواخر أبوابها، خاصّةً في "التاريخ الكبير" للإمام البخاري، و"الجرح
والتعديل" للإمام ابن أبي حاتم الرازي، و"الإكمال" لابن ماكولا.

مَعْرِفَةٌ مِّنْ ذِكْرِ بِأَسْمَاءٍ مُّخْتَلِفَةٍ أَوْ صِفَاتٍ مُّتَعَدِّدَةٍ

تعريف هذا النوع:

يُراد بهذا النوع التعريف بِمَنْ وَصِفَ مِنَ الرَّوَاةِ بِأَسْمَاءٍ، أَوْ أَلْقَابٍ، أَوْ كُنًى مُّخْتَلِفَةٍ مِنْ قَبْلِ رَاوٍ وَاحِدٍ عَنْهُ، أَوْ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الرَّوَاةِ عَنْهُ، بِحَيْثُ يُعَرَّفُهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِغَيْرِ مَا عَرَّفَهُ الْآخَرُ، أَوْ مِنْ رَاوٍ وَاحِدٍ يُعَرَّفُهُ مَرَّةً بِهَذَا، وَمَرَّةً بِذَاكَ، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى الْإِلْتِبَاسِ عَلَى مَنْ لَا مَعْرِفَةَ عِنْدَهُ عَنِ ذَاكَ الرَّاويِ الْمَذْكُورِ بِأَسْمَاءٍ أَوْ صِفَاتٍ مُّخْتَلِفَةٍ^١.

فوائد معرفته:

- (١) الأَمْنُ مِنْ تَوْهَمِ الْوَاحِدِ اثْنَيْنِ فَأَكْثَرَ.
- (٢) التَّحَرُّزُ مِنْ تَوْثِيقِ الضَّعِيفِ، وَتَضْعِيفِ الثَّقَّةِ.
- أَوْ الأَمْنُ مِنْ اِشْتِبَاهِ الضَّعِيفِ بِالثَّقَّةِ، وَاشْتِبَاهِ الثَّقَّةِ بِالضَّعِيفِ.
- (٣) إِظْهَارُ تَدْلِيسِ الْمُدَلِّسِينَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ ذَلِكَ إِنَّمَا نَشَأَ مِنْ تَدْلِيسِهِمْ، يُغْرِبُونَ بِهِ عَلَى النَّاسِ، فَيَذْكُرُونَ الرَّجُلَ بِاسْمٍ لَيْسَ هُوَ مَشْهُورًا بِهِ، أَوْ يَكُونُ لِيُهِمُّوهُ عَلَى مَنْ لَا يَعْرِفُهُ بِتِلْكَ الْكُنْيَةِ^٢.

من الأمثلة على ذلك:

- (١) محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ): وهو ضعيفٌ في الحديث، لكنه عالمٌ بالتفسير والأخبار، وقد عرّفَ بأسماءٍ وكُنًى متعدّدة، منها كما يلي:

^١ المحدث الفاصل بين الراوي الواعي: للرامهرمزي، ص: ٢٧٠.

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثامن والأربعون، ص: ٣٢٣.

- "أبو النَّضْرُ": الذي رَوَى عنه محمدُ بنُ إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ) صاحبُ المغازي^١.

- و"أبو سعيد": الذي رَوَى عنه عَطِيَّةُ العَوْفِي (ت ١١١هـ) التفسير، ويدلُّس به مُوهِمًا: أنه "أبو سعيد الخُدْرِي" الصحابي الجليل رضي الله عنه.

- و"أبو هشام": الذي روى عنه القاسمُ بن الوليد الهمداني.

- و"حماد بن السائب": الذي روى عنه أبو أسامة^٢، لقد وهم فيه حمزةُ ابن محمد، ووثَّقه؛ حيث لم يعرف: أنه الكلبيُّ الضعيف.

(٢) "محمد بن سعيد الشَّامي" المعروف بـ"المصلوب": وهو كذابٌ زنديقٌ، وقد عُرفَ بأسماءٍ وكُنَى مختلفةٍ وصفاتٍ متعدِّدةٍ تعميةً لأمره، قال الحافظُ ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): "دُلِّسَ اسمُه على خمسين وجهًا"، وقال عبد الله بن أحمد بن سَوادة: "قلِّبوا اسمُه على مئة اسمٍ وزيادة"^٣.

أهمُّ الكتب في معرفة مَنْ ذُكرَ بأسماءٍ مختلفةٍ أو صفاتٍ متعددة:

١- إيضاحُ الإشكال: للحافظ الأزدي، أبي محمد، عبد الغني بن سعيد المصري (ت ٤٠٩هـ).

٢- مَوْضِحُ أوهامِ الجمعِ والتَّفريقِ: للحافظ الخطيب البغدادي، أبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)^٤: تناول فيه كلَّ راوٍ من هذا النوع

^١ حديثَ تميم الدَّاري، وعديِّ بن بداءٍ في قصتهما الَّتِي نزلَ فيها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ... ﴾ في الوصية في السفر. (أخرجه الترمذي الجامع، في تفسير سورة المائدة برقم: ٣٠٥٩. وأصلُ الحديث من غير طريق محمد بن السائب عند البخاري في آخر كتاب: الوصايا، برقم: ٢٦٢١).

^٢ حديث: "ذكاة كلِّ مسكٍ دباغُه". (أخرجه الحاكم في "المستدرک": ١٢٤/٤).

^٣ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثامن والأربعون، ص: ٣٢٤.

^٤ طُبِعَ قديمًا في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدكن) عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م، ثم صَوَّرته دار الفكر بدمشق. وطُبِعَ أيضًا بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلنجي في دار المعرفة ببيروت عام ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

بالتفصيل، وما وقع فيه من الأوهام بسبب ذلك.

تدريباتٌ على كُتُبٍ من ذكر بأسماءِ وأوصافٍ مختلفةٍ:

اذكُرُ الأسماءَ والأوصافَ المتعدِّدة التي عُرِفَ بها كلُّ من أصحاب الأسماء الآتية:

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عُقْدَةَ الكوفي.

(٢) أبو البختری وهب بن وهب القاضي.

(٣) إبراهيم بن أبي يحيى المدني.

(٤) إسحاق بن أبي إسرائيل.

(٥) إسماعيل بن مسعود بن الحكم الزرقى.

(٦) أمُّ الدرداء.

(٧) محمد بن زَبُور المكي.

(٨) محمد بن السائب الكلبي.

(٩) مسلم بن كيسان الضبي.

(١٠) مُعَلَّى بن هلال الكوفي.

(١١) هلال بن علي العامري.

(١٢) يوسف بن مهران.

مَعْرِفَةُ الْأَنْسَابِ

تعريفُ "الأنساب":

"الأنساب": جمعُ "نَسَبٍ"، بمعنى: القرابة. و"الأنسابُ" إمَّا أن تكون إلى القبيلة، وإمَّا إلى الجَدِّ، أو البَلَدِ، أو الصَّنَعَةِ، أو غير ذلك.

فوائد معرفة الأنساب:

من أهمِّ فوائد معرفة "الأنساب": التَّعَارُفُ بين النَّاسِ حتى لا يعتزِّي أحدٌ إلى غير آبائه، ولا يَنْتَسِبَ إلى سِوَى أَجْدَادِهِ.

أهمية معرفة الأنساب:

تعود عناية العلماء والمحدثين بالأنساب إلى أهميتها في معرفة الرُّوَاةِ، وصلتها القوية بعلم الرجال؛ إذ هو عِلْمٌ قائمٌ على التعريف بهم. هذا وقد تناولت كتبُ "علوم الحديث" التعريفَ بالأنساب المشهورة للرُّوَاةِ تحت نوعين، هما: "معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم" و"معرفة المنسوبين إلى خلاف الظاهر"، وسيأتي تعريفهما في المباحث القادمة.

أمثلة من الأنساب المشهورة للرُّوَاةِ:

- ١) "الأشجعيُّ": هو عبيد الله بن عبيد الرحمن، ونسبته إلى قبيلة "الأشجع"، يروي عنه أبو النَّضْرِ هاشم بن القاسم وطبقته.
- ٢) "المسعوديُّ": هو عبد الرحمن بن عبد الله؛ ونسبته إلى الجَدِّ، يروي عنه أبو نُعَيْم الفضلُ بن دُكَيْنٍ، وطبقته.
- ٣) "الفريابي": هو محمد بن يوسف، ونسبته إلى البلد الذي يُسَمَّى "فرياب"¹، وهو من أصحاب سفيان الثوري.

¹ الواقع في بلاد "تركيا".

٤) "المُحَمَّر": هو نُعَيْم بن عبد الله، ونسبته إلى صنعة، وهي تجمير المسجد، أي: تطيبه بالبخور، وهو من أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه. وما من راوٍ إلا وله نسبة، ولا يعني الباحث في الرجال معرفة ذلك إلا بمقدار ما يُفیده في التعريف بشخصية الراوي.

أهم الكتب في معرفة أنساب الرواة والمحدثين:

١- أنساب الأشراف: للبلاذري، أبي أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ).^١

٢- الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في التقط والضبط: لابن القيسراني، أبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت ٥٠٧هـ).^٢

٣- اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار: للرُّشَاطِيّ، أبي محمد، عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي (ت ٥٤٢هـ).

٤- الأنساب: للسَّمْعَانِي، أبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر منصور (ت ٥٦٢هـ).^٣ وهو كتابٌ عظيمٌ في هذا الفن، لم يُصنّف فيه مثله، وهو يضمّ جميع أوجه النسبة، سواء كانت إلى جدّ أو بلدة أو حرقة أو غير ذلك. افتتحه السَّمْعَانِي بمقدمة قيمة في أنساب العرب.

٥- الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكُنَى

^١ طبع أجزاء منه بتحقيق مجموعة من العلماء ما بين عامي: ١٣٠١هـ - ١٨٨٣م، و ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

^٢ طبع بتحقيق المستشرق دي يونغ، في ليدن، عام ١٢٨٣هـ - ١٨٦٥م، وأعدت نشره بالتصوير مكتبة المتني ببغداد، عام ١٣٨٢هـ.

^٣ نشره المستشرق "مرجليوت" في ليدن عام ١٣٣١هـ، وطبع بتحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي، وآخرين، في دائرة المعارف العثمانية بمحدرآباد (الدكن) بالهند عام ١٣٨٢ - ١٣٩٩هـ / ١٩٦٢م - ١٩٧٩م، ولم يُكْمَل، وأكمله الأستاذ أكرم البوشي، ونشره محمد أمين دمج في بيروت عام ١٤-٥٤هـ - ١٩٨٤م.

والأنساب: لابن ماكولاً، أبي نصر، علي بن هبة الله بن عليّ
البغدادي (ت ٤٧٥هـ)^١: يُعدُّ هذا الكتابُ من أهمِّ المصادر في معرفة
أنساب الرواة.

٦- مشته الأسماء والنسب، أو (إكمال الإكمال لابن ماكولا): لابن
نُقْطَةَ، مُجِبِّ الدِّين، أَبِي بَكْر، مُحَمَّد بن عبد الغني بن أبي بكر
البغدادي (ت ٦٢٩هـ)^٢: ذِيل فيه على كتاب "الإكمال" لابن
ماكولا.

٧- اللُّبَاب فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَاب: لابن الأثير، أَبِي الْحَسَنِ، عَزَّ الدِّين، عَلِي
ابن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الْجَزْرِي (ت ٦٣٠هـ)^٣: اختصر به كتابَ
"الأنساب" لِلسَّمْعَانِي.

٨- مشته النسبة: لِلذَّهَبِيِّ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، شَمْس الدِّين، مُحَمَّد بن أَحْمَد بن
عُثْمَانَ الدَّمَشَقِي (ت ٧٤٨هـ)^٤.

٩- ذيل مشته النسبة: لِلسَّلَامِي، أَبِي الْمَعَالِي، تَقِي الدِّين، مُحَمَّد بن
رَافِع (ت ٧٧٤هـ)^٥.

١٠- تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب: لابن خطيب

^١ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَلِّمِيِّ الْيَمَانِيِّ، فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِمَجْدِرَآبَادِ (الدَّكْنِ) فِي
الْهِنْدِ. وَصُوِّرَ مِنْ طَبْعَتِهَا مَرَاتٍ.

^٢ طُبِعَ بِعَنْوَانِ: "تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ" بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ الْقِيَوْمِ عَبْدِ رَبِّ النَّبِيِّ وَمُحَمَّدِ صَالِحِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ الْمُرَادِ، فِي مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ، عَامَ ١٤٠٨ هـ -
١٩٨٨ م.

^٣ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْمُسْتَشْرِقِ "وَسْتِنْفَلْد" فِي: "غُوتِنَجِن" عَامَ ١٢٥١ هـ - ١٩٣٥ م، وَأَصْدَرَ مِنْهُ حَرْفَ
الْأَلْفِ فَقَط. وَطُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ حَسَامِ الدِّينِ الْقُدْسِيِّ فِي مَكْتَبَةِ الْقُدْسِيِّ بِالْقَاهِرَةِ عَامَ
١٣٥٧ - ١٣٧٠ هـ. وَبِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ مُصْطَفَى عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي مَطْبَعَةِ دَارِ التَّأْلِيفِ بِالْقَاهِرَةِ.

^٤ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْمُسْتَشْرِقِ "دِي يُونِغ" فِي لِيدِن، عَامَ ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م. وَبِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ عَلِيِّ
مُحَمَّدِ الْبَجَاوِيِّ فِي مَطْبَعَةِ عَيْسَى الْخَلِيِّ بِالْقَاهِرَةِ عَامَ ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

^٥ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ صَالِحِ الدِّينِ الْمُنْجِدِ فِي دَارِ الْكِتَابِ الْجَدِيدِ بِبَيْرُوتِ عَامَ ١٣٩٤ هـ -
١٩٧٤ م.

- الدّهشّة، أبي الثناء، نور الدين، محمد بن أحمد (ت ٨٣٤هـ)^١.
- ١١- توضيح المشتبه في أسماء الرجال: لابن ناصر الدين الدمشقي، شمس الدين، محمد بن أبي بكر (ت ٨٤٢هـ)^٢: علّق به على كتاب "المشتبه" للذهبي.
- ١٢- تبصير المنتبه بتوضيح المشتبه: لابن حجر العسقلاني، أبي الفضل، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)^٣: اعتمد في تأليفه على كتاب "المشتبه" للذهبي، فأحسن ضبطه بالحروف.
- ١٣- لبُّ اللُّباب في تحرير الأنساب: للسُّيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن ابن أبي بكر (ت ٩١١هـ)^٤.

تدريباتٌ على كُتُب الأنساب:

اذكُرُ أسماء الرجال الآتية أنسابهم:

- (١) الأشجعي - الأنباري - الأصمعي.
- (٢) الأويسي - البزار - البكائي.
- (٣) التبوذكي - الثوري - الحميدي.
- (٤) الدارمي - الداري - الديلملي.
- (٥) الرؤاسي - الدورقي - الزبيدي.
- (٦) السامري - السبيعي - الصنابحي.

^١ طُبِعَ بعناية المستشرق: "تروكت مان" في ليدن، عام ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ محمد نعيم العرقسوسي في مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

^٣ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ علي محمد الجاوي في الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة عام ١٣٨٤هـ - ١٣٨٧هـ.

^٤ طُبِعَ بتحقيق المستشرق: "فاث"، في ليدن، عام ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م، وأعاد طبعه بالتصوير مكتبة المثني في بغداد، عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. وطُبع بتحقيق الأستاذ محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، في دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤١١هـ.

- (٧) الصَّنَعَانِي - العُطَارِدِي - العُكْلِي.
(٨) الصِّيرْفِي - الشَّافِعِي - القُشَيْرِي.
(٩) القَوَارِيرِي - المَاسْرَجِسِي - المُدْلِجِي.
(١٠) المَعَاْفَرِي - المَقْبُرِيَّ - المَنْجِنِقِي.
(١١) اللَّاذِقِي - النَّسَائِي - المُلَائِي.
(١٢) الوَاسِطِي - الوَرَّاق - اليَشْكُرِي.

مَعْرِفَةُ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى غَيْرِ آبَائِهِمْ

تعريف "المنسوبين" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "المنسوبون" جمع: "منسوب"، وهو اسمٌ مفعولٍ من "نَسَبَ يَنْسُبُ"؛ و"النَّسَبُ" هو: القرابة، ويُقال: "نَسَبَهُ فِي بَنِي فُلَانٍ"، يعني: هو منهم^١.
واصطلاحاً: هم الرواة الذين نُسِبُوا إلى أُمَّهَاتِهِمْ، أو جَدَّاتِهِمْ، أو أجدادهم، أو غيرهم^٢.

أهمية معرفة هذا النوع:

معرفة الأب الذي ينتسب إليه الراوي ضرورةً لتمييزه عن غيره، إلا أن بعض الرواة قد يُنسب إلى غير أبيه، فالحاجة لمعرفة هؤلاء ماسة، كما أن تسمية آبائهم هامةً جداً لدفع توهم التعدد عند نسبتهم إلى آبائهم.

فوائد معرفته:

- (١) دفع توهم التعدد إذا نسب هؤلاء الرواة إلى آبائهم.
- (٢) دفع ظن الإثنتين واحداً عند موافقة اسميهما، واسم أبي أحدهما اسم الجد الذي نسب إليه الآخر^٣.

^١ المعجم الوسيط، ص: ٩١٦.

^٢ انظر: "المحدث الفاصل" للرامهرمزي: ص: ٢٦٦، و"علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع السابع والخمسون، ص: ٣٧٠.

^٣ انظر: "تدريب الراوي" للسيوطي، النوع السابع والخمسون، (٤٤١/٢)، و"فتح المغيث" للسخاوي: (٣٢٨/٤).

أقسام المنسوين إلى غير آبائهم:

وهذا النوع بالنسبة لمن يُنسب إليهم الرواة على أقسام، ومنها:

القسم الأول: من نُسبَ إلى أمه:

أمثلة على ذلك:

(أ) من الصحابة رضي الله عنهم:

(١) "مُعَاذ"، و"مُعَوِّذ"، و"عَوَّذ" وهم بنو عَفْرَاء، و"عَفْرَاء" اسمُ أمِّهم،

وأبوهم: الحارث بن رِفَاعَةَ الأنصاري.

(٢) و"ابن أمِّ مَكْتُوم" الضَّرِير المُوَدَّن، وكان يُؤمُّ الناسَ أحياناً عن رسول

الله ﷺ في غَيْبَتِهِ. قيل: اسمه: عبد الله بن زائدة، وقيل: عمرو ابن

قَيْس^١.

(ب) من التابعين فمن بعدهم:

(١) "محمد ابن الحَنْفِيَّة": و"الحَنْفِيَّة" اسمُ أمِّه، وكانت تُسَمَّى: "خَوْلَةَ"،

وأبوه: عليُّ بن أبي طالب.

(٢) و"إسماعيل بن عَلِيَّة"، و"عَلِيَّة" اسمُ أمِّه، وأبوه: إبراهيم.

القسم الثاني: من نُسبَ إلى جدِّته:

أمثلة على ذلك:

(١) "بَشِيرُ ابن الخِصَاصِيَّة"، و"الخِصَاصِيَّة" أمُّ جدِّه الثالث، وأبوه: مَعْبُدٌ.

(٢) و"يعلَى بن مُنِيَّة" صحابيٌّ، و"مُنِيَّة" جدَّته.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع السابع والخمسون، ص: ٣٧٠.

القسم الثالث: مَنْ نُسِبَ إِلَى حَدِّهِ:

(أ) من الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم:

أمثلةٌ على ذلك:

(١) "أبو عُبَيْدَةَ ابن الجِرَّاح" أحدُ العَشْرَةِ المُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، هو: عامِرُ ابن عبد الله بن الجِرَّاح.

(٢) و"حَمَلُ بن النَّابِغَةِ الهُدَلِي" صحابيٌّ: هو: حَمَلُ بن مالكِ بن النَّابِغَةِ.

(ب) من غير الصحابة:

أمثلةٌ على ذلك:

(١) "ابنُ جُرَيْجٍ": هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْجٍ، الإمام الحافظ المحدث.

(٢) و"ابن أبي ذئبٍ": هو: محمَّد بن عبد الرحمن بن المُغِيرَةِ بن أبي ذئبٍ.

القسم الرابع: مَنْ نُسِبَ إِلَى رَجُلٍ غير أبيه هو منه بسببٍ:

أمثلةٌ على ذلك:

(١) "المِقْدَادُ بن الأَسْوَد" صحابيٌّ: هو: المِقْدَادُ بن عمرو بن ثَعْلَبَةَ الكِنْدِيِّ، كان في حَجْرٍ "الأَسْوَدِ بن عبد يَعُوْثَ الزهري" زوج أمِّه، وتبَّاه فَنُسِبَ إِلَيْهِ.

(٢) و"الحَسَنُ بن دِينَارٍ": هو: ابن "واصِلٍ"، و"دينار" زوجُ أمِّه^١.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع السابع والخمسون، ص: ٣٧٠، ٣٧٣، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع السابع والخمسون: (٢/٤٤١، ٤٤٨).

أهمُّ الكتب في معرفة المنسوين إلى غير آبائهم:

تحفةُ التَّيِّه فيمن نُسِبَ إلى غير أبيه: للفيروزآبادي، أبي طاهر، مجدِّ الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ):

وقد صنَّف في القسم الأول^١ فقط: الحافظُ علاء الدين مُغلطائ بن قُليج (ت ٧٦٢هـ)^٢.

تدريباتٌ على استخراج المنسوين إلى غير آبائهم:

استخرج تراجم المنسوين إلى غير آبائهم الآتية أسماؤهم:

(١) أبو بكر بن أبي شيبَةَ.

(٢) ابن أبي ليلي.

(٣) ابن أبي مُليكة.

(٤) ابن أمِّ مكتوم.

(٥) ابن عائشة.

(٦) أحمد بن حنبل.

(٧) إسماعيل بن عُلَيَّة.

(٨) بشير بن الخصاصية.

(٩) الحسن بن دينار.

(١٠) عبد الملك بن جُريج.

(١١) محمد بن الحنفية.

(١٢) المُقدِّاد بن الأسود.

^١ أي: من نُسِبَ إلى أمِّه.

^٢ انظر: "تدريب الراوي" للسيوطي، النوع السابع والخمسون: (٢/٤٤١، ٤٤٨).

مَعْرِفَةُ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ

تعريف: الْمَنْسُوبِينَ "لغةً واصطلاحاً:

لغةً: قد سَبَقَ تعريفه اللُّغَوِي فِي المبحث السابق.

واصطلاحاً: هم الرُّوَاةُ الَّذِينَ نُسِبُوا إِلَى غَيْرِ قِبَائِلِهِمْ، أَوْ غَيْرِ بِلَادِهِمْ، أَوْ غَيْرِ صَنَائِعِهِمْ^١.

فائدة معرفة هذا النوع:

الأصلُ فِي النِّسْبَةِ أَنْ يُنْسَبَ الْإِنْسَانُ إِلَى قَبِيلَتِهِ، أَوْ بَلَدِهِ، أَوْ صَنَعَتِهِ، أَوْ وِلَايَتِهِ، وَغَيْرِهَا، وَلَكِنْ قَدْ وَجِدَ عِدَّةٌ مِنَ الرُّوَاةِ الَّذِينَ نُسِبُوا عَلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ لِعَارِضٍ، أَوْ سَبَبٍ، فَاهْتَمَّ المحدثون ببيان هذه العوارض والأسباب، دفعاً لَلوَهْمِ الَّذِي قَدْ يَنْشَأُ مِنْ هَذِهِ النِّسْبَةِ^٢.

أمثلة على المنسويين إلى خلاف الظاهر:

ومن هؤلاء:

- (١) "أبو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو البَدْرِي رضي الله عنه": وهو فِي قول الأكثرين: لم يَشْهَدْ غَزْوَةَ بَدْرٍ، بَلْ نَزَلَ بِهَا لِعَارِضٍ، فَنُسِبَ إِلَيْهَا، وَفِيهِ خِلَافٌ.
- (٢) و"سُلَيْمَانَ بْنِ طَرْخَانَ التَّيْمِيِّ": لم يكن من قبيلة "تَيْمٍ"، وَإِنَّمَا نَزَلَ فِيهِمْ فَنُسِبَ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ كَانَ مِنْ مَوَالِي "بَنِي مُرَّةٍ".
- (٣) و"مِقْسَمُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا": الَّذِي لَزِمَ ابْنَ

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثامن والخمسون، ص: ٣٧٣، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الثامن والخمسون: (٤٤٩/٢).

^٢ انظر: "منهج النقد في علوم الحديث" للعتري، ص: ١٧٤.

عبّاسٍ فقيل له: "مولى ابن عبّاسٍ"، وقد كان أصلاً مولى عبد الله بن الحارث.

(٤) و"خالد بن مهران الحذاء": لم يكن حذاءً، وإنما كان يجلس عند الحذاءين، فنُسبَ إليهم. وقيل: إنه كان يُكثر في كلامه من: "أخذُ على هذا النحو"، فلقبَ بذلك^١.

أهمُّ الكتب في معرفة المنسويين إلى خلاف الظاهر:

لم يُؤلّف في هذا الموضوع كتابٌ مستقلٌّ، ولكن هناك كتب عديدة تُعتبر من مظانّها، ومنها:

- ١- الأنساب: للسّمعاني، أبي سعد، عبد الكريم (ت ٥٦٢هـ).
 - ٢- اللباب في تهذيب الأنساب: لابن الأثير، عزّ الدين الحزري (ت ٦٣٠هـ).
 - ٣- لبُّ اللباب في تحرير الأنساب: للسُّيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن ابن أبي بكر (ت ٩١١هـ).
- كذلك يُوجد في كتب التراجم توضيحُ النسب التي على خلاف الظاهر.

تدريبات على المنسويين على خلاف الظاهر:

تُرجم للأعلام الآتي أسماءهم، وبيّن ما إذا كانت أنسابهم على ظاهرها، أو خلاف ظاهرها:

(١) إبراهيم بن يزيد الخوزيّ.

(٢) أبو خالد الدّالاني.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثامن والخمسون، ص: ٣٧٣، ٣٧٥. و"تدريب الرّاوي" للسُّيوطي، النوع الثامن والخمسون: (٢/٤٤٩، ٤٥٢).

- (٣) أبو البختري الطائي.
- (٤) أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي.
- (٥) أبو مسعود البدري.
- (٦) أحمد بن يوسف السلمي.
- (٧) خالد بن مهران الحدّاء.
- (٨) سليمان بن طرخان التيمي.
- (٩) عبد الملك بن سليمان العرزمي.
- (١٠) محمد بن سنان العوفي.
- (١١) مقسم مولى ابن عباس.
- (١٢) يزيد الفقيه.

مَعْرِفَةُ الْمَوَالِي مِنَ الرَّوَاةِ

تعريف "الموالي" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "الموالي" جمع "مولى"، و"المولى" من الأضداد، فيُطْلَقُ على: المالك، والعبد، والمُعْتَق، والمُعْتَقُ^١.

واصطلاحاً: "المولى": هو الشَّخْصُ الْمُحَالِفُ، أو الْمُعْتَقُ، أو الَّذِي أُسْلِمَ على يد غيره^٢.

الأصل في نسبة الرّأوي إلى قبيلة أن يكون منهم صليبةً، كقولهم: "قرشي^٣"؛ أي: من أولاد قريش"، وإذا نَسَبُوا إليها من يَتَمَيَّ إليها بالولاء؛ أضافوا كلمة "مولى"، فقالوا: "مولى قريش"، أو "القرشي مولاهم"^٣.

أقسام الولاء:

والولاء أقسام: "ولاء العتاقة"، و"ولاء الإسلام"، و"ولاء الموالاة" (أي: الحلف).

القسم الأول: ولاء العتاقة:

هو مَنْ يُقَالُ فِيهِ: "مولى فلان" أو "بنو فلان" والمراد به مولى العتاقة، وهذا هو الأغلب في ذلك، ومِمَّنْ كان على هذا الولاء:

(١) أبو البختري الطائي، سعيد بن فيروز: تابعي، هو مولى قبيلة "طية"؛ لأن سيده كان من هذه القبيلة فأعتقه.

^١ القاموس المحيط: للفيروز آبادي، انظر: مادة "ولي".

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الرابع والستون، ص: ٤٠٠، و"تدريب الرّأوي" للسيوطي، النوع الرابع والستون: (٢/٥١٩، ٥٢١).

^٣ منهج النقد في علوم الحديث: للدكتور عتر، ص: ١٧٥.

٢) الأعرَج، عبد الرحمن بن هُرْمَز الهاشمي: هو مَوْلَى "بني هاشم" بالعناقة".

القسم الثاني: ولاء الإسلام:

هو من أُطلق عليه لفظ "المَوْلَى" والمرادُ به ولاء الإسلام، ومنهم:

١) الإمام البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) صاحب "الصحيح": يُقال له: "الجُعْفِيُّ مولاهم"، نسبةً إلى ولاء الجُعْفِيِّين؛ لأنَّ جَدَّهُ أسَلَمَ - وكان مجوسياً - على يد اليمَان بن أحنس الجُعْفِي.

٢) والحسن بن عيسى بن ماسرَجِس، أبو علي الماسرَجِسِي (ت ٢٣٩هـ): مولى الإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، وإنما ولاؤُهُ من حيث كَوْنُهُ أسَلَمَ - وكان نصرانياً - على يديه.

القسم الثالث: ولاء المُوَالاة (أي: ولاء الحلف):

ومنهم مَنْ هو مَوْلَى بولاء الحلف والمُوَالاة، مثل: الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) صاحب "الموطأ"، ونَفَرُهُ: هم أَصْبَحِيُّونَ حِمْرِيُّونَ صليبةً، وهم مُوال بالحلف لقبيلة "تَيْم" من قبائل قريش، وقيل: لأنَّ جَدَّهُ مالك بن عامر كان عسيفاً - أي: أجيراً - على طلحة بن عبِيد الله التَّمِيمِي، فقيل: "مولى التَّمِيمِيِّينَ"؛ لكونه مَعَ طلحة التَّمِيمِي.

فوائد معرفة هذا النوع:

ومن أهمِّ فوائد معرفة هذا النوع: الأَمْنُ من اللُّبْسِ حَتَّى يَتَمَيَّزَ المنسوبُ إلى القبيلة ولاءً عَمَّن يُشارِكُهُ في اسمه من تلك القبيلة نَسَباً^١.

^١ انظر: "تيسير مصطلح الحديث" للطحان، ص: ٢٨٣.

أهمُّ الكتب في معرفة الموالي من الرواة:

صنّف في هذا النوع: أبو عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب الكِنديّ
(ت ٤٥٥هـ) بالنّسبة إلى المصريّين فقط^١.

^١ انظر: "تدريب الرّأوي" للسيوطي، النوع الرابع والستون: (٥١٩/٢، ٥٢١).

مَعْرِفَةُ أَوْطَانِ الرُّوَاةِ وَبُلْدَانِهِمْ

تعريف "الأوطان" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "الأوطان": جمع "وَطَنٍ"، وهو مَحَلُّ الإنسان: من بلدةٍ، أو ضَيْعَةٍ، أو سَكَّةٍ - وهي الزُّقاق - أو نحوها^١.

و"البُلدان" جمع "بَلَدٍ"، وهي: المدينة، أو القريةُ التي يُوَلَدُ فيها الإنسان، أو يُقِيمُ بها^٢.

واصطلاحاً: هو معرفةُ أوطانِ الرُّوَاةِ، وأقاليمهم، وبُلْدَانِهِمْ؛ التي وُلِدُوا فيها، أو أقاموا بها^٣.

بداية انتساب العرب إلى الأوطان:

وقد كانت العربُ إنما تَنَسَّبُ إلى قبائلها، وكان ارتباطهم بها أوثقُ من ارتباطهم بالأرض، فلَمَّا جاء الإسلامُ، وغَلَبَ عليهم سُكْنَى البُلْدَانِ والقُرَى؛ حَدَثَ فيما بينهم الانتسابُ إلى الأوطان، كما كانت العَجَمُ تَنَسَّبُ إليها من القديم^٤.

طريقة الانتساب إلى بلدٍ لِمَن انتَقَلَ عن بلده الأُمِّ:

والمَقَرَّرُ في العُرف: أن مَنْ كان من قريةٍ فله الانتسابُ إليها بعينها، وإلى مدينتها إن شاء، أو إقليمها.

^١ فتح المغيث: للسخاوي: (٣/٣٦٠).

^٢ تيسير مصطلح الحديث: للطحان، ص: ٢٨٥.

^٣ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الخامس والستون، ص: ٤٠٤، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الخامس والستون: (٢/٥٢٣).

^٤ انظر: "منهج النقد في علوم الحديث" للعتري، ص: ١٧٨، و"تيسير مصطلح الحديث" للطحان، ص: ٢٨٦.

أما من كان من بلدةٍ ثم انتقل منها إلى غيرها؛ فله الانتسابُ إلى أيهما شاء، والأحسنُ أن يجمع بينهما في الانتساب، فليبدأ بالبلد الأول، ثم بالثاني المنتقل إليه، ويدخل على الثاني حرف "ثم"، فيقول من ولد في "دمشق"، وانتقل إلى "المدينة المنورة": "الدمشقي ثم المدني"، وعلى هذا كان - ولم يزل - عملُ أكثر العلماء^١.

فوائد معرفة هذا النوع:

- (١) التمييز بين الاسمين المتفقين في اللفظ إذا كانا من بلدين مختلفين^٢.
- (٢) ومعرفة شيخ الراوي، فربما اشتبه بغيره، فإذا عرفنا بلده؛ تعين بلديته غالباً.
- (٣) وقد يتعين بهذا العلم المهمل، ويظهر الراوي المدلس، ويُعلم تلاقي الرواة^٣.
- (٤) ويسهل الحكم على الحديث أحياناً، كأن يكون الراوي قد ضعف حديثه في بعض الأماكن دون بعض، مثل: الإمام معمر بن راشد الأزدي (ت ١٥٣هـ)، الذي روى أحاديث مضطربة في "البصرة" حين رحل إليها عن "اليمن"؛ ولأن كتبه لم تكن معه في الرحلة، فروى عن حفظه فوهم^٤.

أهم الكتب التي تُعين على معرفة أوطان الرواة وبلداتهم:

لم يُؤلف في هذا الموضوع كتابٌ مستقلٌّ، ولكن هناك كتب عديدة تُعتبر من مظانها، ومنها:

^١ انظر: "منهج النقد في علوم الحديث" للعتري، ص: ١٧٨، و"تيسير مصطلح الحديث" للطحان، ص: ٢٨٦.

^٢ الباعث الحثيث: للشيخ أحمد شاكر، ص: ٢٣٢.

^٣ منهج النقد في علوم الحديث: للعتري، ص: ١٧٨.

^٤ قد سبق الكلام في ذلك في الفصل الثالث في المبحث الرابع المتعلق بـ"المختلطين من الرواة".

- ١- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ).
- ٢- الأنساب: للسَّمْعَانِي، أبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ): اهتمّ فيه بذكر الانتساب إلى الأوطان وغيرها، أكثر من الكتاب الأول.
- ٣- اللُّبَاب فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ: لابن الأثير، عزّ الدين الحَزْرِي (ت ٦٣٠هـ).
- ٤- نُبُ اللُّبَاب فِي تَحْرِيرِ الْأَنْسَابِ: للسُّيُوطِي، جلال الدين، عبد الرحمن ابن أبي بكر (ت ٩١١هـ).
- ٥- أسماء القبائل وأنسابها: لِمُعِزِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ المَهْدِيِّ الحُسَيْنِيِّ القَزْوِينِيِّ (ت ١٣٠٠هـ).



الفصل السادس

الأُمُورُ الْمُمَيِّزَةُ لِأَسْمَاءِ الرُّوَاةِ

المبحث الأول: معرفةُ المُخْتَلِفِ والمُؤْتَلَفِ.

المبحث الثاني: معرفةُ المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ.

المبحث الثالث: معرفةُ المُتَشَابِهِ.

المبحث الرابع: معرفةُ المُتَشَابِهِ المَقْلُوبِ.

مَعْرِفَةُ الْمُخْتَلِفِ وَالْمُؤْتَلِفِ

تعريف: "المُخْتَلِفِ وَالْمُؤْتَلِفِ" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "المُؤْتَلِفُ" اسمُ فاعلٍ مِنْ "اَتَلَفَ يَأْتَلِفُ اِتْلَافًا"، بمعنى: مُجْتَمِعٌ، ومُتَلَاقِي.

و"المُخْتَلِفُ": اسمُ فاعلٍ مِنْ "اِخْتَلَفَ يَخْتَلِفُ اِخْتِلَافًا"، بمعنى: مُتَغَايِرٌ^١.

واصطلاحاً: هو ما يَأْتَلِفُ - أي: يَتَّفِقُ - فِي الخَطِّ صُورَتُهُ، وَتَخْتَلِفُ فِي اللَّفْظِ صَيِّغَتُهُ^٢.

صُورُ الْمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِفِ:

ل"المؤتلف والمختلف" صورٌ مُتَعَدِّدَةٌ، منها:

الصورة الأولى: المؤتلف في صورة حروفه، والمختلف في شكله:

ومن أمثلتها:

(أ) "مِسُورٌ" و"مُسُورٌ": الأوَّلُ بكسر الميم، وسكون السين، وتخفيف

الواو. والثاني: بضمِّ الميم، وفتح السين، وتشديد الواو.

(ب) "عَبِيدٌ" و"عَبِيدٌ": الأوَّلُ: بضمِّ العين، وفتح الباء. والثاني: بفتح

العين، وكسر الباء.

والمعروفُ كُلُّهُ بضمِّ العين "عَبِيدٌ". وأمَّا بفتح العين فتوجد جماعةٌ

من الشعراء، منهم: عَبِيدُ بن الأَبْرَصِ الأَسَدِي (ت ٢٥ قه).

^١ انظر "خلف" في "المعجم العربي الأساسي"، و"المعجم الوسيط".

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والخمسون، ص: ٣٤٤، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الثالث والخمسون: (٣٧١/٢).

(ج) "سَلَامٌ" و"سَلَامٌ": الأوَّلُ: بفتح المُهمَّلة، وتخفيف اللَّام، والثاني: بفتح المُهمَّلة، وتشديد اللَّام.

و"سَلَامٌ" كله بتشديد اللَّام إلاَّ السَّتَّة، الذين بفتح المُهمَّلة وتخفيف اللَّام، وهم:

(١) "سَلَامٌ" والدُّ: عبد الله بن سَلَامِ الإسرائيلي، صحابيٌّ.

(٢) و"سَلَامٌ" ابن أخت عبد الله بن سَلَامِ، صحابيٌّ

(٣) و"سَلَامٌ" والدُّ: محمد بن سَلَامِ البَيْكَنْدِيّ البخاري، شيخ الإمام البخاري.

(٤) و"سَلَامٌ" ابن محمد بن ناهض المَقْدِسِيّ.

(٥) و"سَلَامٌ" جدُّ: محمد بن عبد الوهَّاب بن سَلَامِ الجَبَّائِيّ.

(٦) و"سَلَامٌ" ابن أبي الحقيق^١.

الصورة الثانية: المؤتلف في صورة حُرُوفه، والمختلف في إعجامها:
ومن أمثلتها:

(أ) "البَرَّازُ" و"البَرَّارُ"، الأوَّلُ: آخره زاي، والثاني: آخره راء.

(ب) "سِرَّاجٌ" و"سَرَّاحٌ": الأوَّلُ: بكسر السِّين المُهمَّلة وبالجميم، والثاني: بسين مُهمَّلة وحاء مُهمَّلة.

(ج) و"يَسَارٌ" و"بَشَّارٌ"، الأوَّلُ: في وسطه السِّين، والثاني: في وسطه الشِّين.

ملاحظة: إنَّ كل ما وَقَعَ في "الصَّحِيحَيْنِ" و"الموطأ" فهو: يَسَارٌ، إلاَّ محمَّد بن بَشَّار.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والخمسون، ص: ٣٤٤، و"التقييد والإيضاح" للعراقي، النوع الثالث والخمسون: (١١٧٤/٢، ١١٧٥)، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الثالث والخمسون: (٣٧١/٢).

الصورة الثالثة: المؤتلف في صورة الخط، والمختلف في بعض الحروف:
ومن أمثلتها:

"زَيْر" و"زَيْن": الأول بضم الزاي، وفتح الثون التي تليها، وسكون الياء
المثناة تحت، وآخره راء. والثاني مثله سواء سوي: أن آخره نون. فالراء
والثون من الحروف المتقاربة في رسم الخط^١.

أهمية هذا النوع:

معرفة هذا النوع من مهمات علم الرجال، حتى قال الإمام علي بن المديني:
"أشدُّ التصحيف ما يقع في الأسماء؛ لأنه شيء لا يدخله القياس، ولا قبله
شيء يدل عليه^٢."

فائدة معرفة هذا النوع:

ومن أهم فوائده: منع وقوع الوهم في اسم الراوي، أو خلطه بغيره^٣.

أهم الكتب في معرفة "المؤتلف" و"المختلف":

- ١ - المؤتلف والمختلف: للدَّارِقُطِيِّ، أبي الحسن، علي بن عمر البغدادي
(ت ٣٨٥هـ): وهو من أجمع وأوسع الكتب في هذا الموضوع.
- ٢ - المؤتلف والمختلف: لابن الفرضي، أبي الوليد، عبد الله بن محمد بن
يوسف الأزدي القرطبي (ت ٤٠٣هـ).

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والخمسون، ص: ٣٤٤، و"التقييد
والإيضاح" للعراقي، النوع الثالث والخمسون: (١١٧٤/٢، ١١٧٥)، و"تدريب الراوي"
للسيوطي، النوع الثالث والخمسون: (٣٧١/٢).

^٢ تيسير مصطلح الحديث: للطحان، ص: ٢٥٥.

^٣ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الثالث والخمسون، ص: ٣٤٤.

^٤ طبع بتحقيق الدكتور موفّق بن عبد الله بن عبد القادر، في دار الغرب الإسلامي ببيروت، عام
١٤٠٦هـ.

٣- المؤلف والمختلف في أسماء الرجال: للأزدي، عبد الغني بن سعيد (ت ٤٠٩هـ).

٤- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: لابن ماكولاً، أبي نصر، علي بن هبة الله البغدادي (ت ٤٧٥هـ):^١ يُعدُّ هذا الكتابُ في غاية الإفادة، وعليه اعتمادُ المحدثين.

٥- إكمال الإكمال لابن ماكولاً: لابن نُقْطَةَ، مُعِين الدين، أبي بكر، محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩هـ):^٢ ذيلٌ به على كتاب: "الإكمال" لابن ماكولا.

٦- المُشْتَبَهُ فِي الرِّجَالِ: أسمائهم وأنسابهم: للذهبي، أبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (ت ٧٤٨هـ).^٣

٧- الإعلام بما وَقَعَ فِي مُشْتَبِهِ الذَّهَبِيِّ مِنَ الأَوْهَامِ: لابن ناصر الدين الدمشقي، شمس الدين، محمد بن أبي بكر (ت ٨٤٢هـ).^٤

٨- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لابن حجر العسقلاني، أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ):^٥ استدرك فيه على ما فات الذهبي في كتابه "المشتبه في الرجال"، وهو أحسن الكتب في هذا النوع، حيث أنه يتميز عن غيره بضبط الأسماء ضبطاً مبيّناً.

^١ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَلِّمِيِّ الْيَمَانِيِّ، فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِمِجْدَرِآبَادِ (الدَّكْنِ) فِي الْهِنْدِ. وَصُورٌ مِنْ طَبْعَتِهَا مَرَاتٍ.

^٢ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ مُصْطَفَى جَوَادٍ، فِي الْجَمْعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ بِبَغْدَادٍ، عَامَ ١٣٧٧هـ.

^٣ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْمُسْتَشْرِقِ دِي يُونِغِ، فِي لِيدِنَ، عَامَ ١٢٩٩هـ - ١٨٨١م، وَلَهُ طَبْعَاتٌ أُخْرَى.

^٤ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ رَبِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ، فِي مَكْتَبَةِ الْعُلُومِ وَالْحُكْمِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ، عَامَ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

^٥ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ عَلِيِّ مُحَمَّدِ الْبِجَاوِيِّ، فِي الدَّارِ الْمِصْرِيَّةِ لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ بِالْقَاهِرَةِ، عَامَ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- تَرْجِمُ لِلأَعْلَامِ الآتِيَةِ أَسْمَاءَهُمْ:
- (١) أَبُو الحَوَزَاءِ الرَّبِيعِي - أَبُو الحَوَزَاءِ السَّعْدِي.
 - (٢) أَحْمَدُ بْنُ عَجِيان - أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ الأَوْدِي.
 - (٣) أُسَيْدُ بْنُ أَبِي أُسَيْدِ البَرَّادِ - أُسَيْدُ بْنُ ظَهيرِ بْنِ رافعِ الأَنْصَارِي.
 - (٤) بَشِيرُ بْنُ الخِصاصِيَةِ - بُشَيْرُ بْنُ كَعْبِ الحِمَيْرِي العَدَوِيّ.
 - (٥) جَبَّارَةُ بْنُ المُعَلِّسِ الحِمَّانِي - جَبَّارَةُ بْنُ زُرَّارَةَ البَلَوِي.
 - (٦) حَبَّانُ بْنُ هِلَالِ البَصْرِي - حَبَّانُ بْنُ مُوسَى السُّلَمِي.
 - (٧) حازِمُ بْنُ مَرْوانِ العَنْزِي - حازِمُ بْنُ حَرَمَلَةَ الغِفَارِي.
 - (٨) الرَّبِيعُ بْنُ خُنَيْمِ الثَّورِي الكُوفِي - الرَّبِيعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاء.
 - (٩) عابِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ - عَائِدُ بْنُ عُمَرَ المَزْنِيّ.
 - (١٠) عُبَيْدَةَ بْنُ مُعْتَبِ الضَّبِّي - عُبَيْدَةَ بْنُ عمرو السُّلَمَانِي.
 - (١١) نُسَيْرُ بْنُ زُعْلُوقٍ - يُسَيْرُ بْنُ عَمِيَلَةَ.
 - (١٢) يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُصَيْفَةَ - بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الأشْعَرِي.

مَعْرِفَةُ الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ

تعريف "المتفق والمفترق" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "المتفق" اسمُ فاعلٍ مِنْ "اتَّفَقَ يَتَّفِقُ اتِّفَاقًا"، ومعناه: المتوافقُ بعضُهُ مع بعضٍ، أو المتقارب، والملائم.

و"المفترق" اسمُ فاعلٍ مِنْ "افتَرَقَ يَفْتَرِقُ افْتِرَاقًا"، معناه: المنفردُ عن غيره، أو المنفصلُ عن غيره، والمباين^١.

واصطلاحاً: هو أن تتَّفِقَ أسماءُ الرُّوَاةِ، وأسماءُ آبائِهِم فصاعداً، وتختلفُ أشخاصُهُم^٢، ومِنْ ذلك أن تتَّفِقَ أسماءُهُم وكنَاهُم، أو أسماءُهُم وأنسابُهُم^٣. أي: أن يكون الاسمُ الواحدُ، أو الكنيةُ الواحدةُ، أو النسبةُ الواحدةُ، قد أُطْلِقَ على أكثر من راوٍ، فهم متَّفِقون في أسمائِهِم، ومُفْتَرِقون في أشخاصِهِم.

فائدة معرفة هذا النوع:

- (١) الأمنُ من اللبسِ، فرمّا يُظنُّ الأشخاصُ شخصاً واحداً.
- (٢) التمييزُ بين الراويين المُشْتَرِكِينَ في الاسمِ، فرُبَّمَا يكون أحدهما ثقةً، والآخرُ ضعيفاً، فيُضَعَّفُ مَنْ هو ثقةٌ، ويوثَّقُ مَنْ هو ضعيفٌ^٤.

^١ انظر: "لسان العرب" لابن منظور، و"القاموس المحيط" للفيروزآبادي.

^٢ شرح النخبة: لابن حجر، ص: ١٢٠.

^٣ تيسير مصطلح الحديث: للطحان، ص: ٢٥٢.

^٤ انظر: "فتح المغيث" للسخاوي: (٢٨٥/٤).

أهمية معرفة هذا النوع:

هذا النوع من الأهمية بمكان، كما قال الحافظ ابن الصلاح: "زَلَقَ بسببه غير واحدٍ من الأكابر، ولم يَزَلْ الاشتراكُ من مَظَانِّ العَلَطِ في كلِّ عِلْمٍ"^١.

أقسام "المتفق" و"المفترق":

القسم الأول: مَنْ اتَّفَقَتْ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ:

أمثلة على ذلك:

أنس بن مالك: عُرِفَ بهذا الاسمِ عشرةَ أشخاصٍ، وروَى منه الحديثَ خمسةً:

الأول: خادِمُ النَّبِيِّ ﷺ، أنصاريُّ نَجَّارِيٌّ يُكْنَى: "أبا حمزة".

والثاني: كَعْبِيُّ قُشَيْرِيٌّ، يُكْنَى: "أبا أمية"، وروَى حديثاً واحداً عن النَّبِيِّ ﷺ.^٢

والثالث: والدُ الإمامِ مالك (صاحب "الموطأ").

والرابع: حِمَصِيٌّ (أي من مدينة "حِمَص" في الشَّام).

والخامس: كُوفِيٌّ (أي من مدينة "كُوفَة" في العِراق)^٣.

القسم الثاني: مَنْ اتَّفَقَتْ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ:

أمثلة على ذلك:

أحمد بن جعفر بن حمدان: عُرِفَ بهذا الاسمِ أربعةَ أشخاصٍ، وكلُّهم عاشوا

^١ علوم الحديث: لابن الصلاح، النوع الرابع والخمسون، ص: ٣٥٨.

^٢ وهو: «إن الله تعالى وَضَعَ شَطْرَ الصَّلَاةِ أَوْ نِصْفَ الصَّلَاةِ، والصوم عن المسافرين وعن المرضع أو الحلبى». (أخرجه أبو دادو في السنن، كتاب: الصوم، باب: اختيار الفطر، برقم: ٢٤٠٨، والترمذى في الجامع، أبواب الصوم، باب: ما جاء في الرخصة في الإفطار للحلبى والمرضع، برقم: (٧١٤)، وقال: "حديث حسن، ولا نعرف لأنس بن مالك هذا عن النبي ﷺ غير هذا الحديث الواحد").

^٣ انظر: "تدريب الرأوي" للسيوطي، النوع الرابع والخمسون: (٢/٤١٠)، و"المتفق والمفترق" للخطيب البغدادي: (١/١٢٠).

في عصر واحد، وكلهم يَرَوُونَ عَمَّن يُسَمَّى: عبد الله.
أحدهم: القَطِيعِيُّ: أبو بكر البغدادي، يروي عن عبد الله بن أحمد بن
حنبل "المُسْتَدَّ".

والثاني: السَّقَطِيُّ: أبو بكر البَصْرِيُّ، يروي عن عبد الله بن أحمد
الدَّوْرَقِيِّ.

والثالث: دَيْنَوْرِيُّ: يروي عن عبد الله بن محمد بن سِنَان، عن محمد
ابن كثير، (صاحب سفيان الثوري).

والرابع: طَرَسُوسِيٌّ: يُكْنَى: "أبا الحسن"، يروي عن عبد الله بن جابر
الطَّرَسُوسِيِّ^١.

القسم الثالث: ما اتَّفَقَ فِي الكُنْيَةِ والنسبة معاً.

أمثلةٌ على ذلك:

أبو بكر بن عِيَّاش: عُرِفَ بِهَذَا الاسمِ ثَلَاثَةَ أَشْخَاصٍ:

أولُّهم: أبو بكر بن عِيَّاش: القارئ المحدث.

والثَّانِي: أبو بكر بن عِيَّاش الحِمَاصِيُّ؛ الَّذِي حَدَّثَ عَنْهُ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ
الوَاحِدِ الهاشمي، وهو مجهولٌ، وجعفر غير ثقةٍ.

والثالث: أبو بكر بن عِيَّاش السُّلَمِيُّ الباجدائي، صاحب "كتاب

غريب الحديث"، واسمه: (حسين بن عِيَّاش)^٢.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الرابع والخمسون، ص: ٣٦٠، و"تدريب الراوي"
للسيوطي، النوع الرابع والخمسون: (٢/٤١٢، ٤١٣).

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الرابع والخمسون، ص: ٣٦١، و"تدريب الراوي"
للسيوطي، النوع الرابع والخمسون: (٢/٤١٥).

القسم الرابع: ما اتَّفَقَ فِيهِ الْإِسْمُ وَكُنْيَةُ الْأَبِ مَعًا:
أمثلةٌ على ذلك:

صالح بن أبي صالح: عُرِفَ بِهَذَا الْإِسْمِ أَرْبَعَةً أَشْخَاصٍ، وَكُلُّهُمْ تَابِعِيُونَ:
وأحدُهم: "صالح بن أبي صالح" مَوْلَى التَّوَّامَةِ بنتِ أُمَيَّةَ بنِ خَلْفِ
الْجُمَحِيِّ.

والثَّانِي: "صالح بن أبي صالح" (ذَكَوَان) السَّمَّان، مَدَنِيٌّ، يُكْنَى: "أبا
عبد الرحمن"، روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وأخرج له
مسلمٌ في صحيحه.

والثالث: "صالح بن أبي صالح" السَّدُوسِي، رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَعَائِشَةَ
رضي الله عنهما، ورَوَى عَنْهُ خَلَادُ بنِ عَمْرٍو.
والرابع: "صالح بن أبي صالح" مَوْلَى عَمْرٍو بنِ حُرَيْثٍ، روى عن أبي
هريرة رضي الله عنه، وروى عنه أبو بكر بن عيَّاش^١.

القسم الخامس: مَنْ اتَّفَقَتْ أَسْمَاؤُهُمْ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ، وَأَنْسَابُهُمْ:
أمثلةٌ على ذلك:

محمد بن عبد الله الأنصاري: وهما اثنان مُتَقَارِبَانِ فِي الطَّبَقَةِ.
أحدُهما: الأنصاري المشهور: القاضي أبو عبد الله البصري
(ت ٢١٥هـ)؛ روى عنه الإمامُ البخاريُّ.

والثاني: كُنْيَتُهُ: أَبُو سَلَمَةَ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ^٢.

القسم السادس: أَنْ يَتَّفِقَا فِي الْإِسْمِ فَقَطْ، أَوِ الْكُنْيَةَ فَقَطْ:
يعني: ما وقع فيه الاشتراك في الاسم خاصةً، أو الكنية خاصةً، وأشكِلَ مع

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الرابع والخمسون، ص: ٣٦١، و"تدريب الراوي"
للسيوطي، النوع الرابع والخمسون، (٢/ ٤١٦).

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الرابع والخمسون، ص: ٣٦١ و ٣٦٢، و"تدريب
الراوي" للسيوطي، النوع الرابع والخمسون، (٢/ ٤١٧).

ذلك؛ لكونه لم يُذكر بغير ذلك.

مثاله:

حَمَاد: لا يُدرى هل هو "ابن زَيْدٍ"، أو "ابن سَلَمَةَ"، فلأنَّ كليهما كان له ولدٌ اسمه: "حَمَاد"، ويُعرف بحسب مَنْ رَوَى عنه.

القسم السابع: أن يتَّفقا في النسبة من حيث اللَّفظِ، ويفتَرقا في المنسوب إليه: أمثلةٌ على ذلك:

(١) "الآمليُّ"، و"الآمليُّ": الأول يُنسَبُ إلى "آمل" الواقعة في: طَبْرِسْتان، والثاني يُنسَبُ إلى "آمل" الواقعة في: جِيْحُون، وكِلاهما تَقَعانِ اليومَ في "رُوسِيا".

قال أبو سعيد السَّمْعاني: "أكثرُ علماء طَبْرِسْتانِ مِن (آملها)، وشهرٌ بالنسبة إلى آمل جِيْحُون: (عبد الله بن حَمَادِ الآملي) شيخ البُخاري".^١

(٢) "الْحَنَفِيُّ" و"الْحَنَفِيُّ":

فالأوَّلُ: نسبةٌ إلى قبيلة "بني حنيفة"، ومِمَّنْ نُسِبَ إليها: أبو بكر عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي، وأخوه عبِيدُ الله، أخرج لهما الشيخان في صحيحيهما.

والثاني: إلى "مذهب الإمام أبي حنيفة" رحمه الله تعالى.^٢

^١ الأنساب: للسمعاني: (١/٦٧).

^٢ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الرابع والخمسون، ص: ٣٦٤، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الرابع والخمسون: (٢/٤٢٦).

أهمُّ الكتب في معرفة "المُتَّفِق" و"المُفْتَرِق":

١- المُتَّفِقُ وَالمُفْتَرِقُ: للحافظ الخطيب البغدادي، أبي بكر، أحمد بن علي ابن ثابت (ت ٤٦٣هـ)^١: وهو من أحسن الكتب التي أُلِّفَتْ في هذا النوع.

٢- الأنساب المُتَّفِقَةُ فِي النَخَطِ وَالمُتَّمَاثِلَةُ فِي التَّقَاطِ وَالمُضَبُّبُ: لابن القَيْسِرَانِي، أبي الفضل، محمد بن طاهر المَقْدِسِي (ت ٥٠٧هـ): وهو خاصٌّ بالقسم السابع^٢.

تدريباتٌ على كُتُب "المُتَّفِق" و"المُفْتَرِق":

مِيَزُ الأَعْلَامِ المُتَّفِقَةِ أَسْمَاؤُهُمْ مِنْ خِلَالِ مَعْرِفَةِ طَبَقَاتِهِمْ:

- ١- أبو بكر بن عِيَّاش (ثلاثة رجال).
- ٢- أبو عِمْرَانَ الجَوْنِي (رجلان).
- ٣- الحارث بن أَسَدٍ (ثلاثة رجال).
- ٤- خالد بن عمرو (رجلان).
- ٥- الخليل بن أحمد (ستة رجال).
- ٦- داود بن عمرو (رجلان).
- ٧- رَجَاءُ بن أَبِي رَجَاءٍ (أربعة رجال).
- ٨- سَعِيدُ بن عَنَسَةَ (رجلان).
- ٩- سُلَيْمَانُ بن مُوسَى (ثلاثة رجال).
- ١٠- صَالِحُ بن رُسْتَمٍ (رجلان).
- ١١- عبد الله بن رَجَا (ثلاثة رجال).
- ١٢- الطُّفَيْلُ بن سَخْبِرَةَ (رجلان).

^١ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ صَادِقِ آيْدِنِ الحَامِدِيِّ فِي دَارِ القَادِرِيِّ بِدِمَشْقَ، عَامَ ١٤١٧هـ.

^٢ طُبِعَ قَدِيمًا فِي لَيْدِنَ عَامَ ١٢٨٢هـ، بِتَحْقِيقِ المَسْتَشْرِقِ دِي يُونِغ. وَلَهُ طَبْعَاتٌ أُخْرَى مَحْفَقَةٌ.

مَعْرِفَةُ الْمُتَشَابِهِ (أَوْ "تَلْخِصِ الْمُتَشَابِهِ")

يَتَرَكَّبُ هَذَا النَّوعُ مِنَ النَّوعَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ، وَهُمَا: "الْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ" و"الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ".

تعريف "المتشابه" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "الْمُتَشَابِهُ" اسْمٌ فاعِلٌ مِنْ "تَشَابَهَ يَتَشَابَهُ تَشَابُهًا". بمعنى: التَّمَاثُلُ، وَيُرَادُ بِ"الْمُتَشَابِهِ" هُنَا: "الْمُلْتَبَسُ".

واصطلاحاً: هو أن تَتَّفِقَ أَسْمَاءُ الرَّاويَيْنِ، أَوْ نَسْبُهُمَا فِي اللَّفْظِ وَالْخَطِّ، وَيَفْتَرِقَا فِي الشَّخْصِ مِثْلُ: "مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ"، وَ"مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ"، فَالْأَوَّلُ بفتح العين وكسر اللام، والثاني بضمّ العين وفتح اللام.

وَيَخْتَلِفُ وَيَأْتِلِفُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ أَبُوَيْهِمَا بَأَن يَأْتِلِفَا خَطًّا، وَيَفْتَرِقَا لفظاً.

أَوْ عَكْسُهُ بَأَن تَأْتِلِفَ أَسْمَاؤُهُمْ خَطًّا، وَتَخْتَلِفَ لفظاً، وَتَتَّفِقَ أَسْمَاءُ أَبُوَيْهِمَا لفظاً وَخَطًّا، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ بَأَن تَتَّفِقَ الْأَسْمَاءُ أَوْ الْكُنْيَتَانِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^١.

فائدة معرفة هذا النوع:

- (١) الْأَمْنُ مِنَ التَّصْحِيفِ؛ فَلَا يُلْتَبَسُ مِثْلًا: "الشَّيْبَانِي" - بِالْمُعْجَمَةِ - بِ"السَّيْبَانِي" - بِالْمُهْمَلَةِ -، وَكَذَلِكَ: "شُرَيْح" بِ"سُرَيْح"، وَهَكَذَا.
- (٢) وَالْأَمْنُ مِنْ ظَنِّ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، فَلَا يُظَنُّ "شُرَيْحًا": سُرَيْحًا^٢.

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الخامس والخمسون، ص: ٣٦٥، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الخامس والخمسون: (٢/٤٢٩).

^٢ فتح المغيث: للسخاوي: (٤/٢٨٥).

أقسام "المُتَشَابِه":

قَسَمَ الحَافِظُ السَّخَاوِي هَذَا النُّوعَ إِلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ^١، وَهِيَ:

القسم الأول: وهو ما حَصَلَ الاتِّفَاقُ فِيهِ فِي الأَسْمِ والاختلافُ فِي الأَب:

ومن الأمثلة على ذلك:

"أَيُّوبُ بْنُ بَشِيرٍ"، و"أَيُّوبُ بْنُ بُشَيْرٍ".

الأول: أبوه مُكَبَّرٌ، عَجَلِيٌّ شَامِيٌّ، رَوَى عَنْهُ: نَعْلَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الخَثَعَمِيُّ.

والثاني: أبوه مُصَغَّرٌ، عَدَوِيٌّ بَصْرِيٌّ، رَوَى عَنْهُ: أَبُو الحُسَيْنِ خَالِدُ

البَصْرِي، وَقَتَادَةَ، وَغَيْرُهُمَا^٢.

القسم الثاني: وهو ضِدُّ الأَوَّلِ، مَا حَصَلَ الاختلافُ فِيهِ فِي الأَسْمِ والاتِّفَاقُ

فِي الأَب:

ومن الأمثلة على ذلك:

"سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ" و"شُرَيْحُ بْنُ النُّعْمَانِ"، وَكِلَاهُمَا مُصَغَّرٌ.

الأوَّل: شَيْخُ الإِمَامِ البُخَارِيِّ، والأرْبَعَةُ، تُوفِّيَ سَنَةَ ٢١٧هـ، جَدُّهُ:

مَرْوَانَ الوُلُؤِي البَغْدَادِي^٣.

والثاني: الكُوفِيُّ، تَابِعِيٌّ، لَهُ فِي السُّنَنِ الأَرْبَعَةَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ، عَنْ عَلِيٍّ

ابن أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه^٤.

^١ فتح المغيث: للسخاوي: (٢٨٥/٤).

^٢ انظر: "تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الخامس والخمسون: (٤٣٢/٢).

^٣ انظر: "تهذيب الكمال" للمزي: (٢١٨/١٠).

^٤ أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الضحايا، باب: ما يكره من الضحايا، برقم: (٢٨٠٤)،

والترمذي في الجامع أبواب: الأضاحي، باب: ما يكره من الأضاحي، برقم: (١٤٩٨)،

والنسائي في السنن الصغرى، كتاب: الضحايا، باب: المقابلة وهو ما قطع طرف أذنها، برقم:

(٤٣٧٧)، وابن ماجه في السنن، كتاب: الأضاحي، باب: ما يكره أن يضحي به، برقم:

(٣١٤٢)، كلهم عن عليٍّ رضي الله عنه.

^٥ انظر: "تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الخامس والخمسون: (٤٣٢/٢).

القسم الثالث: وهو ما حَصَلَ فِيهِ الاتِّفَاقُ فِي الاسْمِ واسْمِ الأبِ،
والاختلافُ نُطْقاً فِي النِّسْبَةِ:

ومن الأمثلة على ذلك:

"محمَّد بن عبد الله" اثنان:

أحدهما: مُخْرَمِيٌّ، نِسْبَةً إِلَى "المُخْرَمِ" مِنْ بَغْدَادِ، وَهُوَ قُرَشِيٌّ، يُكْنَى:
"أبا جعفر"، رَوَى عَنْهُ البُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُمْ، تَوَفَّى
سَنَةَ ٢٥٤، أَوْ ٢٦٠ هـ.^١

والآخَرُ: مَخْرَمِيٌّ، نِسْبَةً إِلَى "مَخْرَمَةَ"^٢، وَهُوَ مَكِّيٌّ، لَيْسَ بِمَشْهُورٍ، يَرُوي
عَنِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَعَنْهُ: عَبْدُ العَزِيزِ بنِ زُبَالَةَ، وَهُوَ أَيْضاً لَيْسَ
بِالمَشْهُورِ.^٣

القسم الرابع: وهو ما حَصَلَ فِيهِ الاتِّفَاقُ فِي الكُنْيَةِ، والاختلافُ نُطْقاً فِي
النِّسْبَةِ:

ومن الأمثلة على ذلك:

"أبو عُمَرَ الشَّيْبَانِيَّ"، و"أبو عُمَرَ السَّيْبَانِيَّ": كِلَاهُمَا تَابِعِيَّانِ، يَفْتَرِقَانِ فِي أَنَّ
الأوَّلَ: بِالشَّيْبِ المُعْجَمَةِ، والثَّانِي: بِالسَّيْبِ المُهْمَلَةِ.
واسْمُ الأوَّلِ: سَعْدُ بنِ إِيَّاسَ، وَهُوَ كُوفِيٌّ، مُخَضَّرَمٌ، تَوَفَّى سَنَةَ ٥٩٨ هـ،
وَحَدِيثُهُ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ.^٤

وَأَمَّا الثَّانِي: فَاسْمُهُ: زُرْعَةُ، تَابِعِيٌّ، (وَهُوَ عَمُّ الإِمَامِ الأَوْزَاعِيِّ، وَوَالِدُ المُجِيبِيِّ

^١ انظر: "تهذيب الكمال" للمزي: (٥٣٤/٢٥).

^٢ قال ابن ماكولا: "لعله من ولد مخرمة بن نوفل، وهو مكِّي". (الإكمال: ٣١١/٢).

^٣ انظر: "تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الخامس والخمسون: (٤٣٣/٢)، و"فتح المغيث"
للسخاوي: (٣١٧/٤).

^٤ انظر: "تقريب التهذيب" لابن حجر، ص: ٦٦١.

ابن أبي عمرو الشَّيباني الشَّامي^١، رَوَى عنه الإمام البخاري^٢.
القسم الخامس: ما حَصَلَ فيه الاتِّفاقُ في التَّسْبِةِ والاختلافُ في الاسم:
ومن الأمثلة على ذلك:

"حَنانُ الأَسَدِيِّ"، بفتح المُهملةِ والتُّونِ المُخَفَّفَةِ، و"حَيَّانُ الأَسَدِيِّ"، بفتح المُهملةِ وتشديد المُثَنَّاةِ التَّحتانيَّةِ، كُلُّ منهما: أَسَدِيٌّ.
فالأوَّلُ نِسْبَةٌ لـ"بني أسد بن شُرَيْك"، بصريٌّ، يروي عن: أبي عثمان التَّهَدِيِّ، وعنه: حَجَّاجُ الصَّوَّافِ.
والآخر: اثنان تابعيان.

أحدُهما: كُوفِيٌّ، يُكْنَى: أبا الهَيَّاجِ الأَسَدِيِّ، واسمُ أبيه:
حُصَيْنٌ، حديثه في "صحيح مسلم"^٣.
وثانيهما: شاميٌّ، ويُعرَفُ بـ"حَيَّانُ أبي التَّضَرِّ"، له في "صحيح حَيَّان" عن وائِلةٍ حديثٌ^٤.

القسم السادس: ما حَصَلَ فيه الاتِّفاقُ في التَّسْبِةِ، والاختلافُ في الكُنيَّةِ:
ومن الأمثلة على ذلك:

"أبو الرِّجَالِ الأَنصاريِّ"، بكسْرِ الرَّاءِ وتخفيفِ الجِيمِ، و"أبو الرِّحَّالِ

^١ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الخامس والخمسون، ص: ٣٦٧، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الخامس والخمسون، (٤٣٥/٢)، و"فتح المغيث" للسخاوي، (٣١٨/٤)، (٣١٩).

^٢ في "الأدب المفرد"، برقم: (١١١٢)، في باب: كيف يدعو للذمي.

^٣ في كتاب: الجنائز، باب: الأمر بتسوية القبر، رقم الحديث: (٩٦٩).

^٤ هو حديث: "أنا عند ظنِّ عبدي بي فليظن بي ما شاء" كما في "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" (٤٠١/٢، ٤٠٧)، برقم (٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٤١)، من طُرُق عن هشام بن الغار عن حيان عن وائِلةٍ مرفوعاً.

^٥ انظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح، النوع الخامس والخمسون، ص: ٣٦٨، و"تدريب الراوي" للسيوطي، النوع الخامس والخمسون: (٤٣٦/٢)، و"فتح المغيث" للسخاوي: (٣١٩/٤).

الأنصاري"، بفتح الرَّاءِ وتشديدِ الحاءِ المُهملة، كُلُّ منهما: أنصاريٌّ.
 فالأوَّلُ: اسمه: مُحَمَّدُ بن عبد الرحمن، مَدَنِيٌّ، يروي عن: أُمِّه عَمْرَةَ ابنة
 عبد الرحمن وغيرِها، وحديثُهُ في الصَّحِيحَيْنِ^١.
 والآخرُ: اسمه: مُحَمَّدُ بن خالد، أو خالدُ بن مُحَمَّد - وبه جَزَمَ
 الدَّارِقُطْنِيُّ^٢ - تابعيٌّ ضعيفٌ، حديثُهُ في "جامع التَّرمذي"^٣ ١١٣^٤.

أهمُّ الكتب في معرفة "المتشابه":

- ١- تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكلَ منه عن يَوادِرِ التصحيف
 والوَهْم: للحافظ الخطيب البغدادي، أبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت
 (ت ٤٦٣هـ).^٥
- ٢- تالي تلخيص المتشابه: للخطيب أيضاً: وهو ذيلٌ على الكتاب الأول،
 وهو كتابٌ جليل القَدْر وكثير الفائدة.
- ٣- المشته في الرِّجال: أسمائهم وأنسابهم: للحافظ الذَّهبي، أبي عبد الله،
 شمس الدين، محمد بن أحمد عثمان الدمشقي (ت ٧٤٨هـ).^٦

^١ أخرج له البخاري في الصحيح، كتاب: التوحيد، الباب الأول، برقم: (٧٣٧٥)، ومسلم في
 الصحيح، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة «قل هو الله أحد»، برقم: (٢٦٣).
^٢ في كتابه "المؤتلف والمختلف": (١٠٦١/٢).

^٣ في أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في إجلال الكبير، برقم: (٢٠٢٢) من طريقه عن أنس بن
 مالك رضي الله عنه مرفوعاً: "ما أكرم شابٌ شيخاً...".

^٤ انظر: "تدريب الرَّاوي" للسيوطي، النوع الخامس والخمسون: (٤٣٦/٢)، و"فتح المغيث"
 للسخاوي: (٣٢٠/٤).

^٥ طبع بتحقيق السيدة سُكَيْنَةَ الشَّهَابِي، في دار طلاس بدمشق، ١٤٠٥هـ.

^٦ طبع بتحقيق الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان وأبي حذيفة أحمد الشقيريات، في دار الصمعيي
 بالرياض، عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

^٧ طبع بتحقيق المستشرق دي يونغ، في ليدن، عام ١٢٩٩هـ - ١٨٨١م، وله طبعات أخرى.

٤- توضيح المشتبه في أسماء الرجال: لابن ناصر الدين الدمشقي، شمس الدين، محمد بن أبي بكر (ت ٨٤٢هـ)^١: علّق فيه على كتاب الحافظ الذهبي المذكور.

٥- تبصير المنتبه بتوضيح المشتبه: للحافظ ابن حجر العسقلاني، أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)^٢.

٦- تحفة النابه بتلخيص المتشابه: للحافظ السُّيوطي، أبي الفضل، عبد الرحمن ابن أبي بكر (ت ٩١١هـ): وهو تلخيصٌ "تلخيص المتشابه" للخطيب البغدادي.

^١ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ محمد نعيم العرقسوسي، في مؤسسة الرسالة ببيروت، عام ١٤٠٦هـ -

١٩٨٦م.

^٢ طُبِعَ بتحقيق الأستاذ علي محمد الجاوي، في الدار المصرية بالقاهرة، عام ١٩٦٤م.

مَعْرِفَةُ الْمُتَشَابِهِ الْمَقْلُوبِ

تعريف "المتشابه المقلوب" لغةً واصطلاحاً:

لغةً: "الْمُتَشَابَهُ" قد سبق تعريفه اللُّغَوِي والاصطلاحِي في المبحث السابق.
أما "المقلوب" فهو اسمٌ مفعولٌ مِنْ "قَلَبَ يَقْلِبُ"، وهو: ما جُعِلَ
أعلاه أسفله، وبيمينه شماله، أو باطنه ظاهره.

واصطلاحاً: يراؤُ "الْمُتَشَابَهُ الْمَقْلُوبُ": ما وَقَعَ فِي سِنْدِ الْحَدِيثِ أَوْ مِثْنِهِ،
تَغْيِيرٌ بِإِبْدَالِ، أَوْ تَقْدِيمِ، أَوْ تَأْخِيرِ، بَأَن يَكُونُ اسْمٌ أَحَدِ الرَّاَوِيَيْنِ كَاسْمِ أَبِي
الْآخِرِ خَطًّا وَلَفْظًا، وَاسْمُ الْآخِرِ كَاسْمِ أَبِي الْأَوَّلِ^١.

سببُ إفرادِ هَذَا النَّوْعِ عَنِ النَّوْعِ الْمَرْكَبِ الَّذِي قَبْلَهُ؟

وَأَفْرَدَ هَذَا النَّوْعُ عَنِ النَّوْعِ الْمَرْكَبِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَإِنْ كَانَ أَيْضًا مُرْكَبًا مِنْ
"مُتَّفِقٍ وَمُخْتَلَفٍ"؛ لِأَنَّ مَا فِيهِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ لَيْسَ مِنْ نَوْعِ "الْمُؤْتَلَفِ"^٢ لِمَا فِيهِ
مِنَ الْاِشْتِبَاهِ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِي الْاسْمِ مِثْلَ: "الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ" وَ"مُسْلِمِ بْنِ
الْوَلِيدِ".

فائدةُ مَعْرِفَةِ هَذَا النَّوْعِ:

الْأَمْنُ مِنْ وُقُوعِ تَوْهَمِ الْقَلْبِ فِي الرَّوَاةِ^٣.

من الأمثلة على ذلك:

(١) وَهُوَ أَنْ يَحْصُلَ الْاِتِّفَاقُ فِي الْخَطِّ وَالتَّنْطِقِ، لَكِنْ يَقَعُ الْاِخْتِلَافُ
وَالْاِشْتِبَاهُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، مِثْلَ: "الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ" وَ"يَزِيدُ بْنُ
الْأَسْوَدِ".

^١ علوم الحديث: لابن الصلاح، النوع السادس والخمسون، ص: ٣٦٨.

^٢ انظر: "فتح المغيث" للسخاوي: (٣٢٥/٤).

^٣ المقنع في علوم الحديث: لابن الملقن: (٦٢٥/٢)

فالأوّل: هو: النَّخَعِيُّ، التابعيُّ المشهور، الزَّاهدُ الفقيه، توفي سنة ٧٥هـ.

والثاني: اثنان:

أولهما: "يزيد بن الأسود الخُزاعي": المَدَنِيّ، الصحابيّ.

والآخر: "يزيد بن الأسود الجُرَشِيّ": تابعيُّ مُحَضَّرَم.

(٢) وقد يَحْصُلُ التَّقْدِيمُ والتَّأخِيرُ في الاسم الواحد في بعض حُرُوفه، مثل:

"أيوب بن سَيَّار"، و"يَسَارُ بن أَيُوب".

فالأوّل: مَدَنِيٌّ مشهورٌ، وليس بقويٌّ في الحديث.

والآخر: مجهولٌ^١.

أهمُّ الكتب في معرفة المتشابه المقلوب:

رافع الارتباب في المقلوب من الأسماء والأنساب: للحافظ الخطيب

البغدادي، أبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٦٣هـ)^٢.

تدريبات على كتب "المتشابه" و"المتشابه المقلوب":

تَرْجِمُ للأعلام الآتية أسماءهم:

(١) أبو عَمْرُو الشَّيْبَانِي - وأبو عَمْرُو السَّيْبَانِي.

(٢) بَشِيرُ بنُ ثَابِتٍ - وبِشْرُ بنُ ثَابِتٍ.

(٣) ثَوْرُ بنُ زَيْدٍ - وَثَوْرُ بنُ يَزِيدٍ.

(٤) حَسَنُ بنُ ذَكْوَانَ - وَحُسَيْنُ بنُ ذَكْوَانَ.

(٥) سَعْدُ بنُ إِيَاسٍ - وَسَعِيدُ بنُ إِيَاسٍ.

(٦) سَلْمُ بنُ سَلَامٍ - وَمُسْلِمُ بنُ سَلَامٍ.

(٧) عَاصِمُ الأَحْوَلِ - وَعَامِرُ الأَحْوَلِ.

^١ انظر: "شرح شرح النخبة": للملأ علي القاري، ص: ٤٧٥، و"فتح المغيث" للسخاوي:

(٣٢٧/٤).

^٢ فتح المغيث: للسخاوي: (٣٢٥/٤).

- (٨) عبدُ الله بن مُعَفَّل - وعبدُ الله بن مَعْقِل.
 (٩) عَمْرُو بن زُرَّارَةَ - وَعُمَرُ بنُ زُرَّارَةَ.
 (١٠) مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ - وَمُعَمَّرُ بنُ سُلَيْمَانَ.
 (١١) مُوسَى بن عَلِيٍّ - وَمُوسَى بن عَلِيٍّ.
 (١٢) الْوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ - وَمُسْلِمُ بنُ الْوَلِيدِ.



وهذا ما يسَّرَ اللهُ لي من كتابته بين دَفَّتَيْ هذا الكتاب المتواضع، وقد حاولتُ فيه - قدر الاستطاعة - التعريف بجميع تلك المباحث المهمة التي يجب أن يُلَمَّ بها طلابُ الحديث النبوي قبل بدئهم بقراءة كتب الرواية؛ ليسهل عليهم فهمُ لطائف أسانيدِها، ومعرفةُ أحوالِ رجالِها جرحاً وتعديلاً.

والله تعالى أسأله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ويتقبَّله مِنِّي، والحمدُ لله أولاً وآخراً، حمداً يُوافي نِعَمَهُ، ويكافي مَزِيدَهُ، وصلاته وسلامه الأكمَلانِ على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

(((())))

فهرس المصادر والمراجع

- ١) أبجد العلوم: للشيخ صديق حسن خان القنوجي. دار ابن حزم - بيروت. ط. ١. ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: للإمام علي بن بلبان الفارسي الأمير علاء الدين. تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط. ١. ١٤٠٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٣) أدب الإملاء والاستملاء: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني. دار الكتب العلمية - بيروت. ط. ١. د.ت.
- ٤) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي. تحقيق: الدكتور نور الدين عتر. دار اليمامة - دمشق. ط. ٤. ١٤٢٣ هـ.
- ٥) اختصار علوم الحديث (مع الباعث الحثيث): للحافظ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي. شرح الشيخ أحمد محمد شاكر. تحقيق: الشيخ علي بن حسن الأثري. دار العاصمة - الرياض. ط. ١. ١٤١٥ هـ.
- ٦) الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ ابن حجر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة. ط. ١. ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٧) أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال: للدكتور نور الدين عتر. دار اليمامة - دمشق. ط. ١. ١٣٢٢ هـ.
- ٨) الأعلام: لمحمد خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين - بيروت. ط. ١٢. ١٩٩٧ م.
- ٩) الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ: للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السنخاوي. دار الكتاب العربي - بيروت. ط. ١. ١٩٦٣ م.
- ١٠) الاغتباط بمن رُميَ بالاختلاط: لبرهان الدين بن إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل سبط بن العجمي. تحقيق: الشيخ محمد راغب الطباخ. المطبعة العلمية - حلب. ط. ١. ١٣٥٠ هـ.
- ١١) الاقتراح في بيان الاصطلاح: للإمام ابن دقيق العيد تقي الدين محمد بن علي. تحقيق: الدكتور عامر حسن الصبري. دار البشائر الإسلامية - بيروت. ط. ١. ١٤١٧ هـ.
- ١٢) الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب: لابن ماکولا أبي نصر علي بن هبة الله البغدادي. دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد (الدكن). ط. ١. ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.
- ١٣) أمراء المؤمنين في الحديث: للشيخ عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب. ط. ١. ١٤١١ هـ.

- ١٤) الأنساب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني. دائرة المعارف - حيدرآباد (الدكن). ط ١. ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- ١٥) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: للحافظ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. (شرح الشيخ أحمد شاكر) تحقيق: الدكتور بديع السيد اللحام. دار السلام - الرياض. ط ٢. ١٤٢١هـ.
- ١٦) بحوث في تاريخ السنة المشرفة: للدكتور أكرم ضياء العمري. مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة. ط ٥. ١٤١٥هـ.
- ١٧) البرهان في أصول الفقه: للإمام عبد الملك بن عبد الله الجويني. دار الكتب العلمية - بيروت. ط ١. ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ١٨) تاج العروس من جواهر القاموس: للإمام أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني البلقرامي الزبيدي. وزارة الإعلام - الكويت.
- ١٩) تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان. ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار. مؤسسة دار الكتاب الإسلامي - قم (إيران). د.ت.
- ٢٠) تاريخ بغداد: للحافظ الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت. طبعة القاهرة. ١٣٤٩هـ.
- ٢١) تاريخ التراث العربي: للدكتور فؤاد سزكين. الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة - القاهرة. ط ١. ١٩٧١هـ.
- ٢٢) تحرير علوم الحديث: للشيخ عبد الله بن يوسف الجديع. مؤسسة الريان - بيروت. ط ١. عام ١٤٢٤هـ.
- ٢٣) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: للشيخ عبد الرحمن المباركفوري. دار الكتب العلمية - بيروت. ط ١. ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٢٤) تحفة الأشراف في معرفة الأطراف: للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزري. تحقيق: عبد الصمد شرف الدين. المكتب الإسلامي - بيروت. ط ٢. ١٤٠٣هـ.
- ٢٥) تخريج الحديث: نشأته ومنهجه: للدكتور محمد أبي الليث الخيراآبادي. دار النفائس - عمان. ط ١. ١٤٢٩هـ.
- ٢٦) تدريب الرأوي في شرح تقريب النواوي: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق: الأستاذ أبي معاذ طارق بن عوض الله. دار العاصمة - الرياض. ط ١. ١٤٢٤هـ.
- ٢٧) التذليل والمدلسون: دراسة عامة: لسيد عبد الماجد الغوري. دار ابن كثير - دمشق. ط ١. ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٢٨) تذكرة الحفاظ: للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي. دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد (الهند). ط ١. ١٣٧٤هـ.

- ٢٩) تعريف أهل التدليس بمراتب الموصوفين بالتدليس: للحافظ ابن حجر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز. دار الكتب العلمية - بيروت. ط ١. ١٤٠٧هـ.
- ٣٠) التقرير والتحجير شرح التحرير في علم الأصول: لابن أمير الحاج محمد بن محمد الحنفى المعروف بابن الموقت. دار الكتب العلمية - بيروت. ط ٢. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٣١) تقييد المهمل وتمييز المشكل: للإمام أبي علي الجياني الحسين بن محمد الغساني. تحقيق: محمد عزيز شمس وعلي عمران. دار عالم الفوائد - مكة المكرمة. ط ١. ١٤٢١هـ.
- ٣٢) التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح: للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي. تحقيق: الدكتور أسامة بن عبد الله خياط. دار البشائر الإسلامية - بيروت. ط ٢. ١٤٢٩هـ.
- ٣٣) تقريب التهذيب: للحافظ ابن حجر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: الشيخ محمد عوامة. دار الرشيد - حلب. ط ١. ١٤١٨هـ.
- ٣٤) تكملة الإكمال: لمحمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي ابن نقطة. تحقيق: الأستاذ صالح المراد والدكتور عبد القيوم عبد رب النبي. جامعة أم القرى - مكة المكرمة. ط ١. ١٤٠٨هـ.
- ٣٥) تلخيص المتشابه في الرسم: للحافظ الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت. تحقيق: الأستاذة سكينه الشهابي. دار طلاس - دمشق. ط ١. ١٩٨٥هـ.
- ٣٦) تمييز المهمل من السفينين: للدكتور محمد بن تركي التركي. دار العاصمة - الرياض. ط ١. ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٣٧) هذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: إبراهيم الزبيق وعادل مرشد. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط ١. ١٤٢٩هـ.
- ٣٨) هذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزري. تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط ١. ١٤٠٢هـ.
- ٣٩) توضيح الأفكار بمعاني تنقيح الأنظار: للأمير محمد بن إسماعيل الأمير الحسيني الصنعاني. تحقيق: الأستاذ عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي - القاهرة. ط ١. ١٣٦٦هـ.
- ٤٠) التوقيف على مهمات التعاريف: للشيخ عبد الرؤف المناوي. تحقيق: عبد الحميد صالح بن حمدان. عالم الكتب - القاهرة. ط ١. ١٤١٠هـ.
- ٤١) تيسير مصطلح الحديث: للدكتور محمود الطحان. مكتبة المعارف - الرياض. ط ٨. ١٤٠٧هـ.
- ٤٢) الثقات: للإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي. دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد (الهند). ط ١. ١٩٧٣هـ.

- ٤٣) **جامع الأصول من أحاديث الرسول:** للإمام ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري. تحقيق: الشيخ عبد القادر الأرناؤط. مكتبة البيان - دمشق. ط ١. ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٤٤) **جامع التحصيل في أحكام المراسيل:** للحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيلكدي العلائي. تحقيق: الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي. عالم الكتب - بيروت. ط ٢. ١٤٠٧هـ.
- ٤٥) **جامع الترمذي:** للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. دار السلام - الرياض. ط ١. ١٤٢٠هـ.
- ٤٦) **الجامع لأخلاق الرأوي وآداب السامع:** للحافظ الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت. تحقيق: الدكتور محمود الطحان. مكتبة المعارف - الرياض. ط ١. ١٤٠٣هـ.
- ٤٧) **الجرح والتعديل:** للإمام ابن أبي حاتم أبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي. دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد (الباكستان). ط ١. ١٣٧٢هـ.
- ٤٨) **حاشية حسن العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع:** للشيخ حسن بن محمد العطار. دار الكتب العلمية - بيروت. د.ت.
- ٤٩) **حاشية الشيخ البناني على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع:** للشيخ عبد الرحمن بن عباد الله البناني. دار الكتب العلمية - بيروت. ط ١. ٢٠١٥م.
- ٥٠) **دراسة أسانيد الحديث الشريف:** للدكتور علي نايف بقاعي. دار البشائر الإسلامية - بيروت. ط ١. ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٥١) **ذِكْرُ مَنْ يُعْتَمَدُ قَوْلُهُ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ:** للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي. تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب. ط ٤. ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٥٢) **الرحلة في طلب الحديث:** للحافظ الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت. تحقيق: الدكتور نور الدين عتر. دار الكتب العلمية - بيروت. ط ١. ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ٥٣) **الرسالة:** للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي. تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر. دار الكتب العلمية - بيروت. د.ت.
- ٥٤) **الرسالة المستطرفة:** للشيخ محمد بن جعفر الكتاني. دار البشائر الإسلامية - بيروت. ط ٦. ١٤٢١هـ.
- ٥٥) **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل:** للشيخ أبي الحسنات عبد الحي بن عبد الحلیم الكنوي. تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية - بيروت. ط ٦. ١٤٢١هـ.

- ٥٦) **الروض الباسم في الذبّ عن سنّة أبي القاسم:** لمحمد بن إبراهيم الوزير اليماني. تحقيق: علي ابن محمد العمران. دار عالم الفوائد - الرياض. ط ١. ١٤١٩هـ.
- ٥٧) **السنة قبل التدوين:** للدكتور محمد عجاج الخطيب. دار الفكر - دمشق. ط ١. ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٥٨) **سنن أبي داود:** للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. دار السلام - الرياض. ط ١. ١٤٢٠هـ.
- ٥٩) **سنن ابن ماجه:** للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد الربيعي ابن ماجه القزويني. دار السلام - الرياض. ط ١. ١٤٢٠هـ.
- ٦٠) **سنن الدارقطني:** للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي. تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط ١. ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٦١) **سنن الدارمي:** للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا. دار القلم - دمشق. ط ٢. ١٤١٧هـ.
- ٦٢) **السنن الكبرى:** للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط ١. ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٦٣) **سنن النسائي:** للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي. دار السلام - الرياض. ط ١. ١٤٢٠هـ.
- ٦٤) **سير أعلام النبلاء:** للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط ١. ١٤٠١هـ.
- ٦٥) **شرح ألفية العراقي المسمّى بالبصرة والتذكرة:** للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي. دار الكتب العلمية - بيروت. د.ت.
- ٦٦) **شرح شرح نخبه الفكر في مصطلحات أهل الأثر:** للشيخ علي بن سلطان محمد الهروي القارئ. تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم. دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت. ط ١. ١٤١٥هـ.
- ٦٧) **شرح علل الترمذي:** للحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي. تحقيق: الدكتور نور الدين عتر. دار العطاء - الرياض. ط ٤. ١٤٢١هـ.
- ٦٨) **شرح النخبة:** للحافظ ابن حجر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: الدكتور نور الدين عتر. الناشر: المؤلف نفسه. ط ٣. ١٣٢١هـ.
- ٦٩) **شرف أصحاب الحديث:** للحافظ الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت. تحقيق: الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي. كلية الإلهيات، جامعة أنقرة - أنقرة. ط ١. ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

- ٧٠) الصارم المسلول على شاتم الرسول: لشيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبد الحلیم الحراني. تحقيق: الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد. الحرس الوطني السعودي - الرياض. ط ١. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٧١) الصحابة وجهودهم في خدمة الحديث النبوي: للدكتور محمد نوح. دار الوفاء - القاهرة. ط ١. ١٤١٤هـ.
- ٧٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. تحقيق: الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين - بيروت. ط ٤. ١٤٠٧هـ.
- ٧٣) صحيح ابن حبان: للإمام محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي. تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط ٢. ١٤١٤هـ.
- ٧٤) صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. دار السلام - الرياض. ط ٢. ١٤٢١هـ.
- ٧٥) صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. دار السلام - الرياض. ط ١. ١٤١٩هـ.
- ٧٦) ضوابط الجرح والتعديل: للدكتور عبد العزيز بن عبد اللطيف. مكتبة العبيكان - جدة. ط ١. ١٤٢٥هـ.
- ٧٧) طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجُمحي. تحقيق: الأستاذ محمود شاكر. دار المدني - جدة. ط ١. ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٧٨) الطبقات الكبرى: للإمام محمد بن سعد البصري. دار صادر - بيروت. ط ١. ١٩٥٧م.
- ٧٩) ظفر الأمانى بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث: للشيخ عبد الحي اللكنوي. تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب. ط ٣. ١٤١٦هـ.
- ٨٠) العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: للشيخ عبد الحميد بن باديس. تحقيق: محمد الصالح رمضان. دار الفتح - الشارقة. ط ١. ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٨١) العلل لابن أبي حاتم: للإمام ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي. الدار السلفية - القاهرة. د.ت.
- ٨٢) العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني. تحقيق: الدكتور وصي الله محمد عباس. دار الخاني - بيروت. ط ٢. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٨٣) علم الرجال: تعريفه وكتبه: لسيد عبد الماجد الغوري. دار ابن كثير - دمشق. ط ١. ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- ٨٤) علم الرجال: نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع: للدكتور محمد بن مطر الزهراني. مكتبة دار المنهاج - الرياض. ط١. ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٨٥) علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده: للمهندس أسعد سالم قيم. مكتبة الرشد - الرياض. ط١. ١٤١٥هـ.
- ٨٦) علوم الحديث: للإمام ابن الصلاح أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري. تحقيق: الدكتور نور الدين عتر. دار الفكر - دمشق. ط١. ١٤٢١هـ.
- ٨٧) علوم الحديث: أصيلها ومعاصرها: للدكتور محمد أبي الليث الخيرآبادي. دار الشاكر - سلانجور (ماليزيا). ط٧. ١٤٣٢هـ.
- ٨٨) علوم الحديث ومصطلحه: عرض ودراسة: للدكتور صبحي الصالح. دار العلم للملايين - بيروت. ط٨. ١٤١١هـ.
- ٨٩) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: الأستاذ محب الدين الخطيب. المكتبة السلفية - القاهرة. ط١. ١٣٧٩هـ.
- ٩٠) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. تحقيق: الدكتور عبد الكريم الخضير والدكتور محمد بن عبد الله آل فهيد. مكتبة دار المنهاج - الرياض. ط١. ١٤٢٦هـ.
- ٩١) الفصل في الملل والأهواء والنحل: للإمام ابن حزم أبي محمد علي بن أحمد الظاهري. مكتبة الخانجي - القاهرة. د.ت.
- ٩٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله): إعداد المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. مؤسسة آل البيت - عمان. ط١. ١٤١١هـ.
- ٩٣) قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرّخين: للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب. ط٥. ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٩٤) القاموس المحيظ: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط٧. ١٤٢٤هـ.
- ٩٥) قواعد في علوم الحديث: للشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي. تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب. ط٢. ١٣٢٩هـ.
- ٩٦) كتاب التعريفات: للشريف علي بن محمد الجرجاني. تحقيق: إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي - بيروت. ط٤. ١٤١٨هـ.

- ٩٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة. وزارة المعارف التركية - إستنبول. ط ١. ١٩٤١م.
- ٩٨) الكفاية في علم الرواية: للحافظ الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت. دار الكتب الحديثة - القاهرة. ط ١. ١٩٧٢م.
- ٩٩) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لأبي البركات محمد بن أحمد ابن محمد يوسف الذهبي الشهير بابن الكيال. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. عالم الكتب - بيروت. ط ٢. ١٤٠٧هـ.
- ١٠٠) لسان العرب: لابن منظور أبي الفضل جمال الدين الإفريقي. دار صادر - بيروت. ط ١. ١٤٧٤هـ.
- ١٠١) ما رواه الأكابر عن الأصاغر: لأبي بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي. تحقيق: خالد ابن محمد بن سعيد باسمح. دار التوحيد - الرياض. ط ١. ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٠٢) المتفق ومفترق: للحافظ الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت. تحقيق: الدكتور محمد صادق الحامدي. دار القادري - دمشق. ط ١. ١٤١٧هـ.
- ١٠٣) المتكلمون في الرجال: للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب. ط ٦. ١٤١٩هـ.
- ١٠٤) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للإمام الحسن بن علي بن عبد الرحمن الرامهرمزي. تحقيق: الدكتور محمد عجاج الخطيب. دار الفكر - دمشق. ط ٣. ١٤٠٤هـ.
- ١٠٥) المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيدة أبي الحسين علي بن إسماعيل المرسي. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية - بيروت. ط ١. ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٠٦) المختصر في علم رجال الأثر: للشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف. دار التأليف - القاهرة. ط ١. ١٩٤٨م.
- ١٠٧) المختلطين: للحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلي العلائي. تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب. مكتبة الخانجي - القاهرة. ط ١. ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ١٠٨) المخضرمون من الرواة في مسند الإمام أحمد بن حنبل: للدكتور عامر حسن الصبري. مكتبة الأزهر الحديثة - طنطا. ط ١. ١٩٩٧م.
- ١٠٩) المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل: لسيد عبد الماجد الغوري. دار ابن كثير - دمشق. ط ١. ١٤٢٨هـ.
- ١١٠) المدخل إلى دراسة علوم الحديث: لسيد عبد الماجد الغوري. دار ابن كثير - دمشق. ط ١. ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ١١١) المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل: للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. تحقيق: أحمد بن فارس السلوم. دار ابن حزم - بيروت. ط ١. ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- ١١٢) **المستدرك على الصحيحين:** للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. تحقيق: الأستاذ مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية - بيروت. ط ١. ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ١١٣) **المستفاد من مبهات المتن والإسناد:** للحافظ أبي زرعة ولي الدين بن أحمد بن عبد الرحيم العراقي. تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عبد الحميد البري. دار الوفاء - القاهرة. ط ١. ١٤١٤ هـ.
- ١١٤) **المسند:** للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط ٢. ١٤٢٩ هـ.
- ١١٥) **المسند:** للإمام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي. تحقيق: الشيخ خليل مأمون شبحا. دار المعرفة - بيروت. ط ١. ١٣٢٦ هـ.
- ١١٦) **مصادر الحديث ومراجعته: دراسة وتعريف:** لسيد عبد الماجد الغوري. دار ابن كثير - دمشق. ط ١. ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ١١٧) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** للشيخ أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي. دار المعارف - القاهرة. ط ١. ١٩٧٧ م.
- ١١٨) **مصنّف ابن أبي شيبة:** للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي. تحقيق: كمال يوسف الحوت. مكتبة الرشد - الرياض. ط ١. ١٤٠ هـ.
- ١١٩) **مصنّف عبد الرزاق:** للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعائي. تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي. المكتب الإسلامي - بيروت. ط ١. ١٣٩٢ هـ.
- ١٢٠) **معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل المشهورة والنادرة:** لسيد عبد الماجد الغوري. دار ابن كثير - دمشق. ط ٢. ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- ١٢١) **المعجم العربي الأساسي:** إعداد: جماعة من كبار اللغويين العرب. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس. ط ١. ١٣٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ١٢٢) **معجم المصطلحات الحديثية:** لسيد عبد الماجد الغوري. دار الشاكر - سلاجور (ماليزيا). ط ٢. ١٤٣٤ هـ.
- ١٢٣) **المعجم الوسيط:** للدكتور إبراهيم أنيس وآخرين. مجمع اللغة العربية - القاهرة. ط ٢. ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ١٢٤) **معرفة علوم الحديث:** للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. تحقيق: الأستاذ معظم حسين. المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت. ط ١. ١٣٧٣ هـ.
- ١٢٥) **المعرفة والتاريخ:** للحافظ أبي يوسف بن سفيان الفسوي. تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري. مؤسسة الرسالة - بيروت. ط ٣. ١٣٩٠ هـ.

- ١٢٦) **المغني في الضعفاء:** للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: الدكتور نور الدين عتر. دار المعارف - حلب. ط ١. ١٣٩١هـ.
- ١٢٧) **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:** للإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي. تحقيق: الدكتور محيي الدين مستو وآخرين. دار ابن كثير - دمشق. ط ١. ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ١٢٨) **المقنع في علوم الحديث:** للحافظ ابن الملقن أبي حفص سراج الدين عمر بن علي المصري. تحقيق: الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع. دار فوز - الرياض. ط ١. ١٤١٣هـ.
- ١٢٩) **المنفردات والوحدان:** للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري. دار الكتب العلمية - بيروت. ط ١. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٣٠) **منهاج السنة النبوية:** لشيخ الإسلام ابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم الحرائي. تحقيق: الشيخ محمد رشاد سالم. مؤسسة قرطبة - السعودية. ط ١. ١٤٠٦هـ.
- ١٣١) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي. تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيخنا. دار المعرفة - بيروت. ط ١٥. ١٤٢٩هـ.
- ١٣٢) **منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها:** للدكتور وليد بن حسن العاني. دار النفائس - عمان (الأردن). ط ٢. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٣٣) **منهج النقد عند المحدثين:** للدكتور محمد مصطفى الأعظمي. مكتبة الكوثر - الرياض. ط ٣. ١٤١٠هـ.
- ١٣٤) **منهج النقد في علوم الحديث:** للدكتور نور الدين عتر. دار الفكر - دمشق. ط ٣. ١٤١٨هـ.
- ١٣٥) **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي:** للإمام ابن جماعة أبي عبد الله بدر الدين الكناني الحموي. تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان. دار الفكر - بيروت. ط ٢. ١٤٠٦هـ.
- ١٣٦) **موسوعة علوم الحديث وفنونه:** لسيد عبد الماجد الغوري. دار ابن كثير - دمشق. ط ٢. ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ١٣٧) **الموطأ:** للإمام مالك بن أنس الأصبحي. ترقيم: الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي. مكتبة عيسى الباي الحلبي - القاهرة. ط ١. ١٣٧٠هـ.
- ١٣٨) **الموقظة في علم مصطلح الحديث:** للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب. ط ٤. ١٤٢٠هـ.
- ١٣٩) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. مكتبة عيسى الحلبي - القاهرة. ط ١. ١٩٦٣م.

- ١٤٠) نزهة الألباب في الألقاب: للحافظ ابن حجر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: الأستاذ عبد العزيز بن محمد صالح السديري. مكتبة الرشد - الرياض. ط ١. ١٤٠٩ هـ.
- ١٤١) نزهة النظر شرح فحمة الفكر: للحافظ ابن حجر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني. مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة. د.ت.
- ١٤٢) نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية: للدكتور حاتم بن عارف العوي. دار عالم الفوائد - مكة المكرمة. ط ١. ١٤١٨ هـ.
- ١٤٣) النكت على كتاب ابن الصلاح: للحافظ ابن حجر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي. الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة. ط ١. ١٤٠٤ هـ.
- ١٤٤) النكت على مقدمة ابن الصلاح: للإمام أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. تحقيق: الدكتور زين العابدين فريج. مكتبة أضواء السلف - الرياض. ط ١. ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ١٤٥) النهاية في غريب الحديث الأثر: للإمام ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري. تحقيق: خليل مأمون شيحا. دار المعرفة - بيروت. ط ٣. ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ١٤٦) الهداية في تمييز رجال الرواية: للدكتور ماهر منصور عبد الرزاق. دار بلنسية - الرياض. ط ١. ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ١٤٧) هدي الساري مقدمة فتح الباري: للحافظ ابن حجر أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني. تحقيق: الأستاذ محب الدين الخطيب. المكتبة السلفية - القاهرة. ط ١. ١٣٧٩ هـ.
- ١٤٨) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: للدكتور محمد بن أبي شهبه. مكتبة السنة - القاهرة. ط ١. ١٤٢٧ هـ.



فهرس الموضوعات المجلد

الصفحة

الموضوع

- ٥ كلماتٌ في أهمية علم الرجال
٧ مقدمة الطبعة الثانية.....
٩ مقدمة الكتاب.....

الفصل الأول

١٣ المدخل إلى دراسة علم الرجال

- ١٥ المبحث الأول: الإسناد: تعريفه وأهميته وفضله.....
٢٣ المبحث الثاني: تعريف موجز عن علم الرجال.....

الفصل الثاني

٢٩ رواة الحديث: فضلهم وشروط أهليتهم لرواية الحديث وألقابهم العلمية..

- ٣١ المبحث الأول: تعريف الرواة من حيث اللغة والاصطلاح.....
٣٣ المبحث الثاني: فضل رواة الحديث.....
٣٧ المبحث الثالث: شروط الأهلية لرواية الحديث.....
٤٧ المبحث الرابع: الألقاب العلمية للرواة.....

الفصل الثالث

٥٣ الأمور المعرفّة بحال الراوي

- ٥٥ المبحث التمهيدي: معرفة الطبقات.....
٧١ المبحث الأول: معرفة الصحابة.....
٩٥ المبحث الثاني: معرفة التابعين وأتباعهم والمُخَضَّرَمِينَ.....

- المبحث الثالث: معرفة الثقات والضُعفاء (أي: معرفة الرواة المعدلين والمجروحين) ١٠٩
- المبحث الرابع: معرفة الرواة المُختلطين من الثقات..... ١٨٣
- المبحث الخامس: معرفة الرواة المُدلسين..... ١٩١
- المبحث السادس: معرفة الوُحْدان..... ٢٠٣
- المبحث السابع: معرفة مَنْ لم يَرَوْ إِلَّا حديثاً واحداً..... ٢٠٩

الفصل الرابع

الأمور المبيّنة لشخص الراوي ٢١٣

- المبحث الأول: معرفة تواريخ الرواة..... ٢١٥
- المبحث الثاني: معرفة الأكابر الرواة عن الأصاغر..... ٢٢٣
- المبحث الثالث: معرفة رواية الآباء عن الأبناء..... ٢٢٩
- المبحث الرابع: معرفة رواية الأبناء عن الآباء..... ٢٣١
- المبحث الخامس: معرفة الإخوة والأخوات..... ٢٣٥
- المبحث السادس: معرفة المُدبِّج ورواية الأقران..... ٢٤١
- المبحث السابع: معرفة السابق واللاحق..... ٢٥١

الفصل الخامس

الأمور المبيّنة لأسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم ٢٥٧

- المبحث الأول: معرفة المُبهِمات..... ٢٥٩
- المبحث الثاني: معرفة المُهْمَل..... ٢٦٩
- المبحث الثالث: معرفة الأسماء والكنى..... ٢٧٧
- المبحث الرابع: معرفة الرواة المَعْرُوفين بالأسماء دون الكنى..... ٢٨٥
- المبحث الخامس: معرفة الألقاب..... ٢٨٧
- المبحث السادس: معرفة المُفْرَدَات من الأسماء والكنى والألقاب من الرواة..... ٢٩٧
- المبحث السابع: معرفة من ذُكِرَ بأسماء مختلفة وصفات متعددة..... ٣٠١

- المبحث الثامن: معرفة الأنساب..... ٣٠٥
- المبحث التاسع: معرفة المنسُوبين إلى غير آبائهم..... ٣١١
- المبحث العاشر: معرفة المنسُوبين إلى خلاف الظاهر..... ٣١٥
- المبحث الحادي عشر: معرفة المَوالِي من الرواة والعلماء..... ٣١٩
- المبحث الثاني عشر: معرفة أوطان الرواة وبلداتهم..... ٣٢٣

الفصل السادس

الأمور المميّزة لأسماء الرواة..... ٣٢٧

- المبحث الأول: معرفة المُختلِف والمُؤتلف..... ٣٢٩
- المبحث الثاني: معرفة المُتَّفِق والمُفترِق..... ٣٣٥
- المبحث الثالث: معرفة المُتَّشابه..... ٣٤١
- المبحث الرابع: معرفة المُتَّشابه المُقلُوب..... ٣٤٧
- فهرس المصادر والمراجع..... ٣٥١
- فهرس الموضوعات المَحْمَل..... ٣٦٣
- فهرس الموضوعات المُفصَّل..... ١٦٧



فهرس الموضوعات المفصّل

| الموضوع | الصفحة |
|---------------------------------|--------|
| كلمات في أهمية علم الرجال | ٥ |
| مقدمة الطبعة الثانية | ٧ |
| مقدمة الكتاب | ٩ |

الفصل الأول

المدخل إلى دراسة علم الرجال..... ١٣

| | |
|---|----|
| المبحث الأول: الإسناد تعريفه وأهميته وفضله | ١٥ |
| تعريف "الإسناد" لغةً واصطلاحاً | 15 |
| أهمية الإسناد وفضله | 16 |
| الإسناد خصيصة للمسلمين | 17 |
| ابتداء استعمال الإسناد | 19 |
| نتائج الاهتمام بالسند | 19 |
| ما الذي يحتاجه دارس الأسانيد؟ | 20 |
| الأمور التي تهتمُّ دارسَ الأسانيد في البحث عن أحوال رجالها..... | 22 |
| مؤلّفات في بيان أهمية الإسناد ومكانته..... | 22 |
| المبحث الثاني: تعريف مؤجّز لـ"علم الرجال" | ٢٣ |
| تعريف "علم الرجال" على الوجه الإفرادي والإضافي..... | 23 |
| أسماء هذا العلم وفروعه..... | 25 |
| أهمية هذا العلم وفائده ومقاصده | 26 |
| اهتمام الأمة بهذا العلم..... | 28 |

الفصل الثاني

رواية الحديث: فضلهم وشروط أهليتهم لرواية الحديث وألقابهم العلمية .. ٢٩

- المبحث الأول: تعريف الرواة من حيث اللغة والاصطلاح 31
- أولاً: في اللغة ٣١
- ثانياً: في الاصطلاح ٣١
- المبحث الثاني: فضل رواية الحديث ٣٣
- المبحث الثالث: شروط الأهلية لرواية الحديث ٣٧
- الشرط الأول: الإسلام ٣٧
- الشرط الثاني: العقل ٣٨
- الشرط الثالث: البلوغ ٣٨
- الشرط الرابع: العدالة ٣٩
- الشرط الخامس: الضبط ٤٣
- المبحث الرابع: الألقاب العلمية للرواة ٤٧
- (١) المُسْنَد ٤٧
- (٢) المُحَدَّث ٤٧
- (٣) الحافظ ٤٨
- (٤) المُفِيد ٤٩
- (٥) الحُجَّة ٤٩
- (٦) الحَاكِم ٥٠
- (٧) أمير المؤمنين في الحديث ٥١

الفصل الثالث

الأمور المعرفّة بحال الراوي ٥٣

المبحث التمهيدي: معرفة الطبقات (أي معرفة طبقات رواة الحديث وحفظه) ٥٥

| | |
|----|--|
| ٥٥ | تعريف "الطبقات" لغةً واصطلاحاً..... |
| ٥٥ | تقسيم طبقات رواة الحديث..... |
| ٥٧ | نشأة "علم الطبقات" وتطوره..... |
| ٥٨ | فائدة معرفة "الطبقات"..... |
| ٥٨ | ماذا ينبغي على الناظر في هذا العلم؟..... |
| ٥٨ | كتب الطبقات مزاياها وأنواعها وأهم ما أُلف فيها..... |
| ٥٨ | أولاً: مزايا المصنّفات على الطبقات..... |
| ٦٠ | ثانياً: أنواع كتب الطبقات..... |
| ٦١ | ثالثاً: أهمّ الكتب في معرفة طبقات الرواة والمحدثين..... |
| ٦١ | (أ) كتب الطبقات المُختصّة بمكان مُعيّن..... |
| ٦٢ | (ب) كتب الطبقات غير المُختصّة بمكان مُعيّن..... |
| ٦٣ | (جـ) كتب الطبقات المُختصّة برجال مُعيّنين كالحُفّاظ..... |
| ٦٥ | التعريف بـ"الطبقات الكبرى" لابن سعد..... |
| ٦٨ | تدريبات على كتب الطبقات..... |
| ٧١ | المبحث الأول: معرفة الصحابة |
| ٧١ | تعريف "الصحابة" لغةً واصطلاحاً..... |
| ٧٢ | فضل الصحابة <small>رضي الله عنهم</small> |
| ٧٢ | أدلة على فضل وعدالة الصحابة من الكتاب والسنة..... |
| ٧٤ | طُرُق معرفة ثبوت الصحبة..... |
| ٧٧ | فوائد معرفة الصحابة..... |
| ٧٧ | مرتبة الصحابة من الجرح والتعديل..... |
| ٧٨ | حكم جهالة عَيْنِ الصّحابي..... |
| ٧٨ | طبقات الصحابة..... |
| ٨٠ | العبادة من الصحابة..... |
| ٨١ | حكم صحبة مَنْ رأى النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> وروى عنه وهو صغير..... |
| ٨٢ | عدد الصحابة..... |

| | |
|----------|--|
| ٨٢..... | التفاضل بين الصحابة..... |
| ٨٣..... | أول الصحابة إسلاماً..... |
| ٨٤..... | الصحابة المكثرون من الرواية عن الرسول ﷺ..... |
| ٨٥..... | آجر الصحابة وفاءً..... |
| ٨٥..... | أهم الكتب في معرفة الصحابة..... |
| ٨٨..... | تعريف "الإصابة في تمييز الصحابة" للحافظ ابن حجر..... |
| ٩١..... | تدريبات على استخدام كتب معرفة الصحابة..... |
| ٩٥..... | المبحث الثاني: معرفة التابعين وأتباعهم والمُخَضَّرِمين..... |
| ٩٥..... | أولاً: التابعون..... |
| ٩٥..... | تعريف "التابعين" لغةً واصطلاحاً..... |
| ٩٥..... | فَضْلُ التابعين..... |
| ٩٦..... | فائدة معرفة التابعين..... |
| ٩٦..... | طبقات التابعين..... |
| ٩٨..... | أول التابعين وآجرهم وفاءً..... |
| ٩٨..... | سادات التابعين..... |
| ٩٩..... | أَفْضَلُ التابعين..... |
| ٩٩..... | ثانياً: أتباع التابعين..... |
| ٩٩..... | تعريف "أتباع التابعين"..... |
| ١٠١..... | أهم الكتب في معرفة التابعين وتابعيهم..... |
| ١٠١..... | ثالثاً: المُخَضَّرِمْونَ..... |
| ١٠٢..... | تعريف "المُخَضَّرِمْينَ" لغةً واصطلاحاً..... |
| ١٠٢..... | حكم المُخَضَّرِمْينَ..... |
| ١٠٢..... | فَضْلُ المُخَضَّرِمْينَ..... |
| ١٠٣..... | طبقات المُخَضَّرِمْينَ..... |
| ١٠٦..... | أهم الكتب في معرفة المُخَضَّرِمْينَ..... |

| | |
|--|--|
| تدريبات على استخدام كتب معرفة التابعين وأتباعهم والمخضرمين..... ١٠٦ | |
| المبحث الثالث: معرفة الثقات والضعفاء (أي: معرفة الرواة من المعدّلين والمَجْرُوحِينَ)..... ١٠٩ | |
| تعريف "الثقات" و"الضعفاء" لغةً واصطلاحاً..... ١٠٩ | |
| المُرَاد بهذا النوع..... ١٠٩ | |
| أهمية هذا النوع..... ١٠٩ | |
| علم الجرح والتعديل..... ١١٠ | |
| تعريف " الجرح والتعديل " لغةً واصطلاحاً..... ١١٠ | |
| تعريف "علم الجرح والتعديل"..... ١١١ | |
| أهمية هذا العلم وفائدة معرفته..... ١١١ | |
| مشروعية الجرح والتعديل من القرآن الكريم والسنة النبوية..... ١١٢ | |
| نشأة وتاريخ "علم الجرح والتعديل"..... ١١٤ | |
| شروط الجراح والمعدّل وآدابهما..... ١١٥ | |
| (أ) شروط الجراح والمعدّل..... ١١٥ | |
| (ب) آداب الجراح والمعدّل..... ١١٦ | |
| (ج) تعدّد الجراح أو المعدّل..... ١١٧ | |
| طُرُق معرفة عدالة الراوي..... ١١٧ | |
| أسباب الجرح في الراوي..... ١١٩ | |
| أولاً: الأسباب المتعلقة بعدالة الراوي..... ١١٩ | |
| ثانياً: الأسباب المتعلقة بضبط الراوي..... ١٢٢ | |
| قواعد الجرح والتعديل..... ١٢٣ | |
| طبقات المَجْرُوحِينَ..... ١٣٠ | |
| طبقات المُتَكَلِّمِينَ في الجرح والتعديل..... ١٣٢ | |
| الطبقة الأولى: المتشدّدون..... ١٣٢ | |
| الطبقة الثانية: المُتساهلون..... ١٣٣ | |
| الطبقة الثالثة: المُعتدلون..... ١٣٤ | |

- ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها..... ١٣٦
- (أ) مراتب التعديل وألفاظها..... ١٣٦
- (ب) مراتب الجرح وألفاظها..... ١٤٢
- أهمّ الكتب في معرفة الرواة الثقات والضّعفاء..... ١٤٨
- أولاً: الكتب الخاصّة بالثقات..... ١٤٩
- ثانياً: الكتب الخاصّة بالضّعفاء..... ١٥٢
- ثالثاً: الكتب الجامعة بين الثقات والضّعفاء..... ١٥٨
- رابعاً: مصنّفات في رواية كتب الحديث المخصوصة..... ١٦٢
- تعريف ثلاثة أهمّ كتب في معرفة رواة الكتب الستّة..... ١٧٠
- ١ - تهذيب الكمال في أسماء الرّجال للإمام المزيّ..... ١٧١
- ٢ - تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر..... ١٧٤
- ٣ - تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر..... ١٧٥
- تدريبات على استخدام كتب الثقات والضّعفاء..... ١٧٩
- المبحث الرابع: معرفة الرواة المُختلطين من الثقات (معرفة من اختلط من الثقات)**..... ١٨٣
- تعريف "المُختلط" لغةً واصطلاحاً..... ١٨٣
- أسباب الاختلاط..... ١٨٣
- فائدة معرفة هذا العلم..... ١٨٥
- أقسام المختلطين..... ١٨٥
- حُكم رواية المُختلط..... ١٨٦
- أمثلة على أحاديث الرواة المُختلطين..... ١٨٧
- أهمّ الكتب في معرفة المُختلطين..... ١٨٨
- تدريبات على كتب من اختلط من الثقات..... ١٨٩
- المبحث الخامس: معرفة الرواة المُدلّسين**..... ١٩١
- تعريف "المدلّس" لغةً واصطلاحاً..... ١٩١

| | |
|---|-----|
| أهمية معرفة المدلسين..... | ١٩١ |
| أقسام التدليس..... | ١٩١ |
| القسم الأول: تدليس الإسناد..... | ١٩٢ |
| القسم الثاني: تدليس التسوية..... | ١٩٣ |
| القسم الثالث: تدليس الشيوخ..... | ١٩٤ |
| أسباب التَّدليس..... | ١٩٦ |
| مراتب المدلسين..... | ١٩٧ |
| أهمّ الكتب في معرفة المدلسين..... | ١٩٩ |
| تعريف كتاب "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس" للحافظ ابن حجر العسقلاني..... | ٢٠٠ |
| تدريبات على كتب المدلسين..... | ٢٠١ |
| المبحث السادس: معرفة الوُحْدَان (أي معرفة مَنْ لم يَرَوْ عنه إلاّ راوٍ واحدٍ من الصَّحابة والتَّابعين وأتباع التابعين فمن بعدهم) | |
| تعريف "الوحدان" لغةً واصطلاحاً..... | ٢٠٣ |
| فائدة معرفة الوحدان..... | ٢٠٣ |
| أقسام الوحدان..... | ٢٠٤ |
| الوحدان من الصحابة والتابعين..... | ٢٠٤ |
| أهمّ الكتب في معرفة الوحدان..... | ٢٠٧ |
| تدريباتٌ على استخدام كتب معرفة الوحدان..... | ٢٠٧ |
| المبحث السابع: معرفة مَنْ لم يَرَوْ إلاّ حديثاً واحداً..... | |
| المراد بهذا النوع..... | ٢٠٩ |
| الفرق بينه وبين "الوحدان"..... | ٢٠٩ |
| أمثلة في الصحابة..... | ٢٠٩ |
| أمثلة في غير الصحابة..... | ٢١٠ |
| الكتب التي أُلِّفَتْ في هذا النوع..... | ٢١١ |

الفصل الرابع

الأمور المبيّنة لشخص الراوي ٢١٣

- المبحث الأول: معرفة تواريخ الرواة (أي: معرفة مواليد الرواة ووفياتهم)..... ٢١٥
- التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ"تواريخ الرواة" ٢١٥
- فائدة معرفة تواريخ الرواة..... ٢١٥
- أمثلة من عُيون التاريخ في المواليد والوفيات..... ٢١٦
- أهمّ الكتب في معرفة تواريخ الرواة..... ٢١٨
- تدريبات على كتب تواريخ الرواة..... ٢٢٠
- المبحث الثاني: معرفة الأكابر عن الأصاغر..... ٢٢٣
- التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ"الأصاغر" و"الأكابر"..... ٢٢٣
- أهمية معرفة هذا النوع..... ٢٢٣
- فائدة معرفة هذا النوع..... ٢٢٤
- أقسام هذا النوع..... ٢٢٤
- أهمّ الكتب في معرفة الأكابر عن الأصاغر من الرواة..... ٢٢٧
- المبحث الثالث: معرفة رواية الآباء عن الأبناء..... ٢٢٩
- التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ"الآباء" و"الأبناء" ٢٢٩
- فائدة معرفة هذا النوع ٢٢٩
- من الأمثلة على ذلك..... ٢٢٩
- أهمّ الكتب في معرفة رواية الآباء عن الأبناء..... ٢٣٠
- المبحث الرابع: معرفة رواية الأبناء عن الآباء..... ٢٣١
- التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ"الأبناء" و"الآباء"..... ٢٣١
- فائدة معرفة هذا النوع..... ٢٣١
- أقسام هذا النوع..... ٢٣١

| | |
|--|-----|
| أهمّ الكتب في معرفة رواية الأبناء عن الآباء..... | ٢٣٢ |
| المبحث الخامس: معرفة الإخوة والأخوات..... | ٢٣٥ |
| التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ"الإخوة" و"الأخوات" | ٢٣٥ |
| فائدة معرفة هذا النوع..... | ٢٣٥ |
| أمثلة على هذا النوع من الصحابة والتابعين وأتباعهم..... | ٢٣٥ |
| أهمّ الكتب في معرفة رواية الإخوة والأخوات..... | ٢٣٩ |
| المبحث السادس: معرفة المُدبِّحِ ورواية الأقران..... | ٢٤١ |
| أولاً معرفة المُدبِّحِ..... | ٢٤١ |
| التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ"المُدبِّح"..... | ٢٤١ |
| أمثلة على رواية "المُدبِّح" في الصحابة والتابعين وأتباعهم..... | ٢٤٢ |
| ثانياً معرفة الأقران..... | ٢٤٥ |
| التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ"الأقران" | ٢٤٥ |
| أمثلة على رواية "الأقران"..... | ٢٤٥ |
| الفرق بين "المُدبِّح" و"رواية الأقران"..... | ٢٤٧ |
| فوائد معرفة رواية الأقران..... | ٢٤٨ |
| أهمّ الكتب في معرفة رواية المُدبِّحِ ورواية الأقران..... | ٢٤٨ |
| المبحث السابع: معرفة السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ (أي: مَعْرِفَةُ الْمُتَقَدِّمِ وَالْمُتَأَخِّرِ مِنَ الرِّوَاةِ) | |
| | ٢٥١ |
| التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ"السابق واللاحق"..... | ٢٥١ |
| أول مَنْ سَمِيَ هذا النوعَ بـ"السابق واللاحق"..... | ٢٥١ |
| فوائد معرفة هذا النوع..... | ٢٥١ |
| أمثلة على هذا النوع | ٢٥٢ |
| أهمّ الكتب في معرفة السابق واللاحق من الرواة..... | ٢٥٣ |
| تدريبات على تمييز "السابق" من "اللاحق" من الرواة..... | ٢٥٤ |

الفصل الخامس

الأمور المبيّنة لأسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم ٢٥٧

- ٢٥٩.....المبحث الأول معرفة المُبْهَمَاتِ.....
- ٢٥٩ تعريف "المُبْهَمَاتِ" لغةً واصطلاحاً.....
- ٢٥٩ أقسام الإهْمام.....
- ٢٥٩ القسم الأول "الإهْمام" في السَّنَدِ.....
- ٢٦٢.....القسم الثاني "الإهْمام" في المَتْنِ.....
- ٢٦٤.....فوائد معرفة "المُبْهَمِ" في الإسناد والمَتْنِ.....
- ٢٦٥.....أهمّ الكتب في معرفة المُبْهَمَاتِ.....
- ٢٦٦.....تدريبات على كتب المُبْهَمَاتِ.....
- ٢٦٩.....المبحث الثاني: معرفة المُهْمَلِ.....
- ٢٦٩.....تعريف "المُهْمَلِ" لغةً واصطلاحاً.....
- ٢٦٩.....قواعد تمييز الرواة المُهْمَلِينَ.....
- ٢٧٣.....أهمّ الكتب في معرفة الرواة المُهْمَلِينَ.....
- ٢٧٤.....تدريبات على كتب الرواة المُهْمَلِينَ.....
- ٢٧٧.....المبحث الثالث: معرفة الأَسْمَاءِ وَالْكُنَى.....
- ٢٧٧.....تعريف "الأَسْمَاءِ وَالْكُنَى" لغةً واصطلاحاً.....
- ٢٧٧.....أهمية معرفة هذا النوع.....
- ٢٧٨.....فائدة معرفة هذا النوع.....
- ٢٧٨.....من الأمثلة على ذلك.....
- ٢٧٩.....أقسام الأَسْمَاءِ وَالْكُنَى.....
- ٢٨٠.....أهمّ الكتب في معرفة أسماء الرواة والمُحَدِّثِينَ وكناهم.....
- ٢٨٣.....تدريبات على كتب الكنى والأَسْمَاءِ.....

| | |
|----------|---|
| ٢٨٥..... | المبحث الرابع: معرفة الرواة المَعْرُوفِينَ بالأَسْمَاءِ دون الكُنْيِ..... |
| ٢٨٥..... | علاقة هذا النوع بما قبله..... |
| ٢٨٥..... | أمثلة على هذا النوع..... |
| ٢٨٦..... | أهمّ الكتب في معرفة الرواة المعروفين بالأَسْمَاءِ دون الكُنْيِ..... |
| ٢٨٧..... | المبحث الخامس: معرفة الألقاب..... |
| ٢٨٧..... | تعريف "الألقاب" لغةً واصطلاحاً..... |
| ٢٨٧..... | أهمية معرفة الألقاب..... |
| ٢٨٨..... | فائدة معرفة الألقاب..... |
| ٢٨٨..... | حُكْمُ الألقاب..... |
| ٢٨٩..... | أمثلة للألقاب المشهورة من الرواة والمحدثين..... |
| ٢٩٢..... | أهمّ الكتب في معرفة ألقاب الرواة..... |
| ٢٩٤..... | تدريبات على كتب الألقاب..... |
| ٢٩٧..... | المبحث السادس: معرفة المُفْرَدَاتِ من الأَسْمَاءِ والكُنْيِ والألقاب من الرواة..... |
| ٢٩٧..... | التعريف والمراد بهذا النوع..... |
| ٢٩٧..... | أهمية معرفة هذا النوع..... |
| ٢٩٧..... | أقسام الألقاب وأمثلتها..... |
| ٢٩٩..... | أهمّ الكتب في معرفة المفردات من الأَسْمَاءِ والكُنْيِ والألقاب..... |
| ٣٠١..... | المبحث السابع: معرفة مَنْ ذُكِرَ بِأَسْمَاءٍ مختلفة أو صفات متعدّدة..... |
| ٣٠١..... | تعريف هذا النوع..... |
| ٣٠١..... | فوائد معرفة هذا النوع..... |
| ٣٠١..... | من الأمثلة على ذلك..... |
| ٣٠٢..... | أهمّ الكتب في معرفة مَنْ ذُكِرَ بِأَسْمَاءٍ مختلفة أو صفات متعدّدة..... |
| ٣٠٣..... | تدريبات على كتب مَنْ ذُكِرَ بِأَسْمَاءٍ وأوصاف مختلفة..... |
| ٣٠٥..... | المبحث الثامن: معرفة الأَنْسَابِ..... |
| ٣٠٥..... | تعريف "الأنساب"..... |

| | |
|--|------------|
| فوائد معرفة الأنساب..... | ٣٠٥ |
| أهمية معرفة الأنساب..... | ٣٠٥ |
| أمثلة من الأنساب المشهورة للرواة..... | ٣٠٥ |
| أهمّ الكتب في معرفة أنساب الرواة والمحدثين..... | ٣٠٦ |
| تدريبات على كتب الأنساب..... | ٣٠٨ |
| المبحث التاسع: معرفة المنسويين إلى غير آبائهم..... | ٣١١ |
| تعريف "المنسويين" لغةً واصطلاحاً..... | ٣١١ |
| أهمية معرفة هذا النوع..... | ٣١١ |
| فوائد معرفة هذا النوع..... | ٣١١ |
| أقسام المنسويين إلى غير آبائهم..... | ٣١٢ |
| أهمّ الكتب في معرفة المنسويين إلى غير آبائهم..... | ٣١٤ |
| تدريبات على استخراج المنسويين إلى غير آبائهم..... | ٣١٤ |
| المبحث العاشر: معرفة المنسويين إلى خلاف الظاهر..... | ٣١٥ |
| تعريف "المنسويين" لغةً واصطلاحاً..... | ٣١٥ |
| فائدة معرفة هذا النوع..... | ٣١٥ |
| أمثلة على "المنسويين" إلى خلاف الظاهر..... | ٣١٥ |
| أهمّ الكتب في معرفة المنسويين إلى خلاف الظاهر..... | ٣١٦ |
| تدريبات على المنسويين على خلاف الظاهر..... | ٣١٦ |
| المبحث الحادي عشر: معرفة الموالى من الرواة..... | ٣١٩ |
| تعريف "الموالى" لغةً واصطلاحاً..... | ٣١٩ |
| أقسام الولاء..... | ٣١٩ |
| فوائد معرفة هذا النوع..... | ٣٢٠ |
| أهمّ الكتب في معرفة الموالى من الرواة..... | ٣٢١ |
| المبحث الثاني عشر: معرفة أوطان الرواة وبلداتهم..... | ٣٢٣ |
| تعريف "الأوطان" لغةً واصطلاحاً..... | ٣٢٣ |
| بداية انتساب العرب إلى الأوطان..... | ٣٢٣ |

- طريقة الانتساب إلى بلد لمن انتقل عن بلده الأمّ ٣٢٣
- فوائد معرفة هذا النوع ٣٢٤
- أهمّ الكتب التي تُعين على معرفة أوطان الرواة وبلداتهم ٣٢٤

الفصل السادس

الأمور المميّزة لأسماء الرواة ٣٢٧

- المبحث الأول: معرفة المُخْتَلِفِ والمُؤْتَلَفِ ٣٢٩
- تعريف "المُخْتَلِفِ والمُؤْتَلَفِ" لغةً واصطلاحاً ٣٢٩
- صُورَ المؤتلف والمختلف ٣٢٩
- أهمية هذا النوع ٣٣١
- فائدة معرفة هذا النوع ٣٣١
- أهمّ الكتب في معرفة "المؤتلف" و"المختلف" ٣٣١
- تدريبات على كتب المؤتلف والمختلف ٣٣٣
- المبحث الثاني: معرفة المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ ٣٣٥
- تعريف "المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ" لغةً واصطلاحاً ٣٣٥
- فائدة معرفة هذا النوع ٣٣٥
- أهمية معرفة هذا النوع ٣٣٦
- أقسام "المتفق" و"المفترق" ٣٣٦
- أهمّ الكتب في معرفة "المتفق" و"المفترق" ٣٤٠
- تدريبات على كتب "المتفق" و"المفترق" ٣٤٠
- المبحث الثالث: معرفة المُتَّشَابِهِ (أو "تلخيص المُتَّشَابِهِ") ٣٤١
- تعريف "المُتَّشَابِهِ" لغةً واصطلاحاً ٣٤١
- فائدة معرفة هذا النوع ٣٤١
- أقسام "المُتَّشَابِهِ" ٣٤٢
- أهمّ الكتب في معرفة "المتشابه" ٣٤٥
- المبحث الرابع: معرفة المُتَّشَابِهِ المَقْلُوبِ ٣٤٧
- تعريف "المتشابه المقلوب" لغةً واصطلاحاً ٣٤٧

- فائدة معرفة هذا النوع.....٣٤٧
- من الأمثلة على ذلك٣٤٧
- أهمّ الكتب في معرفة المتشابه المقلوب.....٣٤٨
- تدريبات على كتب "المتشابه" و"المتشابه المقلوب".....٣٤٨
- فهرس المصادر والمراجع.....٣٥١
- فهرس الموضوعات المجمل.....٣٦٣
- فهرس الموضوعات المفصل.....٣٦٧



كتب للمؤلف

أولاً: بالعربية:

- ١) موسوعة علوم الحديث وفنونه.
- ٢) المعجم الوجيز لألفاظ الجرح والتعديل.
- ٣) معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل النادرة والمشهورة.
- ٤) معجم المصطلحات الحديثية.
- ٥) معجم المصطلحات القرآنية والحديثية.
- ٦) المدخل إلى دراسة السنة النبوية.
- ٧) المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل.
- ٨) المدخل إلى دراسة علوم الحديث.
- ٩) علم الرجال: تعريفه وكتبه.
- ١٠) مصادر الحديث ومراجعته: دراسة وتعريف.
- ١١) الميسر في علوم القرآن الكريم.
- ١٢) الميسر في علم مصطلح الحديث.
- ١٣) الميسر في علم الجرح والتعديل.
- ١٤) الميسر في علم الرجال.
- ١٥) الميسر في علم علل الحديث.
- ١٦) الميسر في علوم الحديث.
- ١٧) السنة النبوية: حجيتها وتدوينها: دراسة عامة.
- ١٨) حجية السنة النبوية في ضوء الأدلة الشرعية.
- ١٩) إنكار السنة: تاريخه وفرقه ودوافعه.
- ٢٠) تدوين السنة النبوية وتطور التصنيف والتأليف فيها عبر القرون: عرض علمي موجز.
- ٢١) الشروح الحديثية: دراسة وتعريف.
- ٢٢) التعريف الوجيز بتفاسير القرآن العزيز.
- ٢٣) الوجيز في تعريف كتب الحديث.
- ٢٤) الحديث الموضوع: أسباب اختلافه وخطورة انتشاره وضوابط معرفته وطريقة التخلص منه.

- ٢٥) علم مصطلح الحديث: نشأته وتطوره وتكامله.
- ٢٦) مبادئ التعامل مع السنة النبوية.
- ٢٧) إلى طالب العلم.
- ٢٨) المنهج المفيد لطلب علم الحديث.
- ٢٩) مباحث تمهيدية في علم الجرح والتعديل.
- ٣٠) مدرسة الحديث في الشَّام في القرنين الأول والثاني الهجريين: رؤاها الأوائل وخصائصها العلمية.
- ٣١) أعلام المحدثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه.
- ٣٢) "أهل الحديث" في الهند وجهودهم في الحديث النبوي.
- ٣٣) المحدثون من الحنفية في الهند وجهودهم في الحديث النبوي.
- ٣٤) الإمام شاه وليّ الله الدهلوي وجهوده في الحديث النبوي.
- ٣٥) صور من الدعوة الإسلامية في العصر النبوي.
- ٣٦) أبو الحسن الندوي: الإمام المفكّر الداعية المرثي الأديب.
- ٣٧) أبو الحسن الندوي: رائد الأدب الإسلامي.
- ٣٨) محمد إقبال: الشاعر المفكّر الفيلسوف.
- ٣٩) محمد حميد الله: سفير الإسلام، وأمين التراث الإسلامي في الغرب.
- ٤٠) القاديانية: مؤامرة خطيرة وثورة شنيعة على النبوة المحمدية.
- ثانياً: بالأردنية:**
- ٤١) علوم حديث: تاريخ وتعارف.
- ٤٢) تسهيل مصطلحات حديث.

PENGENALAN *Ilm al-Rijal*

Oleh: SYED ABDUL MAJID GHOURI

هذا الكتاب

يُعتبر "علم الرجال" من أهم علوم الحديث، فهو يتناول أحوال رواة الحديث فيما يتعلق بقبول روايتهم أو ردّها، ويكشف النقاب عن أسمائهم، وكنّاهم، وألقابهم، وأنسابهم، وتمييزهم، ومعرفة طبقاتهم.

ولأهمية هذا العلم، قال الإمام عليّ بن المديني رحمه الله تعالى: "التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم". فمعرفة هذا العلم لا بدّ منها لكل من يتصدّى لدراسة الحديث النبوي الشريف، فهو يُعينه على فهم لطائف الأسانيد، ويمكّنه من حلّ مسائلها الدقيقة، ويُطلّعه على مصادر تراجم الرجال المتنوعة التي لا غنى له عن الاستفادة منها في جميع المراحل الجامعية في إعداد البحوث ثم الرسائل.

وهذا الكتاب يُعرّف بجميع مباحث هذا العلم في أسلوب مبسط، مع الأمثلة والتدريبات التطبيقية المفيدة.

